

المُنْجَلِك

✽ تَأْلِيف ✽

الإمام إلى منصور

الشعلبي

المولود سنة ٣٥٠ هـ المتوفى سنة ٠

(نظر فيه وصحح واينه وترجم شعراءه وشرح الفاظه اللغوية الضعيف)

أحمد أبو علي

« أمين مكتبة اسكندرية الجديدة »

— ❦ —

ثمان الذخيرة ٢٠ قرشاً صاعاً

(حقوق الطبع محفوظة)

بالمطبعة التجارية - غرزوزي وجاويش - بالاسكندرية

« سنة ١٣١٩ هـ - سنة ١٩٠١ م »

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوحى الى الشعراء معجزات المعاني . وانزل على السنتهم افصح التراكيب والمباني . والصلاة والسلام على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب . وأرسله الله الى خيرامة بخير كتاب . وعلى جميع المرسلين . والصحابة والتابعين : (اما بعد) فاني بينما كنت اسرح طرفي في كتب القوم اذ عثرت على هذا الكنز المدفون الجامع لاشئنا البلاغة المسنوع كل ابواب الشعر في اشرف الاغراض فرأيت ان اقوم بنشر برده ليكون برهاناً على صحة قولهم « ما تركت الاوائل كلمة لقائل » :

وصلت يدي الى نسخة منه فريدة في بابها . عزيزة على طلابها . فحرصت عليها حرص البخيل على درهمه . والفارس على ادهمه . واعملت الفكر العليل . واسهرت الطرف الكليل . في نصيحها وتنقيحها . وحل مفرداتها اللغوية وتوضيحها . وترجمة شعرائها الاعلام . من الجاهلية للاسلام . لنتم الفائدة العائدة من النشر : وانا ابرأ اليه تعالى مما عساه ان يكون قد فات نظري من كلمة محرفة . او لفظة مصحفة . فان النسخة التي وقعت لي من هذا الكتاب قد مسخها من نسخها ولم اوفق الى نسخة سواها استرشد بها فعانيت ما عانيت في التصحيح . حتي رددت المحرف والمصحف الى اصله الصحيح :

وهاك مثالا مما اصلحه من الاغلاط في املاء الاعلام غير ما وقع في اصل الكتاب مما لا يكاد يحصى عدداً : « ابو دولف . وهو ابو دلف . ابو داود . وهو ابو دؤاد . عمر بن الورد . وهو عروة بن الورد . الاقيثر . وهو الاقيسر . البشامي . وهو البسامي . ابن حكيم . وهو ابو حليلة . الفضل الرياشي . وهو الرقاشي . الغوري . وهو الغويري . مرقس . وهو المرقش . شكويه . وهو شكويه .

الى غير ذلك من اسماء الاعلام التي بدلها الناسخ تبديلاً :
ولا ندحة من تنبيه القاريء الى ما جاء في «وفيات الاعيان» لابن خلكان
من نسبة هذا الكتاب للاميرابي الفضل الميكالي المتوفي سنة ٤٣٦ هـ حيث قال ما
نصه في ج ٢ ص ٧٧ عند ذكر ابن العميد الكاتب بعد ما الم بشيء من شعره :
« وذكر الامير ابو الفضل الميكالي في كتاب المنثمل

آخر الرجال من الابداء عد والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب رب بل اضر من العقارب »

وجاء في «فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي ج ٢ ص ٢٥ في ترجمة
الامير المذكور ما نصه «وله من التصانيف كتاب المنثمل . كتاب مخزون البلاغة
الخطي» يده ان الامر فيه نكتة خفية لا بد من اظهارها : وهو ان الامير الميكالي
كان ممدوح الثعالي وله قصائد سيارة فيه نال عليها جوائز السنيه فلا غرو اذا
أف كتاباً مثل هذا ونسبه اليه او اتحمله الامير لنفسه وسكت عنه الثعالي او ان
هذه التسمية مقصودة من الامام الثعالي لم يلاحظها الامير الميكالي : وعلى هذا
فتسميته بالمنثمل لا غرابة فيها خصوصاً اذا نظرنا الى قول المؤلف في مقدمته انه اودعه
« ما ينخرط في سلك الرسائل والمخاطبات . ويندرج في اثناء الاخوانيات .
والسلطانيات » والله اعلم بالصواب . واليه المآب :

ترجمة المؤلف

« هو الامام ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي »
ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ هـ - سنة ٩٦٢ م وتوفي سنة ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م
وصفه ابن بسام في الذخيرة فقال « كان في وقته راعي تلعات العلم . وجامع
اشتات النثر والنظم . رأس المؤلفين في زمانه . والمصنفين بمحكم اقرانه . سار
ذكره سير المثل . وضربت اليه آباط الابل . وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب .
طلوع النجم في الغياهب . وتآليفه اشهر مواضع . وابهر مطالع . الخ »
ونعته الباخري في « دمية القصر » باكثر من هذا الثمت ثم قال « ومن
شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل الميكالي

ياسيداً بالمكرمات ارتدى وانتعل العيوق والفرقد
مالك لا تجري على مقنضى مودة طال عليها المدي
ان غبت لم أطلب وهذا سليمان ابن داود نبي الهدي
نفقد الطير على شغله فقال ما لي لا أرى الهدهدا
والثعالبي تآليف كثيرة اشهرها . يتيمة الدهر . في محاسن اهل العصر طبع
في دمشق الشام سنة ١٣٠٣ هـ وفقه اللغة وسر العربية طبع طبعة حصرية
في مصر ثم طبعه الاباء اليسوعيون في بيروت سنة ١٨٨٥ ولكنهم حرفوا
كثيراً من كلماته عن مواضعها . وسحر البلاغة . وسر البراعة . ومؤنس الوحيد
في المحاضرات وغير ذلك من الكتب العديدة المفيدة وله شعر مدون : والثعالبي
نسبة الي خياطة جلد الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء رحمة الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد حمد الله الذي هو أول الفرقان * وآخر دعوى سكان
الجنان * والصلاة على خير مولود * دعا الى خير معبود * فإن هذا
الكتاب اودعته من جيد الشعر ومحكمه * وامثاله وحكمه * وقلائده
وفرائده * وشوارده وفوارده (١) * للجاهلين والمخضرمين * والمنقذين من
الاسلاميين * والمحدثين والمؤلفين والعصرين * ما ينخرط في سلك الرسائل
والمخاطبات * ويندرج في اثناء الاخوانيات والسلطانيات * ويستعمل في
سائر انواع المكاتبات * واخرجته في خمسة عشر باباً ليقرّب متناوله *
ويدل على آخره اوله * والله الموفق لاتمام العمل * والمنقذ من الخطأ
والزلل * وهذا ذكر ترجمة الابواب * والله تعالى الموفق للصواب :

(الباب الاول) في الخطّ والكتابة والبلاغة نظماً

(الباب الثاني) في التهاني والتهادي وما يجري مجراها

(الباب الثالث) في التعازي والمرثي وما يتصل بها

(الباب الرابع) في مكارم الاخلاق والمدح ونحوهما

(الباب الخامس) في الاستمache والشفاعة والهنّ والاستعانة

(الباب السادس) في الشكر والثناء وما يقاربهما

- (الباب السابع) في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات
 (الباب الثامن) في الهجاء والذم وذكر المقابح
 (الباب التاسع) في شكوى الزمان والحال
 (الباب العاشر) في الامثال والحكم والآداب
 (الباب الحادي عشر) في الاخوانيات والاشواق
 (الباب الثاني عشر) في السلطانيات وما يليق بها
 (الباب الثالث عشر) في النكبة والحبس والاطلاق
 (الباب الرابع عشر) في العيادة وما ينضاف اليها
 (الباب الخامس عشر) في الادعية وما يقترون بها
 وهذا ثبت اسماء الشعراء الذين جاءت اشعارهم في هذا الكتاب :
 * الجاهليون منهم *

امروء القيس . المهلهل . علقمة ابن عبدة الفعل . زهير . النابغة .
 عنتره . عبيد ابن الابصر . طرفة . المتلمس . عمرو بن كلثوم . امية ابن
 ابي الصلت . الأقيسر (١) . بن التغلبي . بشر ابن ابى خازم . الافوه الأودي .
 أوس بن حجر . عدي بن زيد . عبدة بن الطبيب . الاعشى (٢) .
 لقيط ابن معبد . حاجب بن زرارة . الاسود بن يعفر . حاتم الطائي . المثقب
 العبدى . النمر بن تواب (٣) . طفيل الغنوي . عروة بن الورد . ابو كبير .

(١) بالسين المهملة وهناك شاعر آخر من المخضرمين اسمه الاقيشر بالشين
 المعجمة : (٢) المراد به الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس (٣) هو من المخضرمين
 ومثله ابو الطمحات القيني وابو كبير الهذلي الصحابي فذكره في الجاهليين خطأ
 ربما كان من الناسخ :

ابو الطممان القيني . قيس بن الخطيم :

✽ المخضرمون ✽

ليد بن ربيعة . النابغة الجعدي . حسان ابن ثابت . عبد الرحمن
ابن حسان . سعيد بن عبد الرحمن . الشماخ . ابو ذؤيب . عمرو بن معد
يكرب . الحطيئة . زياد بن زيد :

✽ المتقدمون من الاسلام ✽

القطامي . مساور بن هند . الاحوص . نصيب . معن بن اوس .
جابر بن رلان . الفرزدق . جرير . الاخطل . البعيث . هذبة العذري .
عدي بن الرقاع . زياد الاعجم . الصلتان العبدي . عمر بن ابي ربيعة .
كثير . جميل . ذوالرمة . حمزة بن بيض . سابق البربري . مالك ابن اسماء بن
خارجة . نصر بن سيار . الفضل بن العباس . طريح بن اسماعيل . القفال الكلابي :
✽ المحدثون ✽

ابن هرمة . بشار . مروان بن ابي حفصة . سلم الخاسر . صالح ابن
عبد القدوس . ابو العتاهية . والبة بن الحباب . علي ابن الخليل . ابن
مناذر . ابو نواس . ابن ابي عيينة . اخو عبد الله . حبيب بن يزيد .
المهلب . العباس بن الاحنف . اليزيدي . الحلاج . مسلم بن الوليد .
منصور النمري . العتابي . اشجع السلي . ربيعة الرقي . الحزيمي . محمد
بن بشير . محمد بن حازم . محمد بن ابي زرعة . محمود الوراق . ابن ابي نذر .
ابو الشيص . ابن عائشة . علي بن جبلة العكوك . الواو دمشقي . ابو
عبد الله النمري . المنجم البصري . الاحنف العكبري :

الباب الاول

❖ في الخط والكتابة والبلاغة نظاماً ❖

« البحتري »

في نظام من البلاغة ما شكّ امرؤ انه نظام فريد
ومعان لو فصلتها القوافي هجّنت شعر جرول ولبيد
حزن مستعمل الكلام اختياراً وتجنّب ظلمة التعقيد
وركن اللفظ القريب فأدركن به غاية المراد البعيد
« وله ايضاً »

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم
« وله ايضاً »

واذا دجت اقلامه ثم انتحت (١) برقت مصابيح الدجى في كتبه
فاللفظ يقرب فهمه في بعده منا ويبعد نيله في قربه
فكأنها والسمع معقود بها شخص الحبيب بدا لعين محبه

(١) انتحت : اي قصدت . يقول ان اقلام هذا البليغ اذا غمست في المداد فكان في رؤوسها كالليل في رأس الافق ثم قصدت القرطاس ظهرت مصابيح المعاني في سواد ذلك المداد ظهور كواكب السماء في دجى الليل . وانه ينصرف في الفاظ اللغة تصرفاً يجعل به الحوشي الغريب قريباً مالوفاً والمستعمل القريب عزيزاً ممتنعاً وهو اسلوب المبرزين الذين يتخيرون الالفاظ مواضع يستانس بها الشارد ويقلو فيها الرخيص : وقد نسب ابن سعيد في كتابه « عنوان المرقصات » البيت الثالث من هذه الايات الى ابي تمام ولكن صاحب كتابنا اعرف بنسبة الاشياء الى ذويها :

« وله ايضاً »

قال فيه البليغ ما قال ذو العبيّ وكل بوصفه منطق
وكذاك العدو لم يعد ان قال ل جميل كما يقول الصديق
« كشاجم »

واذا نمت بنانك خطأ معرباً عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معانٍ يجتني من سواد ذاك المداد
« ابن أبي البغل »

مدادٌ مثل خافقة (١) الغرابِ وخط مثل موشي الثيابِ
والفاظٌ كأيام الشبابِ
« ابو الفتح البستي »

خطه روضةٌ والفاظه الأزهار يضحكن والمعاني الثمارُ
« غيره »

كلامٌ بل مدادٌ بل نظامٌ من المرجان بل حب الغمامِ
« ابن الرومي »

يرشف القلب ماءً حين يلمى قبل رشف الهواء ماءً مداده
« ابو الطيب المتنبي »

(١) خافقة الغراب (جناحه الذي يخفق به ويطير ولعل هذه اللفظة محرفة عن خافية بالياء احدى الخوافي وهن ريشات اذا خم الطائر جناحيه اختفت وهذا هو المستعمل في كلام العرب اذا ارادوا ضرب المثل لشيء شديد السواد واللمعان قال بديع الزمان الهمذاني :

فقدت حمامة وفقدت ليلى واسود مثل خافية الغراب
يكفي بذلك عن سواد شعره

في خطه من كل قلب شهوة حتى كأن مداده الاهواء
ولقربه في كل عين قرّة حتى كأن مغيبه الاقذاء (١)
« المرمي (٢) »

نكرّر طوراً من قراءة فصله فان نحن اتمنا قراءته عدنا
اذا ما نشرناه فكالمسك نشره ونطويه لاطي السامة بل ضناً (٣)
« ابن مندويه »

يطوى وليس بمطوي محاسنه فالحسن ينشره والكف تطويه
« علي بن الجهم »

حروف اذا لامت بالعين بينها حكمت صنعة الواشي (٤) المسدي المسهم
« وله ايضاً »

(١) الاقذاء . ج قذى وهو ما يسقط في العين من تراب ونحوه ويروي صدر البيت الثاني برواية اخرى وهي (ولكل عين قرّة في قربه) وعلى كليهما فليس هذا البيت داخلاً في باب مدح الكتابة لان الضمير في خطه وقربه يعود على الممدوح في اصل القصيدة التي منها هذان البيتان غير انه لما كان لالمنتحل ان لا ينظر الى ذلك بل يجعلهما كالمثل السائر فيرجع الضمير فيهما الى ما يريد من كتاب او شعر او غيرها صح لابي منصور ان يجعل البيتين جميعاً مما نحن فيه وهكذا يقال في بعض ما ياتي من الايات التي انشئت في غرض خاص وذكرت في هذا الكتاب في معرض آخر او في باب اعم

(٢) كذا بالميم والراء ولعل الاسم محرف عن الهزيمي بالهاء والزاي لقب ابي النصر الايوردي او الخزيمي بالخاء والزاي لقب اسحاق بن حسان

(٣) الضرن بكسر اوله البخل : (٤) الواشي الذي يشي الثياب ويزينها والمسدي الذي يقيم سداها وهو ما مد من خيوطها والمستم الذي يجعل فيها امثال السهام خطوطاً

يا رقعةً جاءتك مثنيةً كأنها خالٌّ على خدٍ
ذرٌّ (١) سوادٍ في بياض كما ذرٌّ فتيتٌ المسك في الوردِ
« آخر »

اضحكت قرطاسك عن جنة اشجارها من حكمٍ مثمرة
مسودةً سطحاً ومبيضة ارضاً كمثل الليلة المقمرة
« الوزير المهلي »

وردَ الكتاب مبشراً نفسي بأنواع السرورِ
وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نورِ
مثل السوالف (٢) والحدو دالبيض زينت بالشعور
أنزلته مني بمنزلة القلوب من الصدورِ
« وله أيضاً »

ورد الكتاب فديته من وادٍ فيه لقلبي من حياقي موردٍ
فرايت دراً عقده متنظماً في كل فصل منه فصلٌ مفردٌ (٣)
« وله أيضاً »

وصل الكتاب طليعة (٤) الوصلِ بغرائب الافضال والفضلِ
فشكرته شكر الفقير اذا اغناه رب الجود بالبذل
وحفظته حفظ الاسير وقد ورد الامان له من القتلِ

(١) (الذرُّ) مصدر ذر بمعنى طرح او نشر والمراد به المذرور وذرٌّ الثاني فعل مبني للمجهول (ونبت المسك) المفتوت منه (٢) (السوالف) ج سالفة وهي من المرأة من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة اي تقرتها (٣) الفصل الاول بمعنى الجز والقطعة والثاني بمعنى الفاصلة وهي الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام (٤) اي الذي هو مقدمة الوصال ودليله

« ابو اسحاق الصابئ »

وكم من يدٍ بيضاء حازت جمالها يدٌ لك لا تسودُ الا من النقص (١)
اذا رقت بيض الصوائف خلتها تطرز بالظلماء اردية الشمس
« وله ايضا »

فقرٌ لم يزل فقيراً إليها كلٌ مبدي بلاغةٍ ومعيدٍ
يغدي البارع المفيد لديها لاحقاً بالمقصر المستفيد
بيانٍ شافٍ ولفظٍ مصيبٍ واختصارٍ كافٍ ومعنىٍ سديدٍ
« وله ايضا »

قل للوزير أبي محمد الذي قد اعجزت كل الوري أوصافه
لك في المحافل منطقٌ يشفي الجوى ويسوغ في أذن الاديب سلافه
فكأن لفظك لؤلؤة متخل (٢) وكأنا أذنا اصدافه
« ابو فراس »

وروضة من رياض الفكر ديجها (٣) صوب القرائح لا صوب من المطر
كأنما نشرت ايدي الربيع بها برداً من الوشي او ثوباً من الخبر (٤)
« الصابئ »

له يدٌ غمرت جوداً بنائلها ومنطقٌ دره في الطرس يتثر
خاتم كامن في بطن راحتها وفي أنامها سحبانٌ مستتر
« وله ايضا »

(١) انقص بكسر النون المداد الذي يكتب به : « ورقشت اي نقشت » (٢) اللؤلؤة المتخل المتقى المختار (٣) ديجها : اي نقشها ورصعها : وصوب القرائح ما تجود به من الافكار (٤) الخبر كعنب ج حبرة كعنة البرود التي فيها تحبير وتزيين وكانت تصنع في بلاد اليمن

ولقد جلَّ قدر الفاظك الغرِّ ولكنها دِقاقُ المعاني
تغذّي بها المسامع مناً فهي نعم الغذاء للأبدانِ
وكلام كأنما فتقُ المسك به او تنفسُ الريحان (١).
« ابن طاهر »

فهو كالخمر رقةً وصفاءً * وكما التذّ عيشه النشوانُ
« ابن نباته السعدي »

قولٌ هو الماء لذّ مطعمه * وكلُّ قولٍ سواه كالزبدِ (٢)
« وله أيضاً »

طلعتُ في القلوبِ الفاظك الغرُّ طلوعَ النجوم في الآفاقِ
« بشّار »

وكلام كأنه قطعُ الروضِ وفيه الصفراءُ والحمراءُ
« ابن الرومي »

اخو قلمٍ صروفُ الدهر فيه فقيه العيشُ والموت الزوامُ (٣)
إذا سكّنتُ صاحبه أملتُ على حركاته سكناً الانامُ
« وله أيضاً »

نطقتَ بحكمةٍ جليّ (٤) سناها عن المعنى اللطيف دجى الظلامِ

(١) فتق المسك وتنفس الريحان راوحتها (٢) (الزبد) ما يعلو الماء وغيره من
الرغوة والوضر قال تعالى (فاحتمل السيل زبداً راياء وما يوقدون عليه في النار ابتغاء
حلية او متاع زبدٌ مثله)

(٣) (الموت الزوام) الكريه . واملت من الاملال وهو ان يقول لك شخص
فتكتب: اي ان صاحب هذا القلم اذا جلس واطمان للكتابة فاستجمع بذلك فكرته
اوحى اليه ان يتحرك ويخط ما تسكن له قلوب الانام

(٤) جلي كشف . والروح بفتح الراء الراحة والنسيم العليل . والراح انحر . وتمشي اي

تَلَذُّ كَأَنَّهَا رَوْحٌ وَرَاحٌ تَمَشَّى فِي الْعُرُوقِ فِي الْعِظَامِ
 وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ غَدَا جُزُورًا إِذَا لَذَهَبَتْ مِنْهُ بِالسَّامِ
 يَقُولُ امِيرْنَا إِذْ ذَاقَ مِنْهُ كَرِيقَ النَّحْلِ أَوْ دَمْعَ الْغَمَامِ
 أَهْزَّةَ مَنْطِقٍ كَالسَّحَرِ لَفْظًا عَرَّتْنِي أَمْ سُقِيتُ مِنَ الْمَدَامِ
 * القافى الجرجاني *

وَلَا ذَنْبَ لَلْأَفْكَارِ أَنْتَ تَرْكُهَا إِذَا احْتَشَدَتْ (١) لَمْ تَتَنَفَّعْ بِاحْتِشَادِهَا
 سَبَقَتْ بِأَفْرَادِ الْمَعَانِي وَالْفَتْ خَوَاطِرُكَ الْإِلْفَاضَ بَعْدَ شَرَادِهَا (٢)
 فَانْ نَحْنُ حَاوِلُنَا اخْتِرَاعَ بَدِيعَةٍ حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوقِهَا وَمُعَادِهَا
 * وَلَهُ أَيْضًا *

وَكُنْتُ مَتَى أَشْخَذَ بِذِكْرِكَ خَاطِرِي يَقُمْ لِي عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ
 وَكُنْتُ مَتَى أَقْرَأُ كِتَابَكَ أَعْتَرَفَ بِأَنَّ الْحُرُوفَ الْمَائِثَلَاتِ (٣) عَقُولُ
 * الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادِ *

بِاللَّهِ قُلْ لِي أَقْرَطُاسٌ تَخْطُ بِهِ مِنْ حَلَةٍ هُوَ أَمْ الْبَسْتَهُ حُلَلَا
 بِاللَّهِ لَفْظُكَ هَذَا سَالٍ مِنْ عَسَلٍ أَمْ قَدْ صَبَبْتَ عَلَى أَفْوَاهِنَا عَسَلَا
 * وَلَهُ أَيْضًا *

انْتَنِي بِالْأَمْسِ أَيْبَاتِهِ تَعَلَّ رُوحِي بِرُوحِ الْجَنَانِ
 كَبُرُّدُ الشَّبَابِ وَبَرْدُ الشَّرَابِ وَظَلَّ الْأَمَانِ وَنِيلَ الْأَمَانِي
 وَعَهْدُ الصَّبَا وَنَسِيمُ الصَّبَا وَصَفْوُ الدَّنَانِ (٤) وَرَجْعُ الْقِيَانِ

تَمْشَى . وَالْجُزُورُ الْبَعِيرُ وَهُوَ خَاصٌ بِالنَّاقَةِ الْمَجْزُورَةِ . وَالسَّامُ الْعُلُوُّ الَّذِي فِي ظَهْرِ
 الْأَبْلِ وَالْعَرَبُ تَعْبُرُ بِهِ عَنِ الشَّرَفِ وَالرَّفْعَةِ (١) احْتَشَدَتْ . اجْتَمَعَتْ (٢) شَرَادِهَا
 أَيَّ شُرُودِهَا وَنُفُورِهَا (٣) الْمَائِثَلَاتُ . أَيُّ الظَّاهِرَاتِ (٤) الدَّنَانُ ج د ن بفتح

فلو ان الفاظها نظمت * لكانت عقود نحور الغواني
* عبد الحميد ابن بابك *

أزرتك (١) يا ابن عباد ثناء * كأن نسيمه شرق براح -
ولفظاً ناهب الحلي الغواني * واهدى السحر للحدق الملاح -
* القاضي النونى الكبير *

خط وقرطاس * كأنهما السوائف والشعور
وبدائع تدع القلو * ب تكاد من طرب تطير
في كل معنى كالغنى * يحويه محتاج فقير
او كالفكاك (٢) يناله * من بعد ما يأس اسير
وكانها الاقبال جاء * او الشفاء او النشور
وكانها شرح (٣) الشبا * ب وعيشه الخصل النضير
* وله ايضاً *

وصحيفة الفاظها في النظم كالدر الشير
جاءت الي كأنها التوفيق في كل الامور
بأرق من شكوى واحسن من حياة في سرور
لو قابلت اعمى لاصح * يح وهو ذو طرف بصير

الدال وهو الراقود العظيم الذي توضع فيه الخمر . (وصفوها) ما صفا من خمرها .
«والقيان» ج قينة بالفتح الوصيفة المخرجة في الغناء . ورجع القيان ترجيعهن لاصواتهن
(١) يقال ازرت فلانا فلانا اذا جعلته يزوره . وكأنه شبه ثناءه بالروض العطر
ولذلك وصفه بان له نسيماً شرقاً بالراح اي متموجاً بلطف وهو نسيم الاصيل الذي
يهب على جداول الماء . وقوله ناهب الحلي الخ اي نهب حلى الغواني
(٢) الفكاك بفتح اوله وقد يكسر الخللص (٣) شرح الشباب اوله

وكانها امل تحة ق بعد يأس في الصدور
او كالفقيد اذا ات بقدومه بشرى البشير
او كالنمام لساها او كالغنى عند الفقير
او كالشفاء لمدف او كالامان لمستجير
وكانما هي من وصا ل او شباب او نشور
لفظ كاسر معاند او مثل اطلاق الاسير
وكانه اذ لاح من فوق المارق (١) والسطور
ورد الحدود اذا انتقلت به على راح الثغور
غرر غدت وكانها من طلعة الظبي الغرير
من كل معنى كالسلا مة او كتيشير العسير
كتبت بحبر كالنوى (٢) او كفر نعى من كفور
في مثل ايام التوا صل (٣) او كاعتاب الدهور
اهديتها ياخير من يختار من كرم وخير

✽ آخر ✽

احاديث لو صيغت لأهت بحسنها عن الحلي او شمت لأغنت عن المسك

✽ آخر ✽

وصحيفة تحكي الضمير مليحة نغماتها

(١) المارق ج مارق بضم اوله : وهو الصحيفة فارسي معرب (٢) اي حبر اسود كالفرق او كبحود النعمة في وقت السعة ومواناة الدهر (٣) اي صحيفة بيضاء مثل ايام الوصال : والاعتاب مصدر اعن به اذا سره بعد لاساءة : وكل شطر من هذين الشطرين آخذ بحجرة الشطر الذي في مقابلته من البيت قبله

فضحكت حين رأيتهما وبكيت حين قرأتها
« ابو الطيب المتنبى »

بكتب الأمام كتاب وردت يد كاتبه كل يد
يخبّر عن حاله عندنا ويذكر من شوقه ما نجد
* وقال آخر *

لما وضعت على عيني وقد رمدت من البكاء كتاباً منك أبراها
وكانت النفس قد ماتت بغصتها فخط كفك بعد الله أحياءها
* وقال آخر *

قد فهمت الكتاب منك فما زل نجيتي ومؤنس وسميري
وتفاءلت في الظهور على الواشي فصارت إجابتي في الظهور
وتبركت باجتماع الكلامين رجاء اجتماعنا في سرور
* عبد الرحمن العطوي *

احسن من غفلة الرقيب ولحظة الوعد من حبيب
والنقر (١) والنغم من كعاب مصيبة العود والقضيب
ومن بنات الكروم راحت من راحتي شادن ريب
كتب أديب الى أديب طالت به مدة المغيب
فتمت كتبه سطوراً تنقى الشوق في القلوب
* ابوتمام الطائي *

(١) اي كالنقر على الدفوف بالقضيب والنغم على العود وهو قريب مما يضرب عليه في زماننا هذا . والكعاب بالفتح الناهد من الجواري : وبنات الكروم الخمر . والشادن الريب الغلام المملوك : (يريد كالخمر يسقيها هذا الغلام)

يا عصمتي ومعولي وثمالي (١)
 بل لا مَرتي (٢) اغشي بها حدَّ القنا
 ثكأت رجاء اخيك فرقتك التي
 فوجدتها في همتي ورأيتها
 فاجل القذي عن مقلتي باسطر
 سودَّ يبيضن القلوب بمصطفى
 واحشُثْ أنا ملك السوابق بينها
 ما زلن اظآر (٥) البلاغة كلها
 في بطن قرطاس رخيص ضمنت
 اني أعدك معقلاً ما مثله
 وأرى كتابك بالسلامة مغنياً
 بل يا جنوبي غضةً وشهالي
 بل كوكبي اسري به وهلالي
 قد امسكت بمخنق (٣) الآمال
 في مطلبي وعرفتها في مالي (٤)
 يكشفن عن كربات بال بالي
 تلك النوادر منك والامثال
 حتى يجلن هناك كل مجال
 وحواضن الاحسان والاجمال
 أحشاؤه غرر الكلام الغالي
 كهف ولا جبل من الاجبال
 عن كتب غيرك بالآهي (٦) والمال

« وله ايضاً »

لقد جلي كتابك كل بث (٧) جوى واصاب شاكلة الرمي

(١) الثمال . الغياث . والجنوب ريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا
 والشمال يفتح اوله وقد يكسر ريح اخرى تخالفها في المهب . والغضة الرطبة : يقول
 انه محاط بالطف الممدوح احاطة الشمال والجنوب له . (٢) اللامة الدرع (٣) والمخنق
 موضع الخناق وهو الحبل يخنق به : (٤) يريد بهذا البيت والذي قبله انه من بعده قد
 ضاقت مذاهبه واكدت مطالبه (٥) الاظآر ج ظئر وهي المراضع . والحواضن
 ج حاضنة وهي التي تقوم بتربية الوليد (٦) الآهي ج لهية بضم اوله العطية
 الجزيلة (٧) البث . الحم : وقوله (جوى) اي ذي جوى وحرقة . والشاكلة الخاصرة .
 والرمي الرمي من الصيد

فضضت ختامه فتبلجلت لي غرائبه عن الخبر الجليّ
 وكان اغضّ في عيني وأندى على كبدي من الزهر الجنيّ
 واحسن موقعاً عندي ومني من البشرى اتت بعد النعيّ (١)
 وضمّن صدره ما لم تضمّن صدور الغانيات من الحليّ
 فكأن (٢) فيه من معنى خطير وكأن فيه من لفظ بهيّ
 كتبت به بلا لفظ كريه على أذن ولا خطّ قبيّ (٣)
 لأن غرّبتها في الارض بكرًا لقد زفت على سمع كفيّ (٤)
 فان تك من هداياك الصفايا (٥) فرُب هدية لك كالهدى (٦)
 « وله ايضاً »

خذها مثقفة القوافي ربها (٧) لسوانح النعماء غير كنود
 كالدر والمرجان أرف نظمه بالشذر في عنق الفتاة الرود
 كشقيقة (٨) البرد المنعم وشيها في ارض ماهرة او بلاد تزيد

(١) النعيّ بتشديد الياء مصدر نعاه اخبر بهوته
 (٢) اي كم فيه (٣) القميّ . الصغير ويريد به الخفير الرديّ (٤) الكفيّ .
 الكفور والمثل (٥) الصفايا ج صفة وهي الغنيمة التي يخنارها الرئيس لنفسه
 (٦) الهديّ العروس : (٧) يصف بهذه الايات قصيدته في ابي
 عبد الرحمن احمد بن ابي دؤاد وهي غاية في البلاغة والجودة ومنها البيتان
 المشهوران :

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
 لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
 والمثقة الماثومة . وسوانح النعماء العطايا الشاملة . والكنود الكفور بالعم . والشذر
 قطع فتدل بها النظم . والفتاة الرود الشابة الجميلة (٨) شقيقة تصغير شقة وهي من الثوب

يعطى بها البشرى الكريم ويحتجى بردائها في المحفل المشهود
 بشرى الغنى أبي البنات تناهت بشراؤه بالفارس المولود
 كرقى (١) الاسود والاراقم طالما نزعتم حمات سفائم وحقود.
 « محمد السلامي »

ومضمومة (٢) تحت حضن الدجى مقبلة بشفاه الاماني
 تروق زهيرا زاهيرا ويعشو الى ضوءها الاعشيان
 « السري الرقاء »

جا. تلك مثل بدائع الوشي الذي ما زال في صنعاء يتعب صانعا
 او كالربيع يريك اخضر ناضرا وموردا شرقا (٣) واصفر فاقعا
 « وله ايضا »

وما ضر عقدا من ثناء نظمته وفصلته ان لا يعيش له الاعشى (٤)

نصفه . ومهرة بفتح الميم قبيلة وكذلك يزيد سميتا باسم ابيهما مهرة بن حيدان وتزيد بن
 حلوان واليهما تنسب البرود المهرية والتزيدية وهي ثياب كانت لها شهرة عند العرب
 ويحبنى اي يشتمل (١) الرقي ج رقية بضم الراء العوذة . والاسود ج اسود اخبث
 الحيات وكذلك الارقم . والحمت ج حمة وهي السم او الابرة التي تضرب بها . والسفائم
 الحقود (٢) اي ورب رسالة مضمومة تحت حضن الدجى يعني انها مرسله علي
 يريد الليل او اخير لما الظلام خوفا من وقوعها في يد غير صاحبها . وزهير هو بن
 ابي سلى احد اصحاب المعلقات . والازاهير ج ازهار ج زهر ويعشو الى ضوءها
 يستضيء . والاعشيان ثنية الاعشى وهو اسم لعدة من الشعراء في الجاهلية والاسلام
 ويريد بهما الاعشى الاكبر وهو اعشى بني قيس بن ثعلبة واسمه ميمون امير شعراء
 الجاهلية واعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبدالله بن الحرث اشهر العشية في
 الاسلام (٣) الشرق الزاهي . والفاقع الشديد الصفرة

(٤) الاعشى هنا بمعناه اللغوي وهو الذي لا يبصر بالليل

« وله أيضاً »

وحلة من ثنائي ديجها الفكر ففاقت بحسنها البدعا
وقرب الحذق لفظها فغدا من قربه مطمئنا وممتعا
« القاضي التنوخي »

وما الشعر الا ما استغفر^(١) بمدحا واطرب مشتاقا وارضى مغاضبا
* وله ايضا *

تزف الى الاسماع كل خريدة تكاد اذا ما أنشدت تبسم
اطافت بها الاسماع حتى تركنها يقال آيات تراها ام أنعم
« الصابي »

أحب الشعر يتدع ابتداء واكره منه مبتذلا مشاعا^(٢)
ولي رأي غيور في المعاني فما آتي بها الا اقتراعها
« السري الرفاء »

لفظ يروح له الريحان مطرَحاً اذا جعلناه ريحاناً على النجب^(٣)
* عبد الله بن المعتز *

قلم ما اراه ام فلك يحري بما شاء قاسم ويسير

(١) استغفر ممدحاً أي حرك الممدوح وهزه الى العطاء . والمغاضب الذي يريد
المخاصمة وما يستدعي الغضب (٢) المشاع الشائع والاقتراع الابتداء (٣) هذا
البيت من آيات رواها المصنف في اليتيمة وقوله :

ان المدائح لا تهدي لناقدها الا والفاظها اصفي من الذهب
كم رضت بالفكر فيها روضة أنقا نفتح الزهر منها عن جنى الادب
لفظ يروح الخ

راكمٌ ساجدٌ يقبل قرطاً سا كما قبل البساط شكورٌ
« ابن بابك »

سجعٌ كما سجع الحمام ومعرض خالٍ من التصريح (١) والترصيع
« ابن الرومي »

في كفه قلمٌ ناهيك (٢) من قلمٍ يبكي وناهيك من كفٍ بها اتشحا
يمحو ويثبت ارزاق العباد به فما المقادير الا ما محا ووحي
* بشار ابن برد *

وشعر كَنَز (٣) الروض لآمت بينه بقول اذا ما احزن الشعر أسهلا
* وقال ابو تمام *

يودُّ وداداً أن أعضاء جسمه اذا أنشدت شوقاً اليها مسامعُ
« وقال ابو الفتح البستي »

فيوجز لكنه لا يُخلُّ ويطنب لكنه لا يملُّ (٤)
وكيف يمل وتوفيق من أفاد العقول عايه يملُّ (٥)

١ التصريح في العروض عبارة عن بناء البيت على قافيتين واحسن ما يكون في اول القصيدة : والترصيع ان تكون كل لفظة في صدر البيت او فقرة النثر موافقة لتظيرتها في الوزن والروي والاعراب مع الاختلاف في المعنى كقوله تعالى (ن الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم) وقول الشاعر

فخوض عدلك عذب مغدق خضر وروض فضلك رحب موقن خضر

(يريد ابن بابك انه تاقى به السليقة عفواً من غير تكلف)

(٢) ناهيك اي حسيك ويقال اتشحت المرأة اذا لبست الوشاح بضم الواو وكسرهما وهو اديم مرصع بالجواهر تشده المرأة بين عائقها وكثيبها ونسبة ذلك الى القلم على سبيل التشبيه (٣) النور بالفتح الزهر واحزن من الحزونة وهي ضد السهولة (٤) يمل من الملل بمعنى السآمة (٥) من الاملال وهو الاملاء

﴿وله ايضاً﴾

لما أتاني كتابٌ منك مبتسمٌ عن كل برٍّ وفضل غير محدودٍ
حكمت معانيه في اثناء اسطره آثارك البيض في احوالي السودِ
﴿وله ايضاً﴾

ان سلّ أقلامه يوماً ليُعلمها (١) انساك كل كميّ هزّ عاملهُ
وان أمرّ على رقٍّ (٢) انامله اقر بالرق كتاب الانام لهُ
« وله ايضاً »

بنفسي من اهدى اليّ كتابه فاهدي لي الدنيا مع الدين في درج (٣)
كتابٌ معانيه خلال سطورهِ لآلئ في درج كواكب في برجِ
﴿وقال ايضاً﴾

كتاب في سرائره سرور مناجيه من الاحزان ناجِ
فكم معنى بديع تحت لفظِ هناك تزاوجا ايّ ازدواجِ
كراح في زجاج بل كروحِ سرت في جسم معتدل المزاجِ
﴿وقال ايضاً﴾

ما ان سمعت بنواري (٤) له ثمرٌ في الوقت يمتع سمع المرء والبصرا
حتى اتاني كتاب منك مبتسمٌ عن كل معنى ولفظ يشبه الدرا
فكان لفظك في لألائه زهراً وكان معناه في اثناؤه ثمرا

(١) يعلمها اي يستعملها. والكفي الشجاع التام السلاح والعامل من لرع ما يلي
سنانه (٢) الرق الاول بالفتح وقد يكسر جلد رقيق كانوا يكتبون فيه والثاني
بالكسر يعني العبودية (٣) الدرج الاول بالفتح وسكون الراء ما يكتب فيه والثاني
بالضم والسكون يعني الوعاء والبرج احد ابراج السماء (٤) النوار بضم ففتح مع
التشديد فيهما الزهر او الابيض منه

تسابقا فاصبا بالقصد في طلاق (١) لله من ثمر قد سابق الزهرا
 * وقال ايضا *

كحياة سوداء مجت على وجه الضمى ظلمة ليل بهيم
 «وله ايضا»

بأبي كلامك انه ال حر النقي من العيوب
 يجنيك من ثمر الكلا م ويجتني ثمر القلوب
 * وقال ايضا *

بنفسي كلامك اني نظر ت منه الى صورة الفاتن
 كلام تهش اليه النفوس ويلقى القلوب بلا آذن
 * وقال ايضا *

بدا بالمعاني وتهذيبها فابرزها كالوجوه الحسان
 وقدّر الفاظه بعد ذاك على ما اقتضته قدود الغواني
 * وقال ايضا *

قد اتى لفظك البديع الذي خرّ ت سجودا لحسنه الالفاظ
 ومعانيك انهن وفاء وسفاء ونجدة وحفاظ (٢)
 * وقال ايضا *

اذا احببت ان تحظى بسحر فلا تمطّر على لفظي وشعري
 فأحسن من نظام الدر نظمي وآلق من نثار (٣) الورد نثري
 * وقال ايضا *

معان كالعيون ملئن سحرا والفاظ موردة الخدود

(١) الطلق بفتح اللام الشوط (٢) الحفاظ بكسر الحاء الذب عن
 المحارم (٣) نثار الورد ما انتثر منه وآلق منه اي احسن

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

بكلام لو ان للدهر أذنًا مال من حسنه الى الاصغاء

﴿ وقال ابو تمام ﴾

فكأنما هي في السماع جنادل (١) وكأنما هي في القلوب كواكب

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

ما أنس ظمآن بمذبٍ باردٍ من بعد طول العهد بالمواردِ

الا كأنسي بكتابٍ واردٍ من سيدٍ محض (٢) النجار ماجدِ

كأنما أستملاه من عطارِدِ

﴿ وقال البحتري ﴾

اما مسامعنا الظماء (٣) فانها تُروى بماء كلامك الرِّقراقِ

واذا النوائب اظلمت احداثها لبست بوجهك احسن الاِشراقِ

الباب الثاني

﴿ في التهاني والتهادي وما يجري مجراها ﴾

« قال ابو الطيب المتنبي »

انما التهنئات للاكفاء (٤) ولان يدني من البُعداء

(١) الجنادل الصغور (٢) محض النجار اي خالص الاصل . وعطارِدِ احد

الكواكب السبعة السيارة . ويزعم النجمون انه كوكب الادباء فيض عليهم من معارفه وعلومه ويخصهم بكفالاته من بين الناس (٣) الظماء بكسر اوله ويضم نادراً ج ظمآن . والرقراق بفتح اوله الشيء الذي له تلائؤٌ وبصيص (٤) الاكفاء الامثال .

وانا منك لا يهني، عضوٌ بالمسرات سائر الاعضاء
« وله ايضاً »

المجد عوفي اذ عوفيت والكرمُ وزال عنك الى اعدائك الالمُ
وما أخصُّك في بُرهٍ بتهنئةٍ اذا سلّمتَ فكل الناس قد سلموا
« وله ايضاً »

هنيئاً لك العيد الذي انت عيدهُ وعيدٌ لمن سمى (١) وضحيّ وعيداً
هو الجّد (٢) حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيّداً
❖ وقال ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني ❖

وردَ الكتاب بما اقرّ الاعينا وشفى النفوس فنان غايات المني
وثقاسم الناس المسرة بينهم قسماً فكان اجلهم قسماً انا
« وقال الصنوبري »

ارى غرساً سيثمر بعد غرسٍ كما قد تُثمر الطرب المدامه
وما قلمٌ يجيد المشق الا اذا ما ألقيت عنه القلامه (٣)
« وقال علي بن الرومي »

ويدّني اي يقترب (يقول) انما يهني الرجل نظراؤه والذين يقتربون منه وهم اجانب
عنه وانا وانت كائنسان واحد والانسان اذا نالته مسرة اشتركت فيها جميع اعضائه
(١) سمي اي ذكر اسم الله تعالى . وضحي اي ذبح الضحايا (يقول) انت عيد
لهذا العيد لانه يبتهج بك ويزهو وانت عيد لكل مسلم (٢) الجّد بالفتح الحظ
(يقول) الحظ يفرق بين الشيئين المتساويين فيجعل لاحدهما مزية على الآخر
حتى لقد يقع التفاضل بين العينين بان تصح احدهما وتسقم الاخرى : يعني ان
يوم العيد وان كان من ايام السنة الا ان الجدميزه من بينها بالسرور والفرح
(٣) لعل هذين البيتين من تهنئة بخنان :

قدمت قدوم البدر بيت سعوده وامرك عالٍ صاعدٌ كصعوده

« وقال ايضاً ويروى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر »

ابي دهرُنا اسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرمُ

فقلتُ له نِعماك فيهم أتمها ودع امرنا ان المهمَّ المقدمُ

« وقال ايضاً »

لم يصفِ الدواء جسمك إلا عن صفاء كما يكون الصفاء

فلأعدائك البشاعة منه ولك النفع دونهم والشفاء

❖ وقال ايضاً ❖

بدرٌ وشمس ولدا كوكبا اقسمت بالله لقد انجبا

ثلاثة تشرق انوارها لا بدلت من مشرق مغربا

❖ وقال آخر ❖

فالقت عصاها واستقرَّ بها النوى كما قرَّ عينا بالاياب المسافرُ

« وقال ابو اسحق الصابي »

اراني الله اعداءك في حال اضاحيكا (١)

« وله ايضاً »

ومن العجائب انني هنا ته وانا المهنة فيه بالنعماء

❖ وقال آخر ❖

ما لسروري بالشك ممزوجا حتى كأني اراه في الحلم

(١) هذا البيت من ابيات كتب بها الصابي الى الشريف الموسوي في عيد

الاضحى يهنئه به واولها

مرجتيك وصاييكا * هذا الاضحى يهنيك * ويدعوك والله * تجيب ما دعا فيكا

وقد اوجز اذ قال * مقالا وهو يكفيكا * اراني الله اعداءك في حال اضاحيكا

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنت أهدي على قدري وقدركم لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها
« وقال احمد بن يوسف الكاتب »

على العبد حقٌ وهو لاشك فاعله وان عظم المولى وجلت فضائله
ألم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
« وقال ابو اسحاق الصابي »

ألفتح علقمة البكري أخبرنا ان الربيع ابا مروان قد حضرا
فقلت للنفس هذي منية قضيت وقد يوافق بعض المنية القدرا
﴿ وقال ايضاً ﴾

قدم الرئيس مقدماً في سبقه فكأنما الدنيا سعت في طرقه
فجبالها من حلمه وبجارها من جوده ورياضها من خلقه
قد قاسمته نجومها فنحوسها لعدوه وسعودها في أفقه
﴿ وقال آخر ﴾

زهت بك الخلعة الميمون طائرها كزهو خلعة بيت الله بالبيت
« وقال ابو الفتح البستي »

ولو كنت أنثر ما تستحق نثرت عليك نجوم الفلك
﴿ وقال آخر ﴾

و أن النثار على قدره لكان الكواكب والنيرين
﴿ وقال آخر ﴾

لا زلت في صحة من الزمن لا يربع (١) السقم منك في البدن

(١) يصح ان يكون من قولهم : ربت الابل . اذا سرحت في للرعى واكلت وشربت
كيف شاءت : او من ربع الرجل اذا وقف وتجبس

وجال نفعُ الدواءِ فيك كما يجول ماء الربيع في الغصن -

❖ وقال عبد الله بن المعتز ❖

لله جدُّ المهاري (١) أي مُكرمة فيه واي غمام - قُلْ خُضِّل (٢)

خير الاخلاء خير الارض مسكنه وافضل الركب يهوي افضل السبل -

❖ وله ايضاً ❖

همتكَ ولا زالت اليك فقيرةً ولايةُ سلطان وطاعة أمة -

❖ وقال حميد بن سعيد ❖

هديّتي تقصر عن همّتي وهمّتي تعلو على مالي

نخالصُ الدودِ ومحضُ الثنا احسن ما يهديه امثالي

❖ وقال ايضاً ❖

لو كنت لا أهدي الى ان ارى شيئاً على قدرك او قدري

لم أهد الا جنة المتبى ترفلُ في اثوابها الخضر -

« وقال علي بن الرومي »

اي شيء أهدى اليك وفي وجعك من كل ما تُهودي معنى

منك يا جنة النعيم الهدايا أفاهدي اليك ما منك يُبجني

❖ وقال ابو الفتح البستي ❖

لا تنكرن اهداءنا لك منطقاً منك استفدنا حسنه ونظامه

فالله عزّ وجلّ يشكر فعل من يتلو عليه وحيّه وكلامه

❖ وقال صاحب بن عباد ❖

(١) ج تمهية وهي الابل المنسوبة الى مهرة بن حيندان (٢) الذي في

المعجمات ان القلقل كهدهد الرجل الخفيف المعوان السريع التقلقل . فاعله

ماخوذ من هذا المعنى او من قولهم: نَقْلَقْل دمه اذا سال: والخضل الندي

قد بعثنا بجوادٍ مثله ليس يُرامُ
وجهه صبحٌ ولكن سائر الخلق ظلامُ
﴿وله أيضاً﴾

أهديتُ عطرًا مثل طيب ثائه فكأنما أهدى له اخلاقه
﴿وقال آخر﴾

لقد أهديته علقًا (١) نفيسًا وقد يهدي النفيسُ إلى النفيسِ
«وقال أبو اسحاق الصابي»

أهدى إليك بنو الآمال واخلفوا في مهرجانٍ عظيم أنت مُعليه
لكن عبدك إبراهيم حين رأى سموً قدرك عن شيء يُساميه
لم يرضَ بالارض مُهداةً إليك فقد أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه (٢)
«وقال أيضاً»

أهديتُ محفلاً زيجاً (٣) جداوله مثل المكابيل يُستوفي بها العمرُ
«وقال أيضاً»

أهدي إليك بحسب حا لي في الخصاصة (٤) درهمين
وبحسب قدرك دفتريين هما جميع الخافقين

(١) العلق: النفيس من كل شيء (٢) يشير إلى اضطراب الهداء إلى
مدوحه عضد الدولة في يوم هذا المهرجان (٣) الزيج عند المنجمين كتاب تعرف
به أحوال حركات الكواكب ويؤخذ منه التقويم وبعد هذا البيت :

فقيس به الفلك الدوائر واجري كما يجري بلا أجلٍ يخشى ويتنظرُ

(٤) الخصاصة بفتح الخاء ضيق الحال قال تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة) وقد كتب الصابي هذه الايات إلى عضد الدولة من الحبس مهدياً
معه درهمين خسروانيين وكتاب المسالك والممالك في دفتريين

فاذا فتحتهما رأيت بيان ذلك بلحظ عين
«وقال ايضاً»

تعذر دينار علي ودرهمي فلا طفت مولانا بيتين من شعري
فكم بيت شعر زاد في الفضل قدره علي بيت مال من لجين ومن تبر
«وقال ايضاً»

يا ماجداً يده بالجود مفطرة وفوه عن كل هجر صائم ابدا
اسعد بصومك اذ قضيت واجبه نسكاً ووفيته من حقه العدا
واسحب من العيد اذ لاله جدياً واستقبل العيش في افطاره رغدا
وانعم بيومك من ماضٍ قررت به عيناً ومنتظري ينضي اليك غدا
وفز بعمرك ممدوداً وملكك مو طوداً وتل منها الحد الذي بعدا
وقال القاضي التنوخي الصغير (وهو ابو علي المحسن)

نلت في ذا الصيام ما ترتجيه ووقاك الاله ما تقيه
انت في الناس مثل شهرك في الأشهر او مثل ليلة القدر فيه
وقال آخر

ذاك يومٌ يبيض الدهر فيه كل ما اسود من اياديه عندي
وقال آخر

نفسى فداؤك قد بعته تـ بعهدتي بيد الرسول
اهديت نفسى انما يهدي الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي صلة البشر بالقبول

وقال صاحب بن عبّاد

رويت في السنة المشهورة البركة ان الهدية في الاخوان مشتركة

وقال حميد بن سعيد

قد بعثنا اليك اكرمك الا هُ بيرّ فكن له ذا قبول
لا نقسه الى ندى كفك الجزل ولا نيلك الكثير الجليل
واغتفر قلة الهدية منه ان جهد المقل غير قليل

وقال منصور

اهديت شيئاً يقل لكن اخذت بالفأل والتبرك
كرسي تفاءلت فيه لما رأيت مقلوبه يسرك

وقال البحتري

ونجوت من ايدي الاجانب سالماً بالرأي الا ان يكون اصيلاً
« وقال علي بن الرومي »

يا من أوّمل دون كل كريم وتودّ نفسي دون كل حميم
أخرت تسليمي عليك كراهة لزحام من يلقاك بالتسليم
وعلمت قسمتك التحفي (١) بينهم عند اللقاء كفعل كل كريم
فنفست ذاك عليهم واردته من بينهم وحدي بغير قسم
فصبرت عنك الى انحسار غمارهم والقلب نحوك دائم التحويم
فعل امرئ يعطي المروّة حقها لا فعل مذموم الحفاظ لثيم
والسعي نحوك بعد ذاك فريضة وقضاء حقك واجب التقديم

« وقال الوزير المهلبى »

الآن حين تعاطي القوس باريها وابصر السميت (٢) في الظلماء ساريها

(١) اي وعلمت انك تعطي كل من يوم رحابك قسماً من اكرامك الخ

(٢) السميت بفتح السين بمعنى الطريق والمحجة ج شتوت

أرى الوزارة تزهي في مواكبها زهو الرياض اذا جادت غواذيتها (١)
« وقال أبو نواس »

رضينا بالأمين عن الزمان واضحى الملك معمور المغاني
تمنينا على الايام شيئاً فقد بلغتنا ثمر الاماني
« وقال آخر »

أحدث عاقبة الفساد ولا جرى لك ما حيت دمٌ بغير فساد
« وقال علي بن الرومي »

يا فاصد العرق المبارك فصدّه قسماً لقد صفيت غير مكدر
إني اظن قرارة (٢) خضبت به ستكون أخرى الدهر معدن عنبر
أتلف به داءً واخلف صحةً والبس جديد العيش لبس معمور
« وقال آخر »

يا فاصداً من يدٍ جلت اياديها (٣) وذاق منها الردى قسراً اعاديا
يد الندى هي فارق لا تُرق دماها فإن ارزاق طلاب الندى فيها
« وقال البحتري »

علاجٌ يخبر عن وقته * بعقبى السلامة من بعده
يعالج بالفسد مستأنفاً * لعافية الله في فصده
« وقال علي بن الرومي »

(١) ج غادية وهي السحابة تنشأ غدوة ويقابلها الرائحة (٢) القرارة القاع المستدير
يجمع فيه المطر قال عنتره في معلقته

جادت عليها كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرم
واراد بها هنا الوعاء الذي يقر فيه دم الفصادة (٣) الابادي ج ابد ج
ليد بمعنى النعمة والاحسان

قدم الفطرُ صاحباً مودوداً ومضى الصومُ صاحباً محموداً
 ذهب الصوم وهو يحكيكُ نسكاً وآبى الفطر وهو يحكيك جوداً
 وشبيهاك لا يخوناك العم د لعمري بل يرعيان العهدا
 « وقال ايضاً »

لو تخطب الشمس لم ترغب يهيجتها عن خير من خطب الاجواد أونها
 « وقال ايضاً »

زُفَّتْ الى بدر الدجى الشمسُ ولاح سعدٌ وخبا نحسُ
 واقبلت نفسٌ الى مُنية بمثلها تُتعبط النفسُ
 « وقال ايضاً »

انتم اناس وبادابكم يستغفر الدهر اذا اذنبنا
 إذا جنى الدهر على اهله وزاد في عدتكم اًعتبنا
 « وقال ايضاً »

الحمد لله الذي سرنا منه بما سرك في نفسكا
 أغرست بالنماء يا كفوءها لتُطعم المعروف في غرسكا
 لازلت في كل صباح بدا ويومك المؤفى على أمسكا
 نكتن في ظلك من دهرنا ونقبس الانوار من شمسكا
 « وقال ابو علي مشكويه الخازن »

لا يُعجبك حسن القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
 لو زادت الشمس في ابراجها مئةً ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها
 « وقال ابو اسحاق الصابي »

اهلاً بأشرف أوبة (١) واجلها لاجلٍ ذي قدمٍ يُلاذُّ بنعلها
فرشت لك الأرب التي باشرتُها بشفاها من كهلها أو طفلها
وإذا تذلت الرقاب تُقرباً منها إليك فعزُّها في ذلها
« وقال أيضاً »

أسيدنا هنتَ نَماك بالفطرِ ووقيت ما تخشاهُ من نوب الدهرِ
مضى الصومُ قد وفَّيته حق نسكه ووفاك مكتوب المأثوبة والاجرِ
كلفت بذكر الله فيه فلا تزل من الله فيما ترجميه على ذكرِ
هجرت هجود الليل فيه تهجداً وصبراً على طول القراءة للفجرِ
فلو نطقت أيامه باعترقادها لنادتك لفظاً بالدعاء وبالشكرِ
فعاد إليك الفطر حتى تمله باقصر يوم طاب في أطول الدهرِ
« وقال أيضاً »

يصوم الوزير الدهر عن كل منكرٍ وليس لهذا الصوم عيدٌ ولا فطرٌ
فاكرم به من صائمٍ مفطرٍ معاً توافي لديه الأكل والاجر والشكر (٢)
« وقال أيضاً »

يا سيداً اضحى الزما نٌ بأسره منه ربيعا
أيامٌ دهرك لم تزل للناس أعياداً جميعا
حتى لأوشك بيننا عيد الحقيقة أن يضيعا
فاسلم لنا ما اشرقت شمسٌ على أفق طلوعا

(١) الأوبة الرجعة: وهذه الأبيات كتب بها الصابي إلى عضد الدولة عند مقدمه من الزيارة بالكوفة (٢) يتوسط هذين البيتين بيت وهو: .
ويفطر بالمعروف والجود والندی وليس لهذا الفطر صوم ولا يحظرُ .

واسعدُ بعيدٍ لا يزا لُ اليك معتقدًا رجوعاً

« وقال ايضاً »

صلِّ يا ذا العلا لربك وانحر كل ضدٍ وشاقٍ لك أبتَرُ
انت اعلى من ان تكون اضاحي لك قروماً من الجمال تعفّرُ
بل قروماً (١) من الملوك ذوي السوء دد تيجانها امامك تنثر
كلما خرّ ساجداً لك رأسٌ منهم قال سيفك الله اكبرُ
« وقال ايضاً »

صحَّ ان الوزير بدرٌ منيرٌ اذ توارى كما توارى البدورُ
غاب لا غاب ثم عاد كما كان على الافق طالماً يستنيرُ
❖ وقال ايضاً ❖

قدمت لطاعتك الوزارة بعدما زأت بها قدمٌ وساء صنيعها
فغدت لغيرك تستحيل ضرورةً كيما يخلُ الى ذراك رجوعها
فالآن آلت ثم آلت (٢) حلقةً ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها
« وقال علي بن الروني »

أسعدُ بعيد اخي نسكٍ وإسلامٍ وعيد لموٍ طليق الوجه بسامٍ
عيدان اضحى ونيروز (٣) كأنها يوماً فعالك من بوس وانعامٍ

(١) القروم الاولى ج. قرم بمعنى الغوي وهو الفحل . واما هذه فهي ج
قرم بمعنى السيد او العظيم على التشبيه وقد اجتمع في قول المتنبي في سيف الدولة:
ولكننا نداعب منك قروماً تراجع القروم له حقاقاً

اي ولكننا نمازح منك سيداً عظيماً صارت فحول الرجال بالنسبة اليه كالتيق
بالنسبة الى فحول الجمال (٢) آلت الاولى بمعنى رجعت . والثانية بمعنى اقسمت (٣)
النيروز عيد عند الفرس يوافق اول يوم من السنة الشمسية

كذاك يوماك يوم سيبه (١) ديمٌ على العفاة ويوم سيفه دام-
تنافس الناس في ايام دولته فما يبيعون اياماً باعوام-
﴿وقال الحسين بن الحجاج﴾

يا سيدي كيف اصبح مت بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي في الحسن بدر السماء
في ثوب صحة جسم- مطرّزٍ بالشفاء

﴿وقال علي بن الرومي﴾

عظم الله يوم اجرِكَ فطرًا يا ابن اعلى الملوك قدرًا وذكرا
وأهل الشهور بالسعد ما عث مت وأبقاك آخر الدهر عصرا
أحمد الله اذ اراني عيدًا لا ارى فيه فوق أمر كأمرا
طاب فيه نسيم عطرك حتى لحسبنا عجاج خيلك عطرا
وتجأيت ملء عينٍ وصدر وقديما ملأت عينًا وصدرًا
طلت مجدًا وطلت فخرًا بني آ دم طرًا وطُلْ كذلك عمرا
﴿وقال ابو اسحاق الصابي﴾

عُرس تعريّس (٢) عنده الاقيالُ وتنال من حسناته الآمالُ
بدرٌ اليه تزف وسط نهاره شمس عليها بهجةٌ وجمالُ
سعدانٌ ضمهما نعيمٌ دائمٌ قد مُدَّ فيه على الانام ظلالُ
واذا تقاربت السعود فعندها يرجي الصلاح وتحمدا لآحوالُ

(١) السيب بفتح اوله العطاء . والدِّيم بكسر الدال المشددة ج ديمة وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والعفاة ج عافر وهو كل طالب فضل او رزق
(٢) اي تنزل . والاقبال ج قبال الملوك سموا بذلك لانهم يقولون ما شاءوا فينفذ

داماً بعيش طيب وبنعمة يوفي على ماضيها أستقبال
« وقال ابن نباتة السعدي »

يا ايها الملك الذي اخلاقه من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطيرف (١) الذي اهديته هاديه يعقد ارضه بسمائه
﴿ وقال الماحب بن عباد ﴾

هذي المكارم والعليا تفتخر بيوم مآثرة ساعاته غرر
يوم تبسم عنه الدهر واجتمعت له السعود واغضت دونه الغير
حتى كأننا نرى في كل ملئت روضاً تفتح في أثنائه الزهر
لما تجلى عن الآمال مشرقة قال العلي بك أستعلي وأقدر
وافى على غير ميعاد يبشرنا بان ستبعه أمثاله الأخر
أنها المسرات ما جاءت مفاجأة وما تناجت بها الالفاظ والفكر
لو أن بشري تلقتها بموردها لأقبلت نحوها الأرواح تبندر
وما تعف من يسخو بهجته فإن يومك هذا وحده عمر
فما غدوت وما للعين منقلب الا الى منظر يبي ويحتير
ثنت ما بتك الابصار حاسرة حتى تبين في الحاظها خزر (٢)
اذا تأملتهم غصوا وإن نظروا خلال ذاك فادنى لفته نظروا
في ملابس ما رآته عين معترض فشك في انه اخلاقك الزهر
ألسته منك نوراً يستضاء به كما اضاء ضواحي مزنه (٧) القمر

(١) الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل، وهاديه اي عنقه (٢) الخزر ضيق العين وصغرها (٣) المزن السحاب او ابيضه ويقال لللال ابن مزنة وهي القطعة من المزن لخروجه منها

وقد ثقلت عضباً انت مضر به وعنك يأخذ ما يأتي وما يذر
ما زال يزداد من اشراق غرته زهراً ويشرق فيه التيه والاشر (١)
والشمس تمسد طرفاً انت راكبه حتى تكاد من الافلاك تتحدر
حتى لقد خلت ان الشمس ازعجها شوقاً وظلت على عطفه تنتثر
❖ وقال آخر ❖

ليهن صاحب المسعود عيد تولته السعادة والقبول
له من مجده غرر توالى (٢) عليها من مدائحه حجول
فلا زالت له الاعياد تنري يتابعها له العمر الطويل
وما برحت له الافلاك تجري على شمس وما لهما افول
معاليه المنيفة في ذراها (٣) وفي الافطار نائله جزيل
❖ وقال صاحب بن عباد ❖

اسعد لعيد المهرجان (٤) لا زلت في اعلى مكان
تفني الزمان بطوله وتعيد من مجد الزمان
تمكناً مما ترى مد مبلغاً اقصى الاماني
❖ وقال ابو الحسن البريدي ❖

داراً على العز والتأييد مبناها وللمكارم والعلياء مغناها
فالين اقبل مقروناً بيمينها واليسر اصبح موصولاً بيسراها

(١) الاشر بفتح الشين المرح والاختيال (٢) بجذف احدى التائين اي توالى
والفرج غرة وهي يياض في جبهة الفرس قدر الدرهم وهي هنا على التشبيه وكذلك
الحجول وهي يياض في قوائم الفرس (٣) الذرى ج ذروة بكسر الذاو وخمها وهي
من كل شيء اعلاه (٤) المهرجان بكسر الميم عيد عند الفرس لنزول الشمس اول الميزان

لما بنى الناس في دنياءك دُورهم بنيت في دارك الغراء دنياءها
فلورضيت مكان البُسط أعيننا لم تبق عينٌ لنا إلا فرشناها
﴿ وقال ابو بكر الخوارزمي ﴾

بنيت الدار عاليةً كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت روس عدا لك في حيطانها شرفا (١)
﴿ وقال ابو سعيد محمد الرتمي ﴾

واغنى الورى عن منزل من بنت له معاليه فوق الشَّعرين منازل
فلاغروا أن يستحدث الليث بالشرى (٢) عريناً وان يستطرق البحر بساحلا
ووالله لا ارضى لك الدهر خادماً ولا البدر متاباً ولا البحر نائلاً
ولا الفلك الدوّار داراً ولا الورى عبيداً ولا زُهر النجوم قبائلاً
وان الذي يبنيه مثلك خالدٌ وسائر ما يبنى الانام الى بلا
﴿ وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني ﴾

ليهن ويسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى له نقديرها رجب صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل
اذا النصل لم يذم نجاراً وشيمةً تأنق في غمد يسان به النصل
تملّ على رغم الحواسد والعدا علاك وعش للجود ما قبح البخل
﴿ وقال ابو القاسم الزعفراني ﴾

شرك الله بالبناء الجديد تلك حال الشكور لا المستزيد
هذه الدار جنة الخلد في الدار يا فصلها بأخنها في الخلود

(١) ج شرفة وهي من القصر ما اشرف من بنائه وارتفع (٢) الشرى بفتح
الشين مأسدة يضرب بها المثل والعرين مأوى الاسد

ما تشككتُ ان رضوان قد خا ن وان ليس مثلها في الصعيد (١)
 قد تولى الاقبالُ خدمته فيها على رسمه كبعض العبيد
 قال للجص (٢) كن رصاصاً وللاً جراً لما علاه كن من حديد
 فتناهى البنيانُ وارتفع الايوان حتى أناف بالتشيد
 وتبدت من فوقه شرفاتٌ كنساءً أشرفن في يوم عيد
 وقال ابو الحسن الغويري *

دارٌ غدت للفضل داره أفلاك اسعدها مداره
 منها المحاسن مستقاة والمحامد مستعارة
 « وقال آخر »

ولي مسألة بعدُ فعاجلني بإخبار
 بنيت الدار في دنيا كأم دنياك في الدار
 وقال ابو محمد الخازن *

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا وكوكب الجدى في أفق السما صعدا
 وقد تفرّع في ارض الوزارة عن دوح (٣) الرسالة غصنٌ مورك رشدا
 لله آية شمس للعلا ولدت نجماً وغابة عزّ اطلعت اسدا
 « وقال ابراهيم بن العباس »

لا نُهنيك بطوس بل نُهنّي بك طوساً

(١) الصعيد هنا التراب او وجه الارض (٢) الجص بكسر الجيم وفتحها ما يعمل من مطبوخه حجارة فيبنى به او هو الجبس معرب كج بالفارسية او جبس باليونانية : والآجر معرب اكور بالفارسية . وهو التراب الذي يحكم عجنه وثقريصه ثم يحرق ليبنى
 (٣) الدوح بفتح الدال ج دوحه وهي الشجرة العظيمة او هو اسم جنس يفرق واحده بالتاء

اصبحت بعد طلاقك بك بالفضل عروسا
« وقال علي بن الرومي »

ليهن الضياع واربابها وكتابها ثم حسابها
طلوع السعود بديوانها غداة ثقلت اسبابها
« وقال كاتب بكر »

صديقك غير محتشم وانت فغير مفتهم-
وقد اهدى كما يهدي اخو ثقة لذي كرم-
فرايك في قبول العذ ر في السكين والقلم-
« وقال ابو الخطاب »

أجل قدرك عما تحويه يدي والبر أكثر من نيل ومن صفد (١)
وقد أتى عن رسول الله قدوتنا في حبه الطيب ما لم يأت عن أحد-
وهذه من ذكي العود تذكرة يهدي قبولكها برداً على كبدي
فامد يدك الى تحليل عقدتها وأحسن الظن بي في قلة العدد-
فانها إن هوت في قعر بحجرة (٢) تأرجت عن فتيق المسك في الجسد-
« وقال ابو بكر الصنوبري »

الطيب يهدي وتستهدي طرائفه واشرف الناس يهدي اشرف الطيب-
والمسك اشبه شيء بالشباب فهب بعض الشباب لبعض العصابة الشيب-
« وقال الحسن بن علي المطراني »

يا احمد الاحمد بن سيرة فيهم وازكاهم سريرة
ومن بهما ته العوالي اضحت عيون العلاقريرة

(١) الصفد العطاء (٢) الحجرة بكسر فسكون التي يوضع فيها الجرج مجامر

لِترمني راحتك شُها مضلعات ومستديره
 بلادُ مجموعها ثلاثُ الهند والترك والجزيرة
 فلا يكن حبسُها طويلاً عني واعدادها قصيرة
 « وقال القاضي »

هنا ثنا بك الليالي وُسرت فيك اعيادُ دهرنا والشهورُ
 ومن العجز ان يُهنى بيومٍ من بايامه تحلّى الدهورُ
 ما شمس الضحى اختصاصُ بوقتٍ فيه تعلو على الورى وتُنيرُ
 « وقال ايضاً »

لا تزل تستجدُ ايام انس كلُّ يومٍ بمثله مشفوعُ
 تستنير السعودَ فيها جديداً كلما غاب عنك وقتُ خاليعُ
 « وقال الجحزي »

أرضى الزمانُ أناساً طالما سخطوا واعتب الدهرُ قوماً طالما عتبوا
 واكسف الله بال الكاشحين على عمدٍ وأبطل ما قالوا وما كذبوا
 ليُهنك النعم المخضرُ جانبها من بعدما صفر في ارجائها العشْبُ
 قد كان أُعطى منها حاسدٌ حنقُ سولاً وثبتت فيها كاشح كلبُ
 « وقال ايضاً »

فنيت احاديثُ النفوس بذكرها وافاق كل منافس وحسودِ

الباب الثالث

﴿ في التعازي والمراثي وما يجري مجراها ﴾

﴿ قال ابو تمام حبيب الطائي ﴾

كذا فاجيل الخطب وأي فذح الامر فليس لعين لم يفيض ماؤها عذراً
﴿ وقال ايضاً ﴾

«خلقنا رجالاً للتجلد والاسى وتلك نساء للبكا والمآتم»
﴿ وقال البحتري ﴾

ولعمري ما الفخر عندي إلا ان تبيت الرجال تبكي النساء
﴿ وقال ابو تمام ﴾

إن ينتحل أحد ثان الدهر انفسكم ويسلم الناس بين الحوض والوطن
فإياك ليس عجيباً أن اعذبه يفني ويمتد عمر الآجن الاسن
﴿ غيره ﴾

أجدك (١) ما تعفو كلوم مصيبة على صاحب الأُفجت بصاحب

(١) اجدك بكسر الجيم وفتحها لا يتكلم به الا مضافاً. قال في القاموس اذا كسر استخلفه بحقيقته واذا فتح استخلفه بسخنه. وقال الاصمعي (معناه أبعد منك هذا ونصبه على طرح الباء) اي بنزع الخافض. وقال ابو عمرو بن العلاء معناه (اجداً منك ونصبه على المصدر) اي على المنعولية المطلقة وقال ثعلب (ما اتاك في الشعر من قولهم اجدك فهو بالكسر) ومنه قول الشاعر:

أجدك ما تنفك عن تفكه نعم بن سليمان وماله تقسم

اي اجدك ما تزال يا عمر بن سليمان تفك الاسير وتقسم المال بين الناس : فاذا اتاك بالواو فهو مفتوح كقول الشاعر:

﴿ وقال محمود بن حسن الوراق ﴾

وما ينفع المدفونُ عُمرانُ قبره إذا كان فيه جسمه يتهدمُ
« غيره »

العينُ مسفوحةٌ تذري ماقيها والنفس تنهضُ مني في تراقبها

﴿ وقال اسحاق الخزيمي ﴾

تهوى حياتي واهوى موتها شفقاً (١) والموت اكرمُ نزال على الحرمِ
﴿ وقال آخر ﴾

وأعدته ذُخراً لكل ملةٍ وسهم الرزايا بالذخائر مولعُ
« وقال آخر »

على أنها تعفو الكلومُ وانها توكلُ بالادنى وان حلَّ ما يمضى
﴿ وقال آخر ﴾

فما كان قيسُ هُلكه هُلك واحدٍ ولكنه بُنيانُ قومٍ تهدماً
« وقال آخر »

فقلتُ له انَّ الشجي يبعث الشجي فدعني فهذا كله قبرُ مالكِ
﴿ وقال آخر ﴾

نُخلتِ الديارُ فسُدَّتْ غير مسوِّدٍ ومن الشقاء تفردني بالسودرِ
﴿ وقال آخر ﴾

وكلُّ امرئٍ يوماً سيركبُ كارهاً على النعشِ أعناق العدى والاقاربِ
« وقال آخر »

ولولا ثلاث هنَّ من شيمة النقي وجدَّك لم احفل متى قام عوَّدي
اه وقوله (تعفو كلوم مصيبة) اي تمحى ويزول اثرها: والكلوم ج كلم بالفتح
هي الجروح (١) الشفق: الخوف والانعطاف كالشفقة

فلولا الأسي ما عشت في الناس بعده ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي
 * وقال آخر *

اولئك إخوان الصفاء رزئتهم وما الكف الا إصبع ثم اصبع
 لعمري إني بالخليل الذي له عليّ دلال واجب لمفجع
 واني بالمولى الذي ليس نافعي ولا ضائري فقدانه كمتع
 * وقال آخر *

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للهدح
 * غيره *

وما انا من رزء وان جلّ جازع ولا بسرور بعد موتك فارح
 سناً بكيك ما فاضت دموعي وان تغرض فحسبك مني ما تبجن الجوانح
 لأن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدايح
 * وقال آخر *

دفعنا بك الايام حتى اذا أتت تريدك لم نستطع لها عنك مدفعا
 * وقال آخر *

هذي المنازل قد هيّجن لي شجناً وكنت اعهديها مشتكي الشجن.

الباب الرابع

« في مكارم الاخلاق والمديح ونحوها »

* قال آخر *

وما علمت لساني كل عن صفة ولا علمتك الا فوق ما أصف

❖ وقال آخر ❖

كأن الناس حين تغيب عنهم نبات الارض أخطأه الله قطار (١)

❖ وقال آخر ❖

فتى جاد حتى جاد من فضل جوده بخيل وأثرى من اياديه معدم

❖ وقال السري الرفاء ❖

«خلقت منية ومنى فاضحت تمور (٢) بك البرية او ثمار

تحلى الدين او تحمى حماه وانت عليه سور او سوار

سيوفك من شكاة الثغر برء ولكن للعدى فيها بوار

❖ وقال آخر ❖

تعدو فاما استعزنا من محاسنه فضلاً واما استمعنا من اياديه

❖ وقال آخر ❖

وما تخفى المكارم حيث كانت ولا اهل المكارم حيث كانوا

❖ وقال آخر ❖

مال الزمان فكنت ظلاً سجسجاً (٣) ومضى الزمان فكنت روضاً مخصباً

ناضلت منه بذى السداد فما هذا وضربت منه بذى الفقار فما نبا

❖ وقال آخر ❖

(١) القطار بضم اوله السحاب الكثير القطر (٢) تمور اي تموج وتضطرب

قال تعالى (يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً) : قال الجوهري تموج موجاً . وقال ابو عبيدة تكفأه والاخفش مثله . وقوله (او ثمار) بالبناء لا مجهول

من ماره يموره اذا اتاه بميرة اي بطعام (٣) الظل السجسج هو الذي لا رة فيه

ولا يرد وفي الحديث «نهار الجنة سجسج» اي معتدل لا حر فيه ولا قر وفي رواية

(ظل الجنة سجسج)

سلام الله صلّ علي جوادٍ اذا جارى حوى قصب السّباقي
سما للمجد مبيض الايادي فسيح الظل بمدود الرّواقِ
فلم تبعد عليه له اقاصي ولم يصعب عليه له مراقي
وقفت عليه ودّاً مستكنّاً تمكن في الشّغاف (١) وفي الصّفاقِ

❖ وقال علي بن الرّوني ❖

وماذا يُعيب المرء من مدح نفسه اذا لم يكن في فعله بكاذوبِ
❖ وقال ايضاً ❖

يدُ الله يا آل الفرات عليكمُ وايديكمُ بالعرف (٢) مُنهمراتُ
اذا افتخر السادات يوماً سكتُمُ ولم تسكت الاعلام والامراتُ
فلو نزلت بعد التبيين سورةُ اذا انزلت في مدحكم سوراتُ
أُمِنت ولو غاض الفرات من الصدا لانك لي يا ابن الفرات فُراتُ
وُزنتم علي اكفائكم فرجحتُمُ وهل تستوي الآلاف والعشراتُ
❖ وقال ايضاً ❖

لا عيب في نعماء الا انها للخاطبين وغيرهم تنبرج (٣)
لو انها تصفو لنا وتعمّنا حقا لحيل أننا نتدحرجُ

❖ وقال ايضاً ❖

اما الزمانُ الي سلمي فقد جنحنا وعاد معتذراً من كل ما اجترحنا
وليس ذلك صنعي بل بصنع فتّى مازال يُدني بلطف الردّ مانزحنا

(١) الشّغاف بالفتح غلاف القلب او سويداؤه . والصفاق الجلد الاسفل الذي
تحت الجلد الذي عليه الشعر (٢) العرف بالضم الجود (٣) اي تظهر محاسنها :

به غدوتُ على الايام مقتدرًا فقد صفحتُ عن الايام إن صفها
في وجهه روضةٌ للحسن مُونقة ما راد في مثلها طرفي وما سرحا
ظلُّ الحياء عليها واقف ابدًا كاللؤلؤ الرطب ان رقرقته سفها
وجهٌ اذا ما بدت للناس سنته كانت محاسنه من حولهم سبها

❖ وقال ايضاً ❖

ذو صورةٍ قمريةٍ بشرية تستنطق الافواه بالتسبيح

❖ وقال ايضاً ❖

واحسن شيءٍ حكمةٌ أُختُ نعمةٍ وكلتاها تلفي لديه وتوجدُ
واحسنُ من عقد الكريمة جيدها واحسن من سربالها المتجردُ
❖ وقال ايضاً ❖

أَتانا ودنيانا عجوزٌ فاصبحت به ناهدًا في عُنفوان نهودها
فقد قُيِّدت عنا المخاوف كلها وقد أُطلقت آمالنا من قيودها
بنفسي لها الأَثباتُ عهدوها لمن عاهدته وانخلالُ عقودها
❖ وقال ايضاً ❖

من كان اهلًا لا إمتاع بدولته فانكم اهل إمتاع بتخليدِ
والملك في روضة منكم وفي عرُسِ والدين في جمعة منكم وفي عيدِ
« وقال ايضاً »

واذا احتبى (١) في مجلس فكأنما أرسى ثبير (٢)

❖ وقال امية بن ابي الصلت ❖

(١) الاحباء ان يجمع الرجل بين ظهره وساقه اذا جلس ليصير كالمتند
والمراد به هنا مطلق الجلوس (٢) ارسى ثبت: وثبير هو ثبير الاعرج المشرف بمكة على حق

الناس تحتك أقدام وانت لهم رأس وهل يتساوى الرأس والقدم
 إنا لنعلم أنا ما بقيت لنا فينا السماح وفينا العز والكرم
 وحسبنا من ثناء المادحين اذا أثنوا عليك بان يشنوا بما علموا
 « وقال المرقش »

وأحسن فيما كان بيني وبينكم فإن عاد بالاحسان فالعود اجمل
 * وقال احمد بن ابي طاهر *

كالبيت فيه لزارثيه يجتمع الا من والمثابة
 * وقال علي بن الرومي *

لياليهمو مثل ايامهم ضياء وحسنأوما من أرق
 وايامهم كليااليهمو سكونأوما من غسق
 « وقال القاضي ابو الحسن الجرجاني »

ولست أحب المدح تحشى فصوله بقول على قدر العقيدة زائد
 وما المدح الا بالقلوب وانما يتم حسن القول حسن العقائد
 « وقال ايضا »

اغرأروع تلهينا وقائعه في المال والقرن عن صفين والجل « ١ »
 * وقال ايضا *

تعاليت عن قدر المدايح صاعداً فسيان عفو القول عندك والجهد

الطارقين سمي باسم رجل من هذيل مات به : وهو اعظم الاثيرة بها قال امره القيس
 كأن ثبيراً في عرائن وبله كبير أناس في مجاد مزمّل

(١) وقعة صفين والجل وقعتان مشهورتان في التاريخ . الاولى كانت بين علي
 ابن ابي طالب «رضه» وبين معاوية بن ابي سفيان في موضع يقال له صفين قرب الرقة
 على شاطئ الفرات وذلك في غرة صفر سنة ٣٧ هـ : والثانية كانت بالبصرة بين

وَإِنَّ قَلِيلَ الْقَوْلِ يَكْثُرُ رِيعَهُ إِذَا عُرِفَتْ فِيهِ الْمَوَالاةُ وَالْوَدُّ
﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

بِنَاذَا اللَّهُ فَوْقَ بِنَا أَبِينَا كَمَا بَيْنِي عَلَى السَّخِّ (١) السَّخَّامُ
وَبَكَثْنُ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنْاسٍ أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمْ كَرَامُ
﴿ قَالَ أَبُو الْفَيَاضِ سَعْدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِي ﴾

تَخَالَفَ النَّاسُ إِلَّا فِي مُحَبَّتِهِ كَأَنَّمَا بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهِ رَحْمُ
﴿ وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ بَابُك ﴾

كَسَوْتُ الْحَمْدَ إِذَا عَرَضَ مَصُونٌ يُتَمَتَّعُ فِيهِ حَيٌّ مَالٍ مَبَاحٍ
مَزُوجٍ اللَّفْظِ مَخْدُوعٍ الْعَطَايَا جَمُوحٍ الْعَزْمِ مَجْنُونٍ السَّمَاكِ
﴿ وَقَالَ آيْضًا ﴾

لِلَّهِ هَمَّتْكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا جَرُّ الرَّمَاحِ عَلَى السَّمَاءِ الرَّاحِ « ٢ »
« وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ »

كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ بِنِعْمَةٍ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ تَشْبِيهِ « ٣ »
يُرُومُ وَضَعًا لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ وَيَتَغَيَّرُ هَدْمَهُ وَاللَّهُ يَبْنِيهِ
﴿ وَقَالَ آيْضًا ﴾

تَكْلُؤُهُمْ عَيْنَهُ وَتَرْجُفُ مِنْ نَقِصَةٍ إِنْ تَنَالَهُمْ كِبْدُهُ
كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرْقُ لَهُمْ مِنْ فَرْطِ إِشْفَاقِهِ وَهُمْ وَلَدُهُ

عائشة وعلي رضي الله عنهما وهي منسوبة الى الجبل الذي كانت عليه عائشة وقتل
في آخر الواقعة (١) السَّخَّ باخاء المعجمة البعير . والسَّخَّامُ يفتح السين الحذبة التي
في ظهره ج اسمة (٢) السماك الراح . كوكب نيز في جهة الشمال امامه كوكب
صغير يقال له راية السماك وريحه ولذلك يسمى بالراح ويقابله في جهة الجنوب
كوكب آخر ليس امامه شيء يسمى به بالسماك الاعزل اي الذي لا سلاح له (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومبجل وسط الرجال خفوفهم لقيامه وقيامهم لقعوده
الدهر يضحك عن بشاشة وجهه والعيش يرطب من نضارة عوده
نعتده ذخراً على وعتاها (١) ونراه من كرم الزمان وجوده

﴿ وقال ايضاً ﴾

شرفٌ تتابع كبراً عن كبر كالرمح أنبوباً على أنبوب (٢)
واري النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم ليس بابن نجيب

« وقال علي بن الرضي »

متى جئته عن موعد وفجأته تهلل بدره واستهل غمام

﴿ وقال أشجع السلمي ﴾

ماذا على ماحر يثني عليك فقد نالناك بالوحي نقديس وتطهير

﴿ وقال العتّابي ﴾

صادفت منه بليغاً في مواهبه تعطي يداه تقاريق الغنى جملاً

﴿ وقال احمد بن ابي طاهر ﴾

ولما رأى الدنيا تنقص مرة وتنفك أخرى فهي نكت مريرها (٣)

تجافي عن الدنيا وقد فنقت له خواطرها واستقبلته أمورها

﴿ وقال ايضاً ﴾

له الحمد من امواله ولنا الغنى وليس علينا ما ينوب من الدهر

اذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصاييح الطلاقة والبشر

من الشجاهي عظمة تعترض في الملقى (١) العتاد بفتح العين المعدة (٢)

الانبوب من القصب والرمح كعبيها او ما بين الكمين (٣) المرير لغة هو ما

اشتد قتله من الحبال والنكت بكسر النون المنكوث : اي منقوض عهدا المتين

له في ذوي المعروف نعمى كأنها مواقع ماء المزن في البلد القفر
 * وقال آخر *

مدحتك فالتامت (١) فلا تدلم يفز بامثالها الصيد الكرام الاعاظم
 لأنك بحر المعاني لآلى وطبعي غواص وقولي ناظم
 * وقال آخر *

قرؤاؤه ملء العيون وفضله ملء القلوب وسيبه ملء اليد
 * وقال آخر *

افعاله غرر اقواله سور اقلامه قضب آراؤه شهب
 * وقال آخر *

ملك يفيض على العفاة سجاله (٢) وعلى العصاة بسطوه التسجيلا
 واذا حباك بغرة من ماله ثوب واعقب غرة تحجيلا
 * وقال آخر *

لا تحقرن بمدحة من خادم وافاك يقصر عن مدك مديحه
 للظفر وهو اخس اجزاء الفتى حك يكون بجسمه فيريمه
 « وقال آخر »

لئن تنقلت من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار
 فالحر حر عزيز النفس اين ثوى والشمس في كل برج ذات انوار
 * وقال علي بن الروني *

سالكا فج المعالي وحده حين لا يوحشه طول افراد

(١) بتلين الهزمة اي انضمت والتصقت (٢) التجال بكسر السين ج: سجل بفتحها وهي الدلو الملائى

وكذاك 'ابدريس' في الدجى وله من نفسه نورٌ وهادي

﴿ وقال البحتري ﴾

بَكَّرُوا وَأَدْلَجَ طَالِبًا مَجْدًا وَهَلْ يَتَعَلَّقُ الْغَادِي (١) بِسَاقِ الْمُدْلَجِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وَمَا تَابِعٌ فِي الْمَجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ كَتَبَعَ فِي الْمَجْدِ نَهْجَ أَبِيهِ

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

إِن السَّمَاحَةَ اخْلَاقٌ عُرِفَتْ بِهَا وَالْمَكْرَمَاتُ حَدِيثٌ عَنْكَ مَسْطُورٌ

﴿ وقال ايضاً ﴾

مَتَى تَحَلَّلْ بِهِ تَحَلَّلْ جَنَابًا رَضِيْعًا لِلسَّوَارِي (٢) وَالْغَوَادِي

تُرَشِّعُ (٣) نِعْمَةُ الْإِيَّامِ فِيهِ وَتُقَسِّمُ فِيهِ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ

« وقال البحتري »

إِحْسَانُهُ دَرْكُ الرَّجَاءِ وَقَوْلُهُ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ قِطْعَةٌ مِنْ فَعْلِهِ

لَمْ يُجْهِدِ الْإِجْوَادَ غَايَةَ سُوءِ دَرٍّ إِلَّا تَنَاوَلَهَا بِأَهْوَنِ رِسْلِهِ (٤)

« وقال ابو تمام »

لَا نَتَ مَهْزَتَهُ فَعَزَّ وَانْمَا يَشْتَدُّ بِأَسْرِ الرِّمَحِ حِينَ يَلِينُ

« وقال ايضاً »

حَلِيمٌ وَالْحَفِيفَةُ (٥) مِنْهُ خِيمٌ وَإِيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهَا شَرَارُ

« وقال ايضاً »

(١) الغادي المبكر . والمدلج السائر . من اول الليل (٢) السواري ج سارية

وهي سماعة الليل . والغوادي ج عادية وهي سماعة الصباح (٣) ترشح اي تربي . (٤)

الرسل بكسر فسكون التوعدة (٥) الحفيظة الغضب . والحليم بكسر الحاء السجية

يأليت شعري من هاتا (١) ما أثره فما الذي يبلوغ النجم ينتظر
«وقال ايضاً»

واذا ارتقى درج العلى قالت له وافيت اقصى المرتقى فنصدّر
«وقال المجتري»

لو أن كففك لم تجد لموءمّل لكنناك عاجلُ بشرك المتهمّل
ولو أن مجدك لم يكن متقدماً اغناك سوّدداً آخرٍ عن اول
أدركت ما فات الملوك من الحجي في عنفوان شبابك المستقبل
واذا أمرت فلا يقال لك أتد واذا قضيت فلا يقال لك اعدل
«وقال ايضاً»

ولما تولّى البحر والجود صنوه غدا البحرُ من اخلاقه بين البحر
أضاف الى التدبير فضل شجاعة ولا عزم الا للشجاع المدبر (١)
«وقال ايضاً»

فاكرم بفرع هؤلاء أصوله وأعظم بيت هؤلاء قوعده
له بدع في الجود تدعو عدوآه عليه الى استحسانها في ساعده
«وقال ايضاً»

لا نقتل الحساد أنفسهم فقد هتك الصباح دجى المزيع (٢) المظلم
ولقد جريت الى المعالي سابقاً وأخذت حظ الاول المنقّدم

(١) هاتا كهاتي بمعنى هذه قال حاتم:

ان كنت كارهة لعيشتنا هاتا فخلي في بني بدر

ويروى هاتي (٢) هذان البيتان من قصيدته التي يمدح بها احمد بن دينار والى
البحر وكان قد غزا الروم (٢) المزيع من الليل الطائفة منه

وكجا عدوئك حين رام بك التي تخشى فقلنا لليدين وللفم
 * وقال ايضاً *

'عذنا باروع اقصى نيله كشب' (١) على العفاة وادنى سعيه سفر
 الح جوداً ولم تضرر سحائبه وربما خسر في إلحاحه المطر
 * وقال ايضاً *

ثقاف (٢) الليالي في يديه فان تمل صروف زمان ردّ منها فقوماً
 * وقال ايضاً *

الى غمر (٣) في ماله تستخفه صغار الحقوق وهو عود مجرب
 تجاوز غايات العقول مواهباً تكاد بها لولا العيان نكذب
 « وقال ايضاً »

نقدو فإما استعزنا من محاسنه فضلاً وإما استمعنا من اياديه
 متى أردنا وجدنا من يقصر عن مساعده وفقدنا من يدانيه
 « وقال ايضاً »

أقم بآبن يزداذ (٤) الامور فانه لها خير وال تصطفيه وراع
 * وقال ايضاً *

متقبل من حيث جاء حسبه لقبوله في الناس جاء مبشراً
 « وقال ايضاً »

في كل يوم زينة يزداذا ومشارف النقصان من لم يزدد

(١) الكشب القرب : والعفاة ج عاف وهو كل طالب فضل او رزق : (٢)
 الثقاف آلة تسوى بها الرماح (٣) الغمر بفتح فكسر من لم يجرب الامور
 (٤) ابن يزداذ ياء فزاي معجمتين فذال مهملة فذال معجمة هو ابو صالح بن
 يزداذ والي خراج قنسرين والعوامم في خلافة المستعين

« وقال ايضاً »

وكفى علمهم بانك فيهم نعمة ساعدت بها الاقدارُ
فوقت نفسك النفوس من السوء ، وزيدت في عمرك الاعمارُ
« وقال ايضاً »

اراك تزيد في عيني وقلبي اذا انتقصت موازين الرجال
« وقال ابو تمام الطائي »

مناسبٌ تحسب من ضوئها منازلًا للقمر الطالع
« وقال آخر »

اعطى كما اعطاه خالقه غرضَ المنى ونهايةَ الهمم
وكأنما ضمنت فضائله خرّسَ البليغ ونطقَ ذي البكم
« وقال علي بن الرومي »

لئن كنت نوراً ساطعاً فطريقنا اليك على ظلماتٍ داجية جدّا
« وقال ايضاً »

ماذا على من يراك في بلد ان لا يرى شمسه ولا قمره
وما على من يراك في زمن ان لا يرى نوره ولا زهره
« وقال ايضاً »

وما تفحاتُ المزنُ ثننى على الحيا باطيبَ من ذكري لكم في المحافل-
« وقال ايضاً »

أناسٌ اذا دهرٌ تبسم مرةً فعنهم وعن ايامهم يتبسمُ
هو الغرّةُ البيضاء من آل مصعبٍ وهم بعده النجيلُ والناسُ ادهمُ
اذا عدّت الآداب يوماً واهلها فذكراه ريحانُ القلوب المنسمُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فانك ما مرّ انحنوس بكوكبٍ وقابله الاً ووجهك سعده
« وقال البحتري »

يدٌ للزمانِ اجمعُ بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب.
﴿ وله ايضاً ﴾

وحديثٌ مجدٍ عنك افرطَ حسنه حتى ظننا انه موضوعُ
﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

تمشي الكرامُ على آثار غيرهمُ وانت تخلقُ ما تأتي وتبتدعُ
« وقال ابو تمام »

خاب امرؤٌ نحس الزمانُ لسعيه فاقام عنك وانت سعد الاسعدِ
﴿ وقال البحتري ﴾

تنازع المجدِ امجادٌ ففاتهمُ موحدٌ بغريب الذكرٍ منفردُ
﴿ وقال ايضاً ﴾

وهل يتكافا الناسُ شتى خلاهمُ وما لتكافا في اليدين الاصابُ
﴿ وقال ايضاً ﴾

رأيتُ بهاء الدين مجتمعا له ودياجة الدنيا ومكرمة الدهرِ
﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا سار كُفَّ اللحظُ عن كل منظرٍ سواهُ وغُضَّ الصوت عن كل مسمعٍ
فلست ترى الاً افاضة شاخصٍ اليه بعينٍ او مشيرٍ باصبعٍ
« وقال ايضاً »

وقد علم الاقوام ان ضريمةً اذا اخلفت شوري النجي استبدتِ

متى وقدت في مظلم الغيب ضوآت فان ضربت في جانب الخطب قدت (١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

فليس اللحظ بالكره شزراً اليه ولا الحديث بمستعاد

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله لا حدثت نفسي بمنعم سواك ولا منيتها باتباعه
ولو بعث يوماً منك بالدهر كله لفكرت يوماً ثانياً في ارتجاعه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وقد شحذت منه حداثة سنة تجارب غطريف (٢) حداد مخالبه
اذا المرء لم تبد هك بالخزم والحجا قريحه لم تغن عنك تجاربه

﴿ وقال ايضاً ﴾

أسالكم شفوا أراكم ذنوبكم غشاء (٣) عليه وهو مل المذائب

« وقال ايضاً »

فكأن مجلسه المعجب محفل وكان خلوته الخفيفة مشهد
وفتوة (٤) جمع اتقى اطرافها وندى احاط بجانبه الشؤدد

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومصعد في هضاب المجد يسلكها كأنه لسكون الجأش منحد
ما زال يسبق حتى قال حاسده له طريق الى العليا مختصر

« وقال ايضاً »

(١) ضوآت اي نوّرت : وقدت بمعنى قطعت مستأصلة (٢) الغطريف

السيد الشريف ج غطارفة (٣) الغشاء بضم الغين الزبد : والمذائب ج مذنب

وهو الجدول يسيل عن الروضة بائها الى غيرها : (٤) الفتوة الكرم والسخاء :

وثقتُ بذمّاه ولم تجتمع بها يدي ورأيت النجح قبل سؤاله
 * وقال ايضاً *

ان يقلّ واعدّا توافي الى النجح يح يده في صفقة ولسانه
 ضامنٌ للذي يراد لديه قلقُ الفكر او يصح ضمانه
 * وقال ايضاً *

وزرُ الخلافة حين يُعضل حادثٌ وشهابها في المظلمات الواقدُ (١)
 فقد اغتدى الموجُّ وهو مقومٌ بيديه واستوفى الصلاحَ الفاسدُ
 قد قلت للساعي عليه بكيده سفهاً لرأيك من اراك تكايدُ
 اوفى فأعشاك الصباح بضوئه وجرى ففرّكك الفرات الزايدُ
 * وقال ايضاً *

انت الريع الذي تحيي الانامُ به كل يعيش بفضلٍ منك مقسومـ
 وما السحاب اذا ما انحاز عن بلدٍ وجاز ميقاته فيه بمذمومـ
 ان وجدت فالجود امرٌ قد عرفت به وان تجافيت لم تنسب الى الاومـ
 « وقال ايضاً »

مقاماتهم اركان رضوى ويذبلـ وايديهم بأس الليالي وجودها
 ينامون عن اكفائهم ولديهم من الله نعي لا ينام حسودها
 ابا خالدٍ ما جاور الله نعمةً بمثلك الا كان حتماً خلودها
 وجدنا خلال الخير عندك كلها ولو طلبت في الغيث عز وجودها
 * وقال آخر *

(١): هذه الايات من قصيدة له يمدح بها الحسن بن مخلد وقبل هذا البيت :
 غنيت بسودده مراذب فارس هذا له عمٌ وهذا والدُ

وكذاك الاسباطُ كانوا ولكن لم يلد مثل يوسف يعقوبُ
« وقال البحتري »

لو كنت احسدُ او اُنافسُ معشرًا لحسدتُ او نافست اهل الموصلِ
غشىَّ الربيع ديارهم فغشيتها وكلاكما ذو بارقٍ متهللِ
فاضاء منها كلُّ فجٍّ مظلمٍ بكما واخصب كل وادٍ بمحلِ
« وقال ايضا »

قد نafs الغيبُ الحضور على الذي شهدوا وقد حسد الرسول المرسلُ
« وقال ايضا »

وما نَحسن الدنيا اذا هي لم تُعن بآخرة حسناء يبقى نعيمُها
بقاؤك فينا نعمة الله عندنا فنحن باوفى شكره نستديها
« وقال ايضا »

وكل امرئ يُعدى بجَدك مُفلحٌ وكل امرئ يسعي بجَدك ظافرُ
وهل يحسن التقصير او يعذر الوفي (١) ومثلي مأمورٌ ومثلك آمرُ
« وقال ايضا »

واذا خطابُ القوم في الخطب اعتلي فصل القضية في ثلاثة احرفِ
ألا يكن كهل السنين فانه كهل التجارب في ضجاج الموقفِ
قاسمته اخلاقه وهي الردى لهعتدي وهي الندى لهعتني (٢)
فاذا جرى في غاية وجريت في أخرى التقى شأوا كما في المنصفِ

(١) الوفي بالآلاف المقصورة الفتور (٢) هذه الايات من قصيدة طويلة الذيل

يمدح بها يوسف بن محمد وقبل هذا البيت :

جدة بكدي ابي سعيد انه ترك السماك كانه لم يشرف

قاسمته اخلاقه الخ :

الباب الخامس

❖ في الاستمache والشفاعة والهز والاستعانة ❖

❖ قال امية بن ابي الصلت ❖

أذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضك الثناء

❖ وقال بكر بن النطاح ❖

فاصبر لعادتنا التي عودتنا أو لا فأرشدنا الى من نذهب

❖ وقال ابو نواس ❖

اليك عدت بي حاجة لم أبع بها اخاف عليها شامتاً فأداري

فارخ عليها ستر معروفك الذي سترت به قدماً دلي عواري (١)

❖ وقال ابو تمام الطائي ❖

ابا جعفر إن الخليفة ان يكن لواردنا بجرأ فانك ساحل

نقطعت الاسباب ان لم تُعر لها قوى ويصلها من يمينك واصل

فان المعالي يسترم (٢) بناؤها وشيكاً كما قد تسترم المنازل

أكبرنا عطفاً علينا فاننا بنا ظلاً برح (٣) وانتم مناهل

❖ وقال ايضاً ❖

وترى تسحبنا عليه كأننا جئناه نطلب عنده ميراثا

(١) العوار مثالة العين العيب (٢) يسترم اي يصلح : والوشيك القريب

والسريع (٣) البرح بفتح الباء الشديد : والمناهل ج منهل وهو المورد :

❖ وقال ايضاً ❖

وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشية يلقي الحادثات باعزلاً
« وقال ايضاً »

ومن يرجع معروف البعيد فانه يدي عوّلت في النائبات على يدي (١)
« وقال المجتري »

واني لا أرجو والرجاء وسيلة علي بن يحيى التي هي اعظم
مشاكلة الآداب تصرف همتي اليه وودّ بيننا متقدّم
« وقال ايضاً »

ابا حسن انشأت في أفق الندى لنا كرمًا آمالنا في ظلاله
مضى منك وسمي (٢) فجذ بوايته وعودت من نعاك فضلاً فواله
❖ وقال ابو العتاهية ❖

ولقد توسمت النجاح حاجتي فاذا لها من راحتيك نسيم
ولربما استيأست ثم اقول لا ان الذي ضمن النجاح كريم
« وقال بكر بن النطّاح »

هل انت منقذ شلوي من يدي زمن اضحى يقدر ادبي قد منهنس (٢)
دعوتك الدعوة الاولى وبني رمق وهذه دعوة والدهر مفترسي
❖ وقال علي بن الرومي ❖

(١) قبل هذا البيت :

اتيتك لم افزع الى غير مفزع ولم انشد الحاجات في غير منشد
(٢) الوسمي مطر الربيع الاول . والولي بعده : (٣) الشاؤ بكسر الشين
الجسد من كل شيء . ويقدر مضارع قد الشيء يقدره قد . فعاذه مسناً صلاً .
والاديم الجلد ومنهنس مفتعل من نهس الكلب فلاناً قبض على لحمه ومده بالثم

وقد يُسوّفُ بالأسقاء ذوظماء ولا يُسوّفُ بالأسقاء غصّان (٣)

❖ وقال بشار بن برد ❖

طال الثّواءُ عليّ تنظرُ حاجةً شمطتُ لَدَيْكَ فمن لها بمخضابِ

تُعطي الغزيرةُ درّها فاذا أبتُ كانت ملامتُها على الحَلّابِ (٢)

❖ وقال غيره ❖

أفردتُه برجائي ان تُشاركهُ فيه الرسائلُ أو ألقاه بالكتبِ

❖ وقال قيس بن الموح العامري « تجنون ليلى » ❖

مضى زمنٌ والناسُ يستشفعون بي فهل لي ليلى الغداة شفيعُ

❖ وقال أيضاً ❖

وَنَبَّئتُ ليلي أرسلتُ بشفاعتي اليّ فهلّ نفسُ ليلى شفيعُها

أأكرمُ من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه أم كنتُ امرأة لا أطيعُها

(١) انغصّان اسم من غصّ الرجل بالماء والطعام اعترض في حلقه شيء فمنعه التنفس؛
و يسوّف من التسويف وهو المطل (٢) هذان اليتان من آيات قالها بشار في
يعقوب بن داود وزير المهدي وكان قد مدحه فلم يحفل به ولم يعطه شيئاً فدخل
عليه وكان من عادة بشار اذا اراد ان ينشد او ينكلم ان يتفل عن يمينه وشماله و يصفق
باحدي يديه على الاخرى ففعل ذلك وانشد :

يعقوب قد ورد العنّاء عشيةً متعرضين لسبيك المنتابِ

فسقيتهم وحسبتي كمونةً نبتت لزارعها بغير شرابِ

مهلاً لَدَيْكَ فاني ريجانةٌ فاشتم باتفك واسقها بذِتابِ

طال الثّواءُ الخ : « يقول ليعقوب هذا : انت من المهدي بمنزلة الحالب من الناقة
الغزيرة التي اذا لم يوصل الى درها (اي لبنها) فليس ذلك منها وانما هو من منع
حالبها الخ : والثّواء بالضم مصدر ثوى بالمكان اطلال الاقامة به . وشمطت اي طال
عليها الامد حتى صارت كالرجل الاشعث وهو الذي شابت ناصيته :

﴿ وقال آخر ﴾

الحمد لله شكراً فكل خير لديه
صار الأمير شفيعي إلى شفيعي إليه
﴿ وقال آخر ﴾

ومن يكن الفضل بن يحيى بن خالد له شافعاً عند الخليفة ينجح
﴿ وقال ابن أبي قنن ﴾

إذا كنت أرجو نوال الإمام وفتح بن خاقان لي شافع
فقل للغريم أنك الغني وللضيف منزلاً واسع
﴿ وقال آخر ﴾

قولوا ليحيى بن خالد ثقني لمثل ذا اليوم كنت تدخر
أبي لغير غمة أكابدوها وانت في كل ظلمة قر
﴿ وقال آخر ﴾

لقب سرتي في النجح أنك شافعي وقد ساءني في المجد أنك تشفع
﴿ وقال آخر ﴾

لا تترك الدهر يظلمني ما دام يقبل قولك الدهر
﴿ وقال غيره ﴾

وعبدك الدهر قد اضرب بنا إليك من جوار عبدك الهرب
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

إن كنت يوماً مدركي باغاثة فاليوم يا بن السادة الرأس (١)
أنا بين أظفار الزمان وخائف منه شبا (٢) الانياب والاضراس
﴿ وقال آخر ﴾

(١) الرأس ج رأس وزان فاعل الولاة : (٢) ج شباة وهي من كل شيء حدثه

والشؤلُ إنْ حُلِبْتَ تَدْفُقْ رِسْلَهَا (١) وتَقْلُ دَرَّتْهَا إِذَا لَمْ تُحَابِرْ

❖ وقال آخر ❖

أَنَا فِي ذِمَّةِ السَّحَابِ وَأَظْهَأُ إِنَّ هَذَا لَوْصَمَةٌ فِي السَّحَابِ

❖ وقال آخر ❖

إِذَا كُنْتُ قُرْبَ الْبَحْرِ مَالِي مَخْلُصٌ إِلَيْهِ فَمَا يَجْدِي اقْتِرَابِي مِنَ الْبَحْرِ

❖ وقال أبو تمام الطائي ❖

وَإِذَا أَمْرُوهُ أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّمَا مِنْ مَالِهِ

❖ وقال البحتري ❖

وَعَطَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَدَا تَعْتَابُهُ فِيهِ عَطَاؤُكَ

❖ وقال أيضاً ❖

وَمَرَامُ الْمَعْرُوفِ صَعْبٌ إِذَا لَمْ تَلْتَمِسْهُ لَدَى شَرِيفِ الْأُرُومِ (٢)

❖ وقال أيضاً ❖

وَلَسْتُ بَعِيداً مَنْ تَنَاولَ مَطْلَبَ عَسِيرٍ إِذَا سَهَلْتُهُ بَابِي سَهْلٌ

❖ وقال أيضاً ❖

بَادِرْ بِهِ رُفْكَ (٣) إِنْ مَا كُنْتَ مَقْنَدِرًا فَلَيْسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْتَ مَقْنَدِرٌ

❖ وقال أحمد بن أبي يوسف ❖

إِذَا خَلَتْ خَانَتْ صَدِيقُكَ فَاجْتَنِبْ مَذَمَّتَهَا فَالْدَّهْرُ بِالنَّاسِ قَلْبٌ (٤)

(١) الشؤل بفتح فسكون ج شائلة على غير قياس وهي من الابل ما بقي عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارقع ضرعها وجف لبنها : والرسل بكسر الراء اللين : (٢) الأروم كالارومة الحسب : (٣) العُرف بالضم الجود . واسم ما تبذله وتعطيه : (٤) القُأب البصير بتقليب الامور من قولهم « رجل حوَل قُأب » :

﴿ وقال آخر ﴾

ليس في كل ساعة وأوانٍ تنهياً صنائع الإحسانِ
فاذا أمكنت فبادر إليها حذراً من تعذر الامكانِ

﴿ وقال ابو الطيب المتنبي ﴾

وفي النفس حاجاتٌ وفيك فطائنةٌ سكوتي بيانٌ عندها وخطابٌ

﴿ وقال ايضاً ﴾

واحسن وجه في الوري وجه محسنٍ وامين كف فيهم كف منعم

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومن كنت بحرأله يا عليُّ م لم يقبل الدرّ الا كباراً

« وقال علي بن الرومي »

امطر نداك جنابي تكسّه زهراً أنت الحية برياه اذا نقها

« وقال آخر »

وما لوجه رجائي عنك منصرفٌ وهل يفارق جري المشتري الثورُ

« وقال آخر »

لأُمير المؤمنين المرتجى بحر جودٍ ليس يعدوه أحدٌ

وابو النجم لمن يقصده مشرعٌ منه الى البحر يردُ

﴿ وقال احمد بن ابي طاهر ﴾

ابا حسن ان الخليفة اصبحت لنا كفه غيثاً وانت سحابها

فما من يد بيضاء تسدى الى امرء ولا نعمة الا اليك انتسابها

﴿ وقال احمد بن ابي البغل ﴾

في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيّتها وقلت ما شئت غير محشم
 * وقال آخر *

ايفوتني ما أرتجيه وانت لي فيه ذريعة
 ما كنت انت وسيلتي فيه فقرض أو ودّيعه
 واعدت ذلك من سرا بك كالسراب جرى بقيعه
 فاعزم فانك كالحسا م سطت به كف سريعه
 « وقال بكر بن النطّاح »

اقول للدهر وقد عضّني فوه بانياب واضراس
 يادهر ان ابقيت لي مالكا فاذهب بمن شئت من الناس
 « وقال آخر »

وبالناس عاش الناس قديما ولم يزل من الناس مرغوب اليه وراغب
 « وقال آخر »

وكم صاحب قد جلّ عن قدر صاحب فالقى له الاسباب فارثيا معا
 « وقال البحري »

وكنت اذا مارست عندك حاجة على نكد الايام هان علاجها
 فان تلحق النعمي بذمى فانه يزين الآلى في النظام ازدواجها
 هي الراح تمت في صفاء ورقة فلم يبق للمصبوح الا مزاجها
 « وقال آخر »

أهزئك لا اني عرفتك ناسيا لامر ولا اني اردت التقاضيا
 ولكن رأيت السيف من بعد سلمه الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

* وقال محمد بن ابي زرعة الدمشقي *

لا ملومٌ مستقصِرٌ أنت في البرِّ م ولكن مستعطفٌ مستزادٌ
قد يهزُّ الحسامُ وهو حسامٌ ويحُثُّ الجوادُ وهو جوادُ
« وقال ابرئيم الطائي »

ان ابتداء العُرف مجدٌ سابقٌ والمجد كلُّ المجد في استمائه
هذا الهلالُ يروق ابصارَ الوري حسناً وليس كحسنه لتمامه
« وقال البحتري »

تَحْمَلُ ثَقْلَ مَطْلِبِهَا كَرِيماً عن القِرمِ الكريمِ أبي عليٍّ
هو الوَسْمِيُّ جادٌ فكن ولياً وما الوَسْمِيُّ إلا بالولمِ
فان العَوْدَ (١) رُبَّتْما أحياتْ علاوته على الجَذَعِ الفتى (٢)

« وقال بشار بن برد »

وقد أطمعتنا منك يوماً سِبابَةً اضأت لنا برقاً وأبطا رشاشها
فلاضوؤها يُجلى فييأس طامعٌ ولا غيشها يهي فتُروى عطاشها
« وقال آخر »

واعلم بانَّ الغيثَ ليس بنافعٍ للناسِ ما لم يأتِ في إِبَّانِهِ (٣)
« وقال آخر »

(١) العَوْدُ بفتح فسكون المسنُّ من الابل والشاء قال الشاعر :

عَوْدٌ على عَوْدٍ لاقوامِ أوَّلُ يموتُ بالتركِ ويمحي بالعملِ

اي بعير مسنٌ على طريق قديم : والعلاوة ما وُضع بين العِدَتَين او ما عُلِّقَ

على البعير بعد حملة : (٢) الجَذَعُ بفتح حين من البهائم ما قبل الثني الا انه من

الابل في السنة الخامسة ومن البقر والشاء في الثانية ومن الخيل في الرابعة ج

جذعان وجذاع واجذاع : والفتى الشاب من كل شيء :

(٣) الإِبَّانُ الحين واول الشيء يقال « كل الفواكه في إِبَّانها » اي في حينها :

أنا اشكو اليك جدي والمز عى مريع والماء صافٍ شروب

﴿ وقال آخر ﴾

واني لأرجو من شراك قطرة * أهز بها عطفي في ورق نضر
« وقال آخر »

أعطش امثالي وواديك فائض * وتجذب احوالي وروضك اخضر
« وقال آخر »

فان تولني منك الجميل فاهله * والا فاني عاذر وشكور
« وقال الحسين بن المجاج »

فيام لبسي الذمى التى جل قدرها * لقد اخلقت تلك الشياب فجدد
﴿ وقال ابو اسحق الصائغ ﴾

وما زلت من قبل الوزارة جابري * فكن رائشي (١) اذ انت نافر وأمر
أمنت بك لمحدور اذ كنت شافعا * فباغني المأمول اذ انت قادر
﴿ وقال ايضا ﴾

كفاك مذكرا وجهي بأمرى * وحسبك أن أراك وان ترآني
فكيف أحت من يعني بأمرى * ويعرف حاجتي ويرى مكاني
﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

الفطر والأضحى قد انسلخا ولي * أمل ببايك صائم لم يفطر
﴿ وقال ايضا ﴾

لو كان وصما لأراج ان يكون له * ركنان ماهز رح فيه نصلان (٢)
ولم يعد من الابطال ليث وغى * زرت عليه غداة الروع درعان

(١) اي معيني ونانعي الخ (٢) الوصم العيب والعار: والنصل حديدة الرمح

« وقال السري الرفاء »

كلُّ برٍّ يشوبه كدرُ المطر - لـ حقيقٌ بان يكون عقوقاً
واذ المرء جاء بالمرء فالمرء - زوق منه من لم يكن مرزوقاً
لو اراقت دمي صروف الليالي - لم تجدني لماء وجهي مريقاً
« وقال ابو تمام الطائي »

أقسم الحظ بيننا ان في الحظ م - لعنوان ما تبج الصبور
انما اليسر روضة فاذا كا - ن بير فروضة وغدير
« وقال ايضاً »

ليس الحجاب بمقص عنك لي املاً - ان السماء ترجى حين تحجب
« وقال ابن نباتة السعدي »

ولو كان الحجاب لغير نفع - لما احتاج الفؤاد الى الحجاب
« وقال علي بن الرومي »

أظلم لي لي وانت لي قمرٌ - فنور الليل ايها القمر
اجدب شر جي (١) وانت لي مطرٌ - فزحزح الجذب ايها المطر
اراب (٢) دهري وانت لي وزرٌ - فدافع الريب ايها الوزر
اخطأت قدري وانت لي بصرٌ - فاركب الى القصد ايها البصر
« وقال ابو تمام الطائي »

خذ بكفي من عثرة لست الا - بك ارجو من عثرة إنهاضي
واذا المجد كان عوني على المرء - نقاضيته بترك التقاضي

(١) الشرج بفتح فيكون مسيل الماء من الحرّة الى السهل (٢) اي اقلق وازعج . والوزر اللجأ والمعتصم :

﴿ وله ايضاً ﴾

ان غاض ماء المزن فوضت وان قست كبد الزمان علي كنت رومفا

﴿ وقال علي بن الجهم ﴾

نميلُ علي جوانبه كأنا لعزتنا نميلُ الي أينا
نقلبه لنخبُرَ حالتيه فنخبُرَ منها كرمًا ولينا

« وقال المجتري »

والقيتُ امري في مهمٍّ أموره ليفعلَ صوبُ المزن ما هو فاعله

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس يخلو طِلابُك الشئ تبغيه التماساً حتى يعزَّ طِلابُك

« غيره »

واليأسُ إحدى الراحين ولن ترى تعباً كظن الخائف المكذوب

﴿ وقال آخر ﴾

وَمَنْ طَابَتْهُ نَفْسُهُ مِنْ عُفَاتِهِ فَلَا غُرُوءَ أَنْ يُلْقَى بِغَيْرِ شَفِيعٍ

« وقال آخر »

ما انت بالسبب الضعيف وانما تُنجحُ الأمور بقوة الاسباب

اليوم حاجتنا اليك وانما يدعى الطبيب لشدة الأوصاب

« وقال احمد بن ابي البغل »

بدأتَ بفضلٍ صار فرضاً تمامه وانت بمفروض العوائد عائد

تلطف لما فيه خلاصي واتخذ يدًا فالايادي في الرجال قلائد

« غيره »

واقرب ما يكون النجح يوماً اذا شفع الوجيه الى الجواد

« وقال حمزة بن ربيض »

نقول لي والعيون هاجعةً أقم علينا يوماً ولم أقم
أي الوجوه انتجمت قلت لها وأي وجه إلا إلى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيضٍ بالبابِ بِبسمِ

❖ وقال أبو هفان ❖

أبا حسنٍ شفعتُ إلى الليالي بودّك أنه أرجى شفيعٍ
إذا أكدي «١» الربيعُ فأيُّ بحرٍ يؤمل للحياء بعد الربيعِ

❖ وقال البحري ❖

لا أعنيّه باللقاء ولا أرز هقه «٢» طالباً ولا استزیده
خشيةً أن يرى الذي لا أراه لي أو أن يريد ما لا أريده

❖ وقال أبو الفتح ❖

وسائلُ الناس شتى عند سادتهم ولي وسائلُ آدابٍ وآمالٍ
فاسحب لبركٍ اذياً لا على أُملي اسحب بشرك ما عمرت اذياً

❖ وقال الشريف الموسوي الرضي ❖

القولُ يعرض كالمهلل فان مشت فيه الفعـالُ فذك بدرُ تمامٍ
اني أمتُ (٣) اليك بالادب الذي يقضي عليك بحرمةٍ وذمامٍ
وقرابةُ الأدباء يقصُرُ دونها عند الاديب قرابةُ الارحامِ

❖ وقال دِعْبِل الخزاعي ❖

لا تمزنتك حاجاتي أبا عمرٍ فانها منك بين الفكر والعذرِ «٤»

(١) أي قل خيرَه : (٢) أي لا اكفه ما يشق عليه باللقاء ولا اغشاه

طالباً لنواله : (٣) أي اصل اليك واتوسل : (٤) العذر بكسر ففتح ج عذرة
بمعنى المَعذرة :

ما راحَ منها فان الله يسره وما تأخّر محمولٌ على انقدر

❖ وقال عمر بن ابي ربيعة ❖

إن لي حاجةً اليك فقالت بين أذني وعائقي ما تريد

❖ وقال آخر ❖

من عفّ خفّ على الصديق لقاءه واخو الحوائج وجهه مملول

❖ وقال ابو الهول ❖

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى خائفٍ من هوله او محتاطٍ

فاضحى بمن بالباب بايك غامراً كأن عليه محكمات القناطر

❖ وقال البحري ❖

ومتى اردت لبست منك مواهباً ينشرن نشر الورد من اكمامه

❖ وقال ايضاً ❖

ومن لم ير الا يشار لم يشتهر له فعالٌ «١» ولم يبعد بسودده ذكر

فان قلت نذرٌ او يمينٌ تقدّمت فاي جوادٍ حل في ماله نذر

❖ وقال ايضاً ❖

ومثلك ان ابدى الفعال اعاده وإن صنع المعروف زاد وتبها

❖ وقال ايضاً ❖

ولقد غدوت اخاً ورحت برأفةٍ وحيطةٍ حتى كأنك والد

وبدأت في امرٍ فعُد ان الفتى بادٍ لما جاب الشناء وعبائد

لم انا (٢) عما كنت فيه ولم أغيب عن حظ فائده ورأيتك شاهداً

❖ وقال ايضاً ❖

(١) الفعال بفتح الفاء اسم للفعل الحسن والكرم : (٢) اي لم أبعد عنك :

سمحُ اليدين لهُ ايادٍ جمّةٌ عندي ومَن ليس بالممنونِ
أفدتك والنعماء عندك إنها قد كثرت في الناس من يفديني

❖ وقال في استهداء غلام ❖

فإن تُهدِ ميخائيلُ ترسلُ بحفّةٍ نقضني لما العُتبي ويُغفرُ الوزرُ
ومثلك اعطى مثله لم يضيق بهِ ذراعاً ولم يخرج بهِ أو له صدرُ
على انه قد مرَّ عمرٌ لطيبه ومن اعظم الآفات في مثله العمرُ
غداً تُفسد الايامُ منه ولم يكن بأول صافي الحسن كدّره الدهرُ
تجاوز لنا عنه فانك واجدٌ بهِ ثمناً يغليه في مدحك الشعرُ
ولا تطلب العلات فيه وترقي الى حيل فيها لمعتذر عذرُ
فقد يتغايي المرء في عظم ماله ومن تحت برديه المُغيرة أو عمرو

❖ وقال ايضاً ❖

هل تُصغرينُ لاخٍ يقول بحاله مستعنباً اذ لم يقل بلسانه
نزلت بهِ قوته «١» الخطوب طوارقاً فتحوّنته وانت من اخوانه
هذا وانت الحجةُ العليا في اكرامه من وافدٍ وهوانه
ومتى رآك اناس تُحرمه اقتدوا بك غير مرتابين في حرمانه
فتكون اول مانعٍ من نفسه ما امل العافي ومن جيرانه

(وقال ابو علي البصير)

وكن عند ما املتُ منك فإنا جميعاً لما أوليت من حسن اهل
ولا تعتذرُ بالشغل عنا فإنا تناطُ بك الآمال ما اتصل الشغلُ

﴿ وقال ابو الفتح البستي ﴾

يا من تواضعه عونٌ وسوددهُ نجدٌ وهمتهُ التفريجُ للكربِ
أوصِ الزمانَ بحفظي من نوائبه فان احداثهنَّ السودُ تلعبُ بي

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا راغباً في الحمد والشكرِ ومتياً بعقيلة الذكرِ
قيدُ يبرك شكرٌ ذي املٍ فالبرُّ قيدُ أوابدِ الشكرِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ايها الخاطبون شكرًا كريمًا اين انتم عن مهر شكرٍ كريمٍ
قدّموا البرَّ تستفيدوا من الشكرِ كفاءً لذلك التقديمِ
اولم تبصروا الى الارض تسقى ثم تنهزُ بالنباتِ العميمِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ذكرُ اخاك اذا تناسى واجباً او عنّ في آرائهِ نقصيرُ
فالرأي يصدأ كالخُسام لعارضٍ يطراً عليه وصقله التذكيرُ

﴿ وقال منصور النقيه المصري ﴾

« ان يكن عاقلك عن ان يجاز ما سلفت خطبُ »

« فتأولُ من كتا بالله فيما يستحبُ »

« لن ينال البرَّ الا * منفقٌ مما يُحبُ »

﴿ وقال البحرى ﴾

موهبُ اعداد الاماني وخلقها عِداتُ يكادُ العود منهنَّ يورقُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما انا الا غرسُ نعيمك التي أفضت له ماء النوالِ فأورقا

«الباب الخامس» في الاستمache والشفاعة والهمز والاستعانة ٧٧

وقفتُ بآمالي عليكَ جميعها فأريك في أمساكهن موفِّداً
﴿ وقال ايضاً ﴾

حانَ أنْ تنْصَلَ العِداتِ عن النُّجسِ وَأَنْ يقطعَ الحيا الأكرامُ
فدعِ المَطلَ راشداً فهو مبدأ ن بروض فيه النفوس اللثامُ
ما تمام الأنعام قولاً سوى الانعامِ فعلاً وللأمور تمامُ
« وقال ايضاً »

ينامُ الذي استسعاك للامر إنه اذا ايقظ الملهوف مثلاًك ناما
كفى العود منك البدء في كل موقفٍ وجردت للجلى (١) فكنت حساماً
﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تحقرنَّ قليلَ الخيرِ تصنعه فقد يروى غليل الحائم الثمد (٢)
ويرخص الحمد حتى أن عارفةً بذل الام فكيف الر فدوا الصفد (٣)
« وقال ايضاً »

ومتى ضميتُ عليك طالبَ حاجةٍ كفلت يداك بدمتي وضامني
﴿ وقال ايضاً ﴾

شدائدُ دهري برحت بي صروفها واكثر ما ارجوك حيث الشدائدُ
﴿ وقال آخر ﴾

ان ذاك الكمال فيك غريمٌ يتقاضاك في الايادي الكمالا
« وقال ابو تمام الطائي »

وكان المَطلُ في عودٍ وبدء دُخاناً للصنيعة وهي نارُ

(١) الجلى كالشمى الامر العظيم : (٢) الحائم اصله العطشان الذي يحول حول
الماء ثم كثر استعماله حتى صار كل عطشان حائماً : والتمد ا.ا. القليل : (٣) العارفة
العطية والمعروف فاعلة بمعنى منعولة ج عوارف : والرغد العطاء والعلة : والصفد مثله

لذلك قيل بعض المنع ادنى الى مجد وبعض الجود غار
 * وقال البحتري *

أبغى شفيعاً اليك او سبباً عندك في الناس أسنزيديك به
 والظلم ان يبتغي الفتى سبباً يجعله وصلة الى سببه

* وقال ابو فراس الحمداني *

وانك لملولي الذي بك أقندي وانك لانجم الذي بك أهتدي
 فانت الذي بالغتني كل رتبة مشيت اليها فوق اعناق حسدي
 فيام لمبسي النعمى التي جل قدرها لقد أخلقت تلك الشيايب فجدي

* وقال ابو الطيب المتنبي *

أزل حسداً الحساد عني بكتبهم (١) فانت الذي صيرتهم لي حسداً

* وقال محمد بن حازم *

لقد لبستني منك بالامس نعمة فهل لك من أخرى عوان الى بكر (٢)
 علي أنها إن أمكنت او تعذرت فإنك بين الشكر مني والعذر

* وقال البحتري *

وأحب آفاق البلاد الى الغنى ارض ينال بها كريم المطالب
 وعذرت سيفي في نوب غراره (٣) اني ضربت فلم اقع بالمضرب

(١) ماخوذ من كبرته يكبرته بمعنى اذله وردّه بغضه (٢) العوان من النساء بفتح العين هي التي كان لها زوج وهي هنا على التشبيه (٣) هذا البيت في اصل القصيدة مقدم على الذي قبله واما الايات التالية التي جعلناها بين قوسين فهي من قصيدة أخرى للبحتري ايضاً من البحر والروي قالها في مالك بن طوق : ونبو السيف كلال عن الفريية : وغراره حده : والمضرب بكسر الراء اسم مكان :

« أَمْسِي زَمِيلًا لِلظَّلَامِ وَاغْتَدِي
 « فَأَكُونُ طَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ
 « وَإِذَا الزَّمَانُ كَسَاكَ حِلَّةَ مُعَدَمٍ
 « وَلَقَدْ آيَيْتُ مَعَ الْكَوَاكِبِ رَاكِبًا
 « وَاللَّيْلُ فِي أَوْنِ الْغُرَابِ نُهُ
 « وَالْعَيْنُ تَنْصَلُّ مِنْ دَجَاهٍ كَمَا انْجَلَى
 « حَتَّى تَبْدَى الصُّبْحُ فِي جَنْبَاتِهِ
 رِدْفًا (١) عَلَى كَفَلِ الصَّبَاحِ الْأَشْهَبِ
 أَقْصَى وَطَوْرًا مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ
 فَالْبَسَ لَهَا حِلَّ النُّوَى وَتَغْرَبِ
 تُعْجَازُهَا بِعَزِيمَةٍ كَالْكَوْكَبِ
 هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ
 صَبَغَ الشَّبَابَ عَنِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ (٢)
 كَلَّمَاءٍ يَلْمَعُ فِي خِلَالِ الطُّلُوعِ
 وَقَالَ أَيْضًا ﴿

أَغْيَيْتَ سَيْبِكَ كِي يَجُمَّ وَأَنْمَسَا
 وَسَكَتَ إِلَّا أَنْ أَعْرَضَ قَائِلًا
 نَزَرًا وَصَرَاحَ جَهْدِهِ مِنْ عَرْضَا
 وَقَالَ أَيْضًا ﴿

أُتَبَعْدُ حَاجَتِي وَإِلَيْكَ قَصْدِي
 سَيَكْفِينِي مَقَامٌ مِنْكَ فِيهَا
 بِهَا وَعَلَى عَنَائِكَ اعْتِمَادِي
 حَمِيدُ الْغَيْبِ بِمَحْمُودِ الْإِيَادِي
 وَقَالَ أَيْضًا ﴿

لَكَ النِّعْمَاءُ وَالْخَطَرُ الْجَلِيلُ
 أَمَرْتُ بِأَنْ أُقِيمَ عَلَى انْتِظَارِ
 وَمِنْكَ الْفَضْلُ وَالنَّيْلُ الْجَزِيلُ
 لِرَأْيِكَ أَنَّهُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
 بِتَبْيَانٍ فَمَا جَاءَ الرِّسْوَالُ
 فَرَاقَبْتُ الرِّسُولَ فَقُلْتُ يَا تِي

(١) الردف الركب خلف الراكب (٢) القذال جماع مؤخر الرأس أو ما بين نقرة القفا إلى الأذن : (٣) اغيبت سيبك الخ أي جعلت عطائك يأتي مرة ثم يتراجع أخرى لاجل أن يجُمَّ أي يفيض بكثرة الخ :

وليس بغير امرك لي 'مقام' وليس بغير اذنك لي رحيل
وقد اوقفت عزمي والمهاري فقل شيئاً لافعل ما نقول
﴿ وقال ايضاً ﴾

ما ابو جعفر بمنتقض الجد وى ولا سالك سبيل النفاق
عنده 'نجح ما نقول' ومنهم 'معدم' من مكارم الاخلاق
﴿ وقال القاضي ﴾

ومثلك لا يذبه غير انا اتانا الامر بالذكر النفوع
وما أخشى قصوراً عن مرام ومثلك اوجد الدنيا شفيعي

الباب السادس

(في الشكر والثناء وما يقارنهما)

﴿ قال ابو نواس الحكمي ﴾

ولو كان يستغني عن الشكر ما جد لرفعة شأن او علو مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروني ايها الثقلان
« وقال ابو الحيلة »

سكرتك ان الشكر جل عن التقى وما كل من اقرضته نعمة نقضي
فذهبت عن ذكرى وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر انبه من بعض
﴿ وقال آخر ﴾

رهنت يدي بالهجز عن شكر بره وما فوق شكري للشكور مزيد

﴿ وقال آخر ﴾

ولو كان للشكر شخصٌ بَيِّنٌ إذا ما تأمله الناظرُ
لمثلته لك حتى تراه لتعلم أني امرؤٌ شاكرُ
ولكنه ساكنٌ في الضمير يُحركه الكلم السائرُ

﴿ وقال البحتري ﴾

كلما قلتُ أبيضُ المحلُ أرضي وليتني غمامةٌ منه تهبي
« وقال أبو تمام الطائي »

يا منة لك لولا ما أخفَّها به من الشكر لم تحمل ولم تُطقِ
بالله أدفع عني ثقلَ فادحها فاني خائفٌ منها على عنقي

﴿ قال أبو نواس الحكيم ﴾

قد قلتُ للعباسِ معذراً من ضعف شكره ومعتزلاً
أنت امرؤٌ أوليتني نعماً أو هتُ فؤى شكري فقد ضعفا
لا تُسدينَّ إليَّ عارفةً حتى أقومَ بشكرٍ ما سلفا
« وقال أبو العيَّان »

شُكركَ معقودٌ بايمانٍ حُكْمٌ في سري واعلاني
عقدُ ضميرٍ وفمٍ ناطقٍ وفعلُ أعضاءٍ وأركانٍ

« وقال إبراهيم بن المهدي »

ما زلتُ في سكرات الموت مطرَحاً ضاقت عليَّ وجوهُ الأمرِ والحيلِ
فلم تزلْ دائماً تسعى لتنقذني حتى اخلستَ حياتي من يدي أجلي
« وقال أبو دَهَبَل الجُحَفي »

وكيف انساكَ لا أعماك واحدةٌ عندي ولا بالذي أوليت من قدمٍ

﴿ وقال البخاري ﴾

أَنَّ أَهْلَ الشُّكْرِ لَمْ يَشْكُرُوا نِعْمَكَ جَاهِدًا فَلَانَلْتُ نِعْمِي بَعْدَهَا تَوْجِبُ الشُّكْرَ

﴿ وقال آخر ﴾

أَصْلَحَتْنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْسَدَتْنِي وَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ إِلَّا بِحَسَانَا
مَنْ جَادَ بَعْدَكَ كَانَ جُودُكَ فَوْقَهُ لَا جَادَ بَعْدَكَ كَأَنَّ مَنْ كَانَ

وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءُ «

أَصْبَحْتُ أَظْهَرُ شُكْرًا مِنْ صَنَائِعِهِ وَأَضْمَرُ الْوَدَّ مِنْهُ أَيْ إِضْمَارِ
كَيْانَعِ النَّخْلِ بِبَيْدِي الْمَعْيُونِ ضَمِيَّ طَلْعًا نَضِيدًا وَيَخْفَى غَصْنُ جَمَارٍ (١)

﴿ وقال أيضًا ﴾

وَلِي فِي سَاحَتَيْكَ غَدِيرٌ نَعْمِي صَفَا مَعْنَاهُ وَاطَّارِدُ الْحَبَابِ
وَضَلٌّ لَا تَيَازُجُهُ هَجِيرٌ وَشَمْسٌ لَا يَكْدَرُهَا ضَبَابٌ
وَأَيَّامٌ حَسَنٌ لَدَيَّ حَتَّى تَسَاوَى الشَّيْبُ فِيهَا وَالشَّبَابُ

« وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِيُّ »

رَدَدْتَ رَوْثِي وَجَهِي فِي صَحِيفَتِهِ رَدَّ الصَّقَالِ لِمَاءِ الصَّارِمِ الْحَذِيمِ (٢)
وَمَا أَبَالِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ حَقَنْتُ لِي مَاءَ وَجَهِي أَمْ حَقَنْتُ دَمِي

﴿ وقال آخر ﴾

أَخْ لِي إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي وَوَجْهِي بِمَاءِهِ

« وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ »

لَا شُكْرَ لَكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

(١) الجَمَارُ تَحْمُ النَّخْلَةُ وَهُوَ مَادَّةُ بَيْضَاءٍ لَيِّنَةٌ لَذِيذَةُ الطَّعْمِ كَالْحَلِيبِ الْمُتَجَمِّدِ
تَكُونُ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ الْوَاحِدَةُ جَمَارَةٌ ج جَمَارَاتُ : (٢) الْحَذِيمُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْخَاءِ
الْمُهْمَلَةِ سِوَاكَ السِّيفِ الْقَاطِعِ :

ولا الومك إن لم يمضه قدرٌ فالشيء بالقدر المحتوم مصروفٌ

« وقال القاضي أبو الحسن الجرجاني »

وشكرتُ ما أوليتني ونشرتهُ في الناس فهو مشرقٌ ومغربٌ
وقال آخرٌ

كم أبا جعفرٍ وكم لك عندي من يدٍ أطلقتُ يدي ولساني
ظاهرٌ حسنٌ عليَّ وجاءتُ نهداً في حلة الكتمان
وصلتُ بالكرام حبلِي وردتُ ماءً وجهي فاصلحتُ من شاني
وكفتني غدرَ الصديق وأنَّ السقاءُ إلا بمثل ما يلقاني
وقال آخرٌ

لعمرك ما المعروف في غير أهله وفي أهله إلا كبعض الودائع -
فستودعُ قد ضاع ما كان عنده ومستودعٌ ما عنده غيرُ ضائع -
وما الناسُ في شكر الصنيعة عندهم وفي كفرها إلا كبعض المزارع -
وقال الجعفي

ساجدٌ في شكري لنعماك إنني أرى الكافر بالثناء ضرباً من الكفر
« وقال السري الرفاء »

وكنتُ كروضةٍ سقيتُ سحاباً فتمتُ بالنسيم على السحاب
وقال الجعفي

جرى المراقُ بسجل من سحابه كنأ نؤملُ أن نسقاهُ بالشام
« وقال علي بن الرومي »

هبِ الروض لا يُثني على الغيث نشره أُنظره يُغني ما أثره الحسنَى
وقال نصيب

فعا جوا فأثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب (١)

❖ وقال آخر ❖

ليس يبقى على انقضاء الزمان غير شكر الاخوان والخلان
أحزم الناس من اذا أحسن الله رُ يلقي الاحسان بالاحسان

❖ وقال علي بن الرومي ❖

أسأت بي الايام يا بن محمد وهن الي الآن معذرات
رأى بن مطافي (٢) حول بيتك عائدًا فهن لما أبصرته حذرات

❖ وقال آخر ❖

لم اكفر الفضل ولكنه قصر عن معروفه شكرى
فأينعم الفضل على قدره وأشكر الفضل على قدرى

« وقال آخر »

زاد معروفك عندي عظمًا إنه عندك محبور صغير
تناساه كأن لم تأته وهو في العالم مشهور كبير

❖ وقال آخر ❖

اذا الشافع استقضى لك الحمد كآله وان لم ينل نجاحًا فقد وجب الشكر

❖ وقال آخر ❖

مازلت تحسن ثم تحسن عائدًا واعدو شاكر نعمه فتعيد
فتزيدني نعمًا واشكر جاهدًا فكذلك انت تزيدني وازيد

(١) الحقائب ج حقيقة وهي خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه :
وثناء الحقايب على الممدوح كناية عن كونه يملؤها من عطايا فتظهر للناس مكارمه
وذلك يكون منها ثناء عليه : (٢) المطاف مصدر مبي بمعنى الطواف :

﴿ وقال آخر ﴾

لئن أحسنت في امري لما قصرت في الشكر
وشكري عند إحسانك كالقطرة في البحر
﴿ وقال البحتري ﴾

أنت لي الأيام من بعد قسوة وعانيت لي دهري المنيء فأعنيا (١)
والبستني النعمى التي غيَّرت اخي علي فامسى نازح الودِّ أجنيا (٢)
فلا فزت من مرِّ الليالي براحة إذا أنا لم أصبح بشرك متعبا

﴿ وقال السري الرفاء ﴾

البستني نعماً رأيت بها الدُّجى صجاً وكنت أرى الصباح بهيما
فغدوت يحسدني الصديق وقبلها قد كانت يلقاني العدو رحيماً

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

وكيف جمودُ الناس نعماء منعم تناغى بها اطفالهم في مهودها (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

من اياديك التي لو جمعت مرة قام بها منك شهود

﴿ وقال ايضاً ﴾

كم من يدٍ ييضاء قد أسديتها ثني اليك عنان كل ودا
شكر الاله صنائعاً اوليتها سلكت مع الارواح في الاجساد

« وقال البحتري »

ذنبُ إحسانه العظيم الينا انا عاجزون عن تعدادِه

(١) اي رجع الى الاحسان بعد الاساءة : (٢) النازح البعيد والاجنب

الغريب ج اجانب : (٣) المهود ج مهد وهو الموضع بهيئاً للمشي ويوطاه :

﴿وقال ايضاً﴾

على الله إتمامُ المنى فيك كلها لنا وعلينا الحمدُ لله والشكرُ

﴿وقال ابو تمام الطائي﴾

ذكرتُ صنعةً لك البستي أثبتَ المالَ والنعمَ الرَّغابِ (١)
ولو اني استطعتُ لقام عني بشكرك من مشى فوق الترابِ
فاشفي من صميمِ الشكرِ نفسي وتركُ الشكرِ أثقلُ للرَّقابِ

﴿وقال ايضاً﴾

وكم لك عندي من يدٍ مستهانةٍ عليّ ولا كفرانَ عندي ولا جحدُ
يدٌ يستذلُّ الدهرُ من نفحاتها ويخضرُ من معروفها الا فُوقُ الوَرْدِ «٢»

﴿وقال ايضاً﴾

وما سافرتُ في الآفاقِ إلا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيمُ الظنِّ عندك والاماني وان قلقتُ ركابي في البلادِ

﴿وقال ابو الطيب المتنبي﴾

واني عنك بعد غدٍ لغادرٍ وقلبي من فنائك غيرُ غادرٍ (٣)
محبك حيثما اتجهتُ ركابي وضيفك حيث كنت من البلادِ

﴿وقال ايضاً﴾

لطفتَ رأيك في برِّي وتكرمتي ان الكريم على العليا يحْتالُ

(١) أثبت المال كثيره وعظيمه : والنعم الرَّغاب الواسعة من قولهم «ارض رغاب» اي لا تسيل الا عن مطر كثير او اينة واسعة دمثة (٢) الا فُوقُ الوَرْد هو الاحمر (٣) الفناء بكسر الفاء المنزل : وغادر اي مرتحل : يقول «اني مرتحل عنك بقالي وقلبي مقيم بمنزلك واني حيثما توجهت محبك وضيفك لاني آكل من عطاياك ومواهبك ومعنى هذين البيتين ماخوذ من معنى يتي ابي تمام اللذين قيلهما :

﴿ وقال البحتري ﴾

اعطيتني حتى حسبتُ جزيلاً ما اعطيتينه وديعةً لم توهب
فشيء من برِّ لَدَيْكَ ونائل ورويت من اهل لَدَيْكَ ومرحَّب
﴿ وقال ايضاً ﴾

نفسى فِدَاءُ ابي محمد الذي ما زلتُ اُحمد في ذُرَاهُ مكاني
خلُّ بلغتُ برأيه شرف العلي واخٌ غنيتُ به عن الاخوان
الله يجزيك الذي لم يجزه شكري ولم يبلغ مداه لساني
« وقال ايضاً »

من شاكرٌ عني الخليفة في الذي أولاه من طول «١» ومن احسان
حتى لقد اُفضلتُ من افضاله ورايت نهج الجود حين رآني
ملأت يداه يدي وشرَّد جوده بخلي فافقرني كما اُغناني
ووثقت بالخلف الجليل معجلاً منه فاعطيت الذي اعطاني
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

وفي الرقاب وسومٌ «٢» من صنائعكم ان انكرتها رجالٌ بعد اقرار
تستعبدون بها الاحرار دهركم وكم عبيدكم في الناس احرار
لكم علينا امتنانٌ لا امتنان به وهل تمن سماءٌ بامطار
كأنما الناس في الدنيا بظلكم قد خيموا بين جذات وانهار
(وقال ابو تمام الطائي)

ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت اوان برّك نادق

(١) الطول بفتح فسكون معناه هنا الفضل والعطاء : (٢) الوسوم : وهم

وهو اثر النك والعلامة:

أأرى الصنيعة منك ثم أسرها اني اذا ليد الكرم لسارق
(وقال ايضاً)

سأحمد نصرًا ما حييت واتني لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد
تجلى به رشدي وأثرت به يدي وقاض به ثمدي «١» وأورى به زندي
وما زال منشورًا علي نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند
(وقال ايضاً)

جلّلتني زيمًا جلّت وأحر بان يجعل شكري اذا جلّت لك النعم
﴿ وقال ايضاً ﴾

كم حاجة صارت ركوبًا به ولم تكن من قبله بالركوب «٢»
حل عقاليها كما أطلقت عن عقدة المزنه ريح الجنوب «٣»
اذا تيمناه في مطلب كان قلبًا او رشاء القلب «٤»
ونعمة منه تسرّبتها كأنها طرة برز قشيب «٥»
من اللواتي إن وفي «٦» شاكر قامت لمسيها مقام الخطيب
﴿ وقال ايضاً ﴾

فكم قد أثرتنا من نوالك معدنًا وكم قد بنينا في ظلالك معقلًا
رددت المنى خضرًا ثني غصونها علي وأطلقت الرجاء المكمل «٧»

(١) التمد الماء القليل : وأورى به زندي اي اخرج ناره (٢) الركوب المركوبة : (٣) المزنه القطعة من المزن وهو السحاب او ايضه . وريح الجنوب هي القبلة (٤) القلب البئر : والرشاء بكسر الراء جبل الدلو : (٥) تسرّبتها اي لبستها . وطرة البرد علمه . والقشيب الجديد : (٦) اي ان كل واعيا الخ : (٧) المكمل المقيد : شبه المنى بالرياض الذابلة وقال ان ممدوحه ردها خضرًا متشبة الاخضران : وجعل الرجاء كالرجل الموثوق وقال انه اطلقه من وثاقه وهو تشبيه بدنع :

لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكن بهيماً ولا أَرْضِي من الأمر مجهلاً (١)
ولكن أياي صادقني جسامها أغرّ فاوقت بي أغرّ محجلاً

❖ وقال أيضاً ❖

كم نعمة زينتني بسموطها (٢) كالقدر في عنق الكعاب الناهد
غادرتها كالسوز عولي سمكة مضروبة بيني وبين الحاسد

❖ وقال أيضاً ❖

أأفزع (٣) المعروف وهو كأنه بدر الدجى إني إذا للثيم

❖ وقال أيضاً ❖

أشكر نعمي منك معروفة وكافر النعمة كالكافر

« وقال علي بن الرومي »

سأثني بنعمك التي لو جحدتها لاشت بها مني شواهد لا تخفى

❖ وقال البحتري ❖

فلو أن أعضائي تحولن السناً بشكر الذي أوليت لم توف حقه

❖ وقال أيضاً ❖

أخجلتني بندي يديك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء

وقطعتني بالبر حتى اني متخوف ان لا يكون لقاء

صلة غدت في الناس وهي قطعة عجب وبر راح وهو جفاء

(١) الاوضاع ج وضع وهي الغرة في جبهة الفرس . والمجهل المفازة لا اعلام فيها . (٢) السموط ج سمط وهو خيط النظم فيه اللول : والكعاب بفتح الكاف الناهد من الجواري : (٣) اي البسه القناع والمعنى : أستر معروفك وهو ظاهر ظهور البدر الساطع في الليل البهيم الخ :

﴿ وقال ايضاً ﴾

بِاللهُ أَقْسَمُ لو 'مَلَكْتُ السَّنَةَ تَبْتُ شُكْرَكَ مِنْ قُرْنِي إِلَى قَدَمِي
لَمَا وَفَيْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ وَلَا نَهَضْتُ بِمَا حَمَلْتَ مِنْ نَعَمِ
أَبَا عَلِيٍّ لَقَدْ طَوَّقَنِي مَنَسًا طَوَّقَ الْحَمَامَةُ لَا يَبْلِي عَلَى الْقَدَمِ
يَا زِينَةَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَمَا جَمَعَتْ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالْقُرْطَاسَ وَالْقَلَمِ
إِنْ أَنْسَأَ (١) اللَّهُ فِي عَمْرِي فَسَوْفَ تَرَى مِنْ خِدْمَتِي لَكَ مَا يَغْنِي عَنِ الْخَدَمِ
(وقال أبو تمام الطائي)

لَا شُكْرَ لَكَ إِنْ لَمْ أَتُتْ مِنْ أَجَلِي شُكْرًا يُوَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
وَأَنْ تَوَرَّدَتْ بِي بَحْرَ الْبُحُورِ نَدَى فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غُرْفَةً يَدِي
﴿ وقال آخر ﴾

فَدَيْتُكَ إِنِّي قَدْ عَيْتُ بِشُكْرِ مَا فَعَلْتَ وَكَمْ أَعْيَى الْقَوْلَ فَعُولُ
(« وقال أبو القاسم الداودي »)

رَبِّمَا قَصَرَ الصَّدِيقُ الْمَقْلُ عَنْ حَقُوقِ بَيْنٍ لَا يُسْتَقْلُ
وَلَثْنٌ قُلٌّ نَائِلٌ فَصْفَاءُ فِي وَدَادٍ وَمَنْهٌ لَا ثَقْلُ
أَرْخِ سِتْرًا عَلَى حَقَارَةِ بَرِّي هَتَكَ سِتْرَ الصَّدِيقِ لَيْسَ بِحُلِّ

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

بَرِّي مَعْرُوفَكُمْ قَبْلَ أَبِي وَغَذَانِي حُبُّكُمْ قَبْلَ اللَّبَنِ

﴿ وقال البحتري ﴾

مَنْتَ عَلَيْهِم بِالْحَيَاةِ فَاصْبَحُوا مَوَالِيكَ (٢) فَازُوا مِنْكَ بِالْمَنِّ وَالْعَتَقِ
وَإِنْ وَلَاءُ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرَّدَى يَفُوقُ وَلَاءُ الْمُعْتَقِينَ مِنَ الرَّقَى

(١) أي آخر في عمري ولم يمتني : الخ (٢) الموالى ج مولى وهو العبد والمعتق :

« وقال أيضاً »

فأحسنُ ما قالَ امرؤُا فيكَ دعوةً تلاقتُ عليها نيةً وقبولُ
وشكرُ كأنَّ الشمسَ تغنى بِنشْرِهـ ففي كلِّ ارضٍ مخبرٌ ورسولُ
يُبينانِ عَرفَ العُرفِ حتى كأنما يورقُ في يومِ الشمالِ شمولُ
وكم لكُ نهمي لو تصدَّي لشكرها لسانٌ معدٍ لأعتراه نكولُ
أكلفُ نفسي ان أقابلَ عفوها يجهدِي وهل يجزي الكثيرَ قليلُ
فإن انا لم أصدعْ بشكركِ اني وحاشايَ من خلقِ البخيلِ بجيلُ

﴿ وقال أيضاً ﴾

بي فضلُهُ ان اغتدى غيرَ شاكرٍ لانعمه او يغتدي غيرَ منعمـ
وما استعبدَ الحرَّ الكريمَ كنعمه ينالُ بها عفواً ولم يتكلمـ
سأثنى وان لم يباغِ القولُ مبلغاً فانَّ لسانَ الحالِ ليس باعجمـ
ولو ان شكرًا مدُّ صوتَ لشاكرٍ لأسمعتُ ما بينَ الحطيمِ وزمزمـ

« وقال ابو القاسم الزعفراني »

لقد اعنتني نعمةٌ منك اطلقتُ يمينيَ بعد اليأسِ من قدِّ موثقـ
فان اتسبَّ كان اتسابي الى ابي وكان ولائي بعد ذاك لمعنى

« وقال عبد الصمد بن بابك »

وكم بكسرٍ جبرتَ فكان طوقاً على نحرِ الدعاءِ الاستجابـ

﴿ وقال الجعفي ﴾

اباغُ ابا الحسنِ الذي ايسَ الندي للخطيبين فكان خيرَ لباسـ
مهما نسيتَ فليستُ للحسنِ الذي اوليتَ من قديمِ الزمانِ بناسـ
ولئن اطلتُ البعدَ عنك فلم تزلُ نفسي اليك كثيرةَ الانفاسـ

وتفاضلُ الاخلاق ان حصلتَما في الناسِ حسب تفاضل الاجناسِ
ليس الذي يعطيك تالداً ماله مثل الذي يعطيك مال الناسِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

مواهب لي منها الغنى فتى التقى بساحتها حمدٌ فلي حمدُها طراً
تضاف الى مجدي وتجري الى يدي فاكسبها مالاً واملِكها نفراً

﴿ وقال ايضاً ﴾

أجمدك النعماء وهي جلية وما انا للبرّ الحفيّ بجاحدٍ
متى ما أسيّر في البلاد ركائبي اجد سائقي يهوي اليك وقائدي
واكرم ذخرى حسن رأيك انه طرِفي الذي آوي اليه وتالدي

(وقال ايضاً)

ما ثناء ي بمدرك بعض نعماءك ولو كان من صبا او جنوب

﴿ وقال ايضاً ﴾

سا شكر لا اني أجازيك نعمةً بشكري ولكن كي يقال له شكرُ
واذكر ايامي لديك وحسنها وآخر ما بقي من الذهاب الذكرُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لي منه في كل يوم نوالٌ لم تله كدورة الترنيق (١)
عنده أوّلٌ وعندى ثانياً من نداه وثالثٌ في الطريق
لا بس منه نعمة لا ارى الاخلاق في حالة لما بخلق (٢)
ان ثقل زينة فحلية عقيان وان خفة قص عقيق (٣)

(١) الترنيق هو التكدير: (٢) الاخلاق البرلي: والخلق الجدير: يقول انه

لابس من ممدوحه نعمة لا تبلى: (٣) العقيان من الذهب الخالص منه:

هي أعلت قدره وامضت لساني وإشارت باسمي وبلت ريق
(وقال ايضاً)

بلغت يده في التي لم احتسب وثني بأخرى فهو بادٍ عائد
هو واحد في المكرمات وانما يكفيك عادة الزمان الواحد
﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

نوالك رد حسادي فلولاً واصلح بين أيامي ويني
﴿ وقال ايضاً ﴾

بمهدي بن اسلم (١) عاد عودي الى ايراقه وامتد باعي
اطال يدي على الايام حتى جزيت صروفها صاعاً بصاع
﴿ وقال ايضاً ﴾

لئن جعدت لك ما اوليت من نعم اني لفي اللوم أحظى منك في الكرم
« وقال احمد بن ابي قنن »

انما جعفر ثمال اذا ما نزل المحل للعفاة ثمالاً (٢)
لو قدرنا وقل ذلك منا لجعلنا له الحدود نعالاً
﴿ وقال ايضاً ﴾

الله يعلم اني لك شاكر والحرف للفعل الجميل شكور
﴿ وقال بن ابي طاهر ﴾

كيف شكرى بي علي بن يحيى وهم فوق كل شكر وحمد
وهم الزاد والعتاد ومن او رق عودي بهم وأثقب زندي (٣)

(١) كذا : وفي النسخة المطبوعة بصر والتام « بن اصرم » (٢) الثال الاول
بكسر التاء المثناة بمعنى الغياث الذي يقوم بامر قومه . والثاني نفمها ومعناه السم المتقع :
(٣) العتاد بفتح العين العدة . وقوله (اثقب زندي) بالبناء للعجول اي

﴿ وقال ايضاً ﴾

وما انا في شكرى علياً بواحدٍ ولكنه في الفضل والجود واحدٌ
شكرتُ علياً برّه ونواله فقهرني شكرى وايني الجاهدُ

« وقال ابرهيم »

وموئل للنائبات اذا ام الزمان بازمة هباً (١)
لما راى نهباً حادثه جعل الذخائر دونها نهبا
افضى الى موزعاً فحى لحي وجاهدوني الخطبا

« وقال ابو التمح البستي »

سقى الله حرّاً رعى عهدنا وانصف من جور ايامنا
راى الدهر يخطف من حولنا فاسلفنا حرماً آمنا

﴿ وقال ايضاً ﴾

لئن عجزت عن شكر برك قوتي فاقوى الورى عن شكر برك عاجز
فان ثنائي واعنقادي وطائي لافلاك ما اوليتيه مراكر

﴿ وقال ايضاً ﴾

اي عذر ان صام عنه ثنائي وانا الدهر منه في يوم فطري
وانتم الاشياء نوراً وحسناً بكر شكر زفت الى صهر بر
ما قران السعدين ابهى وأعلى منظر من قران بر وشكر

« وقال ايضاً »

وافيت سدته لهما على وضم وصرت من عنده ناراً على علم

اناء وانقد . والزند العود الذي تقدح به النار : (١) الازمة الشدة : وهب
بمعنى نار وماج :

❖ وقال ايضاً ❖

كأن المغصونَ وقد أثقلتُ بما حُملتُ من جنَى الثمارِ
رقابُ الانام وقد اصبحتُ منقَلَةً بالايادي الكبارِ

❖ وقال ايضاً ❖

لا تظنَّ بي وبرِّك حيُّ ان شكري كشكر غيري مواتُ
انا ارضُ ورحلتك سحابُ والايادي وبلُّ وشكري نباتُ

❖ وقال ايضاً ❖

لا تحسبني اذا أوليتني نعماً اني اخو وهنٍ في الشكر او كسلِ

❖ وقال ايضاً ❖

وباشرتُ امري واعتيتُ بحاجتي واخرتُ لا عني وقدمتُ لي نعمُ
فانبُ نحنُ كفاً ا فاهلُ لشكرنا وان نحنُ قصّرنا فما الودُّ منهمُ



الْبَابُ السَّابِعُ

❖ في الاستعطافِ والمعاتباتِ والاعتذاراتِ ❖

❖ قال عليُّ بن الرومي ❖

نعاتبكم يا أمَّ عمروٍ لحبكم ألا انما المقلُّ (١) من لا يعاتبُ

(١) اي المبتغض المكروه . من قلاه يقلبه اليائي ، يعني ابغضه وكرهه غية

« وقال ايضاً »

ليت عيني وليت من حق عيني غضُّ اجفانها على الاقضاء

﴿ وقال غيره ﴾

ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ

﴿ وقال الناشئ الأصغر ﴾

إذا أنا عاتبتُ الملوكُ فانما اخطُّ بافلامي على الماء احرفاً

وهبه ارفعوى بعد العتاب لم تكن مودته طبعاً فصارت تكلفاً

« وقال بشار بن برد »

إذا كنت في كلِّ الامور معاتباً صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

فعش واحداً او صيلاً أخاك فانه مقارف (١) ذنب مرةً ومجانبه

إذا انت لم تشرب مراراً على انقذى ظمئت وأيُّ الناس تصفو مشاربه

« وقال ابو عبد الله النمري »

إذا كان وجهُ العذر ليس بينِ فانَّ اطراح العذر خيرٌ من العذر

﴿ وقال حميد بن حميد ﴾

العذرُ عندي لك مبسوطٌ والذنبُ عن مثلك محطوطٌ

ليس بمسحوطٍ فعال امرى كل الذي يأتيه مسحوطٌ

﴿ وقال آخر ﴾

قيل لي إنه اساء فلانٌ ومقام الفتى على الذلِّ عارٌ

قلت قد جاءنا واحدٌ عذراً ديةُ الذنب عندنا الاعتذارُ

﴿ وقال آخر ﴾

(١) مقارف الذنب آتية وفاعله : واصل المقارنة لغةً المخالطة :

اقبل معاذير من يأتيك معذراً إن برّ عندك فيما قال او فجراً (١)
فقد أجلك من يرضيك ظاهره وقد أطاعك من يعصيك مستتراً
* وقال آخر *

العدر مبسوط ولكنه شتان بين العذر والشكر
« وقال تأبط شراً »

لقرين علي السن من زدم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي
« وقال المنقب العبدى »

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غي من سميني
والأ فاطر حني وأتخذني عدواً أتيك وثقيني
واني إن تعاندني شمالي عنادك ما وصلت بها عيني
إذا لقطعتها ولقت بني كذلك أجتوي من يمتويني (٢)
* وقال آخر *

أعلمه الرماية كل يوم فلما أشدد ساعده رماي
* وقال علي بن الرومي *

تخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نبالاً
« وقال ايضاً »

ان لله غير مرعاك مرعى نرتعيه وغير مائك ماء
ان لله في البرية لطفاً سبق الأهمات والآباء

(١): اي ان صدق في مقاله او كذب : (٢) هذه الايات من قصيدته التي يمدح بها عمرو بن هند وهي من القصائد المشوبات السبع ومطامها : افاطم قبل بينك ود عيني الخ . ومعنى قوله « أجتوي من يمتويني » اي اكره المقام معه وفي رواية « احتوى من يمتويني » ولعلها مصحفة عنها :

« وقال منصور بن باذان »

فسر في بلاد الله والتمس الغنى فما الكرخ الدنيا وما الناس قاسم
 * وقال البحتري *

تبلغ عن بعض الرضا وانطوى على بقية عيب شارفت أن تصرّما
 اذا قلت يوماً قد تجاوز حدّها تلبّث في أعقابها وتلوّما
 * وقال ايضاً *

سحاب خطافي جوده وهو مسبلٌ وبحرٌ عدا في فيضه وهو مفعمٌ
 ويدرّ اضاء الارض شرقاً ومغرباً وموضع رجلٍ منه أسودٌ مظلمٌ
 أشكو نداه بعد ان وسع الورى ومن ذا يذمّ الغيث الا مذم
 * وقال ايضاً *

اذا أخرجت ذا كرم تخطى اليك بعض اخلاق اللئيم
 وما خرّق السفينه وان تعدّى باباغ فيك من حقد الحليم
 * وقال ابو تمام الطائي *

اخرجتموه بكرمه من سجيته والناقد تتضي من ناضر السلم (١)
 او طأتموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم (٢)
 * وقال ايضاً *

اتاني عاثر الانبياء تسري عقاربها بداهية نادر (٣)
 ثنا (٤) خبر كأن القاب منه يجرّ به على شوك القناد

(١) السلم شجر من العظام (وهي كل تجر عظيم ذي شوك) يدبغ به : (٢)
 الاجم الشجر الكبير الملتف : (٣) النادر كالنادى والنوء ود الداهية قال الكمي :
 فايكم وداهية ما دى اظلمكم بعارضها الخيل
 (٤) اي شاع خبر الخ :

بأني نلتُ من مضرٍ وخبتُ
إليك شكيتي خب (١) الجواد
وما رجع الأذى مني بربعٍ
ولا نادي الحنا مني بنادي
واين يمحورُ عن قصدي لساني
وقلي رائحٌ بهواك غادي
وما كانت الحكمة قالتُ
لسان المرء من خدام الفؤاد

❖ وقال أيضاً ❖

أتاني مع الركبان ظنٌ ظننته
لففت له رأسي حياة من المجد
لقد نكب القدرُ الوفا بساحتى
إذا وسرحتُ الذم في مسرح الحمد
كريمٌ متى أمدحه أمدحه والورى
معي ومتى ما لمته لمته وحدى
أأمنع هجر القول من ان هجوته
إذا لهجاني عنه معروفه عندي

❖ وقال أيضاً ❖

لقد جازيتُ بالاحسان سواء
إذا وصبغتُ عرفك بالسواد
ورحتُ أسوقُ عنه الكفر حتى
انختُ الشرك في دار الجهاد

« وقال الموءمِّل بن أميل »

إذا مرضتم أتيانكم نعودكم
وتذنبون فناً تيكم ونه تذر (٢)

❖ وقال ابرهيم بن العباس الصولي ❖

ورُبَّ أخٍ ناديتُه للملة
فألفيته منها أحداً وأعظما

❖ وقال أيضاً ❖

وكنتُ أخى باخاء الزمان
فلما نبأ صرتُ حرباً عوا
وكنتُ أذمُّك اليك الزمان
فاصبحتُ منك أذمُّ الزمانا

(١) الحبيب نوعٌ من العدو : (٢) وهذه :

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم
إني اليكم وإن اتريت مفتقر

وكنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ فِيهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْإِمَانَا

❖ وَقَالَ أَيْضًا ❖

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تَذْوِي يَمِينَهُ فَيَقْطَعُهَا عَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ

فَكَيْفَ تَرَاهُ بَعْدُ يَمْنَاهُ صَانِعًا بِمَنْ أَيْسَ مِنْهُ حِينَ تَبْدُو سَائِرُهُ

❖ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ❖

إِرْضَ لِلسَّائِلِ الْخَضُوعَ وَلِلْقَائِمِ رَفِ ذَنْبًا غَضَاظَةَ الْعِذَارِ

(وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ)

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تَعْدَ مَعَايِبُهُ

❖ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِيِّ ❖

تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنْ حَفِظَ الذِّمَّ نَوْبٌ إِذَا قَدِمْنَ الذُّنُوبُ

❖ وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ ❖

إِذَا مَحَاسِنُكَ الْإِلَهِ تَدَلُّ بِهَا كَانَتْ عِيُوبُكَ قُلُوبًا لِي كَيْفَ تَعْتَذِرُ

(وَقَالَ أَيْضًا)

أَبَا عُثْمَانَ مَعْتَبَةً وَظَنًّا وَشَافِي النِّصْحَ عِنْدَكَ كَالْأَشَافِي

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ تَجُودْهُ سَمَاءُ الْبَرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ

❖ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الرَّومِيِّ ❖

وَمَا الْحَقْدُ إِلَّا تَوَامُ الشُّكْرِ فِي الْفَتَى وَبَعْضُ السَّجَايَا يَنْتَسِبْنَ إِلَى بَعْضِ

إِذَا الْأَرْضُ أَدَّتْ دَفْعَ مَا أَنْتَ زَارِعٌ مِنَ الْبَذْرِ فِيهَا فَهِيَ نَاهِيكَ مِنَ الْأَرْضِ

❖ وَقَالَ آخَرُ ❖

وَكُلُّ كَسُوفٍ فِي الدَّرَارِيِّ شَنِيعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ أَشْنَعُ

❖ وَقَالَ آخَرُ ❖

إِلَّا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا تَكُ آتِسًا مِنَ الدَّهْرِ إِنْ تَصْفُوا إِلَيْكَ مِشَارِبَهُ

ستكسب^١ ما ترجو وإن كنت تاركاً لكسبك ما تخشى وانت مجانبه^٢

﴿ وقال آخر ﴾

والنصل^٣ يعمل إخلاصاً بجوهره ولا يزال^٤ على شحذ^٥ من القين^٦

﴿ وقال آخر ﴾

ولست أحب^٧ اللبيب الشريف^٨ يكون^٩ غلاماً غلامانه^{١٠}

« وقال آخر »

إن العيون^{١١} لتبدي في ثقلها^{١٢} ما في الضمائر من ود^{١٣} ومن حقد^{١٤}

« وقال آخر »

ما غبن^{١٥} المبعون مثل عقله^{١٦} من لك يوماً باخيك^{١٧} كله^{١٨}

ما أضيع^{١٩} العمد^{٢٠} بغير نصله^{٢١} والعرف^{٢٢} ما لم يك^{٢٣} عند أهله^{٢٤}

« وقال آخر »

تفاوتنا وهل^{٢٥} تخفى^{٢٦} القدامى^{٢٧} (١) على لحظ^{٢٨} العيون من الخوافي^{٢٩}

وفضل^{٣٠} الهام من نقص^{٣١} الذنابي^{٣٢} (٢) وعز^{٣٣} الناج من ذل^{٣٤} الخصاص^{٣٥}

« وقال آخر »

لا يفرس^{٣٦} الشر غارس^{٣٧} أبداً^{٣٨} إلا اجتنى^{٣٩} من غصونه^{٤٠} ندما^{٤١}

« وقال آخر »

أنفق^{٤٢} من الصبر الجميل^{٤٣} فانه^{٤٤} لم ينش^{٤٥} فقراً منفق^{٤٦} من صبره^{٤٧}

والمرء^{٤٨} ليس ببالغ^{٤٩} في أمره^{٥٠} كالصقر ليس بصائد^{٥١} في وكره^{٥٢}

« وقال آخر »

(١) القدامى ج قادمة وهي عشر ريشات كبار في مقدم جناح الطائر . والخوافي

تحتها وهي ريشات اذا ضم^{٥٣} الطائر جناحيه خفيت : (٢) الذنابي بضم الذال المججمة

الذنب : والخصاف بكسر الخاء ج خصفة الثوب الغليظ جد :

إذا لم يُعِنكَ اللهُ فيما تريدُ فليس لمخلوقٍ إليه سبيلُ
فإن هو لم يرشدك في كل مطلبٍ ضللتَ ولو أن السماك دليلُ

« وقال آخر »

إذا كان غير الله المرءُ عدَّةً انته الرزايا من وجوه الفوائد
« وقال علي بن الرومي »

غلط الطيبُ عليَّ غلطةٌ موردٍ عجزت مواردهُ عن الاصدارِ
والناس يلحون الطيب وانما غلطُ الطيب إصابة المقدارِ

« وقال آخر »

ألمٌ فضلٌ والقضا غالبٌ وكأئنَّ ما خطَّ في اللوحِ
واعلم بانَّ الريح تقوى على ما طال والنف من الدوحِ

« وقال آخر »

كم اسير شهوةً وقيلٍ أف (١) للبني خلاف الجميلِ
شهوات الانسان تكسبه الذلُّ م وتلقيه في البلاء الطويلِ

« وقال آخر »

لم تعنِ عنك سيوف الهند مصلنةً (٢) لما أثنك سيوف الواحدِ الصمدِ

« وقال آخر »

المالُ المرء في معيشته خيرٌ من الوالدَيْن والولدِ
وان تدمُ نعمةً عليك تجدُ خيراً من المللِ صحة الجسدِ
وما لمن نال فضل عافيةٍ وقوت يومٍ فقرٌ الى احدِ
وخير ما نالت من معاشك في يومك ما كان مصلحاً لغدِ

(١) أف : كلمة تكرر وتفتخر وتنوّن للتذكير : (٢) اي مجردة من اغمارها :

﴿ وقال آخر ﴾

أرى أشقياء الناس لا يسأمونها على أنهم فيها عِراءٌ وجوْعُ
أراها وإن كانت تحبُّ فإنها سحابة صيفٍ عن قليل نقشَعُ

﴿ وقال آخر ﴾

قد جعلتُ المطىَّ أكثرَ همِّي وقطعتُ البلادَ طولاً وعرضاً
لأُقي العِرضَ ما حيت فاني لا أرى للفتى مع الفقرِ عرضاً
(وقال آخر)

والخاملُ المجهولُ يملك نفسه ويسدُّ حيث يشاء عين مراقبٍ
وكفى بسيدنا عليماً أنه ما الذّاعنُ المحصورُ مثل السائبِ
وكذلكما الرجلُ الطويلُ ذيوله مثل المشتّرِ للنهوضِ الواثبِ
(وقال آخر)

ويحسنُ ذلهاً والموتُ فيه وقد يستحسنُ السيفُ الصّميلُ

﴿ وقال البحتري ﴾

وما خيرُ برقٍ لاحَ في غير وقتهِ ووادرُ غداً ملآنٌ قبلِ اوانه
(وقال آخر)

وإذا الانفسُ اختلفنَ فما يهني اتفاقُ الاسماءِ والالقابِ
(وقال آخر)

إذا جادَ الزمانُ على كريمٍ من الفتيانِ صَبَّبَ بالمرؤةِ
فليس عليه في الاخلالِ عيبٌ باسبابِ المرؤةِ والفتوةِ
(وقال آخر)

قري للزمانِ الصعبُ ويحكِ واصبري فما ناصحاتُ المرءِ الا تجاربه

ولا تحزني إن اغلقَ الوفْرُ بابَه فبعد اتغلاق الباب يا أذن حاجِبُه
« وقال آخر »

اسارتِ الفرس فيما قد مضى مثلاً وكان للفرس في أيامها المثلُ
قالوا إذا جملٌ حانتْ منيَّته اطافتْ البيّن حتى يهلك الجملُ
« وقال الأحوص »

بني هلالٍ الا فأنهوا سفيهمُ انّ السفيه اذا لم ينه ما مورُ
« وقال آخر »

وزادني كلفاً في الحب أن منعتُ احبُّ شيء الى الانسان ما منعا
« وقال هارون بن يحيى النجم »

انت نعم المتاع لو كنتَ تبقي غير ان لا بقاء للانسانِ
ليس فيما علمته لك عيبٌ عابه الناس غيراً نك فانِ
« وقال آخر »

أدرج الايام تدرج وبيوت الهم لا تلج
رُبَّ امرٍ عزّ مطلبه هوئته ساعة الفرج
« وقال سعيد بن حميد »

العسر أكرمه ليسر بعده ولا جل عين الف عين تكرمُ
والمرء يكره يومه ولعلّه تأتبه فيه سعادة لا تعلمُ
« وقال ايضاً »

كانت اليّ من الحوادث زلةً فاصبر لها فلعلها تستغفرُ
أنا لثمنن الخطوب بصبرنا والخطب ممنين لمن لا يصبر
(وقال آخر)

ولربَّ ليلٍ بتُّ فيه بكُربةٍ وغدا يفرِّجها الصباحُ الأَنورُ

﴿ وقال آخر ﴾

ما زلتُ أَدفعُ شدَّتي بِتصبُّري حتى أَسترحتُ من الأيادي والمننِ
فأصبرُ على نُوبِ الزَّمانِ تَكَرُّمًا فكأنَّ ما قد كانَ فيه لم يكنِ

(وقال أحمد بن أبي طاهر)

ركني بآلاءِ أبي غانمٍ ثبتُّ وكفي في ذراه منيعٍ
وكم لبثتُ الحُفُض في ظله عمري شبابٌ وزماني ربيع

﴿ وقال أيضًا ﴾

وما أنا إلَّا عبدٌ نِعْمَتِكَ التي نُسبتُ إليها دونَ رهطي ومنصبي (١)
ومولى أياديكَ يَضِ متى أَقلُّ بآلائها في مشهَدٍ لم أَكْذِبِ

« وقال آخر »

وإنَّ أعجبتَكَ خِصالُ امرءٍ فكأنه تكن مثل ما يعجبك
فليسَ على المجدِّ والمكرُماتِ إذا جئتهُ حاجِبٌ يمجِّبك

(وقال مالك بن أسماء بن خارجة)

ولربما بخل الجوادُ وما بهِ بخلٌ ولكن ذاك بختُ الطالبِ

« وقال آخر »

وللرأي حدٌّ ليسَ للسيفِ مثلهُ ولولا مُضاهِ الرأي لم يضرِ صارِمُ

« وقال آخر »

هلمَّ إلى ابنِ عمِّك لا تكوننِ كمختارٍ على الفرسِ الحمارا

(وقال علي بن الجهم)

(١) الرهطُ قوم الرجل وقبيلته . والمنصب هنا بمعنى المنبت والمخند :

إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً فانت عن الإيلاغ في القول أعجز
 * وقال ايضاً *

حتى متى انت في الايام تحسبها وانما انت منها بين يومين
 يوم يولي ويوم انت تأمله لعله اجلب الايام للعين

* وقال ايضاً *

إن داراً نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار
 كم وكم قد حلّاهم من أناس ذهب الليل بهم والنهار
 فهم الركب أصابوا مناخاً فاستراحوا ساءة ثم ساروا
 وكذا الدنيا على ما رأينا يذهب الناس وتخلوا الديار

« وقال ايضاً »

كلنا يكثر المذمة للذ يا وكل بحبها مغبون
 والمقادير لا تناولها الاو هام لطفاً ولا تراها العيون

(وقال ايضاً)

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها وكيف ما انقلبت يوماً به انقلبوا
 يعظمون أخال الدنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا

« وقال ايضاً »

كم أناس رأيت أكرمت الذ يا بعض الغرور ثم أهانت
 كم امور قد كنت شددت فيها ثم هونتها عليك فهانت

* وقال ايضاً *

ما كان رأي الفتى يدعو الى رشد اذا بدا لك رأي مشكل فقف
 ما يعجز المرء من اطرفه طرفاً الا تخونه الثقصان من طرف

(وقال ايضاً)

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا
فكانهم ظعنهم نزلوا لما استراحوا ساعة ظعنوا
(وقال آخر)

اقطع نياط الحرس عنك بعفة قطعاً أصيلاً
وتجنب الشهوات واحذر ان تكون لها قتيلاً
(وقال ابونواس الحكمي)

كفى حزناً ان الجواد مقترع عليه ولا معروف عند بخيل
﴿ وقال آخر ﴾

اذا انت لم تصلح لنفسك لم تجد لما احداً من سائر الناس يصلح
(وقال الحكم بن قنبر)

مقالة السوء الى اهلها اسرع من منهدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمهم ذمهم بالحق وبالباطل
(وقال عبدالله بن محمد بن عيينة)

وكنت كهارب من غم ليل مبادرة الى ضوء النهار
(وله ايضاً)

ما انت الا كلحم ميت دعا الى اكله اضطرار
« وقال آخر »

أذن الرجال على مقدار سعيهم واعط كلاً بما ابلى وما صبرا
واعزم على الرأي ما صحت مذاهبه وما تحيرت فيه فاتبع الاثرا
(وقال آخر)

ولربما هاج الكبير من الامور لك الصغير

أرى بدني يذوب ولا يتوبُ وتبليه الحوادث والخطوبُ
وليس لما جنت أيدي الليالي ولا لجراحها أبداً طيبُ

﴿وقال منصور بن باذان﴾

لو كنتُ أحسن ان أقولا لشفيتُ من نفسي عليلاً
لكن لساني صارمٌ ملئتُ مضاربته فلولاً

« وقال عبدالله بن طاهر »

وانَّ ذا السنَّ يلقي حنقه أبداً ممثلاً بين عينيه من الوجهر
وذو الشباب له شأوٌ يماطله فلا يزال بعيد الهم والامل

(وقال يزيد بن محمد المهلي)

عليك ذوي الاقدار فاكسب ثناءهم فعرفك في غير المحقين ضائعُ
وما مال من اعطى الكرام بناقصٍ ولكنه عند الكرام ودائع

« وقال ابو الفتح البستي »

لا يغرتك انني لئن الله س فغري اذا انتضيتُ حسامُ
انا كالورد فيه راحة قومٍ ثم فيه لآخرين زكام

« وقال ايضاً »

واني لا خلصُ الرجـال وان كان قدماً ثقيلاً عاباماً (١)
فانَّ الجبنَ (٢) على انه ثقیلٌ وخيمٌ يشهى الطعاما

﴿ وقال ايضاً ﴾

وقد يفسد المرء بعد الصلاح فساد الاماكن والشرُّ يعدي

(١) الفَدَمُ العِيُّ عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم ونطنة والغليظ الاحق الجافي: والعبام ايضاً العي الثقیل (٢) الجبن هو الجبن بتشديد النون الذي يوه كل:

« الباب السابع » في الاستعطاف والمعاتبات والاعذار ١١٣

كما السعد يقبل طبع النحو من اذا كان في موضع غير سعد

« وقال ايضاً »

لئن صدع الدهر المشتت جمعنا فللدهر حكم في الجموع صدوع
وللنجم من بعد الرجوع استقامة وللشمس من بعد الغروب طلوع
(وقال ايضاً)

لا تفزعن لكل شيء مفزع ما كل تريع النجوم

« وقال ايضاً »

اذا ما اصطنعت امراء فليكن شريف النجاد زكي الحساب
فذل الرجال كذل النبا ت لا للثمار ولا للخطب
(وقال ايضاً)

وثقت بزبي وفوضت امري اليه وحسبي به من معين

فلا تبئس لصروف الزمان ودعني فان يقيني يقيني

« وقال ايضاً »

ما استقامت قناة رأيي الا بعد ان قوس المشيب قباي

« وقال ايضاً »

فركتني الدنيا فطلقتها عم دأ وما للفروك (١) غير الطلاق

« وقال ايضاً »

فشرط الفلاحة غرس النبات وشرط الرياسة غرس الرجال

« وقال ايضاً »

اذا ما هممت بكشف الظلم وحفظ الثغور وسد الثلم (١)

(١) مصدر فرك الزوج زوجته بكسر الراء يفركها بفتحها اذا بغضا :

❖ وقال علي بن الرومي ❖

وها أنا مغض في هواك وصابرٌ على حدٍّ مصقول الغراري بن قاضٍ
ومنتزعٌ عما كرهت وجاعلٌ رضاك مثلاً بين عيني وحاجبي
(وقال آخر)

فيا هارباً من سخطه متنصلاً هربت إلى احمى مفراً ومهرباً
فعذرُك مبسوطٌ إلىَّ مقدّمٌ وودك مقبولٌ باهلاً ومرحباً
❖ وقال البحتري ❖

فما ذنبى إذا كان ابنُ عمي سواك وكان عودك غير عودي
وفي عينيكَ ترجمةٌ أراها تدلُّ على الضغائن والحقود
واخلاقٌ عهدتُ المآينَ منها غدتُ وكأنها زُبُرُ الحديدِ
ومسا لي قوّةٌ تنهاك عني ولا آوي إلى ركنٍ شديدِ
سوى شغلٍ يخافُ الحرُّ منها لهيباً غيرَ مرجو الخودِ
ولو أني أشاء وانتَ ترَبّي عليّ لثرتُ ثورةً مستفيدِ
وقد عاقدتُني بخلافِ هذا وقال الله أوفوا بالعقودِ
أتوبُ إليك من ثقةٍ بخلٍ طريفٍ في المودة أو تليدِ
وأشكرُ نعمةَ لك بأصطناعي على أنَّ الوفاءَ اليوم يودي
وكنتُ إذا الصديقُ رأى وصالي متاجرةً رجعتُ إلى الصدودِ
❖ وقال أيضاً ❖

إلى كم أحبَّ رفيك المديح ويلقى سوايَ لديك الجبورا

«وقال علي بن الجهم في المتوكل»

ليس عندي وإن تغضبت إلا طاعةً حرّةً وقلبٌ سليمٌ

وانتظار الرضى فان رضى الساء دات عزى وعتبهم تقويم
 * وقال آخر *

وما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر
 * وقال آخر *

لا تنكرن كلامي ان مخرجه حرى الى الناس لولا هيبة الامل
 اصبحت عندي حصاة لا انتفاع بها وكنت اعظم في عيني من جبل
 * وقال آخر *

تعالوا نحمد دارس الوصل بيننا كلانا على طول الجفاء ملول
 * وقال آخر *

فلا انت اعتبت من زلة ولا انت ابلغت في المذرة
 ولا انت قلدتني امرها فأغفر ذنبك عن مقدره
 * وقال آخر *

لك ذنب لا عذر عنه ولكن قد قبلنا شفاعه ابن الوليد
 وحسدناك ان تتصل عن جر ملك فاعجب اذنب محسود
 من يكن ذا شفيعه فليجدد الف ذنب في كل يوم جديد
 ذاك لو كان في المعاد شفيعاً رضي الله عن جميع العبيد
 * وقال آخر *

كنا نعاتبكم ليالي عودكم حلوا المذاق وفيكم مستعيب
 فالآن اذ ظهر التعتب منكم ذهب الغاب وليس عنكم مذهب
 * وقال آخر *

أهان وأقصى ثم ترجى مودتي ومن ذا الذي يعطي مودته قسراً

﴿ وقال آخر ﴾

نقلُ الجبال الرواسي من اماكنها اخفُ من ردة نفسٍ حين تنصرفُ

﴿ وقال آخر ﴾

لو كنتَ في بلد ونحن بغيرها ما كان عندك للجفاء مزيدُ

قرب المزار وانت جاف ما ترى واذا القريب جفاك فهو بعيدُ

﴿ وقال آخر ﴾

ألا ان ليلى العامرية اصبحت على النأي مني جرم عثمان تنقمُ

وما ذاك من ذنب اكون اجترته اليها فتجفوني به حيث اعلمُ

ولكن انسانا اذا حال عهده وملّ خيلاً لم يزل يتجرّمُ

﴿ وقال آخر ﴾

واني لمعقود اللسان عن الخنى وان لسائي لو اشاء لمطلقُ

﴿ وقال آخر ﴾

معاقبة الاخوان تحسن مرةً فان اكثروا ادمانها اكثروا الودا

﴿ وقال آخر ﴾

دفعتم عني وما دفع راحةً بشيء اذا لم تستعن بالاصابعِ

﴿ وقال ابو العناهيم ﴾

صفحت برغمي عنك صفح ضرورةٍ اليك وفي قلبي يوت من العتبِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولقد قلت والدموعُ ع لباس الترائبِ

إن من شر حاجةٍ حاجة عند كاذبِ

﴿ وقال سعيد بن حميد ﴾

أقلل عتابك فالبقاء قليل
لم ابك من زمن ذمت صروقه
ولكل نائبة أمت فرجة
والمنتمون الى الصفاء جماعة
واجل أسباب المنية والردى
فلئن سبقت النجوم بصاحب
ولعل أيام البقاء قليلة
والدهر يعدل مرة ويميل
الا بكيت عليه حين يزول
ولكل حال اقبلت تحويل
إن حصلوا أفناهم التحصيل
يوم سيقطع بيننا ويحول
حبل الصفاء بجبله موصول
فعلام يكثرت عتبنا ويطول

❖ وقال أيضاً ❖

الدهر أقصر مدة
أو أن يكدر ما صفا
فتغنم الساعات إن
ممرها مر السحاب

❖ وقال آخر ❖

الى كم يكون العتب في كل ساعة
رويد لك إن الدهر فيه كفاية
وأن لا قلين القطيعة والهجرة
لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

❖ وقال احمد بن يوسف الكاتب ❖

يا ساخطاً من أن طربت لزلزل
أغضبت من طربي على احسانه
لك حرمة ولزلزل احسان
احسن لا غضب ايها الغضبان

(وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي)

إذا انكرت أخلاق الصديق
طريقاً كنت تسلكها سليماً
فلست من التحرز في مضيق
فاشيع جانبك الى طريق

(وقال سعيد بن حميد)

اغنم زلتني لتشرز فضل ال هفو عني ولا يفوتك شكري
لا تكلني الى الترسل بالعد ر لعلني أن لا اقوم بعذري
(وقال ايضاً)

وكنت أخوفه بالدعا واخشى عليه من المأثم
فلما اقام على ظلمه تركت الدعاء على الظالم
(وقال ايضاً)

يا صديقي ما كنت لي بصدق انما كنت للزمان صديقا
(وقال ايضاً)

فها انا مسترضيك لا من جناية جنيت ولكن من تجنبك فاغفر
(وقال آخر)

سبقت مجيء الموت حتى هجرتني وفي القبر هجره لو علمت طوبى
« وقال العباس بن الاحنف »

ما كنت ايام كنت راضية عنى بذاك الرضى بمقتبط
علما بأن الرضى سيتعه منك التجني وكثرة السخط
وكما ساءني فمن خلق وكما سرني فمن غلط
« وقال اسحق الحزيمي »

وانى لتصفو للغاليل سريرتي وان جعلت اشياء منه تريب
اعارضه مزحاً واعرض بالتي لها بين اثناء القلوب ديب
احاف لجاجات العتاب بصاحبي وللجهل من قلب الحليم نصيب
ادل له حتى كاني بذنبه ايلي بذنب لي اليه اتوب

« وقال العباس بن الاحنف »

لكنني جربتكم فوجدتكم لا تصبرون على طعام واحد
* وقال آخر *

فإن تزرتني أزرك أو إن تقف بيابي أقف بياك
والله لا كنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك
* وقال آخر *

سألتك حاجة فوعدت فيها جيلاً ثم نمت عن الجميل
كأنك لم تكن من قبل هذا تنام وكنت ذا سهر طويل
* وقال آخر *

سألتك حاجة فسكت عنها بتعديرتي نتيته اعتذار
وهان عليك منقابي كسيراً وفي الاحشاء للحسرات نار
(وقال آخر)

حياتك لا يشر بها صديق وموتك من مصائبنا العظام
سوشرك حاضر في كل وقت وخيرك رمية من غير رام
* وقال آخر *

إني كثرت عليه في زيارته فملّ والشيء مملول إذا كثراً
ورأيتني منه أني لا أزال أرى في طرفه قصر أعني إذا نظراً
(وقال ابو الفتح كشاجم)

إلى الله أشكو أخاً جافياً يضيع وأحفظ فيه الصنيعه
إذا ما الوشاة سعوأبي أصا خ وأرعى اليهم بأذن سميعه
كثرت عليه فأملة وكل كثير عدو الطبيعة

ولكن نفسي إذا أكرهت على الهجر ليست له مستطية
(وقال بشار بن برد)

وكذبت طرفي عنك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تدع
لقيت أمورا فيك لم الق مثلاً وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا كبرني (١) تبكي ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطعم
* وقال آخر *

فإنك لا ترى طرداً لحر كإلصاق به طرف العوالي
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل الشر أو بر اللسان
* وقال آخر *

تالله لا نظرت عيني إليك وقد سالت مداها شوقاً إليك كما
(وقال ابراهيم بن المهدي)

الله يعلم ما أقول فإنها جهد الآلية من حبيب راع
ما إن عصيتك والغواة تمدني أسبابها إلا بنية طائع
وعفوت عما لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع إليك بشافع
إلا الملو عن العقوبة بعدما ظفرت يداك بمستكين خاضع
ورحمت أطفالا كافرا خ القطا وحزن والده كفوس النازع
* وقال آخر *

إني وإن كنت قد أسأت بي اليوم لراج للعطف منك غدا
« وقال العنابي »

لولا كرامتكم لما عاتبكم ولكنكم عندي كبعض الناس

(١) الكبرة بفتح الكاف الكبر في السن . يقال علت فلانا كبرة أي كبر وأسنت

❖ وقال آخر ❖

وبدا الجفاء فقلت ان عاتبته كان العتاب لودمه استهلاكا
ورجوت ان تبقى المودة بيننا موقوفة فتركت ذلك لذاكا
(وقال بن ابي عيينة)

وكنت ارى ان ترك العتاب ب خير واجدر ان لا يضيرا
الى ان ظننت بان قد ظننت اني لنفسي ارضى الحقيرا
فاضمرت للنفس في وهما من الوهم غما يكد الضميرا
ولا بد للماء في مرجل على النار موقدة ان يفورا
(وقال ابو فراس الحمداني)

يعاتبني من لوكيفاني عتبه لكنت له العين البصيرة والأذنا
ومختلفي من الاخبار لما لو ذكرته اذا قرع المعتاب من ندم سنا
❖ وقال ايضا ❖

من السلوة في عينا لك آيات وآثار
اراهنا منك في قلبي ولي في القلب ابصار
❖ وقال ايضا ❖

الىكم ذا العقاب وليس جرم وكم ذا الاذذار وليس ذنب
❖ وقال ايضا ❖

وكان عقيدا لدي الجواب ولكن لهيبته لم اجده
❖ وقال ايضا ❖

فان يك بطوة مرة فلطالما تعجل نحوي بالجميل واسرعا
وان يجف في بعض الامور فاني لاشكره النعمى التي كن اودعا

﴿ وقال ايضاً ﴾

قد كنتُ عدتيّ التي اسطوبها ويدي اذا اشتدّ الزمانُ وساعدي
فرُميتُ منك بغير ما املته والمرء يشرقُ بالزلزالِ الباردِ
فصبرتُ كالولدِ التقيّ لبرّه اغضى على ألمٍ لضرب الوالدِ
وتقضتُ عهداً كيف لي بوفائه ومن العناء صلاحُ قلبٍ فاسدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

ما كنتُ تصبرُ في القديمِ فلم صبرتِ الآنَ عناً
ولقد ظننتُ بك الظنّ ن لانه من ظنّ ظناً

﴿ وقال ايضاً ﴾

الى الله اشكو عصبه من عشيرتي يسيثون لي في القول غيباً ومشهداً
اذا حاربوا كنتُ المجنّ أمامهم وان ضربوا كنتُ المهتدّ واليداً
وان ناب خطبٌ او المّت ملهٌ جعلتُ لهم نفسي وما ملكتُ فداً

« وقال علي بن الرومي »

حظٌ غيري من عندكم قرّة العين وحظي البكاء والتسديدُ
(وقال ايضاً)

ولي مولى يُریش سهام غيري الى ان لا أرى سهبي يُریش (١)
بلى قد راشنى ريشاً اثيثاً وطالعتني بما فيه انتعاشُ
ولكن آفتى ظمأ قديمٌ وهل رِيٌّ اذا ظمى المشاشُ (٢)
(وقال السري الرفاه)

(١) يقال راش السهم اذا ألزق عليه الريش : (٢) المشاش بضم الميم ج مشاشة وهي رأس العظم اللين الممكن المضغ :

وانا الفدا لمن تخيلة (١) ابرقه عندي وعند سواي من انوائه
(وقال علي بن الرومي)

لي جارٌ كلما قلتُ جرى وتشوقت له ينقطع
فرحٌ ينتج منه ترحٌ وامانٌ يجنني منه فزعٌ
لا تكن كالدهر في افعاله كلما اعطى عطاياه ارتجع
ليس يرضى ما جد في نفسه بنوال كل يومٍ يتزع
﴿ وقال ايضا ﴾

تناسيتَ امري واطرحتَ حقوقي وعاديتَ بري واصطفيتَ عقوقي
اتعبل بري بعد ما قد غرستني قديماً وساخت (٢) في ثراك عروقي
ولاحت بروق منك اخلف وعدّها على انني ما اخلفتك بروقي
﴿ وقال آخر ﴾

حرمتني البرّ واقصيتني ما كان هذا املي فيكا
لا تلتفتني بعد ما رشتني فانتى بعض اياديكا
﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

كن كمن لم يلاقني في الزا س ولا تجعل ذكري سوا
ونيقن بانتي غير راعٍ لك حقاً حتى ترى لي حقوا
وباني مفوقٌ لك سهماً لك ان فوقت يمينك فوقاً (٣)

(١) الخيلة من السحب المنذرة بالمطر: (٢) اي دخلت وغابت . من قولهم
ساخت قوائم الدابة في لارض: (٣) التفويق في الاصل جعل الوتر في فوق السهم
اي في مشق رأسه عند الرمي: ولكن المراد به هنا مطاق الرمي يعني ان رمياني بطرف
من سهم . فاني راميك بسهم كامل .

(وقال ايضاً)

ايا من له الشرفُ المستقلُّ وامن جوده العارض المستهلُّ
ويا من اضاء كشمس الضحى فاضى عليه به يستدلُّ
اتهنز في ورق ناصري وليس لعبدك في ذاك ظلُّ

(وقال ايضاً)

يا من تزينت الدنيا بطلعته واصبحت منه في حلي وفي حلل
هل كنت تعلم ان الصبر من صبري فامزجه بالثجج ان النجج من عسل

« وقال ايضاً »

بجرمة ما قد كان بيني وبينكم من الودِّ الا عدتم بجميل
واني ليرضيني قليل نوالكم وان كنت لا ارضى لكم بقليل

« وقال السري الرفاء »

ليس الصديق الذي اعطاك شاهده شهد الوداد وصاب العيب غائبه
عسي العتاب يرد العتب منك رضى وربما ادرك المطلوب طالبه

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تأنفن من العتاب وقرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضائله
ما أحرقت الود الذي اشمته خطاء ولا غم البنفسج باطلاله

« وقال ايضاً »

ثلاثة كافوا في الرياض يشوبه عتاب كنفاس الرياح الصفائف
ومن لم يكن للنقص يوماً بمنكره فما هو للفضل المشين بعارفه
ولكن يكون المرء سيلم صديقه اذا لم يكن حرب العدو المخالف

« وقال ابو عثمان الخالدي » (١)

واخـ رخصتـ عليه حتى مـني والشئ مملول اذا ما يرخـص
يـاليتـه اذا باع ودسيـ باعـه فـين يـزيد عليه لا من ينقص
ما في زمانك ما يعزـ وجوده ان رمتـه الا صديقـ مخلص
* وقال ايضاً *

يا من جفا في القرب ثم نأى فشكا الهوى بالكتب والرسـل
مهلاً فالك في فعالك ذي مثل الذي قد قيل في المثلـ
تركـ الزيارة وهي ممكـنة واتاك من مصرٍ على جملـ
(وقال ابو بكر محمد المعروف بالخباز البلدي)

ألا ان اخواني الذين عهدتهم افاي رمال لا تقصـر في لسـى
ظننتـ بهم خيراً فلما بلوتهم حلت بواذر منهمو غير ذي زرعـ
(وقال السري الرفاء)

أُسلهني بعد ان رحتـ لي على نوب الدهر جاراً مجيرا
واسفر حظي لما رآ لك بيني وبين الليالي سفيرا
سأهدي اليك نسيم العنا بواضم من حرّ عنب سعيـرا
* وقال آخر *

انام على قوارصكم وعندي قوارص (٢) تسلب المقل الهجوعا
اهز بها على قوم سيوفاً واجعلها على قوم دروعا

(١) عزا المصنف في البيعة هذه الايات والتي بعدها للسري الرفاء ولعلها من سرقات ابي عثمان الخالدي المشهورة التي كان يسرقها من السري ويدها في ديوان شعره (٢) القوارص ج قارصة وهي من الكلام التي تنقص وتؤلم :

﴿ وقال آخر ﴾

أمن العدل ان قولك قول السخل (١) ليناً والفعل فعل السباع
تنطلي بالشهود عند لقائي ووراء الطلاء سم الافاعي

﴿ وقال آخر ﴾

ان كنت اشكو من بدق عن الشكاية في القريض
فالقيل يضجر وهو اء ظم ما رأيت من البعوض
(وقال آخر)

ابا موسى سقى ربك م غيث مٌسبل القطر
وزاد الله في قدرك م ما اجملت في قدرى
اترضى لي ان ارضى بنقصيرك في امرى
وقد افيت ما افيت من شكرك في عمرى
مواعيدك لي تحكي سراب الهمم القفر
فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر
لعل الله ان يصنع لي من حيث لا تدري
فالقائك بلا شكر وتلقائي بلا عذر
وما ارجوك في الحالين في اليسر وفي العسر
(وقال محمود وىروى لغيره)

اتاني عنك ما ليس على مكروهه صبر
فاغضيت على عمدي وقد يغضى الفتى الحر
وأدبتك بالهجر فما أدبك الهجر

(١) السخل ج سخله وهي ولد الشاة ذكراً كان او انثى :

ولا ردك عما كا ن منك الصفع والبر
فلما أضطرتني المكرو ه واشتد بي الأمر
تأولتك من سرري بما ليس به قدر
فجرت جناح الصبر لما مسك الضر
إذا لم يصلح الخير امرأة أصلحه الشر
❖ وقال محمد بن عروس الكاتب الشيرازي ❖

شكوت بأمره السلطان وجدا فلم تعرف عدوك من صديقك
رويتك من طريق سرت فيها فان الحادثات على طريقك
❖ وقال آخر ❖

أتيتك مشتاقا إليك مسلما عليك وإني بأحبابك عالم
خبرني الباب أنك نائم وأنت إذا استيقظت أيضا فنام
❖ وقال آخر ❖

تعالوا نصطلي وتكون منّا مراجعة بلا عذر الذنوب
فإن احببتمو قلمنا وقلنا فإن القول يسعى للقلوب
❖ وقال ابراهيم بن سيابة ❖

تحملت بالسب لما رأي ت أديك صح ومن سب سب
إذا لم نجد فيك من مغمز سلطنا إليك طريق الكذب
❖ وقال نصر بن أحمد الخبزي ❖

ألم يكفني ما نالني من هواكم إلى أن طفقت بين لأم وضاحك
شمائتكم بي فوق ما قد أصابني وما بي دخول النار بل طنز مالك (١)

(١) الطنز بفتح الطاء مصدر طنز بفتح النون يطنز بضمها بمعنى سخر به :

❖ وقال علي بن الرومي ❖

تناسيت عهديه أبا جعفر
لئن كان عتبك لي هكذا
كأنني من سالفات القرون
أظن القراطيس في مصركم
فلا زلت مني بدار شطون (١)
فلو أنها صفحات الخدود
تخونها ريب دهر خوون
بكيت عليها بماء الجفون
لما أعوزتكم ولكن جفوت
فأليت شأني خلال الشوون

❖ وقال البحتري ❖

جاء الولي قبل الأرض ريقه
وربما حريم الغازون غنهم
وغلتي منه ما أفضت إلى بدل
في الغزو ثم اصابوا الغنم في القفل (٢)

(وقال علي بن الجهم)

إرض للسائل الخضوع وللقا
وأستعذ منهم ما فبش المقاما
رف ذنبا مضاضة الإغذار
يا بن عم النبي أيسر من عت
ن لاهل العقول والأخطار
انت من معشر لقد شرعوا العفو ولم يمنعوه عند اقتدار
بك فقد الاسماع والأبصار
إن تجافيت منعا كنت أولى
أو تعاقب فانت أعلم بالله وليس العقاب منك بعار
من تجافي عن الذنوب الكبار
(وقال ايضاً)

عفا الله عنك أما حرمة
لا إن جل ذنب ولم أعتد
تعوذ بفضلك أن أبعدا
لأنت أجل وأعلى يدا

ألم تر عبداً عدا طورَه ومُفسِداً أمرٍ تلافيتهُ
ومولى عفا ورشيداً هدى أقلني أقالك من لم يزل
فعاذ وأصلح ما أفسدا فشكراً لانعمه إنه
يقيك ويصرفُ عنك الردى وعفوك عن مذنّبٍ خاطئ
إذا شكرتُ نعمتهُ جدّاً إذا أدرع الليل أفضى به
قرنت المقيم به المقيدا فصنّ نعمته أنت انعمتها
إلى الصبح من قبل ان يرقدا ولا عُدتُ اعصيك فيما امرت
وشكراً غدا غائراً منجداً وإلا تخالفتُ ربّ السماء
أوقد ازورُ الثرى ملحداً وخنتُ الصديق وعفتُ الندى

(وقال ابو حفص الشهرزوري)

يستوجبُ العفو الفتى اذا اعترفَ بما جناهُ وانتهى عما قترفَ
لقوله (قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفرَ لهم ما قد ساف)

﴿ وقال آخر ﴾

لايَ زمانٍ يخبأ المرءُ نفعه غداً فغداً والمرءُ غادرٌ ورائحُ
اذا المرءُ لم يفعلك حياً فنفعه أقلُّ اذا ضمّنتُ عليه الصفايحُ

« وقال محمد بن داود »

وما فسدتُ لي يعلم الله نيّةً عليك بل استعديتني فاتممتني
غدرتُ بعهدى عامداً فأخفتني ولو كنتُ قد امتنتني لامتنيتني

(وقال قيس بن الملوح مجنوناً إلى)

أيا بعلٍ ليلي كيف يُجمع شملنا لديّ وفيما بيننا شُبّت الحربُ

لما مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً ولا ذنب لي ان كان ليس لما ذنب

(وقال البحتري)

جَاءَ مَجِيءُ الْعَيْرِ قَادَتُهُ حَبِيرَةٌ إِلَى أَهْرَتِ الشُّدْقِينَ تَدْمِي أَظْفَرُهُ

﴿ وقال آخر ﴾

خَبَرِي أَنِّي وَحِيدٌ عَلِيلٌ لَمْ تُعْذِنِي وَمَا أَتَانِي رَسُولٌ

بِسُوءِ الْوَرَقَةِ وَاعْتِذَارِ هَكَذَا هَكَذَا الصَّدِيقِ الْوَصُولِ

« وقال الفرزدق »

فَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْنَقُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطَرُ الْإِنَاءَ فَيَنْفُصُ

الباب الثامن

فِي الْهَجَاءِ وَالذَّمِّ وَذِكْرِ الْمَقَابِحِ

(قال ابراهيم بن المهدي)

وَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ وَأُرْعِدْ يَمِيناً وَابْرُقْ شَمَالاً

نَجَا بِكَ عَرْضُكَ مِنْجَى الذُّبَابِ حَمَتُهُ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

﴿ وقال مسلم بن الوليد ﴾

فَاذْهَبْ فَإِنَّ طَلِيقَ عَرْضِكَ أَنَّهُ عَرْضُ عَزْزَتٍ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

﴿ وقال آخر ﴾

إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً مَنِيَّ وَإِنْ يَسْمَعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

جَهْلًا عَلِيَّ وَجَبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجَبْنُ

﴿ وقال آخر ﴾

فاما الذي يُحصيهمُ فمكثَرُ وما الذي يُطريهمُ فقليلُ

« وقال عبدالله بن المعتز »

بلوتُ أخلاءَ هذا الزمانِ فأقلتُ بالهجرِ منهم نصيبي
وكلهمُ إن تأملتَهمُ صديقُ الحضورِ عدوُّ الغيبِ

(وقال ايضاً)

وصاحب سوء وجهه لي أوجهٌ وفي فمه طبلٌ بسرِّي يضربُ
ولا بد لي منه حيناً يُغصني وينساغ لي طوراً أو وجهي مقطَّبُ
كماء طريق الحج في كل منهل يُذمُّ على ما كان منه ويشربُ

(وقال محمد بن ابي زرعة الدمشقي)

يا قُبلةً ذهبت ضياءاً في يدِ ضرب الآله بنانها بالنقرس (١)
مالي رأيك لست تُثر طيباً حلواً واصلك هاشمي المغرس
حتى كأنك نعمة في نعمة أو اصل شوك في حديقة نرجس
فلا لعنك ان لعنك حجة وصلاة معتمري بيت المقدس

« وقال دجيل الخزاعي »

تلك المساعي اذا ما اخرت رجلاً احب للناس عيباً كالذي عابه
ما إن يزال وفيه العيب يجمعه جهلاً لأعراض اهل المجد عيابه
ان عابني لم يعب الا مؤدبه ونفسه عاب لما عاب آدابه
فكان كالكلب ضرأه مكابه لصيده فعدا فاصطاد كلاً به (٢)

(١) النقرس بكسر النون اصله ورمٌ ووجعٌ في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين وفي ابهامها أكثر وقد استعمله هنا في اطراف اصابع اليدين فجوزاً (٢) المكاتب

﴿ وقال آخر ﴾

إذا انت عيت الامر ثم أتيتهُ فأنت ومن تزي عليه سواهُ

﴿ وقال آخر ﴾

إذا لم يكن فيكُنَّ ظلٌ ولا جنى فأبعدكنَّ الله من شجراتِ

« وقال علي بن الرومي »

إذا الغصنُ لم يُثِرْ وان كان شعبةً من الثمرات اعتدَّه الناس في الحطبِ

(وقال آخر)

فبعدتِ عن ذكرى فاني امرؤٌ جملني قيلةً أكفائي

﴿ وقال آخر ﴾

إذا عوتبوا قالوا مقاديرُ قد رت هل العارُ إلا ما تجرُّ المقاديرُ

(وقال آخر)

لقد جلَّ قدرُ الكلب ان كان كلما عوى واطال النبح القمته الحجرِ

﴿ وقال آخر ﴾

أو كلما طنَّ الذئبابُ طردته انَّ الذئبابَ اذا عليَّ كريمُ

(وقال ابو اسحق الصابي)

ايها النابح الذي يتصدَّى بقييح يقوله في الجوابِ

لا تؤمل اني اقول لك اخساً لست اسخوبها اكل الكلابِ

﴿ وقال آخر ﴾

إنفاسه كذبٌ وحشو ضميره دغلٌ وعشرته سقامُ الروحِ

﴿ وقال آخر ﴾

بليت بهم بلاءُ الورد يلقى أنوفاً هنَّ أولى بالخشاشِ (٢)

والكلاب معلم الكلب الصيد (٢) الخشاش بكسر الخاء ما يدخلونه في عظم

«الباب الثامن» في العجاء والذم وذكر المقايح ١٣٥

❖ وقال آخر ❖

بلوتهمُ واحداً واحداً فكلهمُ ذلك الواحدُ

❖ وقال آخر ❖

صديقك لا يُثنى عليك بطائلٍ فماذا ترى فيك العدو يقولُ

« وقال آخر »

ولما رأيناكم لثاماً اذلةً وليس لكم من سائر الناس ناصرُ
ضممناكم من غير فقر اليكم كما ضمت الساق الكسير الجائر (١)

(وقال احمد بن يوسف)

كأنه من سوء آدابه أسلم في كتاب سوء الأدب

❖ وقال آخر ❖

وليت رزق أناس مثل جودهم ليعلموا أنهم بشئ الذي صنعوا

(وقال آخر)

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي

لقد انزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع

« وقال آخر »

لئن كانت الدنيا انالك ثروة فاصبحت منها بعد عسرٍ أخايسرٍ

لقد كشف الأثر منك خلائقاً من اللؤم كانت في غطاء من الفقر

❖ وقال آخر ❖

يا من اذا ما رأته عينُ والده بين الرجال اتاهم بالمعاري

❖ وقال آخر ❖

نف البعير من خشب (١) الجبائر ج جيرة العيدان التي تجبر بها العظام :

قومٌ اذا ما جنى جانبيهم اُمنوا من لوّم احسابهم ان يقبلوا قوداً (١)

﴿ وقال آخر ﴾

في شجر السرو منهم مثلٌ له رواء وما له ثمرٌ

(وقال آخر)

فلا تحسبن هندا اعذر اعاقها سخيّة نفس كل غانية هندٌ

(وقال آخر)

فلو اني بليت بهائمٍ خوءولته بنو عبد المدانـ

لهان عليّ ما القى ولكن تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

﴿ وقال علي بن الرومي ﴾

وأبتكم تبدون للحرب عدّة ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتلٌ

فانتم كمثل النحل يشرع شوكة ولا يمنع الخزاف (٢) ما هو حاملٌ

(وقال ابو بكر الخوارزمي)

فندل الرجال كندل النبا ت لا للثمار ولا للحطب

(وقال آخر)

قد لقي الاحرارُ منه الذي لم يلقَ زيدٌ النحور من عمرو

(وقال ابو عليّ البصير)

لعمري ابيك ما نسب المعلن الى كرم وفي الدنيا كريمٌ

ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الحشيم

(وقال آخر)

من صنّ بالبشر فلا ترجمه فانه اجل بالمال

(وقال آخر)

متى تُدْرِكُ الحاجاتِ أو تستطيعُها وإن كانتِ الخيراتِ منك على قدرٍ
إذا رُحِتَ سكراناً وأصبحتَ مُثَقَلًا خاراً أو عاودتَ الشرابَ مع الظهيرِ
(وقال آخر)

هو الكلبُ إلا أنَّ فيه ملالةً وسوءَ مراعاةٍ وما ذاكَ في الكلبِ
﴿وقال آخر﴾

خنازيرُ ناموا عن المكرماتِ فنبههم قَدَرٌ لم ينمِ
فيا قبحهم في الذي خولوا ويا حسنهم في زوالِ الذممِ
﴿وقال آخر﴾

وإذا الذئبُ استنجمتْ لك مرةً فحذارِ منها أنْ تعودَ ذئاباً
فالذئبُ أخبثُ ما يكون إذا غدا متلبساً بينَ النعاجِ إهاباً
﴿وقال علي بن الرومي﴾

ليتهم كانوا قُرُوداً فحكوا شيمَ الناسِ كما تحكي القُرودُ
(وقال أيضاً)

معشرُ أشبهوا القُرودَ ولكنْ خالفوها في خفةِ الأرواحِ
(وقال أيضاً)

شَرَكْتَ القِرْدَ في قُبْحٍ وسَخْفٍ وما قصَّرتَ عنه في الحكايةِ
(وقال أيضاً)

ضفادعُ في ظلماءِ ليلٍ تجاوبتْ فدلَّ عليها صوتُها حيَّةُ البحرِ
(وقال الأعشى الأكبر واسمه ميمون بن قيس)

فما ذنبُنا إنْ جاشَ بحرٌ بنِ عمكم وبمركِ ساجٍ لا يوارى الدُّعامصاراً

(١) ج دَعْمُوص وهو دُوَيْبَةُ صغيرة تكون في مستنقع الماء . أو هي دُوَيْبَةُ
تفوص في الماء : وجاش البحر أي احتاج واضطرب . والساجي الساكن :

﴿ وقال آخر ﴾

خفافيشُ أعشاها نهارٌ بضوئه . ولأئـمها قطعُ من الليلِ غيبُ (١)
(وقال آخر)

سجدنا للقُرودِ رجاءَ دُنيا . حوتها دوننا أيدي القُرودِ
فما ظفـرتْ أناملنا بشيء . رجونا هُ سوى ذلِّ السجودِ
(وقال آخر)

وإنَّ امرأً أضـمتْ يداها على امرئٍ . بنيلِ يده من غيره لبخيلُ
(وقال آخر)

وما ينفعُ الأصلُ من هاشمٍ . إذا كانتِ النفسُ من باهلة (٢)
﴿ وقال آخر ﴾

وغيظُ البخيلِ على مَنْ يجرُّ . دُ لا أعجبُ والله من بخله
(وقال آخر)

وأحقُّ مصنوعٍ له في أمورِهِ . يسودُّه إخـوانُهُ وأقاربُهُ
على غيرِ حزنٍ في الأمورِ ولا نقي . ولا نائلٍ جزلٍ تعدُّ مواهبُهُ
(وقال عليُّ البسامي)

ولو لا الضرورةُ لم آتِه . وعندَ الضرورةِ آتِي الكنيفِ
﴿ وقال آخر ﴾

ويأخذ عيبَ الناسِ من عيبِ نفسه . مرادُ لعمري ما أريدُ قريبُ
﴿ وقال آخر ﴾

(١) الخفافيش ج خفاش وهو الوطواط . ولأئـمها أي ناسيها . والقطعُ من الليلِ
القطعة منه : (٢) يريد بني باهلة وهم قومٌ من العرب يوصفون بالخساسة قال الشاعر :
ولو قيلَ للكلبِ يا باهلي عَوَى الكلبُ من لؤمِ ذاك النَّسبِ

يُحِبُّ الخمرَ من كَيْسِ النَّدَامَى وَيَكْرَهُ أَنْ تَفَارِقَهُ الفُلُوسُ

(وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي)

وعاجزُ الرأيِ مضباعٌ لفرصته حتى إذا فات أمرٌ عاتبَ القَدَرَا
(وقال أيضًا)

لا تعجبَنَّ لخبرِ زلٍّ عن يدهِ فالكوكبُ النَحَّسُ يسقي الأرضَ أحيانا
« وقال أبو اسحق الصابي »

ومن عجبِ الأزمانِ أَنْ صُرِفَها تسوُّ أمراءَ مثلي بمثلِ أبي - الوردِ
فيا ليتها أختارتَ نظيرًا وأنهُ رماني بشنعاءِ الدواهي على عمدِ
فكم بينَ مقتولِ الكلابِ وإنْ نجا ذليلاً ومقتولِ الضراغمِ والأسدِ
(وقال أبو الحسن البديهي الشهرزوري)

أَتَمَّنَى على الزمانِ مُحالاً أَنْ تَرَى مَقْلَتَايَ طُلُوعَ حُرٍّ
« وقال دَعْبَلُ الخَزْعِي »

دِماؤُهُمْ ليسَ لها طالبٌ مطْلُوعَةٌ مِثْلَ دَمِ العُذْرَةِ
وُجُوهُهُمْ بِيضٌ وَأَحْسَابُهُمْ سَوْدٌ وَفِي أَعْرَاضِهِمْ صُفْرَةٌ
* وقال آخر *

من الناسِ مَنْ يَغْشَى الأَبْعَدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى المَمَاتِ أَقَارِبُهُ
فَإِنْ كَانَتْ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ وَإِنْ كَانَتْ شَرًّا فَأَبْنُ عَمِّكَ صَاحِبُهُ
(وقال محمد بن عبد الرحمن العطوي)

قُلْ لِمَنْ فَضَّضَ الدَّوَاةَ لَكَيْمًا يَحْسِبُوهُ مِنْ جَمَلَةِ الكُتَّابِ
ليسَ خَلِيٌّ الدَّوَاةَ يَنْفَعُ شَيْئًا إِنْ تَخَلَّيْتَ مِنْ حَلَى الآدَابِ
(وقال أحمد بن أبي البغل)

كَأَنَّهُ الشَّيْطَانُ فِي طَبْعِهِ صُورٌ مِنْ نَارٍ وَلِلنَّارِ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

قَبَعَتْ مَنَاظِرُهُمْ فَخِينْ بِلَوْنِهِمْ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُمْ لِقَبْعِ الْمَخْبَرِ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

يُرِيدُ أَنْ يَمْنَعَنِي وَأُحْمَدُهُ أَلَا تَرَى مَا بَيْنَنَا مَا أَبْعَدُهُ

« وَقَالَ عَلِي بْنُ الرَّومِيِّ »

يُخْبَرُنِي أَنَّهُ نَاصِحٌ وَفِي نُصْحِهِ حِمَّةُ الْعَقْرِ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

صَبْرًا أَبَا الصَّقْرِ فَكَمْ طَائِرٍ خَرَّ صَرِيحًا بَعْدَ تَحْلِيْقِ

زُوجَتِ نَعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفُوَهَا قَضَى لَهَا اللَّهُ بِتَطْلِيْقِ

لَا قُدْسَتْ نَعْمَى تَسْرِبَلَتَهَا كَمْ حُجَّةٍ فِيهَا لَزْنَدِيْقِ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

قَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَمْرِي فِيهِ مُبْتَدِئًا وَقَدْ ذَمْتُ الَّذِي أَحْمَدْتُ فِي الصَّدْرِ

فَأَذْهَبَ إِلَيْهِ فَاثَتْ الْمَرْءُ أَوَّلُهُ حَلَوٌ وَآخِرُهُ مَرٌّ عَلَى الْخَبْرِ

« وَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَنْبَسِ الصِّمْرِيُّ »

خِيَوَانٌ لَا يُلْمُ بِهِ صَدِيقٌ وَعِرْضٌ مِثْلُ مُنْدِيلِ الْخِيَوَانِ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

وَمَا لِي ذَنْبٌ غَيْرَ أَنِّي مُنْعَمٌ وَوُكِّلَ بِالنَّعْمَى حَسُودٌ وَظَالِمٌ

(وَقَالَ آخِر)

وَتَصَرَّفُ الْإِخْوَانُ إِنْ جَرَبْتَهُمْ يَنْسِيكَ لَوْ تَصَرَّفَ لَا يَامِ

﴿ وَقَالَ آخِر ﴾

سبكناه ونحسبه لجُيناً قابدي الكبير عن خبث الحديد (١)

❖ وقال علي بن الرومي ❖

حدث الليالي حين فرّقن بيننا ألا ربما فرّجن كرب حزين

(وقال علي البسماني)

خلفوني خلافة الذئب في الشأ و كانوا في جهل حتى شاء

❖ وقال ايضاً ❖

قل لابي القاسم المرجى قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكن زينا وعاش ذو النقص والمعائب

حياة هذا كوت هذا فسات تخلو من المصائب

(وقال بن ابي عينة)

لما رأيت ضمير غشك قد بدا وأبيت غير تجهّم وقطوب

خذّيت عنك مفارقاً لك عن قلبي ووهبت للشيطان منك نصيبي

« وقال آخر »

خير ما فيهم ولا خير فيهم انهم غير مؤثمي المعتاب

(وقال آخر)

قلت لما رأيته في قصور مشرفات ونعمة لا تعاب

رب ما اين التباين فيه منزل عامر وعقل خراب

❖ وقال آخر ❖

رب من اشجاء ذكرى وهو لم يخطر ببالى

قلبه ملآن من بغضي وقلبي منه خالي

(١) الكبير زق الحداد الذي ينفخ فيه وحيّت الجديد ما نفاه الكبير :

(وقال آخر)

شهدت عليك به شواهد ريبة وعلى المريب شواهد لا تدفع

(وقال ابو تمام الطائي)

مساوي لو قسمن على الغواني لما أهرن إلا بالطلاق

(وقال آخر)

قد كان حياً وهو عنا ميت فلان لما مات عاش أذاه

(وقال آخر)

يتيه علي تيه بني لؤي ويعطيني عطاء بني سلول

(وقال آخر)

يا حجة الله في الأرزاق والقسم ومحنة لذوي الألباب والهم

نراك أصبحت في نعماء سابعة ألا وربك غضبان على النعم

(وقال علي بن الرومي)

أصبحت كالخنزير في الطرائد ليس أن يقتله من حامد

وربما أتلف نفس الصائد

(وقال آخر)

كابن آوى (١) وهو صعب صيده فاذا صيد يساوى خرد له

(وقال بن ابي عينة)

يهرون في وجه الصديق وربما يهر على من ليس يعرفه الكلب

(وقال آخر)

وأرسل يبغي الصلح لما تعاورت جوانب جنبه بساط القصائد

فارسلت بعد الشر اني مسالم الى غير من لا اشتغى غير عائد

(١) ابن آوى حيوان بري معروف مولع باكل الدجاج :

❦ وقال بشار بن برد ❦

اضيفُ عثمانُ في خفض وفي دعة وفي عطاءٍ لعمرى غير ممنوع
وضيف عمرو وعمرو يسهران معاً هذا لكِظته (١) والضيف للجبوع

❦ وقال ايضاً ❦

وسائلٍ عن يدي مسعود قلت له هو الجواد ولكن ليس في الجود
غيث الروابي اذا حلت باخته وآفة المال بين الرق والعود

❦ وقال آخر ❦

قد قلت لما رأيت الموت يطلبني ياليتني درهم في كيس صباح
فياله درهماً دامت سلامته لا هالك ضائع يوماً ولا صاح

❦ وقال آخر ❦

لقد رويناه حديثاً لا نكذبه عن النبي رويناه باسناد
أن تطلبوا الخير ممن وجهه حسن فكيف نطلبه عند ابن عباد

❦ وقال آخر ❦

قد رأيتك فما اعجبتنا وبلوناك فلم نرض الخبر

❦ وقال آخر ❦

اكلُ بني يرمك اكلُ الحُطمة ان لهذا الاكل يوماً تخمة

❦ وقال الاعشى الاكبر واسمه ميمون بن نيس ❦

يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

❦ وقال آخر ❦

واذا جفاني جاهل لم استجز ما عشت قطعه

(١) الكظة بكسر الكاف وتشديد الظاء البطنه وشيء يعتري الانسان من الامتلاء من الطعام : واصلها الاتعاب والاجهاد

وتركتُه مثل القبو رأزورها في كل جمعة

وقال بن سكرة الهاشمي ﴿

لئن كنت من هاشم في الذرى فقد نبت انشوك بين الأفراس

وقال البحتري ﴿

بذاتك والديك لست عزاً وباللوم اجتأت على الجواب

(وقال ايضاً)

لنا مواقف في افياء عرصته تهان اخطاراً فيها وتطرح

تغشاه لا نحن مشتاقون منه الى أنس ولا هو مسرور بنا فرح

إذا طلبنا بلين القول غرفته ظلنا نعالج قفلاً ليس يفتح

(وقال ابو تمام الطائي)

وتخلفت بعده في أناس البسوني صبراً على الحدثان

ما لنور الربيع في العين حسن ما لم من تغير الألوان

انكرتهم نفسي وما ذلك الانكار إلا من شدة العرفان

وايسأت ذي الاساءة يذكر نك يوماً احسان ذي الاحسان

(وقال البحتري)

له همة لو فرّق الله شملها على الناس لم يجمع لمكرمة شمل

له حسب لو كان للشمس لم تبن والماء لم يعذب وللنجم لم يعل

(وقال آخر)

وبعضهم يكون ابوه منه مكان النار يخلقها الرماد

(وقال الوزير المهابي)

إن العبيد إذا ذلّتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا

«الباب الثامن» في الهجاء والذم وذكر المقايح ١٤٥

ما عند عبد لمن رَجَاءَ مُحْتَمِلٌ ولا على العبد عند الحرب مُتَعَمِدٌ
فاجعل عبيدك لوتاداً مشمِخةً لا يثبت اليتم حتى يقرع للوتد
❦ وقال عبد الصمد في اخيه ❦

لي اخ لا يرى له صاحباً غير عائب
أجمع الناس كلهم للثام المناقب
وتراخي مصيبي فيه احدى المصائب
(وقال آخر)

ليست النعمة في مثلك عند الله نعمة
سخط الله عليها فابتلاها بك قسمة
(وقال آخر)

إذا نكحت بنت الزنا ولدت الزنا فلا شرّاً إلا دون ما يلدان
(وقال آخر)

فلا تجعلني للقضاة فريسة فان قضاة المسلمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطية وايديهم دون الشصوص شصوص^(١)
❦ وقال الجعدي ❦

يا احمد بن محمد نضب الندي من كف كل اخي يد يا احمد
جبهة ولا جود طالب بغية في الباخلين وبغية لا توجد
تركوا العلى وهم يرون مكانها ودعا اللعين قلوبهم والمسجد
وتماحكوا في البخل حتى خيلته ديناً يُدان به الآله ويعبد

(١) الشرطة طائفة من خير احوان الولاية الواحد شرطى يسكون للراء وشرطى :
والشصوص ج شص وهو اللص الخاذق الذي لا يرى شيئاً الا اتي عليه :

(وقال عبدان الاصبهاني في ابى العلاء الايدي)

قابل هُديت أبا العلاء بصيحتي بقبولها وبواجب الشكر
لا تهجون أسن منك فربما تهجو أباك وانت لا تدري
* وقال ايضاً فيه *

أبا العلاء اسكت ولا تؤذنا بشين هذا النسب البارد
أندعي في أسد نسبة هل تقبل الدعوى بلا شاهد
أقم لنا والدّة أولاً وانت في حل من الوالد

* وقال ايضاً *

ألا إن هم الناس هان واحد له حيلة والاضطرار دواؤه
وآخر يأتي المر ما فيه حيلة لمضطرب والاضطراب شفاؤه

* وقال آخر *

ألا قبح الله الضرورة إنها تكلف أعلى الخلق ما في الخلائق
ولله در الإختيار فإنه يبين فضل السبق من كل سابق
(وقال ايضاً)

فمن سره أن لا يرى ما يسؤه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد
(وقال ايضاً)

ومبتاع بعض المال مني يقول لي وما باعه إلا نواب تعترى
متى صرت محتاجاً لبيع ذخيرتي فقلت له التاريخ مذصرت تشتري
(وقال ابو فراس الحمداني)

الى الله أشكو أن في الصدر حاجة تمر بها الايام وهي كما هيا
* وقال آخر *

إذا ما تكدَّرَ عيشُ الفتى فإنَّ النيةَ أولى بهـ

(وقال أبو عبد الله الحسين الهجاءجي)

مالي وما للخطوبِ قد غرِبتُ بأكلٍ لمي لا هتشتُ أكلِي
كأنني وهي شحمة طُرِحتُ والنملُ يسعى في مدرجِ النملِ

(وقال أيضاً)

وما المرءُ خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدَّ من سقطِ المتاعِـ

(وقال العتابي)

وأكلتُ دهرًا أربعين واربعًا فأصبرُ لأكاته وعضته نابهـ

(وقال آخر)

أصبحتُ لا رجلاً يغدو لحاجته ولا قعيدة بيتٍ تحسنُ العملـ

(وقال آخر)

كفى حرًا أن لا حياةً لذيدة ولا عملٌ القى به الله صالحـ

﴿ وقال الجعدي ﴾

وقد كنتُ ذا نابٍ وظفرٍ على العدى فأصبحتُ لا يخشون نابي ولا ظفريـ

﴿ وقال آخر ﴾

غربةٌ فارضيةٌ وغرامٌ عامريٌّ ومنةٌ علاويةـ

﴿ وقال آخر ﴾

فلو كان همي واحدًا لأحتملته ولكن هومي جمة لا أطيقهاـ

(وقال العتابي)

فتى ظفِرتُ منه الليالي بنكبة واقامن عنه داميات الخالبرـ

﴿ وقال آخر ﴾

هذا كتابُ فتى له همٌّ أدَّت اليك رجاءه فهمهـ

أَفْضَى إِلَيْكَ بِسَرِّ قَلْمٍ لَوْ كَانَ يَهْدِيهِ بَيْتِي قَلْمُهُ
غَلَّ الزَّمَانُ يَدِي عَزِيمَتِهِ وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقٍ قَدَمُهُ
وَنَوَّاهُ كَلِمَةً ذَوُوا قَرَابَتِهِ وَطَوَاهُ عَنْ أَكْثَانِهِ غَدَمُهُ
(وقال القافى)

فَقُلْ فِي حَالٍ مَأْسُورٍ ضَعِيفٍ يَلُودُ مِنَ الْأَعَادَى بِالْأَعَادِي
(وقال أبو تمام الطائي)

وَحَسْبُكَ حَسْرَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ زَمَامُهُ يَدِي عَدُوٍّ
﴿ وقال ابن العميد ﴾
مَتَى عَلِمْتُ نَفْسِي حَيِيًّا تَعَلَّقْتُ بِهِ غَيْرُ الْأَيَّامِ تَسْلُبُنِيهِ
(وقال البحتري)

كَأَنَّ اللَّيَالِيَّ أَغْرَبَتْ حَادِثَاتِهَا بِحَبِّ الَّذِي تَأْبَى وَكُرِّهِ الَّذِي تَهْوَى
وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ لَمْ يَوْخَفْهَا نَيْمًا وَلَمْ يَهْدُ تَقَرُّفَهَا بِهْوَى
﴿ وقال أحمد بن يوسف الكاتب ﴾
نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَطْوِيَةٌ وَوَدَدْتُ لَوْ خَرَجْتُ مَعَ الزَّفَرَاتِ
(وقال أبو بكر الخوارزمي)

مَا أَثْقَلَ الدَّهْرَ عَلَى مَنْ نَكَبَهُ حَدَّثَنِي عَنْهُ لِسَانُ التَّجْرِبَةِ
لَا يُشْكِرُ الدَّهْرُ بِخَيْرِ سَبَبِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّدْ بِالْمَهَبَةِ
وَإِنَّمَا أَخْطَأَ فِيكَ مَذْهَبُهُ كَالسَّيْلِ إِذِ اسْقَى مَكَانَ خَرَبِهِ
وَالسَّمَّ يَسْتَشْفِي بِهِ مِنْ شَرِّهِ

(وقال أبو الفتح البستي)

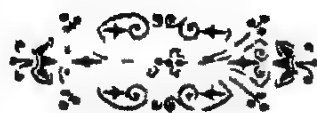
رَضِيكَ فِي الْأَمَنِ يَا سَيِّدِي يَحِلُّ مَحَلَّ حَمَامِ الْحَرَمِ

فله درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم
 * وقال آخر *

يا من اذا ما رأته عين والد
 بين الرجال أنقام بالمعاذير
 بالله أقسم لو قد كنت لي ولدا
 لما جعلتك إلا في المطامير
 (وقال القاضي)

تركنا أرض مصر لكل قدم (١)	له باع يقصر عن ذراعي
نفوس لا تليق بها المعالي	وأخلاق تضيق عن المساعي
أفت بها ومن يحن الليالي	مقام الأسد في كهف الضباع
أقول وقد نأوا بعدا وسعفا	لشر الخلق في شر البقاع
وكم خلقت من كرم مهين	بعروها ومن عرض مضاع
وأجسام مسمنة شباع	وأحساب مضمرة جباع
ونقص في أكابرها خضض	وجهل في أصاغرها مشاع
لئن نامت سريرتكم وكانت	فضيحتكم قناعا للقناع
جعلتم ديننا أنا سمعنا	وما الأذان إلا للسمع

(١) القدم بفتح الفاء العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفطنة ج
 فدام :



الباب التاسع

❖ في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسلية ❖

(قال عبدالله بن المعتز العباسي)

حمدًا لربيّ وذمًّا للزمان فما أقلّ في هذه الدُّنيا سرّاتي
لوتُ يديّ أُملي عن كل مطْلَبٍ وأُغلّقتُ بابها من دون حاجاتي
(وقال أيضًا)

لقد حَيَّبَ الموتُ البقاءَ الذي أرى فيا حسدًا مني لمن سكنَ القبرا
(وقال أيضًا)

مَنْ يذودُ الهمومَ عن مكروبٍ مستكينٍ لحادثاتِ الخطوبِ
فهو في جفوةِ المقاديرِ لا يَأُ خذ يومًا من دولةٍ بنصيبٍ
خادمٌ للمنى قد استعبَدتهُ بطلٍ وخلفٍ وعدٍ كذوبٍ
قُلْ لدنيايَ قد تمكَّنتِ مني فأفعلي ما أردتِ انْ ثفني بي
وأخرقي كيف شئتِ خرقَ جهولٍ إنَّ عندي لك أصدبارَ لبيبٍ
(وقال الوزير المهلب)

ألا موتٌ يُباعُ فأشترِه فهذا عيشٌ من لا خيرَ فيه
ألا رَحِمَ المهينُ نفسَ حرٍّ تصدَّقَ بالوفاةِ على أخيه
(وقال أيضًا)

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥١

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ لِي إِلَّا مَرَارَتُهُ إِذَا تَذَوَّنَتْهُ وَالْحُلُوُّ مِنْهُ فَنِي
يَانْفُسُ صَبْرًا وَإِلَّا فَاهْلِكِي جَزَعًا إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى مَا تَكْرِهِينَ بَنِي
لَا تَحْسَبِي نِعْمًا سَرَّتْكَ صَحْبَتَهَا إِلَّا مَفَاتِيحَ أَبْوَابٍ إِلَى الْحَزَنِ
﴿وقال آخر﴾

حَادَتْ بِأَفْوَاهِ النَوَائِبِ بَعْدَهُ فَمَا تَشْبَعُ الْإَيَّامُ وَالْدَّهْرُ مِنْ أَكْلِي
﴿وقال آخر﴾
نَفْسُ صَبْرًا عَلَى الْأَذَى إِنَّ هَذَا خُلِقَ مِنْ خَلَائِقِ الْإَيَّامِ
(وقال آخر)

أَلَا أَيُّهَا الدَّهْرُ الَّذِي قَدْ مِلْتَهُ سَأَلْتُكَ إِلَّا مَا مِلْتَ حَيَاتِي
(وقال أبو عبد الله الحسين الحجاج)
دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظِلِّي إِلَيْهِ فَعَنَانِي بَقِيْعَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يُلْعَمُ مِنْ بَعِيدٍ فَلَا مَاءَ لَدَيْهِ وَلَا تُرَابُ
(وقال آخر)

عُجِبْتُ بِلَا أَدَبٍ زَهُوٌّ بِلا حِسْبٍ زَعَمُ بِلا سَبَبٍ هَذَا هُوَ الْعَجَبُ
﴿وقال آخر﴾

لِكُلِّ مَبْدَأٍ حَادِثٍ آخَرُ يَفْضِي إِلَيْهِ الْفَلَكَ الدَّائِرُ
فَنَمَ عَنْ التَّائِهِ فِي غِيَمٍ فَالدَّهْرُ فِي اسْتِئْصَالِهِ سَاهِرُ
«وقال دَعْبَلُ الخَزَاعِي»

وَإِنِّي لَأَرِثِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى مَطْمَعٍ عِنْدَ اللَّئِيمِ بَطَالِمُ
وَأَرِثِي لَهُ مِنْ مَوْقِفِ السُّوءِ عِنْدَهُ كَمَا قَدْ رَثُوا الطَّرْفَ وَالْعِلْجَ رَاكِبُهُ
«وقال آخر»

بكي الحسبُ الزاكي بعين غزيرة من الحسب الموصوم أن يجمعهما
(وقال عبدالله بن المعتز العباسي)

أَمْزَجُ بِاللثَامِ دَمِي وَلِحِي فَمَا تُذْزِرِي إِلَى النِّسْبِ الْكَرِيمِ
﴿ وقال دعبل الحراعي ﴾

أَحْسَنُ مَا فِي صَالِحٍ وَجْهُهُ فَقَسَّ عَلَى الشَّاهِدِ بِالْغَائِبِ
﴿ وقال آخر ﴾

لَهُ عَرَفٌ وَلَيْسَ لَدَيْهِ عُرْفٌ كِبَارِقُهُ تَرُوقُ وَلَا تُرِيقُ
فَمَا يَخْشَى الْوَعِيدَ لَهُ عَدُوٌّ كَمَا بِالْوَعْدِ لَا يَثِقُ الصَّدِيقُ
(وقال ابو الطيب المتنبي)

فَلَا تُرْجِ الْخَيْرَ عِنْدَ أَمْرٍ مَرَّتْ يَدُ النَّفَاسِ فِي رَأْسِهِ
وَإِنْ عَرَاكَ الشُّكُّ فِي أَمْرِهِ بِجَالَةٍ فَانْظُرْ إِلَى جَنْسِهِ
(وقال ايضاً)

لَقَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ الْخِصْيِ أَنَّ الرُّؤُوسَ مَقْرُؤُ النَّهْيِ
فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى عَقْلِهِ رَأَيْتُ النَّهْيَ كُلَّهَا فِي الْخِصْيِ
« وقال علي بن الجهم »

إِنْ تَكُنْ مِنْهُمْ بَلَا شَكٍّ فَلَهُودٍ قُتَارُ (١)
وَاصْفُورِ الْمَاءِ أَقْدَا لِلْغَمْرِ خَمَارُ (٢)
﴿ وقال الفرزدق ﴾

هَلْ يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا إِنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِمَجْرٍ
﴿ وقال آخر ﴾

شَبَابُهُمْ وَشَيْبُهُمْ سَوَاءٌ وَهُمْ فِي اللَّوْمِ أَسْنَانُ الْحَمِيرِ

(١) القتار بضم القاف دحان العود : (١) الخمار صداع الخمر واذاها :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٣

❖ وقال آخر ❖

وَإِذَا شَنْتُ فُتِّي شَنْتُ كَلَامَهُ وَإِذَا سَمِعْتُ غَنَاءَهُ لَمْ أَطْرِبْ

(وقال ابن أبي عينية الملبّي)

دَاوُدُ عُمُودٌ وَأَنْتَ مَذْمُومٌ عَجِبًا لَذَاكَ وَأَنْتَ مِنْ عُودِ

وَلِرَبِّ عُودٍ قَدْ يَشُقُّ لِمَسْجِدِ نَصَفًا وَآخِرُهُ لِحَشٌّ (١) يَهُودِ

يَبْغِضُهُ بِهَا لِحَشٌّ أَنْتَ لَهُ وَذَاكَ لِمَسْجِدِ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ مَسْلُحٍ (٢) وَسُجُودِ

❖ وقال صالح بن عبد القدوس ❖

إِنِّي لَا شَنَا كُلِّ ذِي مَلَقٍ يُغْضِي لِمَنْ أَخَى عَلَى الْغَدْرِ

رَحِبُ الدَّرَاعِ بِكُلِّ مَنْقَصَةٍ وَعَنْ الْمَكَارِمِ ضَيْقُ الصَّدْرِ

❖ وقال آخر ❖

وَمَا تَكَلَّمْتَ إِلَّا قَلْتَ فَاحِشَةً كَأَنَّمَا فُوكٌ لِلْأَعْرَاضِ مَقْرَاضُ

إِذَا نَطَقْتَ فَنَبِلَ مِنْكَ مَرْسَلَةٌ وَفُوكٌ قَوْسُكَ وَالْأَعْرَاضُ أَغْرَاضُ

(وقال النمرى)

مَا رَأَيْنَا جَبَلًا كَالْفَضِّ لِي يَمْشِي بِالْقَضَاءِ

نَظَرُ الْعَيْنِ إِلَيْهِ يَكْهَلُ الْعَيْنَ بَدَاءِ

رَبِّ قَدْ أَعْطَيْنَاهُ وَهُوَ مِنْ شَرِّ عَطَاءِ

عَارِيًا رَبِّ نَحْذَرُهُ بِقَمِيصٍ وَرِدَاءِ

❖ وتمثّل المأمون بهذين البيتين ❖

أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأَمْكُ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِدُ الْحِرَانُ غَيْرَ نَجِيبِ

(١) الحش مثلثة المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ج حشون

وحشون (٢) المسلح هنا بمعنى مكان التغوط من « سلح بفتح ساء » اي تغوط

فلا يعجبني الناس منك ومنهما فما خبت من فضة عجيب

(وقال آخر)

إذا كنت تقضى أن عقلك كامل وكل بني حواء عندك جاهل
وأن مفيض العلم صدرك كله فمن ذا الذي يدري بالملك عاقل

﴿وقال آخر﴾

فان كنت غضباناً فلا زلت هكذا وان كنت لم تغضب الى اليوم فاغضب
«وقال علي بن الرومي»

ولو لم يكن في صلب آدم نقطة لخر له إبليس أول ساجد

﴿وقال آخر﴾

إن اللئيم إذا رأى لنا تزيد في حرانه

وإذا رأى عنفاً جرى عنقا واسجع في عنانه (١)

﴿وقال آخر﴾

قد تركناك لا ترانا على بك حتى ترى قفاك الكريما

(وقال ابو تمام الطائي)

رجا أن ننجيه خسارة قدره ولم يدري ان الليث يفترس الكلبا

(وقال ايضاً)

ومالي ذنب غير أن مساوياً له علمتي كيف تؤثي المحاسن

﴿وقال آخر﴾

أبو أجسامهم سام ولكن أبو أخلاقهم لا شك حام

﴿وقال آخر﴾

(١) العنق بالتحريك سير واسع للدابة والابل • والاسباح النسييل والتلين •
والعنان بكسر العين سير اللجام التي تمسك به الدابة :

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ^{في باب}

هل الله أن اشركت كان معذبي بأكثر من أني لفضلك امل
(وقال آخر)

من كانت يرجوا أن يرى من ساقط قدرًا سويًا
فلقد رجا أن يجتني من عوسج (١) رطبًا جزية
(وقال البحتري)

ان يسافر في صالح من فعال غلطًا تلقه سريع القدوم
أظن الغني ثوبًا لذي اله حقة من وقفة باب التيمم
(وقال آخر)

كأنك سيف من رصاص مفضض يرى حسنًا في العين وهو كهام
(وقال آخر)

طول بلا طول ولا طائل سيف كهام وغمام جهام
(وقال علي البسامي)

رُدَدتَ إلى الحياة وكنت فيها كقول الله لو ردُّوا لعادوا
(وقال آخر)

قلت لما بدا يجمع في القو ل ويهذي كأنه مجنون
صدق الله انت من ذكر ال مهين ولا يكاد يبين
(وقال آخر)

غضبان يستر عني وجهه يبد وددت لو سمرت فيه بسمار
(وقال علي ابن الرومي)

بلوته الكلب من بلقع وبارق يلمع في خائب

(١) العوسج شجر يقارب الرمان في الارتفاع والتفرع له ورق حديد وشوك

وفروه كالخوص

نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَوْمِهِ فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمَثْقَبِ ١٥

«وقال آخر»

قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ مُوتِي إِذَا مُدَحُوا وَمَا كُسُوا مِنْ خَيْرِ الشَّعْرِ أَكْفَانُ
(وقال آخر)

عَشْرَةً أَقْفَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ وَجْهُهُ يَذْكُرُنَا قَبِيحَ الْخِيَانَةِ وَالْعَدْرِ
فَتَى وَجْهُهُ كَالْهَجْرِ لَا وَصْلَ بَعْدَهُ وَأَمَّا قَفَاهُ فَهُوَ وَصْلٌ يَلَامُ هَجْرَ
(وقال آخر)

فَتَى عَلَى خَيْرِهِ وَنَائِلِهِ أَشْفَقُ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِهِ ١٥
رَغِيْفُهُ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ مَكَانَ رُوحِ الْحَيَاةِ مِنْ جَسَدِهِ
﴿وقال آخر﴾

قَبِلْتُ عَلَى الرِّغْمِ نَيْلَ الْبَخِيلِ وَقُلْتُ قَلِيلٌ أَتَى مِنْ قَلِيلٍ

﴿وقال آخر﴾

أُزْجِرُ الْعَيْنَ أَنْ تَرَى أَزْرَقَ الْعَيْنِ أَشْقَرَا
مَا رَأَى قَطُّ وَجْهَهُ إِلَّا تَطْلِيئًا ١٥

(وقال علي بن الرومي)

فَإِنْ جَاءَتْ فَلَا أَهْلًا وَسَلًا وَإِنْ ذَهَبَتْ فَلَا حَفْظًا وَرَجْعًا

(وقال أيضاً)

إِذَا مَا تَبَدَّى طَالِعًا فَكَأَنَّهُ حُضُورُ غَرِيمٍ أَوْ طُلُوعِ رَقِيبٍ

وَإِنْ جَاءَ نَحْوِي قَاصِدًا فَكَأَنَّهُ كِتَابُ بُعْزٍ أَوْ فِرَاقِ حَبِيبٍ

﴿وقال آخر﴾ (١)

يَا جَوَادَ اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ فَعْلٍ لَيْتَ جُودَ اللِّسَانِ مِنْ رَاحَتَيْكَ

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٧

(وقال آخر)

صَلَفٌ مُعْجَبٌ بِغَيْضٍ مُقَيَّتٌ مَائِقٌ أَحَقُّ ضَعِيفُ الْكِتَابَةِ (١)
* وقال أبو نواس *

وَجْهٌ الْقَيْحِ حَسَنٌ فِيمَا خَفِيَ مِنْ خَبْرِهِ
وَلَوْ بَلَوْتَ خُلُقَهُ حَمِدْتَ قَبِيحَ مَنْظَرِهِ

(وقال آخر)

أَرَى جَعْفِرًا يَزْدَادُ بَخْلًا وَرِقَةً إِذَا زَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
(وقال أبو اسحق الصابئ)

وَأَرْعَنَ مِنْ سَكْرِ الْحَدَاثَةِ مَا صَحَا دُفِعْنَا إِلَى تَعْظِيمِهِ وَهُوَ مَا أَلْتَمَى
(وقال علي بن بسام)

وَجْهٌ ابْنِ عَمْرِو الْعَيْنِ بِهِ يُضْرَبُ فِي وَجْهِ قَبِيحِ الْمَثَلِ
كَأَنَّهُ فِي اتِّسَاعِ صُورَتِهِ رُوْنَةُ فِيلٍ قَدْ دَاسَهَا جَمَلٌ
(وقال آخر)

مَا حَرَّمَ الْخَمْرَ وَلَكِنَّهُ حَرَمَهَا بَقِيَا عَلَى مَالِهِ

يُشْرِبُهَا فِي بَيْتِ إِخْوَانِهِ وَيُظْهِرُ التَّوْبَةَ فِي حَالِهِ

(وقال آخر)

سَمِعْتُ يَقُولُ النَّاسُ هِنْدٌ فَلَمْ أَزَلْ إِخَا صَبُوحٍ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى هِنْدٍ
فَلَمَّا آرَانِي اللَّهُ هِنْدًا وَخُلِقَتْهَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَزْدَادَ بَعْدًا عَلَى بَعْدٍ
(وقال أبو عثمان الناجم)

عَلِيٍّ بِأَنْبِكَ جَاهِلٌ هُوَ جَنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي

(١) الصَّلف هو المتدح بما ليس فيه . والمقيت المقوت . والمائق الاحق في غباوة

والصمت شئك وصرم حيلي منك اباغ من عتابي
 وجوابٌ مثلك ان يقا بل بالسكوت عن الجواب
 مازلت احلم من كلاب الناس فعل اخي اجتناب
 واييهم صفع الذنوب فكيف عن كلب الكلاب
 (وقال ابو عبد الله الحسين بن الحجاج في ابن بقية)

قضت الوزارة نخبها واسة بدلت ثوب الحساسة بالغبي محمد
 وكأنها لما احلت عنده خوذ زف الى ضرير مقعد
 * وقال البحتري *

إن للغيب والعواقب في ام رك فعلاً يرضي عقاب انقلوب
 فلعل الزمان ينجز وعداً فيك إن الزمان غير كذوب
 (وقال آخر)

لا يدهمذك من دهمائم عدد فان جلهم او كلهم بقر
 (وقال آخر)

فانك ان ترى ضحكي تجدني لرأسك جندياً ولقيك رباً
 نخذ صلاً تخال بكل عضو له من شدة الحركات قلباً
 (وقال آخر)

لا تيأسن من الامارة بعدما خفيق اللواء على عمامة جرول
 (وقال ابو الحسن علي بن الحسن الحراني اللعام)

وقائل لي دنست الهجاء بمن يدنس الكلب ان اقمي (١) وان شردا

(١) يقال « اقمي الكلب » اي جالس على امته . او جالس على البيتة ونصب

نخذه :

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٥٩

فقلتُ انصفتَ لكن هل سمعتَ بمن ان هراً كلبٌ عليه بارز الاسدا
(وقال راشد ابو حليمة في علام باعه)

بعنا نفيساً فلم يحزن له احدٌ وغاب عنا فغاب الهم والكمدُ
بعناه اخبث من نمت له سفةٌ وساعدته على رأي اللصوص يدُ
(وقال بشار بن برد)

قومٌ اذا ما اتي الاضيافُ منزلهمُ لم ينزلوهم ويدلوهم على الخانِ
(وقال آخر)

ابا مخلص لا زلت مساح غمرةً صغيراً فلما شئت خيمت بالشاطي
كسّور عبد الله بيع بدرهم صغيراً فلما شبّ بيع بقيراطر
(وقال ابو المتح البستي)

وكنت كذئب السوء لما رأيت دماً بصاحبه يوماً حال على الدّم
(وقال الفرزدق)

اذا ما اغتدوا في روعة من جالمهم وأحسبهم قلت البروق الكواذبُ
وان لبسوا دُكن الحُرُوز وخضرها وراحوا فقد راحت عليك المساحبُ
(وقال ابو الطيب الطاهري)

يا مستحيلاً كعانيه ومستطيلاً كساويه
اقصر من التيه على الناس لا يرمي بك التيه الى التيه
(وقال آخر)

قد بلغت الأشد لا شدة لك الله وجاوزتها وانت مريبُ
(وقال البسامي)

كذبت ورب مكة والمصلي وقلت الزور والبهتان مجتاً

فلا تحلف فانك غير برٍّ وأكذب ما يكون اذا حلفت
 * وقال ايضاً *

اذا زرتي زرتُ المنية طائعاً ولم يصف لي عيش ولم يرض لي دهر
 وضافت علي الارض بعد اتساعها واطلت الاقطار وانقطع الظهر
 فجد لي باعراض وصلني بهجرة لتسلم لي نفسي فيبقى لك الشكر
 وان كنت تنغي البر فاقطع زيارتي ففي الناس اقوام جفاؤهم بر
 (وقال جرير)

وانك لو رأيت عبيد تيم وتياً قلت انهم العبيد
 ويقضى الامر حين يغيب تيم ولا يستأثرون وهم شهود
 (وقال علي بن الروي)

عجب الناس من ابي الصقراذ وآسى بعد الوزارة الديوانا
 ولعمري ما ذاك اعجب من أن كان علجاً فصار من شيدانا (١)
 ان للبد كياء اذا ما مس كلباً اعاده انسا فانه
 يفعل الله ما يشاء كما شا الذي كان كائناً ما كانا
 * وقال آخر *

عبيد الله مظلوم به القرطاس والقلم
 واولى منها عندي به المقرض والجلم (٢)
 * وقال آخر *

دعونا لله جهراً فاستجابا بمقدمكم فاوردكم عذابا

(١) العليج هنا الرجل الكافر . وشيدان يريد بني شيدان عرب العراق احدى امهات القبائل الاربع (٣١) الجلم ما يجوز به والمراد به هنا المشروط :

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦١

وكذبنا الخيرَ بكم شفاهاً وصدقنا المنجمَ والحسابا
فما زدتم على مصداق بيتٍ مقولٍ سائرٍ مثلاً صوابا
وكنتم إذا انحتَ بدار قومٍ رحلتَ بخزيةٍ وتركتَ عارا
(وقال آخر)

لا يُطرَنكَ خَلْعَةٌ أَلَيْسَتْهَا ما خلعُ قلبكَ بعدها بعيدِ
فألبُدُنْ ليس بمنكرٍ تزِينُهَا للنَّعْرِ ليلةٌ جُمعةٍ أو عيدِ
(وقال علي بن بسّام)

خَلَعُوا عَلَيْهِ وَزَيَّنُوهُ فخلَّ في عزٍّ ورفعةٍ
وكذاكُ يُفعلُ بالجماء لِنَعْرِهَا في كلِّ جمعةٍ
(وقال اسماعيل أبو العنابية)

أَصْبَحْتَ لَا تَعْرِفُ الْجَمِيلَ وَلَا تَفْرِقُ بَيْنَ الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ
وَإِنْ مَنْ بَاتَ يَرْتَجِيكَ كَمَنْ يَحِلِّبُ تَيْسًا مِنْ شَهْوَةِ اللَّابَنِ
﴿وقال أبو نواس الحكيم﴾

أَعْيِذُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ لَهُ قَلَمٌ زَانٍ وَآخِرُ سَارِقٍ
(وقال بن أبي عينية في خالد بن عمه)

أَخُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بظُلْمِهِ وَأَنْتَ جَرَادٌ لَيْسَ بِبَقِيٍّ وَلَا يَذَرُ
لَهُ أَثَرٌ فِي كُلِّ عَامٍ يَسِرُّنَا وَأَنْتَ تُعَفِّي بَعْدَهُ ذَلِكَ الْأَثَرَ
(وقال فيه أيضاً)

خَالِدٌ لَوْلَا أَبُوهُ كَانَ وَالْكَلْبُ سُوءًا
لَوْ كَمَا يَنْقُصُ يَزْدَا دُ إِذْنُ نَالَ السَّمَاءَ
(وقال آخر)

تصوّف فازدهى بالصّوف جهلاً وبعضُ الناسَ يلبسهُ مجانّةً
ولم يُردِ الأيالةَ بهِ ولكن أرادَ بهِ الطريقَ إلى الخيانةِ
(وقال محمد بن بشير الرياشي)

في سبيلِ الرّدى وفي غابرِ الدّهرِ أبو جعفرٍ أخي وخليلى
لم يمتْ مئةَ الوفاةِ ولكن ماتَ عن كلّ صالحٍ وجيلى
(وقال ابو تمام الطائي)

سمّحتْ بك الدُّنيا فمالك حاسدُ وسمّحتْ بالدُّنيا فمالك حامدُ
فلا شهنٌ عليك سبعِ أوابدٍ يُحسبنَ أسيافاً وهنَ قصائدُ
(وقال آخر)

أيا قبطَ السّوادِ لقد أمّنتم وما أدنى الهلاكِ من الأمانِ
أزالَ اللهُ دولتكمُ سريعاً فقد ثقلتْ على كفِّ الزمانِ
(وقال ابراهيم بن العباس في ابى الوليد احمد بن ابى الورد)

عفتْ مساوٍ تبدّتْ منك فاضحةً على محاسنِ نقّأها أبوك لكا
لئن تقدّمتْ أبناءُ الكرامِ بها لقد تقدّمَ آباءُ اللّثامِ بكا
(وقال آخر)

فسِرْ غيرَ مأسوفٍ عليك فما النوى يثُرجِ ولا الخطبُ الملمُّ بفادحِ
(وقال آخر)

عنْ مثلهِ نكصَ الهجاءِ مقهراً ونبتْ سيوفُ الشّتمِ وهي جلاذُ
(وقال آخر)

شهِدتْ جسيماَتِ العُلى وهو غائبٌ ولو كان أيضاً شاهداً كان غائباً

أَخْرَجُ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَدْخُلُ فِيهِ أُخْرَى فُخِيلِي بَيْنَ مَتَّصِلُ
كَأَنَّهَا سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَا بَدْءَ مِنْ أَنَّ تَقِيمُهَا الدَّوْلُ
فَالْعِيشُ مَرَّةً كَأَنَّهُ صَبْرٌ وَالْمَوْتُ حُلُوٌّ كَأَنَّهُ عَسَلُ
﴿وقال الجعدي﴾

كَيْفَ تَقْضِي لِي اللَّيَالِي قَضَاءً تُشَبِّهُ الْخَلْقَ وَاللَّيَالِي خُصُومِي
(وقال ابن زبابة السَّعْدِي)

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا يَا دَهْرُ مَعْرَكَةٌ هَامُ الْخَوَادِثِ فِي أَرْجَائِهَا فَلَقُ
حَظِّي مِنَ الْعِيشِ أَكَلْتُ كُلَّهُ غَضَصْتُ مَرَّةً الْمَذَاقِ وَشَرَبْتُ كُلَّهُ شَرَقُ
(وقال أيضاً)

مَا بَالُ طَعْمِ الْعِيشِ عِنْدَ مَعَاشِرٍ حُلُوٌّ وَعِنْدَ مَعَاشِرٍ كَالْعَلَقَمِ
مَنْ لِي بِعِيشِ الْأَغْيَاكِ فَإِنَّهُ لَا عِيشَ إِلَّا عِيشُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
(وقال أيضاً)

بَرِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَيُّ عِيشٍ يَكُونُ لِمَنْ مَطَامَعُهُ الْخِيَالُ
وَلَوْ أَنِّي أَعَدْتُ ذُنُوبَ دَهْرِي لَضَاعَ الْقَطَرُ فِيهَا وَالرَّمَالُ
﴿وقال أيضاً﴾

سَقَامٌ مَا يُصَابُ لَهُ طَيِّبٌ وَأَيَّامٌ مُحَاسِنُهَا عُيُوبُ
وَدَهْرٌ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّأْدِيبَ ذَيْبُ
يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا فَلَا كَانَ الْمَحَبُّ وَلَا الْحَيِيبُ
﴿وقال أيضاً﴾

وَأَصْغُرُ عَيْبٍ فِي زَمَانِكَ أَنَّهُ بِهِ الْعِلْمُ جَهْلٌ وَالْعَفَافُ فُسُوقُ
وَكَيْفَ يُسَرُّ الْحَرْثُ فِيهِ بِمَطْلَبٍ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ بِالسَّرُورِ حَقِيقُ

(وقال محمد بن سكرة الهاشمي)

انشأ يسائل عن حالي لأخبره وكيف أمست في أهلي وفي ولدي
فقلت حالي بحالٍ من رثائتها وعدة الحال تنسي علة الجسد
(وقال امرؤ القيس بن عبد الله بن المعتز)

لج الزمان فليس يعتب صروفه إن الزمان على الكريم لثيم
* وقال آخر *

وإذا ما أعارك الدهر شيئاً فهو لا بد آخذ ما يعير
ووراء المشيب من حبر الدهر أعاجيب ثم ابن المصير
* وقال آخر *

وجربت حتى ما أرى الدهر مغرباً علي بشيء لم يكن في التجارب
وما سرني حسن البوادي لأنني من الدهر مخنوم بسوء العواقب
* وقال محمد بن عروس *

قل اللهم أصبت حداً عازباً وبلوتني فوجدت حراً صابراً
إن الذي أسلي فؤادي أنني أيقنت أن لكل شيء آخر
* وقال آخر *

من لم يذق غير الزمان وصروفه فليس معتبراً بهذا البأس
هذا ربيعة فأعرفوه بوجهه كان الأمير فصار كاب الحارس
(وقال علي بن سأم)

أف من الدنيا وأيامها فإنها للحن مخلوقة
همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سؤفة

* وقال عبد الله بن المعتز *

« الباب التاسع » في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦٥

أما ترى الدهرَ وهذا الوري كهرقٍ تاكلُ اولادها

(وقال آخر)

ونقرعني في كل يومٍ مصيبةٌ فقد حرتُ ذا أنسٍ بقرع المصائبِ
ففي كل يومٍ نوبةٌ بعد نوبةٍ كأننا خلقتنا للنوى والنوائبِ

(وقال آخر)

كم آفةٍ مستورةٍ بمرؤيةٍ وضرورةٍ قد غطيت بتجملِ
لو سود الهمُّ الملابسَ لم تكن بيض الثياب على امرئٍ في محفلِ

(وقال ابو الفتح البستي)

الدهرُ سلّمٌ لكلّ نذلٍ أكنه للكرمِ حربُ
فارت لذي حنكةٍ اديبٍ فظاهُ غمّةٌ وكربُ
همّةُ للسمكِ سمكُ وخدّه للترابِ تربُ

(وقال آخر)

كان هموم الناس في الارض كلها عليّ وقاي بينهم قلبٌ واحدٍ
﴿ وقال آخر ﴾

ادبني طوارقُ الحدثان فتجايفتُ عن صروف الزمانِ
كيف اشكو من الزمانِ خطوباً اظهرت لي جواهر الاخوانِ

(وقال البحتري)

حاربني الايام حتى لقد اصبح حزني من كنت اعتدُ سلى
غير أني أدفع الشرّ عنى بأخصارٍ لصرفه المستدمِ
حدثني نفسي بأن سوف التقي حتف قاضٍ او استقالة خصمِ

(وقال علي البسامي)

كنا نقولُ الدهرُ فيما مضى يخالطُ ميسوراً بميسورِ
فانقطع الميسورُ في دهرنا فنحنُ في عسرٍ ونقتيرِ
ما درك الانسان في عيشة يكونُ فيها غير ميسورِ
« وقال عبد السلام الماموني »

لو كنتُ معنىً بديعَ اللفظ مخترعاً لم يقطع السير بي في الارض ما قطعاً
(وقال عبدالله بن المعتز)

ترامت بنا حادثاتُ الدهور ترمى القسي بنشابها
(وقال البحتري)

نقاذُ بي بلادٌ عن بلادٍ كأني بينها جملٌ شرودُ
« وقال الفضل الرقاشي »

لو قيلَ من رجلٍ طالت عقوبته لاستجلبتُ عبرتي حتى اقول انا
« وقال آخر »

كلما اقبلتُ قالوا رجلٌ والذي اقبلَ همٌ وفكرُ
« وقال ابو الفتح البستي »

الدهرُ ياعبُ بالفتى لعب الصواج (١) بالكرة
الدهرُ قناصٌ وما الـ انسانُ الا قبرة (٢)
« وقال ابي اعميل بن احمد الساشي العامري »

(١) الصواج ج صولجان . وهو عما يعطف طرفها يفربون بها الكرة على الدواب : (٢) القبرة بقتديد الباء نوحٌ من العصافيرج قبرة بالتشديد ايضاً ويخفف قال كليب وائل في قبرة اتخذت عتاً في حماه بارض العالية : يا لك من قبرة بممرٍ خلالك الجو فيضى واصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى

«الباب التاسع» في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها ١٦٧

بأوتُ الليالي فلم يَتَزَنُ بادنى الاساءة احسانها
فلا تحمدنّها على وصلها ففي نفَسِ الوصلِ هجرانها
« وقال البحتري »

متحيرٌ يغدو بعزمٍ قائمٍ في كل نازلةٍ وحدٍ قاعدٍ
فقرٌ كفقّر الانبياء، وغربةٌ وصبايةٌ ليسَ البلاءُ بواحدٍ
« وقال ابو الحسن البريدي »

نقاضاك دهرُك ما اسلفا وكدّر عيشك بعد الصفا
(وقال احمد بن ابي قان)

الا رُبَّ هَمٍّ يمنم النومُ دونه اقام كقبض الراحنين على الجمرِ
بسطتُ له وجهي لا كَيْتَ حاسداً وابديتُ عن نابِ ضحكوك وعن ثغري
وشوقٍ كأطراف الاسنة في الحشا ملكتُ عليه طاعةَ اندمع ان يجري
(وقال ابو الفتح البستي)

الدهرُ خداعةٌ خلوبٌ وصفوه بالقذى مشوبٌ
واكثرُ الناسِ فاعتزلهم قوالبٌ ما لها قلوبٌ
فلا تغرّنك الليالي وبرقها الخُلابُ الكذوبُ
ففي قفا انسها كروبٌ وفي حشا سلهها حروبٌ
* وقال ايضاً *

أراحَ اللهُ قلبي من زمانٍ محت يده سروري بالمساءة
فان حمدَ الكريمِ صباح يومٍ وأنى ذاك لم يحمدَ مساءة
(وقال آخر)

سلي نوب الايام ما بالها أبتُ تعمّدُ الا جفوتي وعقوتي

مزيلة بيني وبين اصادقي وداخلة بيني وبين شقيقي

« وقال ابو الطيب المتنبي »

وغيظت على الايام كلنار في الحشا ولكنه غيظت الاسير على القيد (١)
(وقال آخر)

وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف
* وقال آخر *

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دعتني لم تزدني بها علما
* وقال آخر *

وليس عظيماً ان تلم ملة وايس علينا في الخطوب معول
(وقال آخر)

كانت مجالسنا بالانس نقطعها وبالسروور وبسط الوجه والمال
فصارت اليوم ما تعدو مجالسنا شكوى الموم وشكوى البث والحال
* وقال ابو فراس الحمداني *

مالي جزعت من الخطوب وانما اخذ الاله لبعض ما اعطاني
يا دهر خنت مع الاحبة خلتي وغدرت بي في جملة الاخوان
(وقال آخر)

لقد سر الاعادي في اني برأس العين محزون كئيب
واني اليوم عن وطني شريد بلا جرم وعن مالي حريب (٢)
تعاضمت الحوادث حول حظي وشببت دون بغيتي الحروب

(١) القيد بكسر القاف سير يتد به الاسير :

(٢) اي مسلوب المال :

(وقال علي بن الرومي)

هو الدهرُ لم تبذخْ عليَّ صروفهُ ولم تأتِ شيئاً لم أكنْ أتخيلهُ
وما زال بي المكروهُ اذ هو عادتي لديه ولكن راع قلبي تعجّلهُ
(وقال الازنف العكبري « واسمه عقيل »)

العنكبوتُ بنتُ بيتاً على وهنٍ تأوى إليه ومالي مثلهُ وطنُ
والخنفساءُ لها من جسمها سكنُ وليس لي مثلاً إلا فئ ولا سكنُ



الباب العاشر

(في الامثال والحكم والآداب)

(قال امرؤ القيس بن حجر الكندي)

الله انجحَ ما طلبت به والبرُّ خير حقيبة الرجلِ
* وقال ايضاً *

لقد طوّفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالايابِ
(وقال ايضاً)

وجرح اللسانِ كجرح اليدِ

﴿ وقال ايضاً ﴾

فأنت لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيفٍ ولم يغلبك مثل مغالبٍ

(وقال زهير بن ابي سلى المزني)

ومن يغترب^(١) يحسب عدوًّا حديقه ومن لا يكرم^(٢) نفسه لم يكرم

ومها تكن^(٣) عند امرئ من خليفة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

ومن لا يصانع^(٤) في امور كثيرة يضرس^(٥) بانياب ويوطأ بمنسم^(١)

ومن يك ذا فضل ويبخل^(٦) بفضله على قومه يستغن عنه ويذم

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم^(٧) ومن لا يظلم الناس يظلم^(٢)

(وقال ايضاً)

وهل ينبت الخطي^(٨) الا وشيجه^(٣) وتقرس^(٩) الا في منابتها النخل

(وقال النابغة الذبياني « واسمه زياد بن معاوية »)

فأنت كالليل الذي هو مدركي وان خلت^(١٠) ان^(١١) المتأوي عنك واسع

(وقال ايضاً)

نبتت^(١٢) ان ابا قابوس أوعدني ولا قرار على زار^(١٣) من الاسد^(٤)

(وقال ايضاً)

لكلفتني ذنب امرئ وتركته^(١٤) كذي اله^(١٥) ريكي غيره وهو راتع^(٥)

(وقال ايضاً)

(١) المصانعة الإدارة . والمنسم خف البعير : (٢) الذود المنع . واراد بالحوض

هنا الحرم : (٣) الخطي^(٨) الرمح نسبة الى الخط جزيرة بالبحرين كانت ترفأ اليها سفن

الرماح . والشيج القنا الملتف في منبته واحده وشيجه : (٤) ابو قابوس كنية الملك

النعمان . وزار الاسد تصويته : (٥) المر قروح تخرج في عنق الفصيل فاذا ارادوا

معاخته كروا غيره فيبرأ بزعمهم :

ولست بمسبقٍ اخًا لا تلهه على شعثٍ ايُّ الرجال المهذبُ (١)
(وقال طرفة بن العبد)

كلهمُ اروعُ من ثعلبٍ ما اشبه الليلة بالبارحة
« وقال ايضا »

خلا لك الجوُّ فيضي واصفري (٢)
* وقال ايضا *

لا يومٌ ولكروانٍ يومٌ تطيرُ البائساتُ ولا نظيرُ
* وقال ايضا *

ستبدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود
(وقال ايضا)

واعلم علماً ليس بالظنَّ انه اذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليلُ
(وقال آخر)

ابتها النفسُ اجلي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
* وقال عبيد الابرص *

وما ينهض البازي بغير جناحه ولا يحمل الماشين غيرُ الحوامل
(وقال ابو ذؤاد « واسمه حنظلة »)

لا اعدُ الاقتارَ عدماً ولكن عدماً من قد رزته الاعدامُ

(١) الشعث التفريق والفساد - و « أيُّ الرجال المهذب » معناه - أيُّ رجل لا عيب فيه : (٢) شطرييت من الرجز من ابيات قالها طرفة حين خرج مع عمه وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفتح الى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئاً فحمل نحوه وعاد الى عمه فلما رحلوا رأى القنابر يلقتن ما نثر لهن من الحب فقال هذه الايات وبعضها مذكور في ذيل صفحة ١٦٦ معزواً الى كليب وائل اخي المهلهل فلعل طرفة تمثل بها :

﴿ وقال بشر بن ابي حازم ﴾

يكن لك في قومي يدٌ يشكرونها وايدي الندي في الصالحين فروضُ

(وقال المتلدس « واسمه جرير »)

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا وما علمَ الانسانُ الا ليعلمَا

ولو غيرُ اخوالي ارادوا نقيصتي جعلتُ لهم فوقَ العرائنِ ميسا

(وقال ايضا)

وما كنتُ الاً مثلَ قاطعِ كفه بكفٍ له اخرى فابيعَ اجدعا

(وقال ايضا)

ولن يقيم على خسفٍ يسامُ به الا الاذلانِ غيرُ الحيِّ والوتدُ

هذا على الخسفِ مربوطٌ برمته وذا يشجُ فما يرتي له احدُ

﴿ وقال الاوه الاودي « واسمه صلاة بن عمرو » ﴾

انما نعمةُ يومٍ متعةٌ وحياةُ المرءِ ثوبٌ مستعارُ

﴿ وقال ايضا ﴾

تهدي الامورُ باهلِ الراي ما صلحت وان تولتُ فبالاشرارِ تنقادُ (١)

والبيتُ لا يُبتنى الاً على عمْدٍ ولا عماد اذا لم ترسُ اوتادُ

فان تجمعَ اوتادُ واعمدةٌ وساكنُ بلغوا الامرَ اذى كادوا

﴿ وقال تميم بن مقبل العامري ﴾

ما انعمَ العيشَ لو انَّ الفتى حجرٌ نبو الحوادثُ عنه وهو ملهومُ

﴿ وقال طرفة بن العد ﴾

كفى واعظاً للمرءِ ايامُ دهره تروحُ له بالواعظاتِ وتقتدى

(١) قبله :

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا.

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدى
وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء من وقع الحسام المهندِ
إذا ما رأيتَ الشرَّ يعقبُ أهله وقامَ جناةُ الشرِّ للشرِّ فاقعدِ
(وقال أيضاً)

ياراقدة الليلِ مسروراً بأوله إنَّ الحوادثَ قد يطرقنَ أسحارا
(وقال محمد بن منادر)

يا عجباً من خالده كيف لا يغطي فينا مرةً بالصوابِ
(وقال أيضاً)

وأرانا كالزراعِ بمصده الدهرُ فمن بين قائمٍ وحصيدِ
وكأننا للموتِ ركبٌ مخبؤ نَسراعُ لمنهلٍ مورودِ
* وقال أبو نواس الحكيم *

أيةُ نارٍ قدحَ انقادحٍ وأي جدٍ بلغ المازحُ
* وقال أيضاً *

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكتفت له عن عدوِّ في ثيابِ صديقِ
(وقال أيضاً)

لا اذودُ الطيرَ عن شجيرٍ قد بلوتُ المرءَ من ثمره
(وقال أيضاً)

صارَ جدًّا ما مزحتُ به رُبَّ جدٍ سانهُ اللعبُ
(وقال أيضاً)

كفى حزنًا إنَّ الجوادَ مقترُّ عليه ولا معروفَ عندِ بخيلِ
* وقال أيضاً *

وأوبةٌ مشتاقٍ بغيرِ دراغمٍ الى قومه من اعظمِ الحدثانِ

(وقال بن ابي عينية)

وشتانَ ما بينَ الولايةِ والعزلِ

(وقال آخر)

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى فتهونُ غيرَ شماتةِ الحسادِ

﴿ وقال آخر ﴾

من آتته الديار لم يرمِ (١) منها ومن اوحشته لم يقمِ

ومن تبيتُ الهمومُ قاذحةً في صدره بالديار لم ينمِ

(وقال آخر)

لكن مللتَ فلم تكن لي حيلةً ضدَّ الملولِ خلاف صدِّ العائبِ

« وقال آخر »

صرتُ كأنني ذُبالةٌ (٢) نصبتُ تضيءُ للناس وهي تحترقُ

« وقال آخر »

ارى الطريقَ قريباً حين اسلكه الى حبيبٍ بعيداً حين انصرفُ

(وقال آخر)

كفى حزناً ان التباعدَ بيننا وقد جمعتنا والاحبة دارُ

﴿ وقال آخر ﴾

اقنا مكرهين بها فلما ألفناها جزعنا كارهينا

﴿ وقال آخر ﴾

دأتُ على غبتها الدنيا وصدَّقها ما استرجع الدهرُ مما كان اعطاني

(١) أى لم يزل عنها ولم يفارقها من رام يريمُ ريمًا : ٢، الذبالة الفتيلا او التي

احترق بعضها :

﴿ وقال آخر ﴾

ما كنتُ اوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبمُ

﴿ وقال آخر ﴾

قلتُ للفرقدين والليلُ ماقٍ سورَ اكنافه على الآفاقِ
إبقيا ما استطعتما فسيُرمي بين شخصيكما بسهمِ افراقِ

﴿ وقال آخر ﴾

هذا قديمٌ في بني آدمِ فتنةُ انسانٍ بانسانِ

« وقال آخر »

إذا مات بعضك فابك بعضاً فبعضُ الشئ من بعضٍ قريبُ

﴿ وقال آخر ﴾

أرى الحلمَ في بعضِ المواطنِ ذلةً وفي بعضها عزاً يسودُ فاعلهُ

« وقال آخر »

العيشُ لا عيشَ إلا ما قنعتَ به قد يكثرُ المالُ والانسانُ مفتقرُ

(وقال آخر)

وهل حازمٌ إلا كما آخر عاجزٍ إذا حلَّ بالانسانِ ما يثوقُ

« وقال محمود الوراق »

وإذا غلا شيءٌ على تركته فيكون أرخصَ ما يكون إذا غلاً

« وقال أيضاً »

ولم أرَ بعد الدين خيراً من الغنى ولم أرَ بعد الكفرِ شراً من الفقرِ

﴿ وقال آخر ﴾

إلا انما الدنيا على المرءِ فتنَةٌ على كل حالٍ اقبلت او تواتر

« وقال السموئيل بن عادباء »

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
«وقال محمد بن أبي زرعة الدمشقي»

لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً لم ضحكة فيها عبوس كامن
(وقال أبو الشيص الحزاعي «واسمه محمد»)

لا تنكري صدّي ولا اعراضى ليس المقلّ عن الزمان براض
(وقال آخر)

وعلمت أن المرء من سبق الردي حيث الرمية من سهام الرامى
«وقال آخر»

واعلم أن نبات الرجا يحمل العزيز محلّ الدليل
وان ليس مستغنياً بالكثير من ليس مستغنياً بالقليل
* وقال محمد بن وهيب الحميري *

إذا ما بقيت على فرحة فكلّ بلاء بها مولع
(وقال آخر)

ان المقدّم في حذق بصنعة أنى توجه فيها فهو محروم
(وقال آخر)

قالت ههناك معجونات فقات لما ان اشباب جنون برؤوه الكبر
(وقال آخر)

وحسبك من حادث بامرى ترى حاسديه له راحيننا
(وقال آخر)

إذا ضنّ الجواد بما لديه فما فضل الجواد على البغيل
(وقال آخر)

هي النفس ما حسنته فحسن إليها وما قبحته فقيح

(وقال آخر)

جئنا به يشفع في حاجة فأحناج في الإذن الى شافع

(وقال استحق الموصلي)

رفع الكلب فأتضع ليس في الكلب مصطنع

﴿ وقال آخر ﴾

إن ما قل منك يكثر عندي وكثير من الحبيب القليل

(وقال ابو تمام الطائي)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحيب الأول

« وقال ايضاً »

ولاشك أن الخير منك سجيئة ولكن خير الخير عندي المحجل

« وقال ايضاً »

ومن لم يسلم للنواب اصبحت خلائقه طراً عليه نوابا

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا تكري عطل الكرم من الغنى فالسبل حرب للذئاب العلى

﴿ وقال ايضاً ﴾

واذا تأملت البقاع رأيتها ثري كما ثري الرجال وتعدم

(وقال ايضاً)

وهل يبالي إقضاض مضجعه من راحة المكرمات في تعبته

(وقال ايضاً)

خشعوا لصولته التي هي عندهم كاللوت يأتي ليس فيه عار

« وقال آخر »

ولم نركا لمعروف بدعاً حقوقه وربما ضرر عند الحاجة المطر

(وقال البحتري)

متى أَرَتِ الدُّنْيَا نِبَاهَةً خَامِلٍ فلا تَرْتَقِبْ الا خَوْلَ نِيهِ
متى ما نَسَبَتْ الحَادِثَاتِ وَجَدَتْهَا بناتِ زَمَانٍ أُرْصَدَتْ لِنِيهِ
(وقال آخر)

ولكلِّ حالٍ معقِبٌ ولربِّما أَجْلَى لَكَ المَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ
(وقال علي بن الجهم)

وعاقِبَةُ الصَّبْرِ الجَمِيلِ جَمِيلَةٌ وافضَلُ اخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
ولا عَارَ إِن زَالَتْ عَنِ الحُرِّ نِعْمَةٌ ولكنَّ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ
(وقال آخر)

وكمْ داخِلٍ بَيْنَ الحِمِيمِينَ مَصَاحِرُ كما أَهْتَرَّ بَيْنَ الجَفَنِ وَالْعَيْنِ مَرُودُ
(وقال آخر)

وَإِذَا اتَّكَ مِنْ الزَّمَانِ مَقْدَرٌ وَهَرَبَتْ مِنْهُ فَنَحْوُهُ تَنْجُوهُ
(وقال آخر)

وَكُنْتُ حَسِبْتُ فَلَمَّا حَسِبْتُ زَادَ الحِسَابُ عَلَى المَحْسَبَةِ (١)
وَكَمْ نِعْمَةٍ خَلَتْهَا رَوْضَةٌ فَالْفَيْتُهَا دِمْنَةً مُعْشِرِيَّةً (٢)
« وقال علي بن الرومي »

وَحَبِّبَ أَوطَانَ الرِّجَالِ اليَهُمُّ مَا رَبُّ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُمُودُ الصَّبَا فِيهَا فَنُؤَا لَذَاكَ
(وقال عبدالله بن المعتز)

(١) حَسِبْتُ الأولى بكسر السين بمعنى ظننتُ والثانية بفتحها بمعنى عدتُ .
والمحسبة بكسر السين وفتحها مصدر الأولى (٢) الدمنة آثار الديار . والمعشبة هي
ذات العشب :

إِصْبِرْ عَلَى شَرِّ الْعَدُوِّ مَ فَإِنْ صَبَرَكَ قَاتِلُهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ نَفْسَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ
(وقال آخر)

وَلَمْ أَرَ ظُلماً مِثْلَ ظُلْمِ يَنَانُهَا يَسَاءَ الْيَنَانُ ثُمَّ نَلْزَمُ بِالشُّكْرِ
(وقال آخر)

فَإِنْ أَلَكُ قَدْ بَرَدَتْ بِهِ غُلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِ إِلَّا بَنَانِي
(وقال آخر)

فَإِنْ تَغْمَزُ مَنَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلَظًا فِي أَزْمَلٍ مِنْ يَصُولُ
﴿وقال آخر﴾

فَإِنِّي أَرَى فِي عَيْنِكَ الْجَذْعَ مُعْرِضًا وَتَعْجِبُ أَنْ أَبْصُرْتَ فِي عَيْنِي الْقَذَى (١)
(وقال أبو العتاهية)

مَا فَاتَنِي خَبْرُ أَمْرِي حَمَلَتْ عَنِّي يَدَاهُ مُؤَوَّنَةُ الشُّكْرِ
(وقال سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة)

رَضِيَتْكَ لِلْعُلَيَّا وَقَدْ كُنْتُ أَهْلِيهَا وَقُلْتُ لِمَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرْقُ
وَمَا كَانَ لِي عَنْهَا فُلُولٌ وَأَنْمَا تَجَافَيْتُ عَنْ حَتَّى فَتَمَّ لَكَ الْحَقُّ
فَلَيْمَ لَسْتَ تَرْضَى أَنْ أَكُونَ مُصْلِيًّا «٢» إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ
(وقال علي بن الرومي)

وَمِنَ الْجَوْرِ أَنْ تُتَحَاذِيَ يَدَهُ بِيضًا مِنْ مَخَاصِرِ يَدِ أَسْوَدَاءَ
﴿وقال - لم الخاسر﴾

لَقَدْ أَتَنَّنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَعْتَبَةً أَظَالُ مِنْ خَوْفِهَا الْإِحْشَاءَ تَضْطَرِبُ

(١) الجذع ساق الخلة ج جذاع . والقذى ما يقع في العين من تينة او مثاها :

(٢) المصلى هو التالي من الخيل في الحلبة :

كيف الفرارُ ولم ابلغ رضى ملكٍ تبدو المنايا بعينيه وتحتجبُ
وانت كالدهرِ مبشوثاً حباله والدهرُ لا ملجأ منه ولا هربُ
فلو ملكتُ عنانَ الريح اصرفهُ في كل ناحية ما فانك الطلبُ
« وقال آخر »

أحين أرغمت حسّادي وساءهمُ جميلُ فملك بي اشمّت حسّادى
فان تكن زلةً او هفوةً بدرتُ فأنت أولى بنقوبى وارشادى
* وقال آخر *

امستوحشٌ انت مما اسأت فاحسن اذا شئت واسأنس
(وقال آخر)

صحبك اذ عيني عليها غشاوةٌ فلما أنجلت قطعت نفسي ألومها
(وقال البحترى)

ولا بدّ من واشٍ يباح على النوى وقد يجلب الشيء البعيد جوابه
« وقال آخر »

اراكم تنظرون الى شرراً كما نظرت الى الشيب الملاحُ
* وقال آخر *

يا من له رتبٌ ممك منه القواعد في القواد
أيجوز اخذ الماء من متلهب الاحشاء صادى

❦ وقال آخر ❦

تسيء بي حين لا أجزيك سيئةً والعودُ يجزيك تدخيناً باحراقِ
* وقال آخر *

تريد ان تعلم يا صاحبي مالك في قلبي من الواجبِ

انظر الى فعلك لي اولا وقس على الشاهد بالغائب
(وقال كثير عزة)

قضى كل ذي دين فوق غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
« وقال آخر »

تود عدوي ثم تحسب اني اودك ان الرأي منك لعازب
« وقال آخر »

تلونت حتى است ادري من العمى اريح جنوب انت ام ريم عاصف
« وقال آخر »

تجمعتم من كل شعب ووجهة على واحد لا زلتم قرن واحد
(وقال آخر)

ثناء العدى عني فاصبح مريضاً واوهمه الواشون حتى توها
« وقال آخر »

خان الزمان فاعدت الكرام له فن ادد اذا ما خانت العدد
« وقال آخر »

وكنت اري ان التجارب ددة نخات ثقة الناس حتى التجارب
(وقال ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد)

وسألتك العتي فلم ترني لما	اهلاً وجئت بعذرة شوها (١)
وردت موهة فلم يرفع لها	طرف ولم ترزق من الاصغاء
فاعار منطقة النديم شكية	فتراجعت تمشي على استحياء
لم تشف من كد ولم تبرد على	كبد ولم تمسح جوانب داء

(١) العتي الرضى . والعذرة بكسر العين المذرة . وشوها يعنى قبيحة :

داوت جوى بجوى وليس مجازم من يستكشف النار بالحلفاء (١)
(وقال آخر)

ستذكرني إذا جربت غيري وتعلم أنني لك كنت كنزا
بذلت لك الصفا بكل جهدي ولنت لما هويت فصرت خزا
وهنت لما عززت واستمن يهون إذا أخوه عليه عزاً
ولم نترك إلى صلح مجازاً ولا فيه لمطلب مهزاً
ستنكت نادماً في الأرض مني وتعلم أن رأيك كان عجزاً
(وقال منه ورالفقيه)

ماذا أوئل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أباد
أرض تخيئها لطيب مقلها كعب بن مامة وابن أم دآد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد
(وقال آخر)

وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لا بدّ مهذوم
ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بدّ مشؤوم
« وقال عنزة العبسي »

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي والكفر مخبئة لنفس المنعم
(وقال آخر)

إذا ألزم الناس البيوت وجدتهم عماء من الأحياء خرق المكاسب
(وقال آخر)

() يستكشف أي يطفئها ليدفع صررها . والخلاء بيت كسوف النخل
وهو مما يزيد النار اشتعالاً :

وانت إذا اعطيت بطك سؤله وفرجك نالا منهي الذم أجمعا

﴿وقال آخر﴾

لا تغضبني على امرئ في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

(وقال طفيل الغنوي)

إن النساء كأشجار نبتن لنا منهن مر وبعض المر ما كول

إن النساء اذا ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول

﴿وقال عروة بن الورد﴾

للبلع عذراً أو تصيب منية ومبالغ نفس عذرها مثل منجح

(وقال الاعشى الأكبر «واسمه يمون»)

ألست منتهاً عن نحت أثملنا ولست ضائرها ما أطت الابل (١)

كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل (٢)

(وقال آخر)

فان كنت ما كولا فكن خيراً كل والاً فأدركني والاً أمزق

﴿وقال آخر﴾

أكذب النفس اذا حدثها ان صدق النفس يزري بالامل

﴿وقال آخر﴾

وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوماً ان تردّ الودائع

﴿وقال النابغة﴾

(١) الاثلة واحدة الاثل وهو شجرة عظيم من الطرفاء او يشبهها . والمراد بنحت

الاثلة الطعن في الحسب . وأطت الابل تشط أطيطاً أدت تعباً او حينئذ اورزمه :

(٢) اصله كوعل ناطح صخرة فحذف الموصوف وابقى الصفة . والوعل تيس الجبل :

واوهى قرنه اي كسره :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له حكيم اذا ما اورد الامر اصدرا

﴿وقال اخر﴾

كليب لعمرى كان اكثر ناصراً وايسر جرماً يوم ضرج بالدم

﴿وقال اخر﴾

وان امرءا نال الغنى ثم لم ينل صديقاً ولا ذا حاجة زهيد

وان امرءا عادى اناساً الى اغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود

﴿وقال الخطيئة﴾

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف عند الله والناس

دع المكارم لا ترحل لبيعتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

« وقال آخر »

أيا فرجاً من عند رب مفرج أما لك في الدنيا علي طريق

﴿وقال آخر﴾

وكنت اذا خاصمت خصماً كبيتته على الوجه حتى خاصمتني الدراهم

فلما تازعنا الخصومة غلبت علي وقالوا قم فانك ظالم

(وقال ابو الحسن محمد بن لنكك البصري)

زمان رأينا فيه كل العجائب واصبحت الاذنان فوق الذوائب

لو أن على الافلاك ما في قلوبنا تهافتت الافلاك من كل جانب

(وقال ايضاً)

يا زماناً ألبس ال احرار ذلاً ومهانة

لست عندي بزمان انما انت زمانه

(وقال اخر)

يا محنة الدهر كفى ان لم تكفي فعفى
ما آن ان ترحمينا من طول هذا التشفى
ثور يتال الثريا وعالم متخفى
خرجت اطلب بختي فليل لي قد توفى

(وقال الشريف الرضى الموسوي)

تأبى الليالي ان تدعى يوماً لخلق او نعيما
والمرء بالاقبال يب باغ وادعاً حظاً جسيما
فاذا مضى اقباله رجع الشفيق له خصيما
وهو الزمان اذا نبا سلب الذي اعطى قديما
كل ربح ترجع عاصفاً من بعد ما بدأت نسيما

« وقال السري الرفاء »

تبدل هذا الدهر فيما نرومه على انه فيما يحاوله ندب
فسير الذي نرجوه سير مقيد وسير الذي ترجو غوائله وثب

❖ وقال آخر ❖

بقية نعمة لم يبق منها سوى غيظ على الدنيا وجيع

❖ وقال آخر ❖

وجع المفاصل وهو ايب سر ما لقيت من الاذى
جعل الذي استحسنته والناس من حظي كذا
والعمر مثل الكأس ير سب في اواخرها القذى

❖ وقال السري الرفاء ❖

دهرٌ ترفق بي فواقاً صرفه (١) وسطاً عليّ فكان غير رفيقٍ

❦ وقال ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصفهاني في صاحب ❦

فان قيل لي عذراً فوالله ما ارى لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذراً

❦ وقال اخر ❦

ضحكت لا من سرورٍ عند فعلك بي وربما ضحك المكروب من عجب

« وقال آخر »

ما احتيال القتي اذا لم تدله دولة الدهر بل عليه تدول

كلما رام نهضة اقمده نائبات من الزمان فعول

❦ وقال ابو الحسن علي بن الحسن العام الخراساني ❦

انا من وجوه النعم فيكم افعل ومن اللغات اذا تعد المهل

حال ترشفت الليالي ماها وتحمل لم يبق فيه تجمل

هذا وان اقلت باب مطامعي دوني فما لله باب مقفل

« وقال علي بن الرومي »

الا ان في الدنيا عجائب جمّة واعجيبا ان لا يشيب وليدُها

اذا ذل في الدنيا الاعزاء واكتست اذا اتها عزاً وساد مسودُها

هناك فلا جادت سمّة بضوئها ولا زعزعت ارض ولا اخضر عودُها

ارى الناس مخسوفاً بهم غير انهم على الارض لم يُقلب عليهم صعيدُها

وما الخسف ان تلقى اسافل بلدة اعاليها بل ان يسود عبيدُها

سأُنصّب للايام فيك عداوة ولم لا اعاديها وانت سعيدُها

(١) الفواق ما بين الحلبتين من الوقت . جاء في الحديث « العيادة قدر فواق

الناقة » اي زماناً يسيراً :

(وقال السري الرفاء)

نحن اغراض خطوب ان رمت حيرت في دقة الرمي ثعل (١)
واذا ما اختلفت اسهمها واصابت بطل القوم بطل
« وقال ايضا »

لنا من الدهر خصم لا تقالبه فما على الدهر لو كفت نوائبه
« وقال آخر »

صيرت اضيع من لحم على وضم وعدت اعجز من دلوبلا وذم (٢)
« وقال آخر »

وان حياء المرء ترخص قدره فان مات اغلته المنايا الطوائح
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا يخلق المرء العيون الطوائح
« وقال آخر »

لا تأمنوا من بعد خير شرا كم غصن اخضر صار جرا
« وقال آخر »

ويا رب السنة كالسيو ف تقطع اعتاق اربابها
وكم دهي المرء من نفسه فلا تؤك ان بانياها
وان فرصة امكنت في العدو فلا تبد فملك الا بها
وان لم تلج بابها مسرعا اتاك عدوك من بابها
(وقال ابو العلي الطاهري)

(١) ثعل كهرد ابو حى من طى سمي باسمه وهو ثعل بن عمرو اخو نبهان
وهذا الحث مشهور بالزمانيه قال امره القيس :

رب رام من بنى ثعل مخرج كفيه من سيرة

(٢) الوضم خشبة الجزار يقطع عليها اللحم والوذم السيور بين اذان الدلو :

خليلي لو ان هم النفوس س دام عليها ثلاثا قتل
ولكن شيئا يسعى السرو ر قديما سمعنا به ما فعل

(وقال منصور الفقيه)

وان صلاح المرء يرجع كله فسادا اذا ما جاز يوما به الحد

﴿ وقال آخر ﴾

الملح ' يصلح ' كلما يخشى عليه من الفساد
فاذا الفساد جرى عليه فحكمه حكم الرماد

﴿ وقال آخر ﴾

ارى الاعياد تتركني وتمضي واحسبني ساتر كها وامضي
وما كذب الذي قد قال قبلي اذا ما مر يوم مر بعضي

(وقال آخر)

فلا تحقرن عدوا رما لك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تمزق الرقا ب ونعجز عما تنال الابر

﴿ وقال آخر ﴾

مثلا جعلت على الزمان رداءه عود الدراهم آفة الاجواد

(وقال آخر)

وبعضهم يكون ابوه منه مكان النار يخالفها رماد

(وقال آخر)

لا ترج شيئا خالصا نفعه فالغيث لا يخلو من العيب

﴿ وقال آخر ﴾

ولم أرَ مثل الشكر جنةً غارسٍ ولا مثل حسن الصبرُ جنةً لابسٍ (١)

(وقال آخر)

ظلُّ الفتى ينفعُ من حوله وما له في ظله حظُّ

﴿ وقال آخر ﴾

عليّ انني أطري الحسامَ اذا مضى وان كان يومَ الروحِ غيري حاملاً
وأسى على جيحان ان غاضَ ماؤه وان كان ذوداً غير ذودي ناهلاً (٢)

﴿ وقال آخر ﴾

تلك بناتُ المخاضِ راتعةٌ والعودُ في كُوره وفي قَتَبه (٣)

(وقال آخر)

اني وان كانَ جمعُ المالِ يعجُبني لا يعدلُ المالُ عندي صحةَ الجسدِ
في المالِ زينٌ وفي الاولادِ مكرمةٌ والقمُ يُنسيك ذكرَ المالِ والولدِ

(وقال آخر)

وانَّ بقاءَ المرءِ بعد عدوِّه ولو ساعةً من عمره لكثيرُ

(وقال آخر)

ألم ترَ انَّ سِدرَ الخيرِ ريثٌ وانَّ الشرَّ صاحبه يطيرُ

(وقال آخر)

اذا ابطا الرسولُ فرجٌ خيراً ففي ابطائه أثرُ النجاحِ

(وقال آخر)

(١) الجنة الاولى بفتح الجيم بمعنى الحديقة والثانية بضمها بمعنى السترة والوقاية

(٢) الذود من الابل الطائفة منها (٣) بنات المخاض اولاد الناقة الصغار : والعود

بفتح العين البعير المسن . والكور الرجل : وانقلب الآف : يد ان الصغار في راحة
والكبار في تعب :

وانّ كلام المرء في غير وقته
لكالجلّ تهوى ليس فيها نصالحاً
(وقال آخر)

ان العدو وان ابدى مسالمة
اذا رأى منك يوماً فرصة وثبا
على الذي كن يبغيها وبأملها
وكان منك لها بالامر مرثقبا
(وقال آخر)

انصبّ نهاراً في طلاب العُلا
واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليلُ بدا مقبلاً
واكتحلت بانغمض عين الرقيب
فقابل الليل بما تشتهي
فانما الليلُ نهارُ الاديب
كم من فتى تحسبه ناسكاً
يستقبل الليل بامر عجب
غطى عليه الليل استاره
فبات في لمو وعيش خصيب
ولذة الاحقر مكشوفة
يسعى اليها كل واش رقيب
* وقال آخر *

لا تلق الا بليل من تواصله
فالشمس نائمة والليل قواد
(وقال آخر)

كيف احتراسي من عدوي اذا
كان عدوي بين اضلاعي
* وقال آخر *

كنت مثل الكتاب اخفاه طي
فاستدأوا عليه بالعنوان
* وقال آخر *

انّ الحداثة لا تقم
مر بالفتى المرزوق ذهننا
لكن تذكّي عقله
فيفوق اكبر منه سناً
* وقال آخر *

تفرقت النظرة على خدش فما يدري خدش ما يصيد
(وقال آخر)

رب امر سر آخره بعدما ساءت اوائله
(وقال آخر)

ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
(وقال احمد بن ابي قنن)

ساكنم حاجاتي من الناس كلهم وامكنها لله تبدو وتظهر
لمن لا يرد السائلين بغيبة ويدنو من الداعي فيعطي فيكثر
(وقال آخر)

شر المواهب ما تجود به في غير محدة ولا اجر
(وقال آخر)

ضيء مما نال ما يرتجي والنار قد يخذها النافع
(وقال آخر)

قد تخرج الدثران من صدفة والدهر يخساره الذي عرفه
(وقال آخر)

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتقي صولة المستأسد الحامي
(وقال عبدالله بن المعتز)

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
﴿ وقال آخر ﴾

وما كل ذي نصيح بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بليبيد
﴿ وقال آخر ﴾

ارى خل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها خرام

وان النار بالعودين تذكى وان الحرب يقدمها الكلام

« وقال آخر »

من حبس الاموال عن حقها اذهبها الله بلا حق

(وقال آخر)

سكرات خمس اذا نبي المر بها صار حلبة للزمان

سكرة المال والحدائث وال عشق وسكر الشراب والسايطان

« وقال آخر »

تخير اذا ما كنت في الامر مرسلًا فبلغ آراء الرجال رسولها

ورو وفكر في الكتاب فانما باطراف اقلام الرجال عقولها

(وقال آخر)

ولا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب

فليس يسود المر الا بنفسه وان دد آباء كراما ذوي حسب

اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من الثمرات اعند الناس في الخطب

(وقال آخر)

طار قوم بخفة الوزن حتى اُلحقوا خفة بغاب العُقاب

ورسا الراجحون من جاة الناس رسوا الجبال ذات الهضاب

هكذا الصخر راجح الوزن راس وكذا الذر سائل الوزن هابي

جيف انبت فاضحت على الالحج والذي تحنها في حجاب

وغثا علا عابا من اليم وغاض المرجان تحت العُباب

(وقال آخر)

تحسبه مستمعا منصتا وقلبه في أمة أخرى

«وقال آخر»

إِن الْفَتَى مِنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا لَيْسَ الْفَتَى مِنْ يَقُولُ كُلَّنْ ابْنِي

﴿وقال آخر﴾

أَيَا جَامِعَ الْمَالِ وَفُتْرَتِهِ لَغَيْرِكَ أَذْ لَمْ تَكُنْ خَالِدًا

فَإِنْ قُلْتَ أَجْمَعَهُ لِلْبَنِينَ فَقَدْ يَسْبِقُ الْوَلَدُ الْوَالِدَا

وَأَنْ قُلْتَ أَخْشَى صُرُوفَ الزَّمَانِ فَكُنْ مِنْ تَصَارِيفِهِ وَاحِدًا

(وقال ابو ذؤيب الهذلي)

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْيَمُ أَنِي لَرِيبِ الدَّهْرِ لَا أَنْضَعُضُ

وَإِذَا الْمَنِيَةَ أَنْشَبْتَ أَظْفَارَهَا الْفَيْتَ كُلَّ تَيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

﴿وقال آخر﴾

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فِدْءُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(وقال آخر)

وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى رِزْيَةُ دَهْرٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبٍ

﴿وقال آخر﴾

أُمُورٌ لَوْ تَدَبَّرَهَا حَكِيمٌ إِذَا النَّهْيُ وَحْدَرٌ مَا اسْتَطَاعَا

وَمَعْصِيَةُ الشَّقِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا تَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعَا

(وقال النكيت بن زيد الاسدي)

فِيَا مَوْقِدَا نَارًا لَغَيْرِكَ ضَوْفَا وَيَا حَاطِبَا فِي حَبْلِ غَيْرِكَ تَحْطَبُ

﴿وقال آخر﴾

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبٌ فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبَهَا

﴿وقال آخر﴾

شَقِيتُ بَنُو أَسَدٍ بِشِيرِهِمْ مُسْلُورٍ إِنَّ الشَّقِيَّ بِكُلِّ حَبْلٍ يُخْنَقُ

(وقال آخر)

يا بيتَ عاتكةَ التي اتَّزَلُّ حذر العدى وبه الفؤادُ موَكَّلُ
اني لا منحك الصدودَ وإيتي قسماً اليك مع الصدودِ لا مِيلُ
﴿ وقال آخر ﴾

كم صاحبِ عادِيَةٍ في صاحبٍ فتصالحا وبقيتَ في الاعداءِ
(وقال آخر)

كما أن ماء المزنِ ما ذيق سائغٌ زلالٌ وماء البحرِ يلفظه الفمُ
وماريج العادي على الناس عادياً وما خاب مظلومٌ عفاحين يظلمُ
(وقال آخر)

لا تجُدْ بالعطاء في غير حقٍّ ليس في منع غير ذي الحق بخلُ
انما الجودُ ان تجودَ على مَنْ هو للجودِ والندي منك اهلُ
﴿ وقال آخر ﴾

يشقى اناسٌ ويشقى آخرون بهم ويُسعدُ الله اقواماً باقوامٍ
وليس رزقُ الفتى من حسن حيلته لكن جدودٌ بارزاقٍ واقسامٍ
كالصيدِ يجرحه الرامي المجيد وقد يرمي فيرزقه من ليس بالرامي
﴿ وقال آخر ﴾

ان كان يجرى بالخير فاعلهُ شراً ويمجى السيءُ بالحسنِ
فويلُ تالي القرآنِ في ظلمِ الليلِ وطوبى لعابدِ الوثنِ
﴿ وقال آخر ﴾

وحسنُ الظنِّ عجزٌ في امورٍ وسوءُ الظنِّ اخذٌ بالوثيقِ
(وقال آخر)

اذا شئت ان تحيا غنياً فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
(وقال اخر)

لا تنطقن بجادثٍ فلربما نطق اللسان بجادثٍ فيكون
(وقال اخر)

ما يمنع الناس شيئاً حين اطلبه الا ارى الله يكفي فقد ما منعوا
﴿ وقال اخر ﴾

اياك ان تحقر الرجال فما تدرك ماذا يكفه الصدف
(وقال آخر)

وما هي الا ليلة بعد ليلة وحول الى حول وشهر الى شهر
مطايا يقربن الجديد الى البلا ويزنين اشلاء الكريم من الفقر
ويتركن لزواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفير
﴿ وقال آخر ﴾

فلا تمنحن الرأي من ليس اهله فلا انت محمود ولا الرأي نفعه
﴿ وقال آخر ﴾

ومن يتبدل غيبة الناس لم يزل يرى حاجة ممنوعة لا ينالها
﴿ وقال اخر ﴾

ولا تر للرجال عليك حقاً اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا
﴿ وقال آخر ﴾

اذا انت عبت الامر ثم اتيت فانك ومن يوزري عليه سواة
(وقال اخر)

اذا حدثت نفسك النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال فكذب
﴿ وقال اخر ﴾

ألا ربما كان الرفيقُ مضرّةً عليك من الاشفاقِ وهو هودُ
(وقال آخر)

إذا ما قضيتَ الدينَ بالدينِ لم يكنْ قضاءً ولكنْ كانْ غرماً على غرمٍ
(وقال آخر)

وما أنا في حالةٍ ترتجى ولكنْ دمًا بدمٍ أُغسِلُ
﴿ وقال آخر ﴾

إن العفيفَ إذا استعان بخائنٍ كان العفيفُ شريكاً في المأثمِ
(وقال آخر)

وما هي إلا شبةٌ بعد جوعةٍ وكل طعامٍ بين جنديك ولحدٍ
(وقال آخر)

تتافس في طيبِ الطعامِ وكلُّهُ سواءٌ إذا ما جاوزَ الهواتِ (١)
(وقال آخر)

ولستُ أبالي من زمني بريبةٍ إذا كنتُ عند الله غيرَ مريبٍ
(وقال آخر)

ولما التقينا لجلجتُ في حديثها ومن آيةِ الشرِّ الحديثُ الملبَّجُ
(وقال آخر)

ومن لم يتقِ الضمضاحَ زأتُ (٢) به قدماهُ في البحرِ العميقِ
(وقال آخر)

كالخوت لا يرويه شيءٌ تلهمةٌ يصبح ظلاً نأ وفي البحرِ فؤةٌ
﴿ وقال آخر ﴾

(١) جمع لهاقٍ وهي اللحمُ المشرفة على الخلق في أقصى سقفِ الفم : (٢) الضمضاح الماء اليسير :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوَسٍ وَنَعِيمٍ طَلَاتُحُ الْاجْسَادِ
« وقال آخر »

وَأَنْ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ لَأَمْرٍ إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا
(وقال أبو تمام الطائي)

وَطُولُ مُقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مَخَاقٍ لِدِبَاجَتِيهِ فَاغْتَرَبَ لِيَتَجَدَّدَ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ
﴿ وقال آخر ﴾

لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ آ مِنْ بِالْبَعَثِ سُرُورُ
إِنَّمَا يَفْرَحُ بِاللَّذَّةِ يَا جَهْلُولٌ وَكَفُورُ
(وقال منصور الفقيه المدري)

قَدْ قُلْتُ إِذَا مَدَحُوا الْحَيَاةَ وَاسْرَفُوا فِي الْمَوْتِ الْفُضَيْلَةَ لَا تَعْرِفُ
مِنْهَا أَمَلٌ لِقَائِهِ بَلَقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مَعَاشِرٍ لَا يَنْصَفُ
« وقال أيضاً »

قَالَ فُلَانٌ مَا فَعَلْتُ قُلْتُ أَبُوهَ مَا فَعَلْتُ
فَكَانَ فِي سَوَّالِهِ جَوَابُهُ عَنَّا سَأَلُ
« وقال أيضاً »

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْهَ مٌ وَلَيْسَ فِي الْكَذِّابِ حِيلَةٌ
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ لُ خِيَاتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ
« وقال آخر »

نَعَمْ الْمَعِينُ عَلَى احْتِيَا لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْجَهْلُولُ
عَلَيَّ بِأَنْكَ عَالَمٌ وَمَسَائِلُ عَمَّا أَقُولُ

❖ وقال آخر ❖

ان الامير هو الذي يضحى اميراً بعد عزله
ان زال سلطان الولا ية كان في سلطان فضيلة

(وقال منصور الفقيه المصري)

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينة
اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينة
« وقال ايضاً »

بنو آدم كالنبت ونبت الارض البان
فمنهم شجر الصند ل والكافور والبان
ومنهم شجر أفض ل ما يخرج قطران

(وقال عبد الله بن المعتز)

قد عضي ناب النوائب ورأيت امالي كواذب
والمرء يعشق لذة الد م نيا فتعقره المصائب
واذا تفرق درها زبته (١) حين يلد شارب
« وقال علي بن الرومي »

اذا ما قصدت الامر اول قصدة ولم تلها أخرى فما حصص القصد
« وقال آخر »

شعار الفتى ذم الزمان الذي أتى ومن شأنه حمد الزمان الذي مضى
« وقال آخر »

وقد يكهم السيف المسمى منية وقد يرجع المرء المظفر خائباً

(١) اي حرمة وابعده . من زبت الناقة اذا ضربت بثففات رجلها عند الحلب:

« وقال آخر »

انَّ الزمان اذا نتاج خطوه سبق الطلوب وأدرك المطلوب

« وقال آخر »

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الذهن السقيم

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والفهوم

« وقال ابو الدايب المتنبي »

انما تبجح المقالة في المرء اذا صادفت هوى في القواد

واذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقدم الميلاد (١)

« وقال ايضاً »

كلما اجت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا

(وقال ايضاً)

اذا انت الاساءة من وضع ولم ألم المسيء فن اليوم

(وقال آخر)

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

« وقال آخر »

وحسن درارى الكواكب ان ترى طواع في داج من الليل غيب

(وقال ابو الطيب المتنبي)

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الا حسان قيدا نقيدا

(وقال آخر)

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما اتمحت منه آثار وجفت شاره

(١) يقول: اذا لم يطبع المرء على الحلم الغريزي لم يفده علوه سنة وتقدم ميلاده :

وهو ما أخذ من قول الحكم « بالغريزة يتعلق الادب لا بتقادم السن » :

فقلتُ الى ان يرجع الماء جارياً وتعشبُ شطأهُ تموتُ ضفادعُهُ
(وقال آخر)

اقولُ وسترُ الدجى مسبلٌ كما قال حين شكا الضفدعُ
كلامي ان قلتهُ ضائري وفي الصمتِ حتفي فما أصنعُ
(وقال آخر)

وماذا أرجى من حياةٍ ذميمةٍ مقيّمةٍ بين النوى والنوابد
(وقال آخر)

ولا خيرَ في الشكوى الى غير مسعدٍ ولا بدَّ من شكوى اذا لم يكن صبرُ
(وقال آخر)

وكان الصديقُ يزور الصديقَ قـ لشربِ المدام وعزفِ القيانِ
فصار الصديقُ يزور الصديقَ قـ لبثِ الهمومِ وشكوى الزمانِ
(وقال آخر)

وكنتُ كبازي الجوّ قُصَّ جناحهُ يرى حشراتٍ كلما طارَ طائرُ
(وقال ابو نواس الحكمي)

ولقد اراني والاسودُ تخافني فأخافني من بعد ذلك ثعلبُ
(وقال آخر)

ما للبيد من الذي يقضي به الله امتناعُ
ذُدتُ الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضبايعُ
(وقال آخر)

يسعى الفتى في صلاح العيش مجتهداً والدهرُ ما عاش في افساحه سائئ
(وقال آخر)

فقل للشامتين بنا أفيقوا امامكم النوابدُ والخطوبُ

هو الدهرُ الذي لا بدَّ يوماً يكونُ اليكُم فيه ذنوبُ
(وقال ابو الطيب المتنبي)

أهمُّ بشيءٍ والليالي كأنما تطاردُني عن كونه واطاردُ
وحيدٌ من الخُلق في كل بلدةٍ اذا عظمَ المطلوبُ قلَّ المساعدُ
(وقال آخر)

اذا ما الدهرُ جرَّ على اناسٍ كلاكه اناخَ بآخرينا
فقلَّ للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا
(وقال آخر)

كَانَ الدَّهْرُ مِنْ صَبْرِي مَغِيْظٌ فَلَيْسَ تَعْبُثُنِي مِنْهُ الْخُطُوبُ
يُطْلُو أَنْ تَلِيْنَهُ قَاتِي وَبِأَبِي ذَلِكَ الْعُودُ الصَّالِبُ
هو وقال آخر *

قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ حَالاً مُنْكَرَهُ وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ مَا حَيْرَهُ
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ مَا أَنْكَرْتَهُ كُلٌّ مِنْ عَاشٍ يَرَى مَا لَمْ يَرَهُ
« وقال علي بن الرومي »

سَكَنَ الزَّمَانُ وَتَحْتَ سَكَنَتِهِ دَفَعْتُ مِنَ الْحَرَكَاتِ وَالْبَطْشِ
كَالْأَفْعُوانِ تَرَاهُ مُنْبَطِيعاً فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَسِيرُ لِلنَّشْرِ
(وقال آخر)

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا صرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ
(وقال ابو الطيب المتنبي)

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكُ الْقَبِيحَ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وَإِجْمَالُ
« وقال آخر »

جار الزَّمانُ علينا في تصرُّفه وأَيُّ دهرٍ على الأحرار لم يجرِ
عندي من الدهرِ ما لو أنَّ أيسرَه يلقى على الفلكِ الدَّوارِ لم يدُرِ
« وقال آخر »

عَدُّ بنا في زماننا عن حديث المكارم
من كفى الناس شرَّه فهو في جودِ حاتم
* وقال آخر *

نحنُ واللهِ في زمانٍ غشومٍ لو رأينا في المنامِ فزعنا
أصبحَ الناسُ فيه من سوءِ حالٍ حقُّ من ماتَ منهم أن يُهَذَا
* وقال آخر *

هذا الزَّمانُ الذي كنا نَحذَرُه مما رواه سعيدٌ وابنُ مسعودٍ
إنَّ دَامَ هذا ولم تحدثْ له غَيَرٌ لم يُبكِ مَيِّتٌ ولم يُفرحْ بمولودٍ
(وقال آخر)

الصبرُ محمودٌ إلى غايةٍ فيبَيِّنُ الغايةَ حتى متى
* وقال آخر *

يرتدُّ عنه قريماً من يُساله فكيفَ يسلمُ منه من يُحاربه
ولو أُمِنْتُ الذي تجنى أراقه عليَّ هانَ الذي تجنى عقاربه
(وقال آخر)

طوارقُ خطبٍ ما تُتَبُّ وفودها وأحداثُ أيامٍ تُقَدُّ وتُتَمُّ
فما عرَفْتُني غيرَ ما أنا عارفٌ ولا علَّمْتُني غيرَ ما أنا عالمٌ
* وقال آخر *

تصفَحْتُ أحوالَ الزَّمانِ فلم يكنْ إلى غيرِ شاكٍ للزَّمانِ وُصولُ

أَكَلُ خَلِيلٍ هَكَذَا غَيْرُ مَنْصَفٍ وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بِخِيلٍ
(وقال آخر)

مَالِي وَلِدَّاهُ وَأُحْدَاثُهُ لَقَدْ رَمَانِي بِالْأَعَايِبِ
(وقال آخر)

رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَرْفَعُ كُلَّ وَغْدٍ وَيَخْفِضُ كُلَّ ذِي شَيْمٍ شَرِيفَةٍ
كَذَلِكَ الْبَحْرُ يَغْرَقُ فِيهِ حَيٌّ وَلَا يَنْفِكُ تَطْفُو فِيهِ جَيْفَةٌ
أَوْ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ كُلَّ وَافٍ وَيَرْفَعُ كُلَّ ذِي زِنَةٍ خَفِيفَةٍ
(وقال آخر)

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غَمَّةً لَا صَبَاحَهَا يَنْبِرُ وَلَا تُنْجِبُ عَنِّي الْجَانِبِ
كَثَلُ الشَّعْبِ فِي الْخَلْقِ لَا هُوَ سَائِغٌ وَلَا هُوَ مَلْفُوظٌ كَذَا كُلُّ نَاشِبِ
« وقال أبو فراس الحمداني »

وَصَرْتُ إِذَا مَا رَمْتُ فِي الْحَيْنِ لَذَةً تُتْبِعَتَا بَيْنَ الْحُمُومِ نَتَبًا
فَلَوْ أَنِّي مَكَّنْتُ مِمَّا أُرِيدُهُ مِنْ الْعَيْشِ يَوْمًا لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَوْضِعًا
أَبَى غَرْبُ هَذَا لَدَهْرٍ إِلَّا تَسْرَعًا وَمَكْنُونُ ذَا الْحَبِّ إِلَّا تَضَوُّعًا
أَمَّا لَيْلَةٌ تَمْضِي وَلَا بَعْضُ لَيْلَةٍ أُسْرُ بِهَا هَذَا الْفَوَادِ الْمَرْوَعَا
(وقال آخر)

وَأَتَيْتُ رُوعَاتِ الْخُطُوبِ مُوَاصِلًا وَحَلَّ الْحَبَائِبِ وَهِيَ غَيْرُ حَبَائِبِ
فَلَوْ أَنَّ طَيْبَ الْعَيْشِ يَوْمًا رَدَّ لِي لَنَكَّرْتُهُ وَوَزَعْتُهُ عَنْ جَانِبِي
عَجَبًا لِحَظِي إِذَا أَرَاهُ مَسَالِمِي وَقَتِ الشَّبَابِ وَفِي الْمَشِيبِ مَحَارِبِي
أَمِنْ الْغَوَاتِي كَانَ حَتَّى خَانَتِي شَيْئًا وَكَانَ لَدِي الشَّيْبَةِ صَاحِبِي
وَمَعَ التَّضَعُّعِ مَلْنِي مُتَجَانِبًا وَمَعَ التَّرْزُوعِ كَانَ غَيْرَ مُجَانِبِي

(وقال آخر)

ثلوح نواجزي والكأس تسري واشربها كافي مستطيب
وفوق السرّ لي جهرٌ ضحوكٌ وتحت السرّ لي جهرٌ كئيبٌ
سأثبتُ ان تصادمي زماني بركنيّه كما ثبت النجيبُ
وارقبُ ما تجي به الليالي ففي اتيانهِ الفرجُ القريبُ

« وقال آخر »

إذا لم يكن للمرء بدٌّ من الردى فاسهله ما جاء والميش انكدُ
وأصعبه ما جاء وهو راتعٌ تطيف به اللذات والجدُّ مسعدُ

* وقال آخر *

عهدي بشعري وكاه غزلٍ يرتع فيه السرور والجدلُ

* وقال آخر *

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه واترح مما جاء ما يتوقعُ

« وقال علي بن الرومي »

ويد البخل لما استفاد قرارةً ويد الجواد لما استفاد مسيلُ

* وقال آخر *

ما راح يومٌ على حيٍّ ولا ابتكرا الا رأى عبدةً فيه بها اعتبارا
ولانت ساعةٌ في الدهر وانصرفت حتى تؤثر في احواله أثرا

(وقال آخر)

عمري لقد نصح الزمان وإنه لمن العجائب ناصحٌ لا يُشفقُ

(وقال آخر)

اني امرؤ قلّ ما أثنى على احدٍ حتى اري بعض ما ياتي وما يذرُ

«الباب العاشر» في الامثال والحكم والآداب (٥٠٥)

(وقال آخر)

لا تحمدن امراء حتى تجربته ولا تذمنه من غير تجربه

﴿ وقال آخر ﴾

يموت قومٌ ويحيى العلمُ ذكرهم والجهلُ يباحقُ امواتاً باحياء

(وقال آخر)

واذا الفتى لاقى الحمامَ رأيتُه لولا الشناء كانه لم يولد

(وقال آخر)

والفتى الحازمُ الليبُ اذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاء

واذا ما الرجاءُ اسقط بيننا اس فائنا من كلهم اكفاء

﴿ وقال آخر ﴾

لست ممن يقول مسقطُ راسي وبلادي وطارفي وتلادي

كل قومٍ ارى لي العزَّ فيهم فهمُ اسرتي واهل بلادي

« وقال آخر »

ان البغيض وان تملح جهده سميجٌ ومنظرٌ من تحبٌ مليحٌ

لا تطلبن الى لثيمٍ حاجةً طلب الكراع من الكلاب قبيحٌ

« وقال آخر »

ولن تصادفَ مرعىً عمرعاً ابداً إلا وجدت به آثاراً مأكولـ

(وقال آخر)

اذا عكس الدهرُ احكامه سعى اضعفُ القوم بالابطشـ

﴿ وقال آخر ﴾

قلت لمن لام لا تاني كل امرئ عالمٌ بشانه

والذنبُ فيما علمتُ اني سببتُ للقرء في زمانه

من شدّة النفس ان تراها تحتملُ الذلَّ في اوازيه
(وقال آخر)

اذا ما شئتَ ان تحيا حياةً حلوةً المعيا
فلا تحسدْ ولا تبخلْ ولا تجهدْ على الدنيا
(وقال آخر)

شرقٌ وغربٌ تجددُ من صاحبِ عوضاً فالارضُ من تربةٍ والناسُ من رجلٍ
(وقال آخر)

إنْ أُمسَ منفرداً فالليثُ منفردٌ والسيفُ منفردٌ والدرُّ منفردٌ
﴿ وقال آخر ﴾

واذا ما اردتَ ان تتمتعَ النسا من ورودِ الفُراتِ كنتَ بغيضاً
﴿ وقال آخر ﴾

اذا ضحكَ الرئيسُ اليك فأعلم بانَّ فؤادَهُ لك مستقيمٌ
﴿ وقال آخر ﴾

احلامُ نومٍ او كظلٍّ زائلٍ إنَّ الليبَ بمشائها لا يُخدعُ
« وقال آخر »

فيا نفسُ صبراً انما عفةُ الفتى إذا عفَّ عن لذّاته وهو قادرُ
دع الوطنَ المألوفَ رابك اهلك وعدّ عن الاهل الذين تُكاشِرُ
فاهلك من اصفى وعيشك ما صفا وان نزحتْ دارٌ وقلّتْ عشائرُ
وكيف يُنالُ المجدُ والجسمُ وادعُ وكيف يُحازُ الحمدُ والوفرُ وافرُ
وهل تحجبُ الشمسُ المنيرةُ ضوءها ويُسترُ نورُ البدرِ والبدرُ زاهرُ
﴿ وقال آخر ﴾

ولا خيرَ في دفع الرّدى بمذلةٍ كما ردّها يوماً بسوتهِ عمرو
(وقال آخر)

كيف يُرجى الصّلاحُ من أمر قوم ضيّعوا الحزمَ فيه أي ضياع
« وقال آخر »

اذ لم يكن عونٌ من الله للفتى فاكثراً ما يجنى عليه اختياره
(وقال آخر)

وكنْتُ اذا جعلتُ الله لي ستراً من النوبِ
رمتني كلُّ طارقةٍ وحادثَةٍ فلم تصبر
« وقال آخر »

اليك المشتكى لا منك ربي وانت لنا ثبات الدهر حسي
تروى غلتي وترمُ حالي وتؤو من روعتي وتزيلُ كربى
« وقال الحسين بن حجاج »

لا عارَ لا عارَ في الفرار وقد فرَّ نبيُّ الهدى الى الغارِ
« وقال آخر »

وهل من جاء بعد الفتح يسى كصاحب هجرتين مع النبيِّ
« وقال آخر »

هي الاضلعُ العوجاءُ لست تُقيمها الا ان تقوم الضلوع انكسارُها
(وقال آخر)

عليك باقلالِ الزيارة انها اذا كثرت كانت الى المجر مساكاً
فاني رأيت الغيثُ يسأمُ دائماً ويُطلب بالايدي اذا هو أمسكاً
(وقال آخر)

وعندك الشمسُ تجري في محاسنها وانت مشغلُ الحافظِ بالقمرِ

(وقال آخر)

على كل حال يا كل المرء زاده على البؤس والسراء والحدثان

(وقال آخر)

واذا تكون كريهة أدعى لها واذا يحاس الحيس يدعى جندب

(وقال آخر)

سـ أقنع بالثمد لعل دهرًا يسوق الري من حرٍ كريم

(وقال آخر)

وما الموت إلا رحلة غير أنه من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

(وقال آخر)

بلوغُ المنى أن لا تُكثرَ بالني ونيلُ الغنى أن لا تفكرَ في الغنى

ومن سـ مد يدًا تَصُونًا تجده عن الدنيا اشدَّ تصوُّنًا

« وقال آخر »

يا أيها الظالم في فعله والظالمُ مردودٌ على من ظلم

الى متى انتَ وحتى متى تشكو المصيبات وتُنسى النعم



الباب الحادي عشر

« في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة والا-نزادة »

✽ قال منصور النقيب المصري ✽

اخ لي شنده ادبٌ مودّةٌ مثله نسبٌ

« الباب الحادي عشر » في الاخوانيآت وذكر الشوق والفراق ٢٠٩

رعى لي فوق ما يرى واوجب فوق ما يجب

فلو سبكت خلائقه لبهرج عندها الذهب

(وقال آخر)

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الصفاء الذخائر

(وقال آخر)

عليك باخوان الصفاء فانهم عماد اذا استجدهم وظهور

وما بكثير الفخل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

(وقال آخر)

تحدثت الركاب بسير أروى إلى بلاد حططت به خيامي

فكدت أطير من شوق إليها بقادمة كقادمة الحمام

« وقال آخر »

اذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما (١) اذا دنت الخيام

فلح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون السير عام

❖ وقال البحتري ❖

يا بني أنت ما الذ وأحلى ذكرك العذب من لساني وربقي

❖ وقال آخر ❖

إذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد

« وقال آخر »

(١) سيما هنا يسكون الياء كما استعملها ابو العلاء الميري في قوله :

ولماء الفضيلة كل حين ولا سيما اذا اشتد الاوار

وأصل هذه الكلمة مركبة من (سي) بمعنى مثل و (ما) وهي اما موصولة

او زائدة وهي تستعمل في الاستثناء لترجيح ما بعدها على ما قبلها :

إذا سلت للمرء في الناس نفسه وانخوانه قال خاذ ثأمت جبار

« وقال آخر »

فكم قلت شوقاً ليتني كنت عنده وما قلت أجلاً له ليشه عندي

(وقال آخر)

أخ كلما آتاه أبغيه حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه
بلوت رجالاً بعده واخبرتهم فما ازددت إلا رغبة في إخوانه

(وقال عبد الله بن المعتز)

أني لشاكر أمسه ووليته في يومه ومؤمل منه غدا

(وقال آخر)

تعب فاشتاق شوق الولي م وترجع والشوق بي أولوج
فكان لك الله في الطاعة ن وكان لك الله اذ ترجع

(وقال آخر)

وان الكتيب الفرد من جاب الحمي إلى وإن لم آتته الحبيب
لك الله أني واصل ما وصلني ومائن بما أوليتني ومثيب
فلا تترك نفسي شعاعاً فانها من الوجد قد كادت عليك تذوب
وإني لاسئليك حتى كأنما علي بظهر الغيب منك رقيب

« وقال آخر »

فان ترجع الأيام بيني وبينها بذي الأثل صيفاً مثل صيفي وقريني
أشد باعتراق التوى بعد هذه مرائر ان جانبها لم تقطع

(وقال آخر)

وحدتني عن مجلس كنت بينه رسول أمين والنساء شهود

«الباب الحادى عشر» فى الاخاويات وذكر الشوق والفراق ٢١١

رفقت له كرا الحديث الذى مضى وذكر كرك من بين الجمع اريد
انا شدة الا اعدا حديثه كافي بطي الفهم حين يعيد
وقال عبد الله بن المعتز *

وجدتني يا سعد عنها فزدني جنونا فزدني من حديثك يا سعد
وقال آخر *

لمن اخواني الاولى كنت اصفهم وادايهم وكلهم لي وود
شردتهم يد الزمان وللايام من بعد جمعها تشريد
وقال آخر «

وقارفت حتى ما ابالي من السوى وان بان هجيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على النار تطوي وعيني على فقد الحبيب تنام
(وقال آخر)

الا لان خير الود وذا تطوعت به النفس لا وذا تى وهو متعوب
وقال آخر «

واني وان جاد بهم ويحفوهم لنا لم ما عضا اكبادهم كبدي
وقال آخر «

لو هم ودا اذا خامر الحشا اضاء على الاضلاع والليل داس
(وقال آخر)

وليست عشيات الحى برواجه اليك ولكن خل عيناك رديعا
وادكر ايام الحى ثم اتنى على كبدي من خشية ان تصدعا
(وقال آخر)

شهور قد قضين وما شعرنا يا اصف لمن ولا سرار
وقال آخر *

وكل مصيبات الزمان رأيتها سوى فرقة لاجباب هيئته الخطب
 وقال آخر

ولما نزلنا منزلاً ظلّه الندي أنيقاً وبستاناً من النور حاليّا
 أجده لنا طيب المكان وحسنه مني فتمينا فكنت الامانيا
 (وقال آخر)

وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل اخلاق الرجال التفضل
 ولا عار إن زالت عن الحرّ نعمة ولكن عاراً ان يزول التجدل
 (وقال يزيد بن محمد المهلب)

لا عار إن ضامك دهر أو ملك ربّ زمان ذلة أرفق بك
 «وقال عبدالله بن المعتز»

وخبّب اوطان الرجال اليهم ما ربّ قضاها الشباب هم الكا
 اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فخذوا لذلكا
 (وقال آخر)

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب
 «وقال آخر»

وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزياره بالشغل
 وقال آخر

تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدناها ندمنا على الحمد
 فخذ لي بقلب ان رحلت فاني مخلف قلبي عند من فضله عندي
 (وقال آخر)

ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به وعيشاً كأنني كنت اقطعه وثباً
 (وقال آخر)

يا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمٌ
﴿وقال آخر﴾

وَإِنْ رَحِيلًا وَاحِدًا كَانَتْ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلٌ
وَمَا شَرَقِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَيْبِ نَزُولٌ
« وقال آخر »

لَا عَدَا الشَّرُّ مِنْ بَغَى لَكُمَا الشَّرُّ وَخَصَّ الْفَسَادُ أَهْلَ الْفَسَادِ
أَنْتُمَا مَا أَنْفَقْتُمَا الرُّوحُ وَالْجِسْمُ فَلَا احْتِجَمَا إِلَى الْعُودِ
وَإِذَا كَانَ فِي الْأَنْيَابِ خَلْفٌ وَقَعَ الطَّيْشُ فِي صَدُورِ الصَّعَادِ (١)
(وقال آخر)

قَدْ كُنْتُ أَشْفَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي فَالْيَوْمِ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا
(وقال آخر)

رَحَلْتُمْ فِكْمَ مِنْ أَنْتُمْ بَعْدَ زَفَرَةٍ مَيَّةٍ لِلنَّاسِ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
(وقال آخر)

كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصُ بَرَّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانُ
(وقال آخر)

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَكْثُرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
« وقال آخر »

يَصْدَنِي عَنْ حَلَاوَةِ التَّوَدِيعِ حَذَرِي مِنْ حَرَارَةِ التَّشْيِيعِ
لَمْ يَقُمْ أَنَسٌ ذَا بُوْحْشَةٍ هَذَا قَرَأْتُ الصَّوَابَ تَرَكَ الْجَمِيعِ

﴿ وقال آخر ﴾

إذا لم أجِدْ من حِلَّةٍ ما أُرِيدُهُ فعندي لأُخْرِى عَزْمَتُهُ وركابُ
فليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكن فراقٌ على حالٍ فليس إربابُ
(وقال آخر)

فجميل العدو غير جميل وقبيح الصديق غير قبيح -
(وقال آخر)

إذا أنتَ عادتِ امرأةً بعد خَلَةٍ فدع في غدٍ للصاح والعودِ موضعا
(وقال آخر)

إذا ما صدعتَ العظم من ذي قرابةٍ فليست له إلا بعظمك شاعبا (١)
« وقال آخر »

إذا ما بدت من صاحب لك زلةً فكن انت محتالا لزأته عذرا
(وقال آخر)

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائباً اليك ولم تغفر له فلك الذنبُ
﴿ وقال آخر ﴾

ان اخاك الصدق من يشقى معك ومن يضر نفسه لينفعك
« وقال آخر »

انَّ المنيةَ والفراقَ لواحدٌ او توأمان تراضعا بلبانٍ
(وقال آخر)

فانَّ أولى البرايا أن تواسيَه عند السرور لمان وافاك في الحزنِ
ان الكرام إذا ما اسهلوا (٢) ذكروا من كان يألفهم في المنزل الحشنِ
﴿ وقال آخر ﴾

(١) اي لائماً ومصلحاً : (٢) اي صاروا في السهل وهو من الارض ضد الحزن :

ان التباعد لا يضرُّ م اذا تقاربت القلوب

﴿وقال آخر﴾

ألا ربما كان الشفيقُ مضرَّةً عايك من الاشفاقِ وهو ودودُ

﴿وقال آخر﴾

دنت بأناسٍ عن تناء ديارهم وشطَّت بليلى عن دنوٍ مزارها
وان مقيماتٍ بمخرج اللوا لا قرب من ليلي وهاتيك دارها

(وقال آخر)

أأترك ليلي ليس بيني وبينها سوء ليلتي إني اذا لصدورُ

(وقال آخر)

ان- كنتِ ازمعتِ الرحى ل- فانت رأيتِ في الرحيلِ
او كنتِ قاطنةً امة ت- ولو منعتُ لذيدَ سولي
كالنجم يصعبُ في المسية ر- ولا يزول لدى النزولِ

«وقال آخر»

ذاك ان تم لي عذوبُ العيد ش- ونيل المنى وریش الجناحُ

«وقال آخر»

سلامٌ على الدارِ التي لا ازورها وان حلَّها شخصٌ اليّ محبوبُ

(وقال آخر)

ربما جئتهُ فاخلفته العذ- ر- لبعض الذنوب قبل التجنى

﴿وقال آخر﴾

شترُفتُ، بالجياذ دونك عيني حين هياتُ للكلام لساني،
قوَّجتُ الكتاب انعمَ شيء اذ كفاني ورُبَّ امر كفاني

(وقال آخر)

لوعلنا أن الزيارة حقٌ لفرشنا الطريقَ بالياسمينِ ؛

(وقال آخر)

اتيتك لم افزع الى غير مفرع ولم انشد الحاجات في غير منشد

(وقال ابودأب العجلي)

لو كان يرضيك قطعٌ كفيٍّ افزرت يميني من شمالي

(وقال آخر)

لعمري لقد قررت بقربك اعينٌ وقد سنحت بالبعد منك عيونٌ

(وقال آخر)

فما اقبح الدنيا اذا لم تكن بها وما احسن الدنيا بحيث تكونُ

﴿ وقال آخر ﴾

فقومك إن المرء ما عاش قومه وان لامهم ليسوا له كالاباعد

(وقال آخر)

كيف يعفورسم المودقة عندي واياديك رسمها غير عاف

لست انسى تلك الحقوق ولكن لست ادري بآين أكافي

(وقال آخر)

ولقد اتيت وجل ما ادعو به حتى الصباح وقد اقض المضجع

يارب إن أخي لديك وديعتي ابدًا وليس يضيع ما أستودع

(وقال الجعفي)

عدتني عوادي البعد عنها فزادني بها كلفاً ان الوداع على عتب

ولم اکتسب جرماً فتجزيني به ولم اجترم ذنباً لتعتب من ذنبي

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢١٧

وبي ظمًا لا يملك الماء دفعه
إلى الغرة الزهراء والخلق العذب
﴿وقال آخر﴾

وكم من حنين لي إلى الشرق مصعد
وإن كان أحبابي بأرض المغرب
يغيب مغيب البدر عنا ومن يبت
بلا قمر يذم سواد الغياهر
﴿وقال آخر﴾

في الجنب المخضر والحق السك
ب الشايب والفنا إلتوسع
(وقال آخر)

إن يحدد لنا الزمان النقاء
فهو حكي على الزمان ودني
ما لشيء بشاشة بعد شيء
كائلاف مواشك بعد يئن
(وقال آخر)

ولم أر أبقى من وصال مرّاجع
إلى الودّ من بعد القلا والنقّاطع
«وقال آخر»

وكانت بالعراق لنا ليل
سرقأهنّ من ريب الزمان
جعلناهنّ تأريخ الليالي
وعذوان المسرة والاوان
«وقال آخر»

أما مصافحة الوداع فإنها
ثقلت فما استطاعت تنوُّبها يدي
فعليك تضعيف السلام فإنني
إما أروح غداً وإمّا أعتدّ
(وقال آخر)

أشوقاً وما يمضي لنا غير ليلة
فكيف إذا سار المطي بنا شهراً
(وقال الشريف الرضي في أبي اسحق الصائبي)

لقد تمارج قلبانا كأنهما
تراضعا بدم الأحشا في اللبن

أَنْتَ الْكَرَى مُوَيْسًا طَرْفِي وَبَعْضُهُمْ

مثل القذى مانعاً طَرْفِي مِنَ الْوَسَنِ

(وقال آخر)

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَالَه كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بغير سلاحٍ

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعِلٌ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بغير جناحٍ

(وقال آخر)

أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ وَأَيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَيْوبُ

(وقال آخر)

أَخْلَاءُ الرِّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ

فَلَا يَغْرُوكَ كَثْرَةُ مَنْ تَوَّاهِي فَمَالِكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ

(وقال علي بن الرومي)

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّيْبَةَ غَضَةً وَلَبِستُ ثُوبَ الْعَيْشِ وَهُوَ جَدِيدٌ

وَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الْقَوَادِرِ رَأْيُهُ وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيدٌ

﴿وقال آخر﴾

بِالشَّامِ قَوْمِي وَبَغْدَادِ الْهَوَى وَأَنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ أَخَوَانِي

وَمَا أَظُنُّ النَّوَى تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ حَتَّى تَبْلُغَنِي أَقْصَى خُرَاسَانَ

(وقال أبو محمد الخازن)

لَا اسْتَقَرُّ بَارِضٌ أَوْ أَسِيرٌ إِلَى أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزَمَهُ نَائِي

يَوْمًا بِحَزْوَى وَيَوْمًا بِالْعِرَاقِ وَيَوْمًا بِالْعَذِيبِ وَيَوْمًا بِالْخَالِجِ صَاءُ (١)

(١) 'حزوى' موضعٌ بنجد في ديار نعيم . والعراق المراد به هنا مياه بني سعد

بن مالك . واللهذِيبُ بالتصغير مالا عن عيين القادسية لبني نعيم . وأُخْلِجُ صَاءُ تصغير

وتارةً اتحبُّ نجدًا وآونةً شمس العقيق وطورًا قصر تيماء (١)
(وقال آخر)

تمتّع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشيّة من عرارٍ
سنينٌ ينقضّين وما شعرنا بانصافٍ لهنّ ولا زرارٍ (٢)
﴿وقال آخر﴾

لئن درّستُ اسبابُ ما كان بيننا من الوصل ما شوقي اليك بدارسٍ
وما انا من ان يجمع الله بيننا باحسن ما كنا عليه بآيسٍ
(وقال ابن ابي عينية)

جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطنٍ
فليحبّ الناسُ مني ان لي بدنًا لا روح فيه ولي روحٌ بلا بدنٍ
(وقال آخر)

وجدتُ نفسك من نفسي بمنزلةٍ هي المصافاةُ بين الماء والراحـ
«وقال آخر»

ما قلتُ الا الحقّ اعرفه اجدُ الدليلَ عليه من قاضي
(وقال آخر)

لم استتمّ عناقه لقدومه حتي ابتدأتُ عناقه لوداعهـ
﴿وقال آخر﴾

ما كنتُ احسب ان يكو ن كذا تفرقنا سريعا

الخصاء وهي بلدٌ بالهنداء معروفٌ : (١) النجد من بلاد العرب ما خالف الغور .
والعقيق كل مسيل ماء شقّه السيل في الارض فانهره والمراد به هنا مكانٌ بهينه .
وتيماء بلدٌ باطراف الشام . واصل التيماء الارض القفرة المخلّة المهلكة : (٢) السيرار
بكسر السين من الشهر آخر ليلة منه :

قد كنتُ انتظر الوصال فصرت انتظر الرجوع

(وقال ابو تمام الطائي)

ذو الودع عندي وذو القرني بمنزلة واخوتي اسوة عندي واخواني

ورب نائي المغاني روحه ابدًا لصيق روعي ودان ليس بالداني

(وقال ابو الحسن محمد بن طباطبا)

وولجت مذ زمت ركابك للنوى فكأني مذ غبت عني غائب

(وقال اخر)

فان اك ساكنًا وطني فاني بارض لا ازل بها غريبًا

❖ وقال آخر ❖

تفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجاب

لولا تمتع مقلتي بلقائه لو هبتها لمبشر باياب

« وقال اخر »

وجدني به كمثل وجد الاعور بعينه ان ذهبت لم يصر

وفرحتي بوجه الصبيح كفرحة الصبيان بالتسريح

❖ وقال آخر ❖

ليت بين الذي احب ويني مثل ما بين حاجبي ويني

« وقال آخر »

لئن اسعفت ايامنا بلقائه غفرت لايام البعاد ذنوبها

(وقال آخر)

وان يجمع الله شملي به غفرت لذني ما قد سلف

(وقال منصور النقيه المصري)

اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف

قال رأي ان لا تعد اليه فانما ودّه تكاف

« وقال آخر »

وفى نظار الصادي الى الماء حسة اذا كان ممنوعا سبيل الموارد

« وقال آخر »

واذا ما جهلت ودّ صديق فاختبر ودّه من الغلمان

ان عين الغلمان تنيك عما فى ضمير المولى من الكتمان

« وقال اسحاق الموصلى »

يا سرحة الماء قد سدت موارده اما اليك طريق غير مسدود

لحائم حام حتى لا حراك به محلا عن طريق الماء مطرود

(وقال آخر)

اذا لم يكن شوقى الى بانه الحى بحيث تلذّ النفس برّحا على برّح

فلا ساعفتنى بالضحي سعقاتها ولا سرحت عيناى فى ذلك السرح

« وقال ابو الفضل محمد بن العميد »

آخ الرجال من الايا عد والاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب بل اضر من العقارب

(وقال آخر)

ساع خالك بما يرضيه من كتبك ينفعه ذاك ولا ينقصك عن ربك

(وقال آخر)

لا تبخلن بكلامه انه عرض فلست من فضة تعطى ولا ذهب

« وقال آخر »

واهون ما يعطى الصديق صديقه من الميّن الموجود حسن خطاب

« وقال آخر »

إذا ما غابَ عنكَ أخوكَ شهرًا ولم يكتبُ اليكَ فقد أَرابا

« وقال آخر »

أليسَ من السَّعادةِ أنْ داري مجاورةً لِدارِكَ في البلادِ
وأنَّ الرُّسُلَ والأخبارَ مِنِّي تسيرُ وشربُنا من ماء وادي

(وقال آخر)

اني لأحسدُ جارَكم بمجواركم طوبى لمن اضحى لدارك جارا

(وقال آخر)

نزع الزَّمانُ بداركم فمن أجلكم احببتُ كلَّ بعيدٍ دارٍ نازح

« وقال آخر »

كأنَّ ايدي مطاياهم اذا وخذت يقعنَ في حرٍّ وجهي او على بصري

(وقال آخر)

قد تخلَّلتُ مسلكَ الرُّوحِ مِنِّي واذا سميَ الخليلُ خليلًا

(وقال آخر)

اتبكي على سَعدي وكنتَ تركتها وقد ذهبتُ سَعدي فما انتَ صانعُ

(وقال ابو الحسن البريدي)

اترحلُ طَوَّعَ النفسِ عَمَّنْ تحبهُ وتبكي كما يبكي المَفرقُ عن قهرِ

اقمُ لا تسرُ والهمُّ عنكَ بمَعزلٍ ودمعك باقٍ في جفونك لا يجرى

« وقال محمد ابن الزيات الوزير »

اترحلُ والذي تهوى مقيمُ لعمرِكَ ان ذا خطرٌ جسيمُ

اذا ما كنتَ للحدثانِ عَوًّا عليك وللزمانِ فمن تلومُ

« وقال علي بن الجهم »

أترى الزمانُ يـسرّنا بـتلاقٍ ويضمُّ مشتاقاً الى مشتاقٍ
ويُقرُّ عيناً طالما سـخنت فلم تملكْ سوابقَ دمعها المـهراقِ

(وقال عليّ بن الرومي)

انّ عهدي اذا تغيّر عهدٌ لصحيحٍ وانّ ودّي لناسي
مِقةٌ خالطت فؤادي ودبتْ في عروقي ومـخنتْ في عظامي

« وقال آخر »

من البرّ ان تلقى الجفاء بمثله يعطف من يجفوعلى وصل صاحبه
(وقال آخر)

اذا سرى البرقُ في اكناف ارضهم اقولُ من فرطِ شوقي ليتني المطرُ
(وقال ابن ابي عيينه)

ايها الكاتمُ الحديث الذي طا ل به الامرُ وانتهى الكتمان
قد لعمري عرّضت حيناً فيّين ليس بعد التمريض الاّ البيانُ

(وقال العباس بن الاحنف)

قد سـحب الناسُ اذيال الظنون بنا وفرّق الناسُ فينا قولهم فـرقا
(وقال آخر)

رُبّ هجر يكونُ من خوفٍ هجري وفراقٍ يكونُ خوفَ فراقٍ
(وقال ابو نواس الحكمي)

ما حطّك الواشون عن رتبةٍ عندي ولا ضرّك مغتابُ
لانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عابوا

❖ وقال كـثير عـزة ❖

فيا هـزّ ان واشٍ وشى بي اليكم فلا تمـليه ان نقولي له مهلاً

﴿ وقال آخر ﴾

واستبق بعض حشاشتي فلعلني يوماً اريك بها من الاسواء
لو ان ما ابقيت من جسمي قذّي في العين لم يمنع من الاعماء
(وقال علي بن الرومي)

شفيعك من قلبي شفيع ممكّن وحظك من ودي حريم ممنع
فلا تسألني في هواك زيادة فايسره مرض وادناه مقنع
كتبت ومالي في نهاري مؤنس ولا سكن في الليل والناس هجّع
ايّت رقيب الصبح حتى كأنني ارجى مكان الصبح وجهك بطلم
اضعد انفاسي وأحدر عبرتي بحيث يرى ذاك الآلهة يصمّع
عليك سلام الله انت وديعتي لديه اذا يستودع الله مودع
« وقال آخر »

ولم ار يوماً كان اقبح منظرًا واسج من يوم الفراق المشتت
وقد قبضت كفي من الوجد والاسى على كبد حرّى وقلب مفتت
(وقال آخر)

واني لاستسقي بكل سحابة تمرّ لما من نحو ارضك ريح
عليك سلام الله أما قلوبنا فرضى واما ودّنا فصحيح
(وقال آخر)

فلا تنّ للصديق تكرمّة نفسك حتى تعدّ من خوله (١)
يحمل اثقاله عليك كما يحمل اثقاله علي جملة
﴿ وقال آخر ﴾

(١) اي ممن يرعاهم . واصل الخول ج خولّي وهو الراعي الحسن القيام على المال :

تذأل لمن ان تذلت له يرى ذاك للفضل لا لليلة

(وقال مالك بن ابناء بن خارجة)

بليت لي خصاً بجاورها بدلاً بدارى في بني اسير
الخص فيه نقر أعيننا خير من الأجر والكدر (١)
﴿ وقال آخر ﴾

من سره العيد الجد يد فقد عديمت به السيرة
كان السرور يتم لي لو كان احبائي حضورا
« وقال آخر »

فسلام على جنابك والمنهل فيه وربك المأنوس
حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عيوس
(وقال ابو تمام الطائي)

سلام الله عدة رمل خيف على ابن الهيثم الملك الأبواب
ذكرتك ذكره جذبت فؤادي اليك كأنها ذكرى التصابي
فلا تعيب محلك كل يوم من الانواء الطاف السحاب
فثم المجد مشدود الاواخي (٢) وثم الدين مضروب القباب
واخلاق كأن المسك فيها وصفوا الراح بالثطف (٣) العذاب
وليست بالهوان العنس عندي ولا هي منك بالبكر الكعاب (٤)

(١) هذان اليتان قالهما مالك في جارية من بني أسير هوبها وكانت تنزل داراً من قصب وداره من بني اسير سرية مبنية بالحص والاجر : (٢) ج آخيه واخيه بالمد والقصر وهي عود في حائط او في جبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه كالحانة تشد به الدابة : (٣) ج نطفة والمراد بها هنا الماء الصافي : (٤) العوان التي في نصف

فلا يبعدُ زمانٌ منكَ عشنا بنضرتِه ورونقه العُجابِ
 اذا ما أُبرزتْ زادتْ ضياءُ ونشبتْ وجتها في النقابِ
 لياليه ليالي الوصلِ تمتْ بأيامٍ كأيامِ الشبابِ
 كُتبتْ ولو قدرتْ هوى وشوقاً لكنتُ اليك سطرًا في الكتابِ
 ﴿ وقال آخر ﴾

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعاً خالاني ليست مؤاخذهُ الاخوانِ من شاني
 اذا خليلي لم تكثرُ اساءته فاين موضعُ غفرائي وإحساني
 يجنى عليّ واجفو دائماً ابداً لا شيءَ احسنُ من جافٍ علي جانِ
 (وقال آخر)

وكنى الرسولُ عن الجوابِ تطرُّفاً ولئن كنى فلقد عرفتُنا ما عني
 قلْ يا رسولُ ولا تماشِ فانه لا بدُّ منه أساء لي او أحسنا
 (وقال آخر)

عدتني عن زيارتها عوادٍ اقلُّ مخوفها سمرُ الرماحِ
 ولواني اطعتُ رسيسَ شوقي اليك ركبتُ اعتناقَ الرياحِ
 (وقال علي بن الرومي)

قرأتُ على قلبي كتابك مذ اتى وقلتُ له هذا امانك في دهرى
 وكلُّ امرئٍ منهم اذا خاف دهره معولهُ ضمُّ الكتابِ الى الصدرِ
 (وقال ايضاً)

ان الزمانَ رأى ألفَ السرورِ لنا فتمَّ بالهجرِ فيما بيننا وسى
 ولم يزلْ صرفُ هذا الدهرِ يرصُّ دنى حتى تجرَّعتُ من كاساته جرَّعا

عمرها . والهانس ج عانس وهي الجارية طال مكثها في اهلها بعد ادراكها . والكاتب الناهد :

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيـات وذكر الشوق والفراق ٢٢٧

فليصنع الدهرُ بي ما شاء مجتهداً فلا زيادة شئ فوق ما صنعنا
(وقال آخر)

سقى الله اوطاناً لنا وما رباً تقطع من اقرانها ما تقطعنا
أحن فاستسقى لها الغيث مرة واثني فاستسقى لها العين ادم ما
(وقال آخر)

لنذكر اياماً لنا وليالياً محاسنها كالروض في صفة الدجن
عهد خات محمودة وكأنها معانقة اللذات في حلة الامن
(وقال ابو فراس الحمداني)

فلولا انت ما قلت ركابي ولا هبت الى نجد رياحي
ومن جراك اوطنت الفيافي وفيك غدت البان القلاح
(وقال الحسن بن وهب الكاتب)

لست ادري ما اذا اذم واشكو من سمء تعوقني عن سمء
غير اني ادعو على تلك بالصبر وادعو لهذه بالبقاء
« وقال آخر »

اصطلى الناس على الهجر بكثرة الانداء والقطر
فنحن في عذر لما قد ترى وانت ايضاً منه في عذر
(وقال آخر)

حال بيني وبين حالك حالا ن وحول وقرب عهد عادي
فكان الوحول ليل محبة وكأن السماء كف جواد
« وقال آخر »

كل شعب انتم به اهل وهب هو شعبي وشعب كل اديب

ان قلبي لكم لكالكبد الحرم رى وقلبي لغيركم كالقلوب
 وقال ابن نباته السعدي *

يا بى 'مقامى في مكان واحد دهر بتفريق الاحبة مولع
 كفكف يسيك يا زمان فانه لم يبق في قلبي لسهتك موضع
 وقال آخر *

واني لا ازال اليوم نفسى على طول التفريق والبعاد
 وما اعتاض بالاقوام منكم وهل يعتاض صدر من فؤاد
 (وقال آخر)

وكننت اذا ما حاجة حال دونها نهار وليل ليس يعتذران
 حملت على حكم الزمان ملامها ولم اُلم الاخوان ذنب زمانى
 (وقال ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى)

اسير وقلبي في هوالك اسير وحادي ركابي لوعة وزفير
 ولي ادمع غزر تفيض كأنها ندى فاض في العافين منك غزير
 وطرف طريف بالسهاد كأنه لهالك جليس الجود فيه يغير
 (وقال ايضا)

كتبت ويلي بالسهاد نهار وصدري لوراد المومر صدار (١)
 ولي ادمع غزر تفيض كأنها سحاب فاضت من يدك غزار
 ولم ار مثل الدمع ماء اذا جرى تلعب منه في الجوانح نار
 رحلت وزادى لوعة ومطيتى جوانح من جمر الفراق حرار
 مسير دعاه الناس سيرا توسعا ومعنى اسمه ان حقه قوه اسار (٢)

(١) اي كالصدار وهو توب بلا كين مشقوق : ٢ الاسار مصدر كالاسر

وهذا كتابي والجفونُ كأنها تحكم في أسفارهم شفارُ
﴿وقال آخر﴾

يمثله لى الوهم حتى كأنني أعينه في بعض احواله عندي
فقد كادت النجوى تكون كأنها مشابهة لولا التوحش للفقد
(وقال آخر)

فوالله ما فارقتُ عُقدةَ حبي ولا حلتُ ما عمّرت عن حفظ وده
ولا بدّ انّ الدهرَ كاشفُ اهلِهِ فيظهر للمولى مولاةَ عبده
«وقال آخر»

إذا ابطأت يومين على أكرم اخوانك
ولم يأتك عنه احدٌ يسأل عن شأنك
فأيقن ان من تأتبه لا يعبا بإتيانك
(وقال علي بن هارون بن يحيى النخعي)

بيتي وبين الدهر فيك عتابٌ سيطول ان لم يمحّه الاعتابُ
يا غائباً بمزاره وكتابه هل يرتجى من غيبتيك إيابُ
لولا التعلّل بالرجاء لقطعتُ نفس عليك شعارها الأوصابُ
لا يأس من روح الاله فرجاً يصل القطوع ويقدم الغيابُ
(وقال آخر)

خليلٌ اظلُّ اذا ما دنا كأنني أنشئتُ خلقاً جديداً
اراني وان كثر المؤنسو ن ما غاب عني فريدٌ اوحيدا
(وقال آخر)

احقاً عباد الله أن قيل دارهم تدانت وأن الملتقى منقاربُ

فقد وجدت نفسي ارتياحاً وهزّةً كما اهتز من صرف المدامة شاربٌ

﴿وقال آخر﴾

سلامٌ على تلك المعاهد أنها شريعةٌ ورديّ أو مهبٌ شمالي
فقدصرت أرضي من سواكن أرضها بخواب برقٍ أو بطيف خيالٍ

﴿وقال آخر﴾

لقد برقت بالابريقين غمامةٌ تبشّرنا ان اللقاء قريبٌ
فان تدنّ دارُ العامرية مرةً فشكري لهم كرّ الزمان نصيبٌ
وان يضمروا غدر أعلّ قرب دارهم فليس لدائي ما حبيت طيبٌ

﴿وقال آخر﴾

أشوقاً وما بيني وبينك بلدةٌ ولا مهمةٌ يطوى بايدي الرواحلِ
حللنا بدار انت منها بمطلعٍ وان شئتم كنتم بايدي المنازلِ
سلامٌ عليكم انتم غايةُ المنى ولا مجد الا نجد تلك الشائلِ

﴿وقال آخر﴾

وارض بغداد تسلي من نوس طها عمن بخور زمّ او اكناف جرجانِ
(وقال ابو نواس الحكمي)

يا حبذا سفوان من مترجٍ ولربما جمع الهوى سفوانٌ

﴿وقال آخر﴾

سلامٌ كما رقّ النسيم على الصبا وجاء رسولُ الورد في زمن الوردِ
(وقال آخر)

وعليه السلام ما قام رضوى وأبّانٌ ويذبلٌ وثبيرٌ
محمّدٌ طاهرٌ ومجدٌ أثيلٌ ونفّارٌ غمرٌ وخلقٌ أثيرٌ

(وقال آخر)

تهب الصبا صفحا بجانب ذي الغضا ويصدع قلبي اذ تهب هبوبها
قرية عهد بالحبيب وانما منى كل نفس اين حل حبيبها
(وقال آخر)

اذا بعدت ديارك عن ديارى دجت شمسى وغاب ضياء بدرى
(وقال آخر)

يومي بقرب منك اشرق بهجة واهتز اطرافاً ورق نسما
(وقال آخر)

الم تر يا أم الحميد تنكرت لنا وأطاعت كل باغ وحاسد
وأبدت لنا بعد الصفاء عداوة بنفسى واهلى من عدو مجاهد
وتوعدتني أم الحميد بهجرها الى الله اشكو خوف تلك المواعد
(وقال ابو الفتح البستي)

قلبي رهين بنيسابور عند اخ ما مثله حين تستقري البلاد اخ
له صحائف اخلاق مهذبة منها الحجي والعلی والظرف ينتسج
* وقال ايضا *

اذا نسي الناس اخوانهم وخان المودة خوانها
فعندى لاخوانى الغائبين صحائف ذكراك عنوانها
* وقال ايضا *

تحمل اخاك على ما به فما في استقامته مطمع
واني له خلق واحد وفيه طبائعه اربع
* وقال ايضا *

ولا اصباحُ أنسى بعد فرقتكم حتى يصباحُ كفُ اللامس القمر
ولا أمْلُ مدى الايام ذكركم حتى يمل نسيمُ الروضة السحرا
(وقال ايضا)

لا تحفونَ اخا اذا ابصرته لك جافيا ولما تحبُ منافيا
فالعصنُ يذبلُ ثم يصبحُ ناضرا والماءُ يكدرُ ثم يرجمُ صافيا
﴿وقال البحرى﴾

اذا المرءُ لم يجعل غناه ذريعة الى سوؤدٍ فاجعل غناه من العدم
(وقال آخر)

أخُ أعطيه مكنونَ التصافي وأستسقي له درَّ السحابِ
اذا استرفدته نخلعُ بحرٍ او استنهضته فسيلُ غابِ
متى احلَّ بساحته اجدهُ انيسَ الربيعِ مخضرَّ الجنابِ
وسيطَ اليت في شرفِ المعالي نفيسَ الحظ في كرمِ النصابِ
﴿وقال منصور المقيي المصري﴾

شاهدُ ما في مضمرى من صدق ودٍ مضمرُك
فما أريدُ وصفهُ قلبك عني يخبرُك

﴿وقال البحرى﴾

تغيبُ مغيبَ البدرِ عنا ومن بيتٍ بلا قمرٍ يذمُ سوادَ الغياهِبِ
وما التقت الاحشاء يومَ صبايةٍ على برحاءٍ مثل بمد الحبايبِ
رحلت فلم نانسُ بمشهد شاهدٍ وأبت فلم نخزنُ لغيبة غائبِ
وجئت كما جاء الربيعُ محرَّكا بديك باخلاقٍ تقي بالسحابِ
فعادت بك الايامُ زهرا كأنما جلا الزهرُ منها عن خدور الكواعبِ

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣٣

فكم من حنين لي الى الشرق مصعد
وان كان احبائي بارض المغرب
(وقال آخر)

ومن غاب ينوى نية عن صديقه
وهجراً فاني غبت عنه لاشهدا
وما الفرق في بغض المواطن للذي
يرى الحزم الا ان يشط ويعدا
﴿ وقال آخر ﴾

أقسم فيه الظن طورا مكذبا
به أنه حق وطورا أصدق
اخاف وأرجو بطل ظني وصدقه
قلله شيء حين أرجو وافرق
(وقال آخر)

احنو اليك وفي فؤادي لوعة
واصد عنك ووجه ودّي مقبل
واذا هممت بوصل غيرك ردني
وله اليك وشافع لك أول
« وقال آخر »

سقى الله ذاك العهد سمّاً وديةً
وهطلا وإرهماً ووبلاً وريّقا (١)
« وقال آخر »

أنبيك عن عيني وطول سهادها
ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها
وان الموم اعندن بعدك مضجعي
وانت الذي وكّلتني باعنيادها
(وقال آخر)

يا بعيد الدار موصو لا بقلبي ولساني
طلما باعدك الدهر فأذنتك الاماني
« وقال آخر »

(١) السح السيلان . والدية مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق . والمطل
المطر الضعيف الدائم . والارهام مثله . والوبل المطر الشديد الضخم القطر . والريق ان
يصيبك من المطر شيء يسير :

أنا على البعاد والتفرق
لنلتقي بالذكر ان لم نلتق
(وقال آخر)

يا دهر غيّر كل شيء سوى
رأي أبي العباس فتركه لي
(وقال أبو تمام الطائي)

قالوا الرحيل فما شككتُ بانها
روحي عن الدنيا تريدُ رحيلاً
(وقال آخر)

وحياة من أضحت لديّ حياته
أثرى اليّ من اتصال حياتي
ما سافرت لحظات عيني نحوكم
الأعلى خيل من العبرات
(وقال أبو اسحق الصائغي)

قالوا اللقاء غداً لا شك قلتُ لهم
الآن أعلم ان اسم الحمام غداً
(وقال أبو الطيب المتبي)

يا راحلاً كل من يودّعه
مودّع دينه وديناه
ان كان فيما نراه من كرم
فيك مزيد فزادك الله
﴿ وقال آخر ﴾

فلواتي استطعتُ خفضتُ طرفي
فلم ابصر به حتى أراكا
﴿ وقال آخر ﴾

وكأني بين الوصال وبين الـ
هجر من مقامه الأعراف
في محل بين الجنان وبين النـ
اراجو طوراً وطوراً أخاف
﴿ وقال آخر ﴾

لا منكرٌ لقيح منك أعرفه
اني أراه اذا أرضاك احسانا
أحدث النفس مسروراً بذكركم
حتى كأن الذي ما كان قد كانا

﴿ وقال آخر ﴾

سلامٌ ترجفُ الاحشاءُ منه على الحسنِ بنِ وهبٍ والعراقِ
على البلدِ الحبيبِ اليَّ غورِ ونجدِ والاخِ العذبِ المذاقِ
ليالي نحنُ في غفلاتِ عيشِ كأنَّ الدهرَ عنا في وثاقِ
وايامٌ لنا ولها لداتٌ غينا في حواشيها الرقاقِ

﴿ وقال آخر ﴾

العيشُ ما فارقه فذكرتهُ لهفاً وليس العيشُ ما تنساهُ

﴿ وقال آخر ﴾

وداعكَ مثلُ وداعِ الريدِ مع وفقدكَ مثلُ افتقارِ الدِّيمِ
سلامٌ عليكَ فكم من وفاً تفارقُ فيكَ وكم من كرمِ

« وقال آخر »

اني لأُضمرُ للربيعِ محبةً اذ كنتُ عندُ الريمِ اخاكِ
واراكِ بالعينِ التي لم تنصرفِ الحاظها الا الى نعماكِ
(وقال آخر)

يا نازحَ الدارِ عن محلي سقياً لا يامننا المواضي
اذ انا للحادثاتِ سلمٌ وعن صروفِ الزمانِ راضِ
كأنَّ آثارها علينا مواقعُ القطرِ في الرياضِ

(وقال آخر)

البسِ اخاكِ على تصنعه ولربَّ مفتضحٍ على النصِّ
ماكدتُ الفحصُ عن اخي ثقةً الا ذمتُ عواقبَ الفحصِ

﴿ وقال البحتري ﴾

أَغْدَا يَشْتُ الْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ وَتَرَدُّ دَارُ الْحَمْدِ وَهِيَ بَقِيعُ
سَأَقِيمُ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا عِلْمَ الْحَقِيقَةِ إِنِّي سَأُضِيعُ
وَأُوَدِّعُ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَالْأَهْلِي إِذْ حَانَ مِنْكَ السَّيْرُ وَالتَّوْدِيعُ
وَسَابِقْتُ لَكَ الدَّمْعَ صَبَابَةً وَلَوْ أَنَّ دِرْجَلَةَ لِي عَلَيْكَ دَمْعُ

(وقال الصاحب بن عباد في ابن العبد الكاتب)

أُوَدِّعُ مِنْكَ أَنْوَاءَ السَّحَابِ وَعَيْشًا بَيْنَ أَفْتَدَةٍ رِحَابِ
وَبَدْرًا نَوْرُ حَاجِبِهِ مَنِيرٌ وَشَمْسًا لَا تَوَارِي بِالْحِجَابِ
فَأَوْصِ الدَّهْرَ بِخَيْرٍ أَعْمِيًّا فَقَدْ غَادَرْتَهُ أَخْشَى عِقَابِي
وَهَبْ أَحْدَاثَهُ قَدْ جَانَبْتَنِي أَلَسْتُ أُسِيرُ عَنْ هَذَا الْجَنَابِ

(وقال آخر)

لَيْتَ الدِّيَارَ الَّتِي تَبْقَى وَتَحْزَنَا كَانَتْ تَبِينُ إِذَا مَا أَهْلُهَا بَانُوا
يَنُأَوْنَ عَنَا وَلَا تَنَآيَ مَوَدَّتَهُمْ فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ حَيْثُمَا كَانُوا

﴿ وقال آخر ﴾

لَنْ كَانَ مَنْ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يُعَدُّ صَدِيقًا فَالْصَدِيقُ كَثِيرُ
(وقال آخر)

أَخٌ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنَ الْوَأَنَاءَ عَلَيَّ خُطُوبُهَا
إِذَا عَبْتُ مِنْهُ خَلَّةٌ وَهَجَرْتُهُ دَعَانِي إِلَيْهِ خَلَّةٌ لَا أَعْيِيهَا

﴿ وقال آخر ﴾

أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ قَدْ أَتَانِي بِرَاحَةٍ وَعَذَابِ
أَشْتَهِي فَكَّهُ وَافْرَقُ مِنْهُ فَفَوَادِي مَفْرَقُ الْأَسْبَابِ

(وقال آخر)

وهوّن ما بي ان فرقة بيننا فراق حيا لا فراق ممات
(وقال آخر)

اذا الليل البسني ثوبه فقلبي فيه فتى موجع
(وقال ايضا)

ياليت شعري وفي الليالى ضن بما سرّنى ولوم
هل يسعف الدهر بالتداني فرما اسعف اللثيم
(وقال آخر)

لذيذ الكرى حتى أراك محرم ونار الاسى بين الحشا نتصرم
واين جفوني ان وئت للثيمة وايني واين طاوعتهن لالام
وايني واياه لعين واختها واني واياه لكف ويرعصم
(وقال آخر)

لقد نافسني الدهر بتأخيري عن الحضرة
فما التى من العلة م ما التى من الحسرة
(وقال آخر)

وخبرتني ان العزاء محرم وهل يتعزى عنه غير لثيم
فما الدار فيما بيننا بعيدة ولا العهد فيما بيننا بقديم
(وقال آخر)

وورق تداعت للبكاء بعينها كمين اسى بين الحشا والحيازم (١)
وصلت بدمعي نوحهن واينما بكيت بشجوى لا بشجو الحائم
(وقال آخر)

(١) الحيازم ج حيزوم وهو الصدر سمى بذلك لانه موضوع الحزم :

أخي لا تروعنني تميل الى أخ. سواي فتسلو بعض نفسك عن نفسي
وكن عالماً أنني أغار على أخي وخلي كما أنني أغار على عرسي
(وقال آخر)

فيا ليت شعري والاماني كثيرة أيشعربي من بت أرعى به الشعري
(وقال آخر)

عدت باحبتى كوم المطايا (١) فبان النوم وأمتنع القرار
وكان الدمع لي ذخراً معداً فانفقت الذخيرة يوم ساروا
(وقال آخر)

يعرف السيف بالضريبة يلقاها ويؤني عن الصديق امتحانة
(وقال الشريف الرضي الموسوي)

أشتر العز بما بيع فما العز بغالي
بالتصار البيض ان شئت او السمر الطوال
ليس بالغبون عقلاً مشترى عز بمال
والفتى من جعل المعروف اثمان المعالي
إنما يدخر الما لالحاجات الرجال
(وقال آخر)

يرسب الدثر في البحار ويعلو غشاء الأزباد والأقذار
وهو لا بد ان يرام فيستخرج يوماً من لجة خضراء
ثم يعلو من بعد ذلك في التيجان هام الاكابر العظام
(وقال ابو الطيب المتنبي)

«الباب الحادى عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٣٩

لا يسلّم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدّم
(وقال اخر)

بنو كعب وما اثرت فيهم يد لم يدها الا السيوار
(وقال اخر)

ناؤا عني وعندهم فؤادى وغيت ولم يغب عنهم ودادى
ولولا شقوتى ما فارقوني وكانوا بين جفنى والسهادر
(وقال آخر)

وتركى مواساة الاخلاء بالذى تنال يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيى من الله ان ارى بحال اتساع والصدق مضيق
(وقال ابو بكر المشوري)

لم بنا من لم بنا حسن وفائه وكريم عشرته وصدق اخائه
كالبدر يعد في السماء محله وكأنه معنا لقرب ضيائه
(وقال اخر)

آخ من شئت ثم رُم منه شيئاً تلق من دون ما تروم اثرى
(وقال اخر)

افديك بل ايام عمري كلها يفدين اياماً عزتك فيها
(وقال اخر)

إن كان ينقص عن قرطاسكم خطرى فاكذب اليّ فدتك النفس في خرف
(وقال النجيب البصري)

زفرت تعتداني عند ذكرا ك وذكراك ما يريم فؤادى
وسرورى قد غاب عني منذ غبت فهلاً كنتم علي ميعادى

حاربني الايام فيك ابا سعد بسيف النوى ومهم البعاد
ليس لي مفزع سوى عبرات من جفون مكحولة بالسهاد

❖ وقال البحتري ❖

ولحسي من المصائب اني في بلاد وانتم في بلاد
(وقال آخر)

وخبروني ان احبابنا قد جعلوا البين لنا موعدا
يا ليت ايامي وهي سلكها واقتصد المحصون منها غذا

❖ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ❖

ان يحبي لا زال يحبي صديقي وخلي من دون هذا الانلهم
زاد ودّي له صفاء كما في كل يوم يزيد صفو المدام
(وقال علي بن الرومي)

فكأنما يمني حين تناولت يمينك اذ صاحته بي بكتاب
أخذت كتاب الله وهو مبشر بكرامة الرضوان يوم حساب
(وقال آخر)

خطرات وذك تستشير مودتي فأحس منها في الفؤاد ديبا
لا عضوا لي الا وفيه صيابة فكان اعضاءي خلقن قلوبا

❖ وقال ابو شراة ❖

واذا الكريم اتيته بخديعة فرأيت في تروم يسارع
فاعلم بانك لم تخادع جاهلا ان الكريم بفضلته يتخادع

❖ وقال صاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ❖

يا ابا الفضل لم تأخرت عنا فاسأنا بحسن عهدك ظنا

كم تمتّنتُ نفسى صديقاً صدوقاً فاذا انتَ ذلكَ الممتنى
فبعضُ الشبابِ لما تشّى وبعد الصبا وان بانَ عذّا
كن جوابي اذا قرأتَ كتابي لا ثقلُ للرسولِ كانَ وكذا
(وقال آخر)

يا شهرزُورُ سُمِّيتَ الفيتَ من بلدٍ نزيدُ وجدّاً به أنى تقابلهُ
طالَ الفراقُ فلا وافٍ يرسلنا على البعادِ ولا آتٍ نسألهُ
﴿ وقال آخر ﴾

ان لم اودّ عكَ فعن عذرةٍ فأثنِ اليها أذنًا واعيةُ
قرتُ بك العينُ فنزّهتها عن نظرةٍ ليست لها ثانيةُ
﴿ وقال آخر ﴾

ولما عدتني عنه بادرة النوى ابى القلبُ الا ان يسير مع الركبِ
فسرتُ وقد خافتُ قلبي عندهم فيامن رأى شخصاً يسيرُ بلا قلبِ
﴿ وقال الخبّاز البلدى ﴾

أترى الجيرةَ الذين تداعوا بكرةً للزّيال قبل الزّيالِ
علموا اننى مقيمٌ وقلبي معهم سائرٌ امام الجمالِ
(وقال قيس بن الملوّح العامري)

اذا الريحُ من ارضِ الحبيبِ تنسمتُ وجدتُ لريّاها على كبدى برّدا
على كبدى قد كادَ يبدى بها الجوى صدوداً وبعضُ القومِ يحسبني جالداً
﴿ وقال آخر ﴾

واذا ما الشريفُ لم يتواضعُ للأخلاء كانَ عينَ الوضيعِ
(وقال آخر)

هذي القصائدُ قد رفعت قناعها تهدي اليك كأنهن عرائسُ
ولك السلامة والسلامُ فاني غاديهن على علاك حبايسُ
(وقال آخر)

وأخ لبستُ العيشَ أخضرَ ناضراً بكريم عشرته وفضل إخائه
ما أكثر الآمال عندى والمنى إلا دفاع الله عن حوْبائه (١)
(وقال آخر)

وخليلي الذي اذا نابَ دهرٌ حملتُ كفه نوائبَ دهرى
« وقال آخر »

قضاء حقٍ وما نقضي بطاقتنا من ذلك الحقِ إلا بعض ما يجبُ
﴿ وقال آخر ﴾

اذا سرتُ عنهم ليلةً وثلاثةً عرفتُ اغترابي في حنينِ جمالي
فكيف اتخلى عنهم وحباهم اذا انتسبوا معقودةً بحبالي
﴿ وقال آخر ﴾

ان كان من فارسٍ في بيت سوددها وكنت من طيءٍ في البيت والحسبِ
اذا تشاكنت الاخلاقُ واقتربت أدنت مسافةً بين العجم والعربِ
(وقال آخر)

اني أمتُ (٢) بودٍ قد تقادمَ عن جذب الليالى ولم يخلق من انقدامِ
وذمة بك لم يُثبت تأكدها إلا وفاؤك للاقوامِ بالذمِ
(وقال علي بن الرومي)

(١) اي نفسه وهي اما من الحوب وهو الاتم قال تعالى (ان النفس لامارة بالسوء)
او من الحوبة وهي الحاجة لكون النفس موطنها ج حوباوات : (٢) اي أصيل
واتوسل

يا خلاصَ الاسيرِ يا صمحةَ المد نف يا زورةً على غيرِ وعد
يا نجاةَ الغريقِ يا فرحةَ الاو به يا قفلةً اتت بعدُ بعد
ارضَ عني فدتك نفسى انى لك عبدٌ اذلٌ من كل عبد
(وقال احر)

وكيف تناسي مَنْ كانَ كلامه باذني ولو باعدتُ قُرطٌ معلقُ
(وقال احر)

تعصَّبُ للكنيِّ اباَ وأما فقد يجبُ التعصَّبُ للكنيِّ (١)
(وقال احر)

لعلَّ الليالي يكتسينَ بشاشةً فيجمعنَ من شملِ الهوى المتناقمِ
(وقال آحر)

ان جرى بيننا ويسك عنبُ وتاءت منا ومنك الديارُ
فالغليلُ الذي عهدت مقيمُ والدموعُ الذي عرفت نزارُ
« وقال اسمعيل ابو العتاهيه »

فما اُدارُ فيما بيننا ببعيدةٍ ولا العهدُ فيما بيننا بقديمِ
(وقال آحر)

كَأَنَّ عائبكمُ يبيدي محاسنكم ان نال من جسمكم عندى ويغرينى
انى لا عجبُ من حبِّ بقرَّبى من يباعدني عنه ويقصيني
(وقال آحر)

فلما استقلُّوا بأثقالهم وقد ازمعوا بالذي ازمعوا
رमितُ بطرفي على اثرهم واتبعتهم مقلَّةٌ تدمعُ

﴿ وقال آخر ﴾

ان المنية والفراق لواحدٌ او توأمان تراضعا بلبانٍ

(وقال آخر)

قد غاب يحبي فلا ارى احداً يأنسُ الاً بذكره الحسنِ

﴿ وقال البحتري ﴾

وقد يتلى قومٌ ولا كليلتي ولا مثل وجدي في الشقاء بكم وجدٌ

(وقال ابو تمام الطائي)

قد طال بي عهدٌ ومدٌ جوانحي شوقٌ فجئتُ من الشام مسلماً

(وقال آخر)

وقلتُ اخٌ قالوا اخٌ من قرابةٍ فقلت لهم ان الشكول اقاربُ

نسبي في رأبي وعزمي ومذهبي وان باعدتنا في الاصول المناسِبُ

﴿ وقال آخر ﴾

اسلم ابا نوح فانك انما تهوى السلامة كي تجود وتحمداً

وهتلك عافية الامير فانه قدراح مجتمع العزيمة واغتدى

في نعمة هي للمكارم والعلی وسلامة هي للسماحة والندی

(وقال آخر)

لسرعان (١) ما تاقت اليك جوانحي وما ولمت نفسي عليك تقدماً

ذكرتك ذكرى طامعٍ في تجمعٍ رأي الناس فارفضت مدامعه دماً

(١) سرعان مثلثة السين اسم مبني على الفتح لمشابهة الحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر به كوشكان وبطآن ويستعمل خبراً محضاً كقولك «سرعان القوم في الرحيل» اي اسرعوا . وخبراً فيه معنى التعجب كما هنا . واللام الداخلة عليه للتأكيد كقوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) :

«الباب الحادي عشر» في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق ٢٤٥
«وقال آخر»

يصفو له ودّي وترجف دونه كبدي وتبوعن أذاه مضاري
(وقال آخر)

يقبض لي من حيث لا اعلم النوى ويسري الي الشوق من حيث اعلم
(وقال آخر)

هل العيش الا ليلة طوّحت بنا اوخرها في يوم لمو معجّل
﴿ وقال آخر ﴾

تطاول باللقاء العهد منا وطول العهد يقدح في القلوب
أراك وان نأيت بعين قاي كانك نصب عيني من قريب
﴿ وقال آخر ﴾

اميل مع الزمام على ابن عمي واقض للصديق على الصديق
افرق بين معروفي وبنّي واجمع بين مالي والحقوق
(وقال اخر)

وأخر قولي ان سلام عايكم عن الكبد الحرّي فقد جرح الصدر
« وقال آخر »

ويشهد الله وحسي به اني الى وجهك مشتاق
(وقال آخر)

قات للشوق اذ دعاني لبي لك وللعاديين حشوا المطيّا
﴿ وقال آخر ﴾

اذ العيش غص والزمان مساءد ونجم التلاقي لم يرع بأفول
﴿ وقال آخر ﴾

ونحننا باليلة ليس للهمم م لديها قرى سوى الانزعاج

(وقال آخر)

فتلك عهدٌ لو تكأف وصفها فتى وائلٍ لارتدَّ عنها مقصراً

(وقال آخر)

إذا نحن في ظلِّ الزمان المنصفِ نسحبُ ذيلَ اللهو سحِبَ المطارفِ (١)

(وقال آخر)

متى يكونُ الذي ارجو وآملهُ أمّا الذي كنت اخشاه فقد كانا

(وقال آخر)

وبي برحٍ شوقٍ لو بثتُك كنههُ لايقنت اتي في وداذك مخلصُ

ولا بأس من دوح اجتماعٍ يضمنا الى ظل ايام بقربك تخاصُ

« وقال آخر »

واني لارجو والرجاء وسيلهٌ لنا ان يضمَّ الشملُ بعضاً الى بعضٍ

فقد طال ما اغترَّ البعاد يذودنا عن المنهل المورود والمرتع المنصّ

(وقال آخر)

ايا لهف نفسي كلما التحتُ لوحة الى شربةٍ من ماء احواض قاربٍ

بقايا نطافٍ اودع الغيمُ مزنها مصيفةً الارجاء زُرُق الجوانبِ

ترقرق دمعُ المزن فيهنّ والتوت عليهنّ انفاسُ الرياح الجنائبِ

❖ وقال آخر ❖

صلى الآله على امرىءٍ ودَّعتهُ واتمَّ نعمته عليه وزادها

❖ وقال آخر ❖

فسقى الله بلدة انت فيها كدموعي عند اعتراضِ الفراقِ

(١) المطارف بكسر الميم رداء من حَزْ مَرع ذو اعلام ح مطارف :-

وارانيك واصبابه حتى قد ترقت روجي اعالي التراقي

❖ وقال اخر ❖

كان عليكم موثقاً في قطيعتي وقد خلت ان الوصال حرام

« وقال اخر »

وايقنت ان العجز عنه فريضة اذا كان عن اهل النقيصة عاجزاً

❖ وقال آخر ❖

تعلمت مما قلته ونظمته فأهديت حلواً من جناني لغارس

❖ وقال اخر ❖

واذا امرؤ القى اليك زمامه فالدهر في كفيه اطوع طائع

❖ وقال اخر ❖

ان الكريم على المكارم قيم وابن الكريمة للكرام تصور

❖ وقال اخر ❖

وانكم من دون اهلي ومعشري معاشري الادنون اصفكم ودي

خلصتم ولا الاكسير رد بسبكه فشعبكم شعبي ووردكم وردي

❖ وقال اخر ❖

رايت تهاجر الاخوان عدلاً اذا اصطلمت على الود القلوب

وقد يدنو البعيد على التناي وقد يناي على القرب القريب

❖ وقال اسمعيل الحمدوي ❖

بمهباتي وحرمتي وبحقي لا تخلف اذا قرأت كتابي

واتنا ان عندنا بعض من انت له وامق من الاصحاب

«٩٠» وانا الساقى البغيض ولكن ليس بد من الفذى في الشراب

❖ وقال اخر ❖

طلعم الندامي كلهم وتفضلوا وبقيت منتظراً وانت الاول
 * وقال اخر *

نحن اذا غاب ابو قاسم وامست الدار به شاحطه
 نجوم ليل فقدت بدرها وعقد دري عدم الواسطة
 * وقال بشار بن برد *

لا والذي خص قلبي منك بالحزن وخص للطرف جري الدمع بالوسن
 ما حن قلبي الى شيء سواك ولا نظرت مذغبت عن عيني الى حسن
 * وقال محمد بن عبد الملك ابن الزيات الوزير *

لما وردت التعلية عند مجئ الرفيقي
 وشممت من ترب الحجا ز نسيم أنفاس العراق
 ايقنت لي ولن احب بجمع شمل واتفاق
 لم يبق لي الا تجششم هذه السبع البواقي
 حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقي
 (وقال ايضا)

ما سرت ميلاً ولا جاوزت مرحلة الا وذكرك يثني دائماً عنقي
 ولا ذكرتك الا بت مرتفقاً صبا حزينا كأن الموت معنتي
 (وقال المهلبى الوزير)

كلما سرت في فراقك ميلاً مال من مهجتي اليك فريق
 (وقال آخر)

ان كانت الكتب فيما بيننا انقطعت فخل ودك باقى ليس ينقطع
 * وقال ابو سعيد الرستمي الاصفهاني *

نأوا فتدانوا لنا بالوصا ل فلما دنوا بعدوا بالصدود

« وقال آخر »

يا ابا العباس اني ناصح لك والنصح بُذي الجودِ جديرُ
لا تعدني منك يوماً صالحاً ان اخوانك في الخير كثيرُ
وليكن للشرِّ ما اعددتني ان يوم الشرِّ يوم قطيرُ

❖ وقال الفرزدق ❖

فان تئاً عنا لم نضرك وان تعد تجدنا على الود الذي كنت تعد
(وقال ابو اسحق الصائغي)

لست اشكو هواك يا من هواه كل يوم يروني منه خطبُ
مرّ ما مرّ بي من أجلك حلوا وعذابي في حب مثلك عذبُ
❖ وقال ابو فراس الحمداني ❖

والفتى ان اراد نفع أخيه فهو يدري في نفعه كيف يسمي
(وقال آخر)

اجلي يا أم عمرو زادك الله جمالا

لا تبيعني برخص ان في مثلي يغالى

❖ وقال ابو الحسين احمد بن فارس ❖

اذا كان يؤذيك حرّ المصير فو كرب الخريف وبرد الشتاء
ويُلميك حسن زمان الريم فعوذك لي يا اخي قل متى
(وقال قيس بن الملوّح العامري)

وخبرتماني ان تيماء منزل ليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراسيا

﴿ وقال البحتري ﴾

اميلُ بقلبي عنكَ ثم أردُّهُ واعذرُ نفسي فيكَ ثم ألومُها

﴿ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ﴾

يا جوهرَ الاخوانِ وحيلةَ الزمانِ

ودولةَ المعالي وروضةَ الاماني

عش لي كهمرٍ شكري وذاك قد كفاني

أريت عينَ ودي معائبَ الاخوانِ

﴿ وقال آخر ﴾

اذا ما استبدلَ الوامقُ بعدَ الدارِ بالقربِ ..

ولم يبقَ سوى الاخبا رِ والارسالِ والكتفِ

فقد رثتُ قوى العهدِ كما رثتُ قوى الحبِّ

ومن غابَ عن العينِ فقد غابَ عن القلبِ

﴿ وقال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ﴾

وفارقتُ حتى لا اسرُّ من دنا مخافةَ نأيٍ او حذارِ صدودِ

(وقال ايضا)

تميّنَ غفلاتِ الوشاةِ فزارنا يعرجُ عن قصدِ الطريقِ تخوفا ..

علمنا به كيفَ التظرفُ بعدهُ ومن عاشرَ الحرَّ الظريفَ تظرفا

(وقال ابو المطاع الحمداني « واسمه ذو القرنين »)

اني لأحسدُ لا في اسطرِ الصحفِ اذا رأيتُ اعتناقَ اللامِ بالالفِ

وما أظنُّها طالَ اعتناقُها الا لما لقيا من شدَّةِ الشغفِ

﴿ وقال آخر ﴾

يا من غدا طالباً بين الانام احاً ثبت المودة لا يبنى به البدل
عرج عليّ فما في رونقي رنق لمن أصافي ولا في خلّتي خلل
« وقال ابراهيم بن العباس »

وانت هوى النفس من بينهم وانت الحبيب وانت المطاع
فما بك انت بعدوا وحده ولا معهم ان بعدت اجتماع
(وقال آخر)

اذا اُبت لم أفقد الغائب ن وان غبت كنت وحيداً فريدا
تباعد نفسي اذا ما بعدت ت فليس تعاود حتى تعودا
﴿ وقال آخر ﴾

هبتني بقيت على الايام والابد ونلت ما شئت من مال ومن ولد
من لي برؤية من قد كنت آلفه وبالشباب الذى ولى ولم يعد
لا فارق الحزن قلبي بعد فرقتهم حتى يفرق بين الروح والجسد
﴿ وقال آخر ﴾

وقائلة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالماء منها المحاجر
وقد ابصرت حمان (١) من بعد اهلها ومنها المغاني موحشات داوثر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فقلت لها والقلب مني كأنما تحمله بين الجناحين طائر
بل نحن كذا اهلها وأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر
فيا نفس لا تنفى اسي واذكري أساً (٢) ليوشك يوماً أن تدور الدوائر

(١) حمان بالكسر وتشديد الميم صلة بالبصرة سميت باهلها بنو حمان بن سعد :

(٢) الاسي الاول بمعنى الحزن (ياثي) والثاني بمعنى الغزاء (واوي) :

« وقال ايضاً »

قالوا تمنّ ما هويت واجتهد
فقلت قول المستكين المقصد
لقاء من غاب وفقد من شهد

(وقال القاضي ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

أقول لساير في شمال وراقدر	يفتح فيه البرق اجفان ساهدر
تجمع من شتى ولكن تألفت	نواحيه حتى صار في شخص واحد
أناشدك القربي التي بين ادعى	وينك والقربي ارق المناشد
أمامك ارض الشام فاسق معاهدا	لاحابنا بل عهدهم بالمعاهد
بلاد بها قلبي فإن أت غيرها	فالمأم مر تاد وزورة وافد
أذم لذكرها بلادى ومولدى	وحيث تهادىنى اكف الولائد
وحيث اذا أرسلت لحظى رافة	ملاعب اترابى ومولد والدي
ولكن لي بالشام عذراء صبور	جعلت لها عذراً الذهبى غير راشد

« وقال ايضاً »

انا الولي الذي اذا كشفت	أسراره قيل أخاص الرجل
مودّة لا يشينها ملق	ونية لا يشوبها دخل
اذا دنا فالولاء مشتهر	وإن نأى فالثناء متصل

(وقال مسلم بن الوليد « المعروف بصريع الغواني »)

وإني وإسماعيل يوم وداعه	لكا نحمد يوم الروع فارقه النصل
فإن أغش قوماً بعدهم وأزورهم	فكالوحش يدنيا من الأنس المحل

(وقال القاضي ابو الحسن عبد العزيز الجرجاني)

ولى خلقت لا استطيع فراقه	يفوتنى حظى ويعنى رشى
--------------------------	----------------------

أَغُورٌ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ رِبَةٍ تَعْدُ جَفَاءً وَالْوَفَاءُ لَهُمْ وَكَدَيْهِ
(وقال السري الرفاء)

غَذَيْتُ بِهِ طِفْلاً وَإِنْ رَمَتْ تَرْكُهُ تَأَبَّى وَأَغْرَتْنِي بِهِ أَلْفَةُ الْمَهْدِ
عَلَى أَنْتَى أَقْصَى الْحَقُوقِ بَنِيَّةٍ وَابْذُلْ فِي رَعْنِي الذَّمَّامَ لِمَنْ جَهْدِي
وَيُخْدِمُهُمْ قَلْبِي وَسِرِّي وَمَنْطَقِي فَأَبْلُغْ أَقْصَى غَايَةِ الْقَرَبِ فِي بَعْدِي
(وقال آخر)

جَزَاءٌ فَتًى تَعَرَّضَ لِلْبَعَادِ نَجَافِي مَقْلَتِيهِ عَنِ الرَّقَادِ
وَأَنْ يُغْرَى بِهِ شَوْقٌ مُوَالٍ يَغَالِبُهُ عَلَى صَبْرِ مُعَادِ
وَاجْفَانِ تَرْوِي كُلَّ شَيْءٍ سَوَى قَلْبٍ إِلَى الْإِحْبَابِ صَادِ
بِذَلِكَ جَزَيْتُ إِذْ فَارَقْتُ قَوْمًا لَبَسَتْ لِيَيْنَهُمْ ثُوبِي حِدَادِ
مَغَانِي حِكْمَةٍ وَغِيُوثُ جَدْبٍ وَانْجِمُ حَيْرَةٍ وَصُدُورُ نَادِي

الباب الثاني عشر

❖ في السلطانيات وما يليق بها ❖

(قال آخر)

هَذِهِ حَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأْفَةِ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْإِيَادَةِ
كُشِفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْشِفُ الشَّمْسُ وَعَادَتْ وَنُورُهَا فِي إِزْدِيَادِ

(وقال احمد ابو الطيب المتني)

كلُّ يومٍ لك احتمالٌ جديدٌ ومسيرٌ للمجد فيه مقامٌ
واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسامُ
كلُّ عيشٍ ما لم تُطبَّه حِمامٌ كلُّ شمسٍ ما لم تكنها ظلامٌ
(وقال ايضاً)

فان كان اعجبكم عامُكم فعودوا الى حمص في القابلِ
ولست باولٍ ذي همّةٍ دعته لما ليس بالنائلِ
(وقال ابو الفتح البستي)

لئن كسفونا بلا علةٍ وفازت قداحهم بالظهورِ
فقد يكسف المرء من دونه كما يكسف الشمس جرم القمرِ
❖ وقال النعمان بن المنذر ❖

تعفو الملوك عن العظي من الذنوب بفضلها
ولقد تعاقب في اليسر روليس ذاك لجهلها
(وقال آخر)

وانَّ أمير المؤمنين وفعله لكالدَّهر لا عار بما فعل الدهرُ
(وقال ابو العتاهية وقيل لمروان بن ابى حفصة)

انتهُ الخلافةُ منقادةً اليه تجرُّ أذيالها
فلم تك تصلحُ الا له ولم يك يصلحُ الا لها
ولو راحها احدٌ غيره لزُلزت الارض زلزالها

❖ وقال عبد الله بن المعتز العباسي ❖

ومتى يرمها الرائمون فبادرو ها منهم حصداً بكل مهتدٍ

طوراً مجاهدةً وطوراً غيلةً كم قاتلٍ بسلاح كيدرٍ مُغمدرٍ

(وقال احمد ابو الطيب المتنبي)

وانّ دماً اجريته بك فاخرُ وان فؤاداً رُعته لك حامدُ

نهبت من الاعمار ما لوحويتهُ لحُشت الدنيا بأنتك خالدُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا رأيت نيوبَ الآيث بارزةً فلا تظنّ أنّ الآيث مبتسمُ

(وقال ايضاً)

وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعوا لحادثةٍ أجاابوا

وانت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقابُ

وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصوابُ

وكم ذنبٍ يولّده دلالُ وكم بعد يولّده اقترابُ

وجرم جرّه سفهاء قومٍ فخلّ بغير جارمه العذابُ

(وقال غيره)

قد زال ملك سليمان فعاودهُ والشمس تحطّ في المجرى وترتفعُ

﴿ وقال آخر ﴾

كذبتُم وبيت الله لا تأخذونها مراغمةً ما دام للسيف قائمُ

(وقال آخر)

فلا تحسب الحسادُ صرفك مغناً فاني أرى الاصدار ما عابه الورْدُ

وما كنت الا السيف جرد للوغى فاحمد فيها ثم ردّ الى انغمدرٍ

(وقال آخر)

ان الامير هو الذي يدعى اميراً يوم عزله

ان زال سلطانُ الولا ية كان في سلطان فضيلة

❖ وقال آخر ❖

يا ايها السادر (١) في بغيه لم تخف الله وأرصاده

اني من الله على موعده فيك ولن يخلف ميعاده

(وقال علي بن الجهم)

ولئن بقيت على الزمان وكان لي يوماً من الملك الخليفة مقعد

واحنج خصي واحنجت بحجتي افلحت في حجبي وخاب الأبعد

❖ وقال آخر ❖

رعاك الذي استرعاك أمر عبادك وكفاك عنا المنعم المتفضل

تعاقب تأدياً وتعفو تطوئلاً وتعزي على الحسنى وتُعطي فتعزل

(وقال آخر)

يا بني طاهر حللت من النا س محل الأرواح في الأجسام

فاذا رابكم من الدهر ريب عم ما خصكم جميع الأنام

❖ وقال يحيى بن علي المنجم ❖

أولى الأنام بان يهان ويسلب الأكرام من لم يعرف الأكراما

عبد تعدى في الحماقة طوره حتى استحل من الدماء حراما

لم تدري لما أرضعته درها الد م نيا بان مع الرضاع فطاما

(وقال آخر)

وما قطعوا بحد عم ولكن بحدك والامور لها دواعي

❖ وقال هرون بن المنجم ❖

(١) السادر الذي لا ينهم ولا يبالي بما صنع :

أيُّها الصاعدُ بالسُّد طانَ عقباكَ المَبوطُ
وعلى حسبِ ارتفا عِ المرءِ في الحالِ السقوطُ
﴿ وقال اسماعيل أبو العناهيم ﴾

ما طارَ طيرٌ فارتفعَ إلا كما طارَ وقعُ
﴿ وقال آخر ﴾

كالغيثِ يلقي الطالبين بوابلٍ سحٍّ ويلقى الحاسدين بحاصبٍ
(وقال آخر)

وهل يحمِدُ التقصيرَ أو يحسنُ الوفي ومثليَ مأمورٌ ومثلكَ آمرٌ
ليهنكمُ المَلِكُ الذي أُصِحتْ بكمُ أسرتهُ مختالةٌ والمنابرُ
﴿ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ﴾

يدبرُهُ مَلِكٌ قاهرٌ بهدمِ القويِّ وجبرِ الضعيفِ
(وقال آخر)

سُكِرُ الولايةِ طيبٌ وخمارُهُ صعبٌ شديدٌ
كمُ قائمهٍ بولايةٍ وبِعزلهِ يغدو البريدُ
﴿ وقال آخر ﴾

فالْمِشيُّ همسٌ والنداءُ إشارةٌ خوفُ انتقامك والحديثُ سرارُ
أيا منّا مصقولةٌ أطرافها بك والليالي كلها أسحارُ
(وقال آخر)

لأمرٍ عليهم ان تتمَّ صدوره وليسَ عليهم ان تتمَّ عواقبهُ
فيا أيها الساعي ليُدركَ حظُّه تزحزحُ قليلاً أسوْظُن كاذبهُ
بحسبك من نيلِ المناقب ان تُرى عليماً بأن ليست تالِ مناقبهُ

كواكبٌ مجدي يعلم الليل أنها إذا أنجمت باتت بصغير كواكبها
(وقال آخر)

مشت قلوب أناس في صدورهم لما تراؤك تمشي عندهم قدما
أمطرهم عزمات لورميت بها يوم الكربة ركن الدهر لانهما
إذا هم ركضوا كانت لهم عقلا وان هم وجهوا كانت لهم لجأ
(وقال آخر)

وإذا ما النفوس زفت إلى الآجال كانت لها الرؤوس نثارا
﴿ وقال آخر ﴾
منعت مهابتك النفوس حديثها بالأمر تكرهه وإن لم تعلم
« وقال آخر »

وما انتقادت لغيرك في زمان فتعرف ما المقادة والصغار (١)
فأقدحت المقادير زفرتها وصعرت خدتها هذا العذار
﴿ وقال آخر ﴾

وغزاهم بسوابغ من فضله جعلت جماجمهم بطائن نعله
﴿ وقال آخر ﴾

فلم نلق إلا شاكرا متعجبا ولم يبق من لم يلزم الأرض ساجدا
﴿ وقال الشريف لرؤي الموسوي ﴾

ويل للمغرور عصاك فانه متعرض لمطالب الضرغام
هيئات طاعتك النجاة وحبك التقوى وشكرك افضل الاقسام

(١) المقادة الانقياد والطاعة . والصغار الذل والضم : والمقادير ج مقود وهو ما يقاد به من حبل ونحوه :

غضبت لغضبتك الصوارم والقنا لما نهضت لنصرة الاسلام
ناموا الى كنف لعدلك واسع وسهرت تحرس غفلة النوام
﴿وقال آخر﴾

اذا خطبت بحرف او نطقت به فراقب الله في الارواح والحرم
فالقول مقرونان في قرن (١) والقتل بالسيف دون القتل بالقلم
(وقال اسمعيل صاحب بن عباد)

اذا ادناك سلطان فزده من التعظيم والنصحه وراقب
فما السلطان الا البحر عظماً وقرب البحر محذور والعواقب
(وقال محمد بن وهيب الحميري)

ملك كان الشمس فوق جبينه متهلل الايماء والاصباح
فاذا نزلت يابه ورواقه فانزل بسعد وارتمحل بنجاح
(وقال اسحق الموصلي)

فكانه روح تدبرنا حركاته وكاننا جسد
(قال آخر)

نلت الذي نال الملوك فقصروا عنه وانت على سريرك جالس
اصبحت راعيتنا وحارس امرنا والله من عرض الردي لك حارس
(وقال ابو الفتح البستي)

اشهد حقاً ان سلطانكم ليس بظل الله في الارض
(وقال آخر)

ألا أبلغ السلطان عني نصيحة يشيعها ود رأي مخذك

تجاوزت برج الشمس قدراً ورفعةً وذلت قسراً كل من قد غلکوا
فما حركات متعبات تديرها تأن فان الشمس لا تنحرك

❖ وقال آخر ❖

وهبت له النفس التي لو تعلق بها إصبع من حاتم ظل باخلا
أحطت به قهراً فلما ملكه أحطت به مناً عليه ونائلا
ولو لم تناهضه وأبصر عظم ما تذل من الجدوى لجاءك سائلا

❖ وقال آخر ❖

عقـاد الوية تظل ظلالها أعداءه وكأنها لم تُعقد
مغروسة في النصر تصدُر عن يد مماوة ظفراً تروح وتغدي

❖ وقال آخر ❖

فكان كاللجل غر الجاهلون به وكنت موسى لهذا القوم اذ جهلوا
(وقال احمد ابو الطيب المتبي)

ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
تضيّق به اليداء من قبل نشره وما فُض باليداء عنه ختام

❖ وقال ابو نواس الحكمي ❖

أمام خميس أرجوان كانه قميص محوك من قنا وجياد
(وقال آخر)

جو اذا رُكز القنا في ارضه ايقنت ان الغاب غاب أسود
واذا السلاح اضاء فيه رأى العدى برا تألق فيه برق حديد

❖ وقال آخر ❖

عزّ مات يضن داجية الخطب وان كن من وراء حجاب

❖ وقال آخر ❖

راموا النجاة وكيف تنجو عصبه^١ مطلوبة^٢ بالله والسلطان
(وقال آخر)

ما ان ترى الا توقد كوكب^٣ من يونس قد غار فيه كوكب^٤
فجندل^٥ ومزمل^٦ وموسد^٧ ومضرع^٨ ومضخ^٩ ومخضب^{١٠}
سلبوا واشرقت الدماء عليهم^{١١} حمرة^{١٢} فكأنهم لم يسلبوا
« وقال آخر »

تسرّع حتى قال من شهد الوغي لقاء^{١٣} أعاد^{١٤} ام لقاء حبيب
(وقال آخر)

اذ الابدان ثم بلا رؤوس^{١٥} تهادي والسيوف بلا جفون
« وقال آخر »

يشون تحت ظبي السيوف الى الوغي مشي العطاش الى برود المشرب
يتراكون على الاسنة والقنا كالصبح فاض على نجوم الغيب
(وقال آخر)

اذا التفت في لحظ عينه جرة^{١٦} رأيت المنايا في النفوس توامرة^{١٧}
❖ وقال آخر ❖

ان تسائل تخبر بشأن أناس^{١٨} غاب عنهم محمود^{١٩} ذلك حينما
قد ذمنا من دهرنا ما حمدنا وسخطنا من عيشنا ما رضينا
(وقال آخر)

وما من ذلة^{٢٠} غلبوا ولكن كذاك الأسد^{٢١} تفرسها الاسود^{٢٢}
(وقال آخر)

ملوك يعدون الرماح مخاصرا^{٢٣} اذا زعزعوها والدروع غلائلا^{٢٤}

(وقال آخر)

فهنالك نارٌ وغى تشبُّ وها هنا جيشٌ لهُ لُجبٌ وثمَّ مغارٌ
خشعوا لصولته التي هي عندهم كالموت يأتى ليس فيه عارٌ
* وقال آخر *

ومحتسٍ من أين رُمت اغترارهُ وجدت لهُ سهماً اليك مقوفاً
* وقال البحتري *

لو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمُجدتهم من جدٍ بأسٍك مهربٌ
* وقال آخر *

قومٌ ترى ارماحهم وسبوفهم مشغوفةٌ بمواطنِ الكتافِ
يتسربلون أسنةً وصفائداً والموتُ بين صفيحةٍ وسانِ
قومٌ اذا شهدوا الكريهة صيَّروا قَمِ الرماحِ جاجمِ الاقرانِ
(وقال البحتري)

لا يغررُ بكم منه تبذلهُ بالاذنِ حتى استوى الاربابُ والحوالُ
فان يكن ظاهراً فالشمسُ ظاهرةً أو كان مبتذلاً فالركنُ مبتذلُ
(وقال آخر)

غدا فراحتُ يميناهُ وبينهما تاجانِ للملكِ معقودٌ ومستلبُ
(وقال ابو الفتح البستي)

اكتُابٌ بُستِ كم تفاخركم على وزارةٍ بُستِ وهي سُخنةٌ عينِ (١)
وَخُفٌ حنينٍ فوقَ ما تطلبونهُ فلم بينكم في ذلك ربُّ حنينٍ
* وقال آخر *

(١) سُخنة العين بضم السين نقيض قرنتها :

ولا ارض الا ما افادت رماحه ولا غنم الا ما افادت كتابه
﴿وقال آخر﴾

اليك وقود الحرب عند ابتدائها وليست اذا شئت اليك خجودها
(وقال آخر)

وما كنت الا رحمة الله ساقها اليهم ودنياهم ائت وهي نقبل
﴿وقال آخر﴾

هيناث لم تصدقك فكرتك التي قد اوهمتك غني عن الوزراء
لم تبعن عن احدي سماء لم تجدن ارضا ولا ارض بغير سماء



الباب الثالث عشر

﴿ في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها ﴾

(قال ابو تمام الطائي)

كيف السبيل وطود العز يرسخ في	قيد خلقت في الساق تغريد
يا من رأى حلقتي قيد تهمنه	بحر يفيض على العافين مورود
قيد ابن وهب ولو قصر خطوته	فالخطو منه الى العالاء ممدود
لولا الامام لفلك القيد ذو شطب	عليه الموت تصويب وتصيد

(وقال البحتري)

بقومي جميعاً لا أحاشي ولا أكنى
سحابٌ إذا أعطى شهابٌ إذا سطا
لشهرٍ ربيعٍ منه ما لا يني به
غداة غدا من سجنه البحرُ مطاقاً
وليست له إلا السماحُ جنايةً
ثقلَ منه في الحديدِ عزيمةً
فما فلَّ ريبُ الدهرِ من ذلك الشبا
تجلَّى لنا من سجنه وهو خارج

ابو جعفرٍ - ربُّ العلى وحيا المزنِ
له عزةُ الهندي في هزة الغصنِ
جزية ولو كذا باضعافه ثنى
وما خلت أن البحر يسجن في السجنِ
إذا أخذ الجاني بيعض الذي ينجي
يكلُّ الحديدُ عن جوانبها الحُشنِ
ولا زعزعَ المكروهُ من ذلك الركنِ
كما ذرَّ قرنُ الشمسِ من خلل الدجْنِ

(وقال آخر)

جعلتُ فداك الدهرَ ليس بمنفكٍ
وما هذه إلا منازلٍ رحلة
وقد هذبتك الحادثاتُ وإنما
أما في رسولِ الله يوسفَ أسوةً
أقام جميلَ الصبرِ في السجنِ برهةً

من الحادث المشكوة والنازل المشكى
فمن منزلٍ رحبٍ إلى منزلٍ ضنكٍ
صفا الذهبُ إلا يريز قبلك بالسبكِ
لمثلك محبوساً على الضيم والضنكِ
فآل به الصبرُ الجميلُ إلى المُلْكِ

﴿ وقال آخر ﴾

فلا تياسن فالله مذك يوسفاً
خزائنه بعد الخلاص من السجنِ

(وقال احمد ابو الطيب المتني)

كن ايها السجنُ كيف كنت فقدت
لو كان سكناي فيك منقصةً

وطنتُ للموت نفس معترفٍ
لم يكن الدرُّ ساكنَ الصدفِ

(وقال علي بن الرومي)

ولقد رأيتك عارياً مستعلياً ولقد رأيتك في الحديد مقيداً
اذ لم تزدك ولايةً في سوددٍ كلا ولا أخرى تحت لك سودداً
فكأنني بك قد نجوت محمداً في النابات كما غدوت محمداً
وطلعت كالسيف الحسام مجرداً للحق او مثل الهلال مجرداً
(وقال آخر)

ولا بدّ للره من محنةٍ لفتنة نعمائه نافية
ودولتكم قد جرت ريجها مسددة الجري لاهافية
ولا بدّ للريح من أن تكون ن في بعض هباتها سافية
فدياكم من السوء ضدّ لكم مساوية بادية خافية
فغزا وعافية غضة وعمراً الى مثلي وافية

(وقال علي بن الجهم)

قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسى وائي مهدير لا يغمد
أو ما رأيت الليث يألف غياله كبيراً وأوباش السباع تردّد
والبدر يدركه السرار فتجلى أيامه وكأنه متجدّد
والنار في أحجارها مخبوءة لا تصطلي ما لم تُثرها الأزد
والغيث يحضره الغمام فما يرى إلا وريقه يراع ويرعد
والزاعية (١) لا يُقيم كعوبها إلا الشفاف وجذوة تنوقد

(١) نسبة الى زاعب وهو اسم بلد او رجل تنسب اليه هذه الرماح او هي التي
اذ اهزّت كانت كأن زكعوبها يجري بعضها فوق بعض :

غَيْرُ اللَّيَالِي بَادِيَاتٌ عَوْدٌ وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يَقَادُ وَيُنْفَدُ
 وَلِكُلِّ حَالٍ مَعْقِبٌ وَلِرَبِّهَا أَجْلٌ لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحْمَدُ
 لَا يُبْشِنُكَ مِنْ مَفْرَجِ كَرْبَةٍ خُطْبٌ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْإِتْكَدُ
 كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرِّدَى فَجَاءَ وَمَاتَ طَيِّبُهُ وَالْعَوْدُ
 صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَعْقِبُهُ غَدٌ وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُظَاوِلُهَا يَدُ
 وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشَهُ لَدُنْيَا شِعَاءٌ نِعَمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَدُّ
 يَتُّ يَجْدُدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحْمَدُ
 « وَقَالَ آخِرُ »

إِذَا سَلِمْتَ نَفْسُ الْحَبِيبِ تَشَابَهَتْ خُطُوبُ اللَّيَالِي سَهْلُهُنَّ وَشَدِيدُهُنَّ
 فَلَا تَجْزَعَنَّ ۖ رَأَيْتَ قِيُودَهَا فَإِنَّ خِلَافَةَ الرِّجَالِ قِيُودُهَا
 (وَقَالَ أَيْضًا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ)

لَمْ يَنْصَبُوا بِالشَّاذِيَاخِ صَبِيحَةَ الْإِثْنَيْنِ مُسْبِقًا وَلَا مَجْهُولًا (١)
 نَصَبُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مَلَأَ عَيُونَهُمْ فَضْلًا وَهَلْ قُلُوبُهُمْ تَبْجِيلًا
 مَا ضَرَّهُ أَنْ يُزَّعَّ عَنْهُ غَطَاوُهُ وَالسِّيفُ أَهْيَبُ مَا يُرَى مُسْلُولًا
 إِنْ يَسْلُبُوهُ الْمَالُ يَحْزَنُ فَقْدَهُ ضَيْفًا أَلَمْ وَطَارِقًا وَنَزِيلًا
 أَوْ يَحْبَسُوهُ فَلَيْسَ يُحْبَسُ خَالِجٌ مِنْ شَعْرِهِ يَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا
 إِنْ الْمَصَائِبُ مَا تَخَطَّتْ دِينَهُ نِعَمٌ وَإِنْ صَعُبَتْ عَلَيْهِ قَلِيلًا

(١) الشاذياخ مدينة بنيسابور : وقصة الايات ان جماعة من جلساء المتوكل سعوا اليه بابن الجهم حتى اوغروا صدره عليه فحبسه ثم ابلأوه انه هجاه فنفاه الى خراسان وكتب بان يصلب يومًا الى الليل فلما وصل الى الشاذياخ حبسه طاهر بن عبدالله بن طاهر بها ثم اخرجه فصاحبه يومًا الى الليل مجردًا فقال الايات المذكورة :

واقفه ليس بغافلٍ عن امره وكفى بربك ناصراً وكفيلاً
 انْ تَسْلُبُوهُ وَاِنْ سَلَبْتُمْ كَلَاماً خَوَّلْتُمُوهُ وَسَامَةً وَقَبُولاً
 هل تملكون لدينه وبقينه وجنانه وبنانه تبديلاً
 لم تنقصوه وقد ملكتم ظلمه ما النقص الا ان يكون جهولاً
 كادتي تكون مصيبة لو انكم اوضحتم ذنبا عليه جليلاً
 ان كان سفا الى الدنيئة اوراى غير الجليل من الامور جميلاً
 لو تنصف الايام لم تعثر به اذ كان من عثراتهن مقبلاً

(وكتب الحسن بن وهب الى اخيه)

خليلي من عبد المدان تروحا وفضا صدور العيس حسرى وطمعا
 فلا يهني الاعداء حبس بن حرقة اذا نسبوه كان اندى واسمعا
 وانقض في الامر الجليل بنفسه واقرع للباب الجليل وافتحا
 وقولا لهم صبراً جميلاً واصيحوا فما اقرب الليل اليهم من الضحى

(وقال الوزير المملوك)

وجدوا عود أبي الصقر على الغمز صايبا
 كلما زادوا عذاباً زادهم صبراً عجيباً
 وكذا المسك اذا ما زاد سحقاً زاد طيباً

(وقال ابو اسحق الداهي)

ممن الفتى تجرى على فضل الفتى كالنار مخبئة بفضل العنبر
 وقال آخر *

والريح يناد حيناً ثم يعتدل والجر يخمد حيناً ثم يشتعل

(وقال احمد بن عضد الدولة)

هَبِ الصَّبْرَ اَرْضَانِي وَاغْنِ صَرْفُهُ وَاغْنِ بِالْحَسَنِ مِنَ الْحَبْسِ وَالْاَسْرِ
فَمَنْ لِي بِاَيَّامِ الشَّبَابِ الَّتِي مَضَتْ وَمَنْ لِي بِمَا انْفَقْتُ فِي الْحَبْسِ مِنْ عَمْرِي
(وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي)

حَبَسْتَ وَمَنْ بَعْدَ الْكُسُوفِ تَبْلُجُ تَضِيءُ بِهِ الْاَفَاقُ لِلْبَدْرِ وَالشَّمْسِ
فَلَا تَعْتَقِدُ لِلْحَبْسِ هَمًّا وَوَحْشَةً فَالْوَلُ كُنْ الْمَرْءُ فِي اضْيَاقِ الْحَبْسِ
(وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الرَّوْنِيِّ)

سَلَبَتْهُ الْخُطُوبُ مَا فِي يَدَيْهِ وَلَهُ مِنْ تَجَمُّلِ اِثْوَابِ
وَإِذَا الصَّبْرُ وَالتَّجَمُّلُ دَامَا لِلْفَتَى الْحَرِّ هَانَتِ الْاَسْلَابُ
(وَقَالَ آخَرُ)

إِنَّ فِي الْاَسْرِ لَصَبًا دَمَعَهُ فِي الْخَدِّ سَكَبُ
هُوَ فِي الْاَسْرِ مُقِيمٌ وَلَهُ فِي الشَّامِ قَلْبُ
(وَقَالَ آخَرُ)

مَنْ كَانَ سِرًّا بِمَا عَرَا نِي فَلَيْتَ ضَرًّا وَهَزَلًا
مَا غَضَّ مَنِي حَادِثُ وَالْقَرَمُ قَرَمٌ حَيْثُ حَلَا
أَنِّي حَلَمْتُ فَأَنَّمَا يَدْعُونَنِي السَّيْفُ الْمُحَلَّى
مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفُ زَا دَعَلِي صُرُوفُ الدَّهْرِ صَقْلًا
« وَقَالَ آخَرُ »

لَا رَعَى اللَّهُ يَا خَلِيلِي دَهْرًا فَرَفَقْنَا صُرُوفُهُ تَفْرِيقًا
يَتُّ أَبْكِيكُمَا وَإِنْ عَجِيبًا أَنْ بَيْتَ الْاَسِيرِ يُبْكِي الطَّلِيْقَا
(وَقَالَ أَبُو اسْمَعِيلَ الصَّابِيُّ)

وَرُبَّ طَلِيْقٍ أَعْتَقَ الذِّلَّ رَوْحَهُ وَهُوَ مُعْتَقِلٌ دَهْرًا وَقَدْ عَزَّ جَانِبُهُ

(وكتب ابراهيم بن المدير الى اخيه وهو في الحبس)

أبا اسحاق إن تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أرَ صرف هذا الدهر ينحو بمكرؤيه على غير الكريم
(وقال آخر)

أنا بين إخوانٍ لنا قد أوثقوا بمجامع وسلاسلٍ وقيود
وموكلين بنا نذلٌ لغيرهم فكأننا لهم عبيدٌ عبيد
والله ما سمع إلا نائمٌ ولا رأى من كل حرٍّ ماجدٍ صديد
قصرت خطاه خلاصاً من قيده فقراءٌ فيها كالفتاة الرود
(وقال البحتري)

ألم تر للنواب كيف تسمو الى أهل النوافل والفضول
وكيف تروم ذا الشرف المعلي وتخطو صاحب القدر الضئيل
وما تنفك أحداث الليالي تميلُ على النباهة للخمول
(وقال آخر)

قالوا اعتقلت بلا جرمٍ فقلت لهم الغيث يرسلُ أحياناً ويعتقلُ
لا تجزعن لما تأتيك من نوبٍ فانها دُولٌ لا شكٌ لثقلُ
(وقال البحتري)

أصاب الدهر دولة آل وهبٍ ونال الليل منها والنهارُ
أغارهم رداء العز حتى نقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانوا وأوجههم بدورٌ لخطبٍ وأيديهم يحارُ
﴿ وقال أيضاً ﴾

وما كان هذا الهول إلا غمامةً بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر
فان ننس نعمي الله فيك فقد لها أضعت وان تشكر فقد وجب الشكر
(وقال ايضا)

بالقصر لا بمليك القصر نازلةً أضحي لها وهو طاق الوجه جذلان
تقابل الناس واشتدت ظنونهم والقال فيه لبعض الامر تبيان
وايقنوا أن تنوير الحريق هو الله م نيا تملكها والنار سلطان
(وقال ايضا)

لعدوك الحرب الجليل الواقع ولمن يكيدك الحمام الفاجع
قلنا لعا (١) لما عثرت ولم تزل نوب الليالي عنك وهي رواجع
ولربما عثر الجواد وشأوه متقدم ونبا الحسام القاطع
لم تظفر الاعداء منك بزاة والله دونك حاجز وممانع
احدى الحوادث شارفك فردها دغم الاله وصنعه المشابيع
دأت على رأي الامام وأنه قلق الجواب لما اصابك جازع
ما حال لو ن عند ذاك ولا هفا عزيم ولا راع الجوانح رافع
حتى برزت لنا وجأشك ساكن من نجدة وضياء وجهك ساطع
خبر يسوء الحاسدين اذا بدا واغاد فيه محدث او سامع
سارت به الركب ان عنك فرجا كنت الحسود لك الحديث الشائع

(١) كلمة دعاء للعائر بان ينتعش ومعناها سلمت ونموت . وقيل اصل « لعا لك »
لعلك . اي لعلك تنتعش صحيحا وسالما فاخضروه لكثرة الاستعمال :

الباب الرابع عشر

﴿ في العيادة وما ينضاف اليها ﴾

(قال احمد بن يوسف الكتب)

ونعودُ سيدنا وسيد غيرنا ليتَ التشكي كان بالعوادِ
لو كان يقبلُ فديةً لفديتهُ بالمصطفى من طاري وتلاذي
(وقال آخر)

بَقَاوُأُ بُو الْفَضْلِ مَعْتَلٌ فَقُلْتُ لَهُمْ نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورِ
يَا لَيْتَ عَلَّاهُ بِي غَيْرَ أَنَّ لَهُ أَجْرَ الْعَلِيلِ وَأَنِّي غَيْرُ مَا جُورِ
(وقال آخر)

إِذَا جَهِلْنَا نَخْلُصُكَ اعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا اعْتَلَّ إِلَّا الظَّرْفُ وَالْأَدَبُ
(وقال آخر)

بَنَا لَا بِكَ الشُّكُوبُ فَلَيْسَ بِضَائِرٍ إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَا نَقِيَ الْعَمْدُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ نَالَكَ أَطْرَافُ عَلَقٍ فَلَا عَجَبٌ أَنْ يُوْعِكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
(وقال علي بن الجهم)

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَالْأَتْلَادِ نَفِيكَ الرَّدَى فِيمَا نَجْنُ وَمَا نُبْدِي
فِيَا مَعْشَرَ الْعَافِينَ لَا يَكُ مِنْ أَذَى وَإِنْ تُشْفَقُوا مِنْهُ تَحْمِلْتُهُ وَحْدِي
(وقال علي بن الرومي)

لامام الهدى البقاء الطويلُ وبنا لا به الضنى والنحولُ
كلُّ مجدٍ اذا اعتلت عليلُ وشكة الامام خطب جليلُ
كادت الارض ان تميل لشكوا وكادت لها الجبال تزولُ
واستحال النهار والليل حتى كاد ان يسبق الغدو الاصيلُ
ثم لما افقت اشرقت الآ فاق وانقاد للهداى السبيلُ
أنا اشكوا اليك قسوة قلبي لم لم ينفطر وانت عليلُ
﴿ وقال آخر ﴾

تطرفت النوائب منك شخصاً بعيدا ان تطرقه الخطوبُ
ابا اسحق محقت الخطايا بما تشكو ومحقت الذنوبُ
(وقال احمد ابو الطيب المتني)

يجهشك الزمان هوىً وحياً وقد يوءذى من المقة (١) الحبيبُ
وجسمك فوق همه كل داء فقرب اقلها منه عجيبُ
(وقال بن النجم)

مارعينا لك عهدك حجب الرحمن فقدك
لورعينا لك لم نف ردك بالعلة وحدك
بابي انت لماذا قصد المكروه قصدك
لا صفا العيش لمن ير جو صفاء العيش بعدك
(وقال آخر)

سلامته عندي توازي سلامتي وما نال من جثمانه نال من قلبي

(١) هذا البيت في اصل القصيدة موءخر عما بعده . والتجهيش ما يشبه الملاعبة
والمغازلة وهو من كلام المولدين . والمقة بكسر الميم المحبة :

(وقال ابو تمام الطائي)

إذا ليلة نالتك بالشكوى لم أرت بسقمك إلا ساهراً تتمهل

❖ وقال آخر ❖

إن الفتى يصبح للاسقام كالغرض المنسوب للسهام

أخطأ رام وأصاب رامي

❖ وقال آخر ❖

قالوا اعتلت فقلت كلاً م انما اعتل العباد

والدين والدنيا لعداً منه واظلمت البلاد

قالوا يعاد فقلت ذا ك الى سلامته يعاد

❖ وقال هرون بن يحيى النجم ❖

كيف نال العثار من لم يزل منه م مقبلاً في كل خطب حميم

لو ترقى الاذى الى قدم لم يخط الا الى مقام كريم

(وقال السري الرفاه)

لسنا نذم لدائك النوب التي جاءت واخرها بحمد عواقب

فاسد بعافية الاله فانها هبة مقابلة بشكر الواهب

(وقال علي بن الرومي)

تجافت بنا منذ اشتكت المواقد بنا لا بك الشكوى التي انت واجد

عجبت لدهر تنتحيك صروفه وليس له الا بعرفك حامد

(وقال صاحب بن عباد)

تطيف بك الآمال وهي ضئيلة واوجه اهل الود وهي شواحب

أني كل دار للارامل ضجة بادعية خوضاؤها تنجاوب

ولو شئتُ ناديتُ البلادَ بعلّةٍ فلم يرَ فيها في جنابك جائبُ
 ولم تقرب الحميَّ حماك ولم يكنِ لسورتها في سورة المجد ساربُ
 وحوشيتُ أن تضوي بوجهك علةً إلا أنها تلك العزومُ الشواقبُ
 فلاعج تديرٍ وحامس همةٍ ثوى منها بين الجوائح لاهبُ
 لقد دالت الدنيا وحجّب شمسها دياجي همومٍ دجنها متراكبُ
 فلما انتضاك البرء عادت كأنها غياهبُ يأسٍ فشعثتها مواهبُ
 (وقال الحسين بن مطير)

ذكرت شكائك لي وكأني في يدي فمزجتها دمعاً مكان الماء
 آتاك ربك صحةً وسلامةً وفديت لي من سائر الاسواء
 (وقال آخر)

يا من تشكى ألم العينِ حاشا لعينيك من العينِ
 عينٌ من الناس أصابتها ما أسرع العين إلى العينِ

❖ وقال آخر ❖

قلو أن العليلَ يزيد حسناً كما تزداد حسناً في السقامِ
 لما عيّد المريضُ إذا وعدت له الشكوى من المننِ الجسامِ

(وقال آخر)

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرضُ عبدكم فاعودُ
 ❖ وقال آخر ❖

قل للذي لم يعد سقامي وقلبه مشربٌ حزازه
 من لم يعدنا إذا مرضنا أن مات لم نشهد الجنازة

(وقال أحمد جعظه البرهكي)

مرضتُ فلم يكن في الارض حرٌّ يشرفني ببرٍّ او سلامٍ
فضنوا بالعيادة وهي اجرٌ كأن عيادتي بذلُ الطعامِ
(وقال الجعفي)

يا ابا غانم غنمت ولا زلت عهد الانواء تسقى بلادك
ابهجت زورة الوزير اخلاً لك طراً وارغمت حسادك
ليت انا مثل اعتلاك نعلٌ م علي ان يعودنا من عادك
﴿ وقال آخر ﴾

الم ترني مرضتُ بسرٍّ من را فاعيانى الاطبة والدواء
ولما عادني ابن ابي دؤاد شفيت وفي عيادته الشفاء
(وقال ابو تمام الطائي)

لا نالك المثر من دهر ولا زلل ولا يكن للعلی في فقدك انك كل
وأعين الحاق تعطى فوق ما سألت عليك والصبر يعطى دون ما يسأل
وحال لون فرد الله نضرته والجم يحمد حيناً ثم يشتعل
﴿ وقال ايضاً ﴾

لا عيشاً أو يتعامي جسمك الوصب وتنجلي بك عن اخوانك الكرب
لما ابا جعفر واسلم كما سلمت بك المروءة واستعلى بك الحسب
إنا جهلنا نخلناك اعتلت ولا والله ما اعتل إلا الفضل والادب
﴿ وقال آخر ﴾

بنات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر مكسوفان في الدميم
فليهنك الاجر والنعم التي جمعت حتى جلت صدا الصمصامة الخديم
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ويبتلى الله بعض القوم بالنعم

﴿ وقال آخر ﴾

يا سقيماً سقامه أسقمَ العلمَ والوفاءَ
لم أطق أن أراك يا أكرم الناس مدنتاً
لم يكن تري الزيا رة هجراً ولا جفاً
طالَ خوفاً عليك فالحمد لله إذ كفى

(وقال الوزير المهلي)

الله يدفع عن نفس الوزير بنا وكلنا للنايا دونه غرض
ففى الانام له من غيرنا عوض وليس في غيره منه لنا عوض
﴿ وقال آخر ﴾

إن كنت أجريت دماً سائلاً أجريته باليمن والرشد
فطالما نفست عن بئس جاءك في الكربة يستجدي
وطالما أجريت أمثاله من بطل منمقد الخدر
(وقال ابو اسحق الصابي)

إذا مرض المولى مرضنا بأسرنا وإن صح لم يسمع لنا بمرض
﴿ وقال آخر ﴾

أقول لحماة وقد طال امرها أردت ويا بى الله أن يكسف البدر
فقلت معاذ الله لكن أتيت بجالين قد أوضحت بينهما العذرا
أبشره بعدي بطول حياته صحيحاً كما يهوى وألبسه الاجراً
(وقال آخر)

كل من لم يعدك في حالة السقم تمنى لك الردى والملاكا
حذراً ان يراك يوماً من الدهر صحيحاً فيستحي ان يراكا

وف تبرا ويمرضون وتجفون هم فان عاتبوا فقل ذا بذاكا

(وقال آخر)

أعاذنا ذو الجلال من سقمك وصار ما نحن فيه من نعلته
ويبض الله وجه مكرمه ثباتها بالثبات من قدميك
وأنهض الجود من مكانه بدفع ما تشتهيه من أملك
يا بؤس للدهر اذ أعلك لم يراع ما يستحق من ذرمك

وقال القادي أبو الحسن الجرجاني

يعني ما يخفي الوزير وما يبيدي فنورها من فضل نعمائه عدي
سأجهد ان أفدي موطن نعله فان انالم اقبل فما لي سوى جهدي
لأعدى تشكيك البلاد واهابها وما خات ان الشكوى عدي على البعد
ولم ادر بالشكوى التي عرذت له ووما احسب الحمى وان جل قدرها
وما هي الا من تاهبت الذي توقد حتى فاض من شدة الوقد
لأفدك من اصيحت ما لك رقه فكل الوري بل كل ذي مهجة يفدي

(وقال ايضاً من قعيدة)

بك الدهر يندى ظله ويطيّب ويقيم عما ساءنا ويُنّيب
أني كل يوم للمكارم روعة لما في قلوب المكرّمات وجيب
اذا أملت نفس الوزير تأملت لها انفس تحيي بها وقلوب
فوالله لا لاحظت وجهاً أحبه حياتي وفي وجه الوزير شحوب
وليس شحوباً ما اراه بوجهه واهينه في المكرّمات ندوب

فلا تجز عن تلك السماء نعيمت^١ وعما قليل تبدي فتصوب^٢
وقد تجلي الشمس بعد استارها وينقص ضوء البدر حين ينوب^٣
فلا زالت الدنيا بملكك طلبة^٤ ولا زال فيها من ظلالك طيب^٥
فان دعائي مستجاب لانه ملأه قلبي والقلوب ضروب^٦

(وقال آخر)

ان القلوب رواجف^٧ من ان يمسك شوك حاطب^٨
ولك السلامة والسلا م من المخاوف والمعاطب^٩
كم دعوة اسديتها والليل مرتكم الغياهب^{١٠}
فجعلتها سوراً عليك من الحوادث والنوائب^{١١}

❦ وقال العاصم بن عباد ❦

سلامته شمس العالي وبقمه كسوف العالي لا كسفن ولا بنا^{١٢}
ولم يات به ورد السقام لغير ما عرفنا نخذ معنى تألمه منا^{١٣}
وما راده الا ليشغل عن ندى والا فلم قد خص بالالم البني^{١٤}

(وقال البحتري)

لا ذنب للطرف ان زلت قوائمه^{١٥} وما يدنس من عائب داس^{١٦}
حملت مجداً وبأساً فوقه وندي^{١٧} من اين يحمل هذا كاه فرس^{١٨}

❦ وقال عبدالله بن المعتز العباسي ❦

لا ذنب عندي لابن العير يوم هت قواه من خور فيها ومن اين^{١٩}
حملته الذي ما كان يحمله^{٢٠} فره (١) البغال واصناف البراذين^{٢١}

الشمس والبدر والطود الرفيع معاً ونخبث والليث والدنيا مع الدين

(وقال احمد بن يوسف الكاتب)

أعزّ عليّ بان تكون عليلاً او ان يكون لك السقام نزيلاً
لا زلت تسلم والحوادث طلّعت لا تُرحلُك ان اردت رحيلاً
هذا اخ لك يشتكي ما تشكي وكذا الخليل اذا أحبّ خليلاً

(وقال ايضاً)

مالنا منك ان تشكيت إلا كمدّ تحتشي به الاحشاء
فاذا ما سلت سلمك الله م فانت العيوق والجوزاء

﴿وقال البحتري﴾

كفاك الله ما تخشى وغطّي عليك بظلّ نعمته الظليل
فلم أر مثلك استفاضت باعلان الآآبة والعويل
وقد كان الصحيح أشدّ شكوى وآلاماً من الدنف العليل
محاذرة على الفضل المرجى واشفاقاً على المجد الاثيل
ولو كان الذي رهوا وخافوا اذا ذهب النوال من المُنيل
اذا لغد السماح بلا حليف له وجرى النمام بلا رسيل (١)
دفاع الله عنك اقرّ منا قلوباً كن طائشة العقول
وصنع الله فيك ازال عنا ترجّح ذلك الحدث الجليل

(وقال الواو دمشقي في امر داعتل)

ايّض واصفر لا اعتلال فصار كالنرجس المضعف (٢)

كَانَ نَسْرِينَ وَجَنَّتِيهِ بِشَعْرٍ أَصْدَاغُهُ مَغَافٌ (١)

يَرْشَحُ مِنْهُ الْجَبِينُ مَاءً كَأَنَّهُ لَوْ لَوْ مِنْصَفٌ (٢)

(وقال كثوم بن عمر الهذلي)

فَإِنْ تَكُنْ حَيٌّ الْغَيْبُ شَفَاكَ غَبْثُهَا فَعَقَابُكَ مِنْهَا إِنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمُرُ

وَقَيْنَاكَ لَوْ نَعَطَى الْهَوَى فَيْكَ وَالْمَنَى وَكَانَتْ بِنَا الشُّكُوى وَكَانَ لَكَ الْإِجْرُ

❖ وقال آخر ❖

أَجْدُكَ مَا تَنَفَّكَ تُشْكُو قَضِيَّةً تُرَدُّ إِلَى حَكْمٍ لَدَى الدَّهْرِ جَائِرٍ

يُنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يَقْدَرْ وَرَبَّمَا أَتَاكَ لَهُ الْإِيَّامُ مَا لَمْ يَحَازِرْ

(وقال أبو عبدالله النمري)

مَا أَنْتَ إِلَّا صَحَّةٌ مَكْلُوءَةٌ تَنْقَاصُ الْإِوْهَامُ دُونَ مَدَاهَا

فَإِذَا مَرَضْتَ وَلَا مَرَضْتَ فَأَنْمَا مَرَضُ الرِّيَّاحِ يَطِيبُ فِيهِ ثَنَاهَا

لَمْ تُنْفِسْكَ الْأَمْرَاضُ ذَكَرَ صَنَائِعِ تَبُولِي وَشُكْرَ صَنَائِعِ تُولَاهَا

(وقال آخر)

يَا سَيِّدَا أَفْذِيهِ عِنْدَ شَكَايَةٍ بِالنَّفْسِ وَالْوَلَدِ الْإِعْزَ وَبِالْأَبِ

لَمْ لَا آيَتٌ عَلَى الْفَرَّاشِ مَسْهَدًا وَقَدْ أَشْكِي عَضُوًّا مِنْ أَعْضَاءِ النَّبِيِّ

(وقال الجعفي)

إِذَا اعْتَلَلْتَ ذِمَّنَا الْعَيْشَ وَهَوْنَدِ طَلَقُ الْجَوَانِبِ ضَافٍ ظِلَّهُ رَعْدُ

لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْتَطَاعَتْ وَقِيَّتَ بِهَا حَتَّى تَكُونَ بِهَا الشُّكُوى الَّتِي تَجْدُ

(١) أنتم مفعول من غلفه إذا جملة في غلاف (٢) أي يجعل نصفين

الباب الخامس عشر

﴿ في الادعية وما يقترن بها ﴾

﴿ قال آخر ﴾

كَانَ لَهُ اللهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا أَخْلَاهُ مِنْ عِزِّهِ وَمِنْ نَعْمِهِ
حَاجِدُنَا أَنْ تَطُولَ مَدَّتُهُ وَسَوَّلْنَا أَنْ يُعَاذَ مِنْ عَدَمِهِ
(وقال عبدالله بن المعتز)

نَعِمْتَ بِمَا تَهْوَى وَنَلْتَ الَّذِي تَرْضَى وَلَقَّيْتَ مَا تَرْجُو وَوَقَّيْتَ مَا تَخْشَى
﴿ وقال آخر ﴾

وَيَعْلَمُ عَلَامُ الْخَفِيَّاتِ إِنِّي أَعْدْتُكَ ذُخْرًا لِلْهَامَاتِ وَالْمَحْيَا
(وقال البحتري)

وَاللهُ يُبْقِيهِ لَنَا وَيَحْوَطُهُ وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ
﴿ وقال آخر ﴾

وَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ وَلَا دَانِيَتْ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا
لَا صَبْحَ آمَنَّا فِيكَ الرِّزَايَا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعِيُوبَا
(وقال آخر)

أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ سَهَامِهِمْ وَمَخْطَى مَنْ رَمَيْتُهُ الْقَمَرُ
﴿ وقال آخر ﴾

وَهَذَا ثَلَاثُ لَوْ سَكَتُ كَفَيْتُهُ لِأَنِّي سَأَلْتُ اللهُ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْتُ

(وقال آخر)

ولا تلك الليالي ان أبدىها اذا ضربن كسرت النبع بالغرب
ولا تغرّ عدوًّا انت قاهره فانهم يصدن الصقر بالحرب
(وقال آخر)

ألبسك الله في اخلاف الجديدين ثياباً من حفظه جردا
فخالك اليوم غير حالك بالأمس سر وارجو لك المزيد غدا
لا جعل الله للردى سبياً فيك ولا للعدى عليك بدا
وحالف السوء من اراد بك السوء وان لم يزدّه معتمدا
﴿ وقال آخر ﴾

ولا زالت الايام تلتاك بيضها خصوصاً وتنقى من يعاديك سودها
فيسعد في خفض من العيش سعدها ويعتاد في يمن من الدهر عيدها
﴿ وقال ابو نواس الحكيم ﴾

اذا بقي الامير قرير عين فدياه اخياراً واضطراباً
يمدُّ على اكبرنا جناحاً ويكفل عند حاجتنا الصغاراً
أراني الله طلعتة سريعاً وصحبته السلامة أين سارا
وبأغنا أمانه جميعاً وكان له من الحدثان جارا
(وقال المجتري)

حاطه الله حيث امسى واضحى وتولاه حيث سار وحلا
(وقال علي بن الرومي)

اعاذك رب المجد من كل وحشة فانك في هذا الزمان غريب
وتاب اليك الدهر من كل سبي وجاءك يسترضيك وهو منيب

ولا زال للاعداء في كل حالةٍ وللمالِ يومٌ من يدك عَصِيبُ
(وقال البحتري)

بقيتَ اميرَ المؤمنينَ فامّا بقاؤكَ حسنٌ للزمانِ وطيبُ
ولا كانَ للمكروهِ نحوكَ مذهبُ ولا لصروفِ الدهرِ فيكَ نصيبُ
(وقال علي بن الرومي)

دارت الافلاكُ بالفوزِ لكم وعلى رأسِ العدوِّ الدائرةُ
❦ وقال ايضاً ❦

بني ثوبة لا زالت منازلكم ملقى مراكرٍ مُدّاحٍ واشعارِ
اغراضٍ متجمِ اكلاءٍ مرتبِجٍ منهاهُ متتبعٍ غاياتِ اسفارِ
(وقال ايضاً)

لا زلتَ نجماً يُهتدى بك في الضلالِ ويستدلُّ
يذبوعَ عزمٍ يُستقى منه الصوابُ ويُستملُّ
(وقال السري الرفاء)

لاقتهمُ اينما ساروا تحييتنا وجادهم حيث حلوا الوايلُ انغديقُ
(وقال آخر)

اللهُ جارُكَ طاعناً ومقرباً وضميرُ نصرِكَ حادثاً وقديماً
ان تسرَّ كانَ لك النجاحُ مصاحباً او تبقَّ كانَ لك السرورُ نديماً
❦ وقال ابو احمد بن ابى بكر الكاتب ❦

أطال الله عمرَكَ الفَ عامٍ لاهلِ الفضلِ منا والمكرامِ
وأخّرَ يومَكَ المحنومِ حتى يجيئَ مع القيامةِ سيفُ نظامِ
« وقال ايضاً »

مر سرّك الله فيما انت متظر فقد جرى بالذي تهوى لك القدر

✽ وقال ايضاً ✽

أعملت فكري في دعاء له يجمع ما جاءوا به طراً
نقلت بيتاً واحداً كافياً لم يعد في مقداره سطرًا
لا زالت الدنيا له منزلاً بأويه والدنيا له عمراً

✽ وقال ايضاً ✽

لم أطول من الدعاء للمليك طول الله في السلامة عمره
بل تأنفت في اختصار محيط بالمعاني لمن تأمل أمره
فهو مثل الحروف في عدد الهند قليل قد انطوت فيه كثرة
جمع الله فيه دعوة داعٍ مستجاب دعاؤه فيه صبره
واعاد العيد الذي زاره العا م يمينه يحوز به سره
وأراه الآمال فيه ولقاء سعاداته ووفاء أجره

(وقال ايضاً)

إذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم لبعضهم فتأدى القول واتسعا
فصيّر الله ما من فضله سألوا فيه لسيّدنا الاستاذ مجتمعا
حتى يكون دعائي قد احاط له بكل ذلك مرفوعاً ومستمعاً

(وقال المهلي الوزير)

أراني الله وجهك كل يوم صباحاً للنائم والسرور
وأمتع مقلتي بصفحتيه لأقرأ الحسن من تلك السطور

✽ وقال آخر ✽

فستى الله بلدة انت فيها كدموعي عند اعتراض الفراق

وَأَرَانِيكَ وَالصَّبَابَةَ قَدْ رُفِّتْ كَرُوحِي إِلَى أَعَالِي التَّرَاقِي

﴿ وَقَالَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَادٍ ﴾

قَدْ أَطْلَتُ الْكِتَابَ وَالشُّوقُ يَمْلِي لَيْسَ يَرْضَى فِي الْقَوْلِ بِالْمَيْسُورِ
فَسَقَى اللَّهُ مَنَزَلَ الشَّبَحِ دَارًا وَسَقَى اللَّهُ أَرْضَ نَيْسَابُورِ

(وَقَالَ أَبُو اسْمَعِيلَ الصَّابِي)

وَيُبْقِيهِ عَمَرَ الدَّهْرِ فِي ذُرُوقِ الْعَالِي وَيَرْحَمُ عَبْدًا عِنْدَ ذَلِكَ أَمَدًا

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

وَإِذَا اسْتَطِيلَ قَصِيرُ عَمْرٍ بِالْأَذَى فَاسْتَغْصِرِ الْعَمَرَ الطَّوِيلَ سُرُورًا

(وَقَالَ آخِرُ)

أَطَالَ اللَّهُ أَعْمَارَ الْمَعَالِي وَذَلِكَ أَنْ يَطُولَ لَكَ الْبَقَاءُ

(وَقَالَ مُحَمَّدُ السَّلَامِيُّ)

مَاذَا تَقُولُ لَكَ الْمَدَاحُ قَدْ تَفَدَّتْ فِيكَ الْمَعَانِي وَبَجَرَ الْمَفْظُ قَدْ نَفَدَ
لَمْ تَبْقَ لِي حِيلَةٌ إِلَّا الدُّعَاءُ فَإِنْ تَسْبَحُ ظَلَمْتَ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَنَعًا

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

فَعَسَتْ مَخَيَّرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي وَكَانَ عَلَى الْعَدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ

(وَقَالَ آخِرُ)

وَتَمَلَّ عَيْشَكَ فِي سُرُورٍ دَائِمٍ سَرِّبَالَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ جَدِيدُ

﴿ وَقَالَ آخِرُ ﴾

نَلِ الْمُنَى فِي يَوْمِكَ الْإِجُودِ مُسْتَنْجِحًا بِالطَّالِعِ الْأَسْعَدِ

وَأَرْقَ كَرَمِي رَجُلٍ صَاعِدًا إِلَى الْمَعَالِي أَشْرَفِ الْمَصْعَدِ

وَفِضْ كَهَيْضِ الْمُشْتَرَى بِالْنَدَى إِذَا أَعْلَى فِي أَفْقِهِ الْإِبْعَدِ

وزد على المرنج سطواً بمن
واطلع كما تطلع شمس الضحى
وخذ من الزهرة افهامها
وضاء بالاقلام في جريها
وبار بالمنظر بدر الدجى
واسلم على الدهر ولا تخش من
ذا مهجة آمنة للردى
ما امته مهجة الفرقد

(وقال آخر)

نزلت من المكارم والمعالى بمنزلة الشباب من الغواني
ولا زالت لياليك البواقي مواصلة بايام التهاني

(وقال آخر)

واذا هنىء الملوك فصبة تحت من العيد اسعد التهئات
وفداك المحل بالبحر في ار ض منى والمهل في عرفات
وتعجلت اجر من خلع الاحرام منه الاطمار في الميقات
واجاب الاله فيك دعائي غافر الذنب سامع الاصوات

﴿ وقال آخر ﴾

واذا الزمان اصاب منك فنصفاً لا مسرفاً ومودباً لا نائباً
لا راعت الايام سربك بعدها ابداً ولا نظرت اليك جوانباً

﴿ وقال آخر ﴾

عشت تطوي الاعياد طي الاعادي في سرور ونعمة ورخاء
تلقى الايام خير لقاء وتضحى في العيد بالاعداء

(وقال آخر)

وليومك التأخير ما امتد المدى لمعمرٍ ولشأوك التقديم

« وقال آخر »

اسلم فلستنا نبالي ما سلمت لنا ما احدث الدهر في مال وفي ولد
ولا نحن الى انفس ولا وطن اذا سلمت ولا نأسي على احدر
والله يحرس ما اوليت من نعم به ومنه وفيه آخر الابد

(وقال آخر)

الله اسأل أن تعمّر صالحاً فدوام عمرك خير شيء يسئل

﴿ وقال آخر ﴾

بقاؤك فينا نعمة الله عندنا فنحن باوفى شكره نستديمها

﴿ وقال آخر ﴾

وقتك بعينها المعالي فانها بمجدك والفضل الشهيد كحيل
ولا زالت الايام تسقط جانباً واعظمها شأناً لديك ضئيل
ولا زال يلقاك الحسود وظفره كليل وفي طي الضمير غليل
حوالك حصن المحرسة مانع وفوقك ظل للسعود ظليل

(وقال آخر)

فلا زال مخفراً جنابك عالياً بكنيتك حتى تستجيب مطالبة
ولا زلت تأريخ الايادي التي بها غدا يشرف المولى وتزكو مناسبة

(وقال آخر)

ولا يرح المجد مستعالياً يطيل علاك له عمره
ولا زلت تأريخ عمر الندي ولا زلت للمعتفى غمره

(وقال آخر)

واذا عزمْتَ على الرحيل فلا تنزلْ للمكرُماتِ وللعلَى رحاً لا
 جعلَ الالهُ لك النجاحَ مطيَّةً ولما طلبتِ من الامور عِقالاً
 حتى تنالِ من الامور بعيدها وقريبها وتحققِ الآمالاً
 ﴿ وقال آخر ﴾

بقيتَ مدى الدنيا وملكك راتخُ وطودُك ممدودٌ وبابك عامرُ
 يودُّ سنالكَ البدرُ والبدرُ زاهرُ ويقفونداك البحرُ والبحرُ غامرُ
 وهُشَّتْ اياماً تواتِ سعودُها كما تتوالى في العقودِ الجواهرُ
 (وقال آخر)

لا كان هذا العهدَ آخرَ عهدنا بك لا ولا كان الزيالُ زيالا
 ﴿ وقال آخر ﴾
 رعى اللهُ دولةَ كافي الكفا وبُلغته كُنْه آماله
 (وقال آخر)

اسلمَ سلامةَ عرضك الموفور من صرفِ الحوادثِ والزمانِ الانكدِ
 ﴿ وقال آخر ﴾
 أُعِذُّكم من صروفِ دهركمو فانه بالكرامِ متهمُ
 (وقال آخر)

بقاءَ المساعي ان يدوم لك المدى وعمرُ المعالي ان يطول لك العمرُ



تم الكتاب نقلاً عن نسخة تاريخ كتابتها سنة ١٠٣٤ هجرية
 ويتلوه تراجم شعرائه

وقعت بعض اغلاط مطبعية لم نر بداً من اصلاحها وان كانت لاتخفى على القارئ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٦	اليزيدى	البريدى
١٥	١٩	ثناءه بالروض العطر	ثناءه على مدوحه بالروض العطر
١٥	٢٠	شرقاً بالراح اي متموجاً	شرقاً براح اي متموجاً بلطف كما يتموج
		بلطف وهو نسيم الاصيل	عطف الشارب التل وهو نسيم الاصيل
١٧	١٢	عبد الرحمن العطوى	محمد بن عبد الرحمن العطوى
٢٩	٠٧	حميد بن سعيد	سعيد بن حميد
٣٢	٠١	» » »	» » »
٤١	٠٦	ابو الحسن الغويرى	ابو الحسين الغويرى
٦٦	١٦	احمد بن ابي يوسف	احمد بن يوسف
٦٧	٢٠	احمد بن ابي البغل	احمد بن ابي البغل (١)
٧٢	٢٢	حمزة بن ربيض	حمزة بن بيض
١١٣	٠٦	ماكل تريع النجوم	ماكل تريع النجوم بفنائير
١٧٢	٠١	بشر بن ابي خاذم	بشر بن ابي خازم
٢٠٨	١٦	الاستزادة	الاستزارة
٢٢٥	١٩	من بنى اسد	في بنى اسد
٢٦٤	١١	المشكى	المنكى
٢٧٠	١٨	سلمت ونفوت	سلمت ونجوت
٢٨٠	١٨	استطاعت	اسطاعت

فهرست

❖ كتاب (التمثيل) تأليف الامام بي منصور الثعالبي النيسابوري ❖	
٢ مقدمة الشارح	٤ ترجمة المؤلف
٦ ثبت أسماء الشعراء الواردة اشعارهم في الكتاب	
٨ الباب الاول : في الخط والكتابة والبلاغة نظماً	
٢٥ الباب الثاني : في التهنيت والتهادي وما يجري مجراها	
٤٤ الباب الثالث : في التعازي والمراثي وما يتصل بهما	
٤٦ الباب الرابع : في مكارم الاخلاق والمدح ونجوها	
٦٢ الباب الخامس : في الشفاعة والمز والاعتناء	
٨٠ الباب السادس : في الشكر والثناء وما يقاربهما	
٩٥ الباب السابع : في الاستعطاف والمعاتبات والاعتذارات	
١٣٢ الباب الثامن : في الهجاء والذم وذكر المقام	
١٥٠ الباب التاسع : في شكوى الزمان والحال وما يجري مجراها في التسلية	
١٦٩ الباب العاشر : في الامثال والحكم والآداب	
٢٠٨ الباب الحادي عشر : في الاخوانيات وذكر الشوق والفراق والمودة	
٢٥٣ الباب الثاني عشر : في السلطانيات وما يليق بها	
٢٦٣ الباب الثالث عشر : في الاسر والحبس والاطلاق والنكبة وزوالها	
٢٧١ الباب الرابع عشر : في العيادة وما ينضاف اليها	
٢٨١ الباب الخامس عشر : في الادعية وما يقترن بها	

المنتحل

« في تراجم شعراء »

المنتحل



« لشارح المنتحل ومصحح روايته الضعيف »

احمد ابو علي

امين مكتبة اسكندرية البلدية



طبع بالمطبعة التجارية بالاسكندرية

سيرة النبی الخیر

أحمدك اللهم جعلت تأريخ الأولين . عبرة وموعظة للآخرين . وهذا كتابك العربي المبين . قصصت فيه بحكم الآيات البينات قصص الأنبياء والمرسلين . وأصلي وأسلم عن نبيك ورسولك محمد الصادق الوعد الأمين . ما تأرجت الأرجاء بذكر سيرته الطاهرة . ونشر شمائله العطرة . وعلى آله وصحبه أجمعين : أما بعد : فلما كنت قد عنت بطبع كتاب الامام ابي منصور الثعالبي المسمى (بالمتخل) ووفقت الى تصحيح روايته . وتوضيح عبارته . وتهذيب ترتيبه . وتأهيل غريبه . رأيت ان لا مناص من تذييله بسفر أسرد فيه تأريخ شعرائه الاعلام . من اهل الجاهلية والاسلام . تعريفاً بحالهم . وتنوياً بجلال اعمالهم . مستمداً ذلك من اوثق مصادر النقل . معتمداً في الرواية على ما يقبله العقل . غير نازع الى التطويل الممل . ولا راكناً الى التقصير المختل . بل جاعلاً الامر وسطاً . حتى لا أسلك طريقاً شططاً . وقد سميت به (بالمتخل في تراجم شعراء المتخل) ورتبته على الحروف الهجائية . متبعاً فيه احدث الطرق العصرية . معولاً على الاسماء الحقيقية . لا على الشهرة بلقب او كنية . حتى يسهل تناوله . ويعم تداوله . وهاك

بيان المآخذ التي نقلت عنها . واستقيت منها : « يتيمة الدهر . في شعراء اهل العصر » للامام الثعالبي . « نزهة الالباء . في طبقات الادباء » لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري . « مروج الذهب ومعادن الجوهر » للعلامة المسعودي « معاهد التنصيص . شرح شواهد التلخيص » لعبد الرحيم العباسي « وفيات الاعيان » للعلامة بن خلكان « فوات الوفيات » لابن شاکر الکتبي « خزنة الادب » شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي « سحر العيون » « الاغاني » لابي الفرج الاصفهاني « دائرة المعارف . » للبستاني . « عنوان المرقصات والمطربات » والله الهادي الى سواء السبيل . وهو حسبي ونعم الوكيل :

✽ حرف الالف ✽

✽ ابراهيم بن سيابة ✽ هو مولى بني هاشم ويقال ان جدّه كان حجاجاً اعتنقه بعض الهاشميين . وكان ابراهيم يميل بمودته ومدحه الى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فغنيا في شعره ورفعاً من منزلته عند الخلفاء والوزراء فنفعاً بذلك . وكان خليعاً ماجناً . عشق جارية سوداء فلامه اهله فقال :

يكون الخال في وجهه فيبحر فيكسوه الملاحه والجمالا
فكيف يلام مشغوف على من يراها كلها في العين خالا

وملحه واخباره شتى ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ ابراهيم بن المديّر ✽ كنيته ابو اسحق وكان شاعراً كاتباً مقدماً من وجوه كتاب اهل العراق . وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدّمه ويؤثّره ويفضله . وكان بينه وبين عشيقته (عريب) حال مشهورة . واخبار مذكورة . واشعار ومكتابات مأثورة . ولما أمر المتوكل ببجسه لشيء فرط منه نظم اشعاراً مخنّاة منها قوله :

وما انا الا كالجواد يصونه مقومه للسبق في طي مضمار

او الدرّة الزهراء في تعرجة فلا تُجلى الا بهولٍ واخطارٍ
 وهل هو الا منزلٌ مثل منزلي وبيت ودار مثل بيتي او داري
 وطال حبسه فلم يكن لاحد في خلاصه حيلة . فاستغاث بمحمد بن عبدالله
 بن طاهر الوزير ومدحه بقصيدة يقول فيها :

ولي حاجة ان شئت احرزت مجدها وسرك منها اول ثم آخر
 كلام امير المؤمنين وعطفه فما لي بعد الله غيرك امر
 وان ساعد المقدور فالنجح واقع والا فاني تخلص الودّ شاكر
 فاستخلصه وجود المسئلة في امره وقد اطلال صاحب الاغاني في شرح اخباره
 خصوصاً مع عريب صاحبه ولم يعلم تاريخ وفاته

✽ ابراهيم بن العباس الصولي ✽ هو ابو اسحق ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول
 (رجل من الاثراك) كان من وجوه الكتاب كتب للمعتصم والواثق والمتوكل وكان
 ادبياً شاعراً يقول الشعر ثم يسقط رذله ثم لوسط ثم يخنار مما بقي فلا يبقى من القصيدة
 الا القليل وربما لم يدع منها الا بيتاً واحداً . وكان من صنائع ذى الرياستين اتعل
 به فرفع منزلته وتنقل في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان مات وهو يتقلد ديوان
 الضياع والنفقات بسر من رأى . وكان صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات وزير
 المعتصم ثم آذاه وصارت بينهما مشاحنات لم يمكن تلافيها . وكان له ابن قد
 يقع وترعرع وكان مهيئاً به فاعتلّ علة لم تطل ومات فرثاه براث كثيرة وجزع
 عليه جزعاً شديداً وبما رثاه به قوله :

كنت السوادَ لمقلتي فبكى عليك الناظر
 من شاء بعدك فليت فعليك كنت احاذر

واخباره سابقة الذيل لا يسعها المقام . وكانت وفاته بسر من رأى في ١٥
 شعبان سنة ٢٤٣ هـ :

✽ ابراهيم بن المهدي ✽ هو ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر
 ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن المطلب الهاشمي اخو هرون الرشيد .
 كانت له اليد الطولى في الغناء وحسن المأدبة . وكان فوق ذلك وافر الفضل عزيز
 الادب واسع النفس سخّي الكف . لم ير في اولاد الخلفاء قبله افصح منه لساناً ولا

احسن منه شعراً . بوبع له بالخلافة ببغداد سنة ٢٠٢ هـ والمأمون يومئذ بخراسان واقام بها خليفة نحو سنتين فلما بلغ المأمون خبره قتل من مرو الى العراق فاخفى ابراهيم لما رأى اصحابه تخلوا عنه ولم يزل تخفياً حتى قدم المأمون وطالبه فامسكه حارس أسود وهو في زى امرأة واحذر به بين يدي المأمون فشاور في امره احمد ابن خالد الاحول الوزير فقال له « ان قاتله فلاك نظراً وان عفوت عنه فمالك نظير » فعفا عنه وأطلقه : هذا شيء من مجمل حاله وانخباره طويلة استوفاهما الطبري في تاريخه . وكنت ولادته في غرة ذي القعدة سنة ١٦٢ هـ وتوفي لتسع خلون من رمضان سنة ٢٢٤ هـ بسر من رأى وصلى عليه الخليفة المعتصم :

﴿ ابراهيم العاجي ﴾ هو ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبوت الحراني الصابي صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع كان اوحده العراق في البلاغة . ومن به تشي النظم في الكتابة . وتنق اشهاداته له ببلوغ الغاية من البراعة . في الصناعة . وكان قد بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء . وتقلد الاعمال الجلائل . مع ديوان الرسائل . وحاب الدار اشعاره . وذوق حلو ومره . ولايس خيره . ومارس شره . ورؤس ورأس . وخدم وخدم . ومدحه شعراء العراق في جملة الرؤساء وشاع ذكره في الآفاق . ودون له من الكلام البهي النقي العلو ما تناثرت درره . وتكاثر غره . وكان تقلده ديوان الرسائل سنة ٢٤٩ هـ . وكان الوزير المهلب لا يرى الدنيا الا به ويعجب جداً ببراعته ويصطنعه لنفسه . ويسند عليه في اوقات انسه . فلما مات المهلب اعقل في جملة عماله واصحابه ثم خلى عنه واعيد الى عمله ولم يزل يطير ويقع . وينتفض ويرتفع . الى ان دُفع في ايام عضد الدولة الى النكبة العظمى . والعامة الكبرى . اذ كان في صدره حزازات كثيرة من انشآت له عن الخليفة وعن بختيار تقدمها منه واحققها عليه : من ذلك فصل من كتاب انشاء عن الخليفة في شأن بختيار وهو : « وقد جدد امير المؤمنين مع هذه المساعي السويقي . والمعالي السوامق . التي يلزم كل دان وقاص . وعام وخاص . ان يعرف له حق ما اكرم به منها . ويزجج عن رتبة المماثلة فيها) فانكر عضد الدولة هذه اللفظة اشد الانكار ولم يشد في التعريض به واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر العراق وامر العاجي بتأليف

كتاب في اخبار الدولة الدلمية فامثل امره واخذ يشتغل في تصنيفه . فرفع الى عضد الدولة ان احد اصدقاء الصائى دخل عليه فراء في شغل شاغل من التسويد والتبييض فدأله عما يعمل فقال « اباطيل انمقها . واكاذيب النقا » فانضاف تأثير هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما سبق من حقه عليه وتحرك كامن ضفته فامر ان يلتقى تحت ارجل الفيلة فأكب جماعة عليه من ارباب الديوان على الارض يقبلونها بين يديه ويشفعون اليه في امره الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه واستصفاء امواله فبقي في الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في آخر ايام عضد الدولة وقد ساءت حاله . وكان صاحب بن عباد يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمنع وهو يخدمه بالمدح . وكان كثيراً ما يقول « كتاب الدنيا الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم عبد العزيز بن يوسف وابو القاسم عبد العزيز ابن يوسف وابو اسحق الصائى ولو شئت لذكرت الرابع » يعنى نفسه . وكان الصائى متشدداً في دينه وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل . ولكنه كان يصوم رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن ويستعمله في رساله . وقد طبع الجزء الاول من هذه الرسائل الامير شبيب ارسلان احد ادباء هذا العصر في بعدا من لبنان سنة ١٨٩٨ م بعد ان نقه وعلق عليه الحواشي : وكانت ولادة الصائى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ ورثاه الشريف الرضى في جملة من رثوه فعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفاً يرثى صائياً فقال « انما ارثى فضله » والصحيح ان الصائى كان يودّه ويرشعه للخلافة كما هو معروف في التواريخ الصحيحة :

« ابن ابي عينة المهلبى » كان من الشعراء المجيدين في زمن الاصمعي والفضل بن الربيع وابي نواس ايام البرامكة وكان النفل يفضله على ابي نواس . وهو شاعر وصاف . وصف قصر عيسى بن جعفر بن سليمان بالخرية فقال :

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر ان شئت او بادي
ترس قراقيره والعبس واقفة والضب والنون والملاح والحادي
ووصف ايضاً قصر ادس بن ثعلبة بالبصرة احسن وصف واباغه منه قوله :

كان قصور القوم ينظرون حوله الى ملك موفى على قبة الملك
ندل عليها مستطيلاً بحسنه ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

وهناك شاعر آخر اسمه « محمد بن عينية المهلي » ذكر الثعالبي شيئاً من نظمته في (المنتحل) وفي (الاعجاز والايحز) ولكنني لم اقف على سيرته :

✽ ابو احمد بن ابي بكر الكاتب ✽ كان ابوه ابو بكر بن حامد كاتب الامير اسمعيل ابن احمد ووزير الامير احمد بن اسماعيل قبل ابي عبد الله الجيهاني الكبير . وكان ابو احمد ابنه ربيب النعمة . وغذي الدولة والرياسة . ومن اول من تأدّب وتطّرف وبرع وشعر بما وراء النهرين وحذا في الشعر حذو اهل العراق . وسار كلاهما في الافاق . وكان يجري في طريق ابن بسم ويقفوا اثره في عبث اللسان . وشكوى الزمان . واستزادة السلطان . وهجاء السادة والاخوان ويتشبه به في اكثر الاحوال . وكان ابن بسم هجاء ابيه واخاه فضرب ابو احمد على قلبه . ونسج على منواله . وكان يرى نفسه احق بالوزارة من الجيهاني والبلعي لما له من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة . ولا يزال يطعن عليها ويصرّح بهجائهما ولا يوفيهما حتى الخدمة والحشمة حتى اوحشاه واخافاه فذهب مغاضباً واقام ببغداد برهة ثم حن الى وطنه بخاري فعادها . وكان مولعاً بشعر العطوى حافظاً لديوانه مقدماً اياه على نظرائه كثير المحاضرة بامثاله في مخاطباته ومكاتباته . ثم انه تقلد اعمال هراة وبوشنج وباذغيت فشنخ الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار يعدّه من رؤساء العمال بخراسان . ولما عاود ابو احمد بخاري من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة ثغلة . وقامى من فقد رياسته وخيق معاشه تذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه المصري وهما :

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا في الموت الف فذيلة لا توصف
منها امان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال في معناهما يتين وواظب آناء الليل واطراف النهار على قراءة قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم) فقال بعض اصدقائه : انا لله قتل ابو احمد نفسه . فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات ولم يعلم تأريخ وفاته :

✽ ابو بكر الصنوبري ✽ هو احمد بن محمد الصيني الحلبي المعروف « بالصنوبري » ذكره ابن شاعر في (فوات الوفيات) واتى على طائفة من شعره في الزهريات

٢٩٨ البريدى . الغورى . الشهرزورى . ابو الحيلة . ابو شراعة

وغيرها ولم يأت بشيء من تاريخ حياته وقال ابن سعيد في كتاب المرقسات والمطربات انه من شعراء المئة الرابعة للهجرة . وفي كتاب (سحر العيون) انه توفي سنة ٣٣٤ هـ :
* ابو الحسن البريدى * هو واحد افراد بنى البريدى الذين كانوا من عمال الدولة العباسية ولهم ذكر في التاريخ وكان ابتداء امرهم بابى عبدالله بن محمد البريدى سنة ٣١٦ هـ ونهايتهم بابى القاسم بن ابى عبدالله وبه انقرض اسمهم . وابو الحسن هذا هو ابن عمه صاحب بن عباد وله شعر في الدار التي بناها صاحب باصبيان وانتقل اليها واقترح على اصحابه وصفها . ذكر ذلك التعالي في مواضع متفرقة من اليتيمة وهو قصارى ما امكن الحصول عليه من امر هذا الشاعر :

* ابو الحسين الغورى * ذكره التعالي في اليتيمة وقال عنه انه كان في الاخذصاص بالصاحب بن عباد والانتهاز في اصحابه كابي العلاء . وكان كثير الملح . وكانت في خزانة الامير ابى الفضل عبيد الله الميكالى مجلدة ضخمة من شعره بخطه استعارها واستخرج منها هو وابو نصر بن المرزبان ما دوّنه له في اليتيمة . وهذا مبلغ ما احدثت اليه من تاريخه :

* ابو حنص الشهرزورى * من ظرفاء الادباء والشعراء . واشعره حلاوة موطنه طلاوة . ولا عيب فيه الا قلة ما وقع منه . وكان يبصره سورة فلما ورد الصاحب بن عباد قدّمه اليه بعض كتابه فخاراه الصاحب في مسائل لم يحدد اثره فيها فقال له مداعباً

وكتب جاءنا باعوى لم يحور علماً ولا نقاذاً

فقلت للعاشرين كفوا فقلب هذا كعين هذا

ثم استنشده من ملحّه فانشده اياتاً أعجب بها

هذا ملخص ما كتبه التعالي عنه في اليتيمة ثم الحقّه بما استجاده من شعره ولم أطلع على أكثر منه :

* ابو الحيلة * كذا اسمه في المتحمل وقد نقّبت على ترجمة لشاعر بهذا الاسم

فلم اتوفّق :

* ابو شراعة * هو احمد بن محمد بن شراعة ينتهي نسبه الى بكر بن وائل .

وهو بصريّ من شعراء الدولة العباسية كان جيد الشعر جزله . ليس بريقى الطبع . بل هو كالبديوي في مذهبه . وكان يتعاطى الرسائل والخطب

• وكان جواداً لا يسأل ما يقدر عليه الا سمح به . (قيل) وقف عليه سائل يوماً فرمى اليه بنعله وانصرف حافياً فعثر قدميت اصبعه . وكان قبيح الوجه جداً . جاء يوماً الى المرأة فنظر فيها واطال ثم قال (الحمد لله الذي لا يحدد على الشر غيره) وله لطائف اخبار واشعار استوفى جلها صاحب الاغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ ابو علي البصير ✽ كان من اطبع اهل زمانه لا يزال يأتي بالبيت النادر . والمثل السائر . الذي لا يأتي به غيره . وكان بينه وبين سعيد بن حميد وابي العيناء . محاتبات ومداعبات ذكرها المسعودي في كتابه (الاوسط) وكان ابن . زيادة يرى انه اشعر من جرير ويقدمه على غيره من شعراء عصره وهو من شعراء ائمة الثلاثة المحررة :

✽ ابو علي مشكويه المازن ✽ كان اسمه في النسخة الخطية من المتنخل (شكويه) بدون ميم فتصحته كما في (الاعجاز والايحاز) بالميم ولكي لم اعثر على ترجمة الشاعر باحد هذين الاسمين :

✽ ابو انقاسم الداودي ✽ قال الثعالبي عنه في النية « هو اليوم صدر اهل الفضل وفرد اعيان الادب والعلم بهرة يضرب في المحاسن بالقدح المعلق ويسمو منها الى الشرف الاعلى » وسار على هذا النمط شوطاً بعيداً ثم اردفه ببذرة جميلة من شعره ولم اجد في كتب التراجم التي بيدي شيئاً من تاريخ حياة هذا الشاعر :

✽ ابو الهول ✽ كذا سمى في (المتنخل) ولم اجد ترجمة الشاعر بهذا الاسم بنية وانما اذكر في رأيت عند احد اصدقائي نسخة من ديوان لشاعر اسمه ابو الهول وهي قديمة العهد وفيها من الحكم البالغة والموعظة الحسنة شيء غير قليل ولعلها نسخة من ديوان هذا الشاعر :

✽ احمد بن أبي البغل ✽ ذكره الثعالبي في « الاعجاز ولا يمتاز » كلاماً بالتمام . واتي ابن سعيد المغربي على ذكره في شعره . ائمة الربعة وهذا قصارى ما امكن الوصول اليه من ا . هذا الشاعر مع شمرته وانتشار شعره :

✽ احمد بن أبي طاهر المشتهر « بالكتب البغدادي » ✽ هو اول من ألف تاريخاً لبغداد وسماه (اخبار بغداد) ثم تبعه المؤرخون وقد رأيت له قصائد غراء ومقالات حسنة متفرقة في كتب التاريخ والادب ولكني لم اهتم الى شيء من تاريخ حياته وفي « مروج الذهب » للمسعودي ان وفاته كانت في سنة ٢٨٠ هـ :

✽ احمد بن ابي قنن ✽ لم يذكره الا ابن شاکر في (فوات الوفيات) ولكنه لم يلم بشيء من تاريخ حياته وغاية ما اتي به بعض نذرات من شعره . وفي عنوان المرقصات والمطربات انه من شعراء المئة الرابعة :

✽ احمد بن عضد الدولة ✽ كنيته ابو الحسين . وكان آدب آل بويه واتعهم ولي لاهواز فادركته حرفة الادب وتصرفت به احوال اذنت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس . وفي اليتيمة بعض مقطوعات من شعره في افانين شتى . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ احمد بن فارس الرازي اللغوي ✽ كان بهمدان من اعيان العلم . وافراد الدهر . يجمع اتفاق العلماء . وظرف الكتاب والشعراء . وكان بالجبل كائن انكك بالعراق وابن خالويه بالشام . وابن الملا ف بفارس . وابي بكر الخوارزمي بخراسان . وله مؤلفات مشهورة مفيدة منها كتاب المعمل . ومن تلامذته بديع الزمان الهذاني . وكانت وفاته بالري سنة ٣٩٠ هـ ودفن مقابل مشهد علي بن عبد العزيز الجرجاني . وقيل انه توفي بالمحمدية سنة ٣٧٥ هـ والاول اشهر :

✽ احمد بن يوسف بن صبيح الكاتب ✽ كنيته ابو جعفر واصله من الكوفة وكان مذهبه الترسلات والانشاء وله مكاتبات معروفة . وقد ولى ديوان الرسائل للهامون الخليفة العباسي . وكان موسى بن عبد الله الملك غلامه وخرجه . وله اصوات مشهورة كان يغنى بها كقوله :

كم ليلة فيك لا صباح لها احييتها قابضاً على كبدي
قد غصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي
كان قلبي اذا ذكرتكمو فريسة بين ساعدي اسدي

واخباره كثيرة يضيق عنها المقام :

✽ احمد المعروف « بجحظة » البرمكي ✽ هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك الملقب « بجحظة البرمكي النديم » لقبه بذلك عبد الله ابن المعتز وكان فاضلاً صاحب فنون واناibar ونجوم ونوادير . معدوداً من ظرفاء عصره . وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره . وكانت ولادته سنة ٢٢٤ هـ وتوفي بواسط سنة ٣٢٦ هـ

* احمد المتنبى * هو ذلك الحكيم المخترع للحكم والامثال المفترع للمعاني العالية ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي الشاعر المشهور . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ ولقب بالمتنبى لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لولؤه امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وفرق اصحابه عنه وحبسه طويلاً ثم استنابه واطلقه . وكان يقرأ على البوادي كلاماً ادعى انه كتاب نزل عليه منه قوله « والنجم السيار . والفلك الدوار . والليل والنهار . ان الكفار لني اخطار . مض على سنك واقف اثر من . كان قبلك من المرسلين . فان الله قارع بك زبغ من الحديدين عن السيل . » الى غير ذلك من الاضاليل والاباطيل وكان اذا جلس بعدها في مجلس سيف الدولة واخبروه عن هذا الكلام أنكره وجعده . ولما أطلق من سجنه التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل مصر سنة ٣٤٦ هـ ومدح كافوراً الاخشيدى وانوجورين الاخشيد . وكان يقف بين يدي كافور وفيه رجله خفان وفي وسطه سيف ومنطقة وهو ما لم يكن يجسر عليه احد غيره . وكان يركب بحاجبين من مماليكه . يقلدين بالسيوف والمناطق . ولما لم يرضه هجاء وفارقه ليلة عيد الفخر سنة ٣٥٠ هـ فوجه خلفه عدة رواحل فلم تلحقه . ثم انه قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلي فاجزل صلته . ولما رجع من عنده عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه فقاتله فقتل المتنبى وابنه تحشد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يسمى بالضافية من الجانب العربي من سواد بغداد . ويقال ان سبب هذه المقاتلة انه قال شيئاً في عضد الدولة فارسل خلفه فانكاً هذا ليفتك به ففعل وكان ذلك سنة ٣٥٤ هـ . واما شعره فقد طبع غير مرة بمصر وسورية واعتنى بشرحه جماعة من المتقدمين والمتأخرين . قيل انه شرح قديماً أكثر من اربعين مرة ولم يفعل مثل هذا بديوان غيره وقد شرحه من المتأخرين اللغوي المشهور الشيخ ناصيف اليازجي اللبني شرحاً جامعاً مانعاً . قريب المأخذ مفيداً للغاية . وقام بتأليفه ولده معاصراً العلامة المحقق الشيخ ابراهيم اليازجي ولما كان والده مات دون اتمامه أتمه هو وذيله به . هي آية في البلاغة وحسن الترتيب عمد فيها الى اخبار مكانة المتنبى وماضى بينه وبين معاصريه من الشعراء واظهر ما له من الرقيات والمعاني المتعددة وغير

ذلك مما لم يسبقه الى الاتيار بتتله احد :

✽ الاحوص (١) ✽ هو ابن محمد بن عبدالله بن عامر ينتهى ذبه الى مالك بن اوس : كان شاعراً مقدماً عند اهل الحجاز لولا افعاله الذميمة لانه اسمعهم طبعاً . واسلمهم كلاماً . واصحهم معنى . وهو محسن في الغزل والفخر والمدح وكان يتسبب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فكتب في شأنه عامل سليمان ابن عبد الملك فكتب اليه سليمان يامره بضربه مئة ونفيه الى دهلك ففعل به ما امر واقام الاحوص منفياً الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فكتب يستأذنه بالتقدم ويمدحه فابى . فمكث الى ولاية يزيد بن عبد الملك فامر باطلاقه فمدحه بقصائد حجة وصار مقرباً اليه وهو يحزل له عطاياها : واما شعره فمشهور بالطلاوة والجودة نشر صاحب الاغانى شيئاً كثيراً منه . وكان له جارية سمها 'بشرة' يحبها وتحبه فقدم بها دمشق فغضره الموت فبكت فقال :

ما الجديد الموت يا بشر لذة وكل جديد تذلت طرائفه
ثم مات فجزعت عليه جزءاً شديداً ولم تنزل تبكيه وتندبه حتى شهقت شهقة
فاضت بها روحها ودفنت الى جانبه ولم يعلم تاريخ ذلك :

✽ اسحق بن حسان الخزيمى ✽ كنيته ابو يعقوب وكان متصلاً بـ محمد بن زائدة بن زياد كاتب البرامكة وله فيه مدائح جياذ وللمات رثاء فقيل له « مرثيتك لآل منصور بن زياد احسن من مدائحك » فقال (كنا يومئذ نعمل على الرجاء . ونحن الآن نعمل على الوفاء . وبينهما بون بعيد) وعمي الخزيمى في آخر عمره ورثي عبده بكلام مؤثر للغاية ولم اقف الى تاريخ ميلاده ولا وفاته :

✽ اسحق الموصلى ✽ هو ابو محمد بن ابراهيم الموصلى المغني المشهور : كان موضعه من العلم . ومكانه من الادب . ومحلّه من الرواية . وثقافته في الشعر . ومنزله في سائر المحاسن اشهر من ان يدل عليها بوصف . واما الغناء الذي اشتهر فكان اصغر

(١) بالخاء المعجمة سمي بذلك لحوص كر في عينيه وهو ضيق في موه خر العين : وهناك شاعر آخر يعرف (بالاحوص) بالخاء المعجمة واسمه يزيد بن عمر بن قيس اليربوعي التميمي وكان شاعر فارس . ذكره الآمدي في الموه تلف والمختلف :

علومه وادنى ما يومم به وان كان الغلب عليه وعلى ما كان يحسنه . لانه كان له في سائر احواله نظراء ولم يكن له في الغذاء نفاير فقد لحق فيه بمن مضى وسبق من بقى وادفع للناس جميعاً طريقته على انه كان اكبر الناس له واستدم بغضاً لان يدعى اليه او يسمى به . وكان راسخ القدم في علوم . بن بشهادة الخليفة المأمون الذي يقول « لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عديم من اخفاء لوليت القضاة بمخزقي فانه اولى به واحق واصدق واكثر ديناً وامانة من هؤلاء القضاة » وقد حدث عن نفسه في فقال « بقيت دهرًا من دهرى اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير اغلس في كل يوم الى هشيم فاسمع منه . ثم اصير الى الكسائي او الفراء او ابن خزيمة فاقرا عليه جزءاً من القرآن . ثم آتي زلزلاً فيضاربني طرفين او ثلاثة . ثم آتي عاتكة بنت شهد فأخذ منها صوتاً او صوتين . ثم آتي الاعمى واباعبيدة فاناشدهما واحدهما واستفيد منها . ثم اصير الى ابي فاعلمه ما صنعت وما لقيت وما احدثت واتغدى معه . فاذا كان العشاء رحت الى امير المؤمنين الرشيد » وفي آخر ايامه اصيبت عيناه فلازم منزله ولم يعد ياتي احداً ممن كان يكثر زيارته اليهم حتى مات بدءاً بدرب في شهر رمضان سنة ٢٣٥ هـ . ولما نعي الى المنوك في وسط خلافته حزن عليه حزناً شديداً وقال « ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته » ورثا - كثير من التعزاء :

﴿ اسمعيل بن حمدويه الحمدوني ﴾ هو ابو تلي اسمعيل بن ابراهيم بن حمدويه الحمدوني : كان جده حمديه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وكان مليح الشعر حسن التضمن . اشتهر بقوله في طيلسان ابن حرب بن اخي يزيد المهلبى . وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولي :

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً مل من صحبة الزمان وصد
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدى
وله اشعار كثيرة رائقة . ولم يعلم له تاريخ مولد ولا وفاة :

﴿ اسمعيل الشاشي ﴾ هو ابو ابراهيم اسماعيل بن احمد الشاشي العامري ذكره الثعالبى في اليتيمة فقال « قد كان يقع التعجب من احراج الشاش مثل ابي محمد الخزازي في حسن شعره وبراعة كلامه . فلما اخرجت من اسمعيل من القى اليه القول الفضل زده .

وملكه المعنى البديع عنانه . كان كما قيل « جرى الوادي فطم على القرى » . وهو واحد الافراد بمحضرة صاحب ومن رفعتهم سدته . وشرقتهم خدمته . ولولا ان المالج ابطله الان . لكان قد بلغ من التبريز اعلى مكان . ولكنه بالرقي لقي . وفي طريق المنية لقي . وعنده بقية مما استفاد في ايام صاحب تتاسك معها حال . يعيشه . وتنزاح بها علل نفسه : هذا ما كتبه عنه ثم اتى علي نموذج من شعره في صاحب وغيره ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ اسمعيل المعروف « بابي العتاهية » ✽ هو ابو اسحق بن القاسم بن سويد بن كيسانة مولى عنزة . وابو العتاهية كنية غابت عليه لانه كان في اول نشأته يحب الشهرة والمجون فكنى لعنوه بذلك . وقيل ان المدي قال له يوماً « انت انسان متعة تتخذني » فاستوت له هذه الكنية . ويقال للرجل اتخذلق عتاهية . ولد سنة ١٣٠ هـ . نشأ بالكوفة وكان في اول امره يتخنث ويحمل زائلة الخنثين . ثم صار يبيع الفخار بالكوفة . ثم قال الشعر فبرع فيه وثقدهم . وكان غريب البحر كثير المعاني لطيفها . سهل الالفاظ . كثير الافتنان . قليل التكلف . الا انه كان كثير الساقط المرذول . واكثر شعره في الزهد والامثال وقد دون كلامه في ديوان حايمه الالباء اليسوعيون ببيروت طبعاً جميلاً ولكنه لا يخلو من التحريف والتصحيف . وكان قوم من اهل عصره يدعونه الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث والنشور ويحجون بآب شعره انما هو في ذكر الموت والفناء دون ذكر النشور والمعاد . وهي تهمة مدحوضة بما حكاه الخليل النوتجاني عنه حيث قال : انا ابو العتاهية الى منزلنا فقال « زعم الناس انني زنديق والله ما ديني الا التوحيد » فقلنا له قل شيئاً نتحدث به عنك فقال :

ألا اننا كلنا بائد
واي بني آدم خالد
وبدوهم كان من ربهم
وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف يعصى الاله
ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية
تدل على الواحد

ولابي العتاهية قبل زهده اخبار وزاد في الخلاعة والمجون لا يقتضيها المقام .

وكانت وفاته سنة ٢١١ هـ وقيل ٢١٣ هـ :

✽ اسمعيل المشتهر « بالصاحب بن عباد » ✽ هو ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن

اشجع السلي

٣٠٥
٣٠٥
٣٠٥

عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني (١) ولد سنة ٣٢٦ هـ وتلقب
بالصاحب لانه صاحب مؤيد الدولة من الصبا فسماء صاحب فقلب عليه . وهو اول من
لقب بهذا اللقب من الوزراء ثم لقب به من ولي الوزارة بعده . وقد اطرأه الشعالي سيف
اليتيمة احسن اطراء . وهاك بعض ما قاله فيه « ليست تحضر في عبارة ارضاها للانصاح
عن عاتق محله في العلم والادب . وجلالة شأنه في الجود والكرم . ولكني اقول : هو صدر
المشرق . وتاريخ المجد . وغرة الزمان . وينبوع الفضل والاحسان . الخ الخ » وكان معدوفاً من
فحول الشعراء كالسلامي . والحوارزي . والمأموني . والبديهي . والرستي . ولزغرفاني .
والضبي . وابي القاسم ابن العلا . وعبد الصمد بن بابك . وابن القاشاني . والبيديج
الممداني . وابي الفرج الساوي . والشريف الرضي . وابن حجاج . وابن سكرة . وغيرهم .
وله موهبات جليلة . ورسائل بديعة . وديوان شعر كله ملح . وكانت وفاته بالري سنة
٣٨٥ هـ ثم نقل الى اصبهان :

﴿ اشجع السلي ﴾ هو ابن عمرو السلي . وكنيته ابو الوليد وهو
من ولد الشريد بن مطرود السلي . تزوج ابوه امرأة من اهل اليمامة فخص معها الى
بلدها فولدت له هناك اشجع فنشأ باليمامة . فلما مات ابوه قدمت به امه البصرة . فلما ماتت
امه بقي بالبصرة فتربى بها ونشأ . فلهذا كان من لا يعرفه يدفع نسبه . فلما ذكر قال الشعر
ولجاد فيه وعد في الفحول : وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان
شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس واثبتت نسبه . ثم خرج الى الرقة والرثيد بها نزل
على بني سليم فتلوه واكرموه . وامتدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة وأصفاه مدة
فوصله بالرثيد فمدحه فأعجب به ووصله فاثري وحسنت حاله . ولما ولي الرشيد جعفر
ابن يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه يهنئونه ثم دخل اشعراف فانشدوه وقام
اشجع في آخرهم فقال (أأذن في انشاد شعر قضيت به حق سوء ددك وكذلك . وخفت
به ثقل اياديك عندي) فقال هات يا ابا الوليد فاشده قصيدته التي مطلعها :

اتصبر يا قلب أو تجزع فان الديار غداً بالقم

حتى انتهى الى قوله :

(١) نسبة الى طالقان من اعمال قزوین :

يريد الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه او ح
فقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه . ثم امر له بالف دينار . واخياره
معه ومع الرشيد وغيرها كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ امرء القيس ﴾ اسمه في الاصل « جندح » و امرء القيس لقب غلب عليه
ومعناه رجل الشدة . وكنيته ابو وهب او ابو الحارث : وهو ابن حُجر بن الحارث
الكندي من ملوك بني كندة . كان مقدماً على فحول شعراء الطبقة الاولى بالاجماع .
لانه كان فصيح الالفاظ جيد السبك . سبق الى اشياء ابتدعها فاستحسنها العرب
واقضى آثاره فيها الشعراء : وحسبه انه كان اول من لطف المعاني . واستوقف على
الطلول . وشبهه النساء بالظباء والمها . واخيل بالعقبان والعصي . وفرق بين النسيب
وبين ما سواه . واجاد الاستعارة والتشبيه . واما معلقته التي مطامها :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين لدخول فحومل
فهي معدودة من افصح كلام العرب وابله . ويضرب بها المثل في الشهرة فيقال
« اشهر من قفا نيك » ومما يحكى عنه انه لما قال الشعر شذب في هريرة زوجة ابيه فطرده
ابوه لذلك فكان يتنقل في احياء العرب ويستنصع صعايلهم وذو بانهم (اي لصوصهم)
فيغير بهم . وكان ابوه وقتئذ ملك بني اسد فعسفهم عسفاً شديداً فتمالوا على قتله لما
علم امرء القيس بذلك وكان يشرب الخمر في دثون وهو مكان بارض اليمن قال :

تطاول الليل علي دموث دموث انا معشر يمانون

واننا لاهلنا معبوث

ثم قال « ضيعني صغيراً . وحماني ثقل العار كبيراً . لا صحوا اليوم ولا سكر
غدأ . اليوم خمر وغدا امر » . فارسلها مثلاً ثم هب لاخذ النار فغذله قومه
فامتعات بقيصر يوسنتياس ملك الروم بوساطة الحرث بن ابي ثمر النخاساني
فوعده ان يرفده بجيش : ولكن رجلاً من بني اسد اسمه الطماح وشى به الى قيصر
بانه يرسل ابنته وكانت فتاة جميلة فامر ذلك في نفسه ولما وجه معه الجيش اتبعه
رجلاً معه حلة مسمومة يلبسها اياها فلما لبسها امرء القيس لثفت بدنه وكان قد بلغ
انقرة فطعن في ابطه ومات هناك ودفن بها وكان ذلك سنة ٥٣٨ م وفي رواية سنة

٥٣٩ م وقيل انه ولد بنجد سنة ٥٢٠ م وتوفي سنة ٥٦٥ م . ويقال ان قيصر لما بلغته وفاته امر فتمت له تمثال ونصب على ضريحه وبقي هذا التمثال هناك الى ايام الخليفة الامون شهده عند مروره لغزه الطائفة : وكان آخر ما تكلم به امره القيس حين ادركه الموت قوله : « رب دعة شجرة . وخطبة مسنفرة . وجفنة مدعشرة . وقصيدة معبرة . تبقى غدا في انقرة (١) » :

﴿ أمية بن أبي الصلت ﴾ هو ابو القاسم امية بن عبد الله بن الصلت الثقي من اهل الطائف ومن شعراء الطبقة الاولى وقبل من الطائفة الثانية . واهله رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف : وهو من رؤساء ثقيف وفصحاءهم المشهورين وكانت له الفاظ يستعملها في شعره لا تعرفها العرب ياخذها من الاسفار العتيقة كقوله :

لا نقص فيه غير ان خبيثه قمر وساهور يسلى ويحمد

والساهر كما في لسان العرب هو كلفلاف لقمر يدخل فيه اذا كسف فيما تزعمه العرب وهو لفظ سرياني : وكان يسمى الله في شعره « السليط » ومن ذلك قوله :
ان الانام رعايا الله كلمر هو السليط فوق الارض مستطر

قال صاحب التهذيب هو بمعنى المسائط ولا ادري ما حقيقته . وسماه سيف في موضع آخر « التفور » فقل (وأيدته التفور) . وكان يسمى السماء « صاقورة . وحاقورة » قال ابن قتيبة : وعلماءنا لا ينجحون بشيء من شعره لهذه العلة : وقال الاسمعي « ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة . وذهب عنده بعامة ذكر الحرب . وذهب عمر بن ابي ربيعة بعامة ذكر الشباب » وكان أمية محققا نظرا في الكتب القديمة وتهذب احسن تهذيب ولبس المسوح تعبدًا وذكر ابراهيم وممبيل والنيفة وحرّم الخمر ونبت الاوثان : وقد التمس الدين طمعا في النبوة لانه اطاع في الكتب أن نبيا يبعث في الحجاز من العرب وكان يتمنى ان يكون هو ذلك لما بعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حسده وصار يحرض قريشا بعد وفاة بدر ويرثي من اتل بها : وقيل انه كان آمن بالبي

(١) الشجرة المنصب دما من شدتها . والمسنفرة من قولهم اسنفر في خطبته اذا مضى واتسع في كلامه . والمدعشرة المتكسرة . والمعبرة المحسنة المزينة :

(صلم) فلما قدم الى الحجاز لياخذ ماله من الطائف ويهاجر نزل بدرًا فسل عن وجهته فقال: أريد محمدًا. ف قيل له: هل تدري ما في هذا القلب. قال لا. ف قيل فيه شيعة وريعة وفلان وفلان. فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب الى الطائف فمات بها سنة ٨٨ هـ: والصحيح انه توفي سنة ٨٩ هـ. وروى بعض المتأخرين ان وفاته كانت في سنة ٩٢ هـ الموافقة لسنة ٦٢٤ م وذكر آخر انها كانت في سنة ٩٥ هـ الموافقة لسنة ٦٢٧ م. ولما مرض امية مرض الموت جعل يقول «قد دنا اجلي. وهذه المرضة مني». وانا اعلم ان الحنيفة حق. ولكن الشك يداخلني في محمد
 ﴿أوس بن ثعلبة﴾ لم اعلم من امره شيئًا سوى ان ابا تمام الطائي روى له في ديوان الحماسة قوله:

جذام حبل الهوى ماض اذا جعلت هواجس الهم بعد النوم تعتكر
 وما تجهني ليل ولا بلد ولا تكاءدني (١) عن حاجتي سفر

﴿حرف الباء﴾

﴿بشر بن أبي خازم (٢)﴾ هو ابو نوفل بشر بن أبي خازم بن عوف الاسدي من اهل نجد ومن شعراء الطبقة الاولى: كان من قدماء الجاهلية شهد حرب اسد وطي وشهد معه ابنه نوفل الخلف بينهما. قال ابو عمرو بن العلاء «فحلاف من فحول الجاهلية كانوا يقويان (٣) في شعرهما وهما بشر بن أبي خازم والناطقة الذياني. فاما الناطقة فدخل يثرب فعيب عليه شعره فلم يعد الى الاقواء. واما بشر فقال له اخوه سوار: انك لتقوى. قال وما الاقواء. قال قولك:

ألم تر ان طول الدهر يسلى وينسى مثل ما نسيت جذام

(١) اي لم يمنعني سفر شاق عن حاجتي (٢) بالحاء المعجمة لا بالحاء المهملة كما وهم فيه بعض المؤرخين (٣) الاقواء الخروج في القافية من الرفع في بيت الى الجر في آخر ومنه قول الناطقة:

من آل مية رائج او مغتدي عجولان ذا زاد وغير مزود
 زعم العواذل ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الاسود
 وهو من اقبح عيوب القافية:

ثم قلت :

وكانوا قومنا فبغوا علينا فسقناهم الى بلد الشام
فلم يعد الى الاقواء - ومن مختار شعر بشر قصيدته الممدودة في المجهرات
ومطلعها :

لمن الديار غشيتها بالانعم تبدو معارفها كلون الارقم
ويستجاد له بعدها اثنتان اولاهما مطلعها :
أحق ما رأيت ام احلام ام الاهوال اذ صبحي نيام
والثانية مطلعها :

ألا بان الخليط ولم يزاروا فقلبك في الظعائن مستطار
وكان في اول امره يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي - فجهاء مرة واغش
وذكر امه سعدى فاسرته بنو نيهان من طي فركب اليهم اوس واستودبه منهم واراد
تأديبه فدخل على امه سعدى فاسأله في قتله فقالت له « قبح الله رأيك . أكرم الرجل
واحسن اليه فانها فضيلة لا تمحى » فمن عليه اوس ورد عليه ما كان اخذه منه وزاد
على ذلك بان اعطاه مئة من الابل فقال بشر « لا مدحت غيرك حتى اموت » ومدحه
بقصيدته التي مطلعها :

أتعرف من نهيدة رسم دار يخرجى دروة فالى لواها
وهي مطولة . ثم جعل مكان كل قصيدة هجاء مثلاً مدحا . وتوفي بشر قتيلاً لما غزا بني
وائل في جماعة من قومه فانهمزمت بنو اسد فرماه رجل سهم اخترق صدره فخر عن
فرسه قتيلاً وذلك في بعض شهور سنة ٥٣٠ م
بشار بن برد بن يرجوخ الصقلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور * ينتهي نسبه
الى الهراسف . وجميع اجداده من الفرس لان جده يرجوخا اصله من طخارستان من
سبي الملب . وكنيته ابو معاذ وكان يلقب بالمرءة لرعشة (اي قرطة) كانت في
اذنه : ولد اكمه جاحظ الحدقتين قد تغتاهما لحم احمر . وكان يقول « الحمد لله الذي
حجب بصري » فقيل له ولم يا ابا معاذ . قال « لك لا ارى من ابغض » . وكان ضخماً عظيم
الوجه مجذراً : واما محله في الشعر ونقده طبعات الحمد بن بهه . اجماع الرواة ورياسته
عليهم من غير اختلاف فما يغني عن الوصف والادالة . وهو من شعراء تغصني الدولتين

الاموية والعباسية . اشتهر فيها ومدح وهجا واحداً سني الجوائز مع الشعراء . ومن غريب امره انه كان اذا اراد ان ينشد صفق يديه وتنحج و بصق عن يمينه وعن شماله ثم ينشد فيأتي بالعجب العجائب . وكانت اول نشأته بالبصرة . ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي وحظي منه بالمنح والعطايا ثم رمي في آخر ايامه عنده بالزندقة (١) فامر المهدي فضرب سبعين سوطاً حتى لاحت عليه علامات الموت فالتى به في سفينة حتى مات . ثم قذف بجثته في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفنوه الى جانب حماد عجرد وذلك سنة ١٦٢ هـ وقيل سنة ١٦٨ هـ وقد نيف علي التسعين . ويروى ان السبب في ضرب المهدي اياه انه كان نهاه عن التشيب فمدحه بقصيدة فلم يحفظ منه بشيء فجهجاه بقصيدة يقول فيها :

خليفة يزني بعماته ياب بالدابوق والدولجان .
ابدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران

وانشدها في حلقة يونس النحوي فسعى به الى يعقوب بن داود الوزير وكانت بشار قد هجاه ايضاً بقوله :

بنى أمية هبوا طالب نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا خليفة الله بين الزق والعود

فابلغ يعقوب الى المهدي ما هجاه به بشار وابتى ان يبلغه اياه لفظاً فكتبه ودفعه اليه فكاد ينشق غيظاً . فأنحدر الى البصرة لينظر في امرها فلما بلغ الى البطيحة سمع اذاناً في وقت اصحاء النهار فسأل عنه فعلم ان بشاراً سكران يلهو به فامر به فحضر ثم دعا ما بين نهيك فامر به بضره على نحو ما قدمنا والله اعلم :

✽ بكر بن النطاح الحنفي ✽ شاعر حسن الشعر كثير التصرف . كان في بادئة امره صعلوكاً يقطع الطريق ثم اقلع عن ذلك . وكان كثيراً ما يصنف نفسه بالشجاعة والاقدام من ذلك قوله :

(١) مما قالوه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس سيف امتناعه من السجود لآدم (عم) تمنجين بقوله :

الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة منذ كانت النار

هنيئاً لاخواني بيغداد عيدهم وعيدى مجلوان قراع الكتاب
وكان مدحاً لا ي دلف العجلي . وقد ذكره ابن سعيد في « عنوان المرقصات
والمطربات » في شعراء المئة الرابعة ولم اخلع على تاريخ وفاته بالتحديد :

✽ حرف ابناء ✽

✽ تميم بن مقبل ✽ هو تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة
ابن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم ادرك الجاهلية
والاسلام . وقد نظم ابن سعيد في سلك شعراء الاسلام الى انقضاء الدولة الاموية . وكان
يكي اهل الجاهلية ويهاجي النجاشي الشاعر فهجا النجاشي مرة هجاء مرّاً فاستعدى عليه
عمر بن الخطاب (رضه) فقال « يا امير المؤمنين هجاني » فقال عمر: يا نجاشي ما قلت .
قال يا امير المؤمنين قلت ما لا ارى فيه بأساً وانشده :

اذا الله جازى اهل لوهم بذمة فجازى بنى العجلان رهط بن مقبل .
فقال عمر ان كان مظلوماً استجب له وان لم يكن مظلوماً لم يستجب له . قالوا وقد
قال ايضاً :

فيلته لا يفدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل .

فقال عمر « ليت آل الخطاب كذلك » قالوا فانه قال :

ولا يردون الماء الا عشيّة اذا صدر الورداد عن كل منهل .

فقال عمر ذلك اقل للزحام قالوا فانه قال :

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب بن عوف ونهشل .

فقال عمر « يكفي ضياعاً من تأكل الكلاب لحمه » قالوا فانه قال .

وما سعي العجلان الا لقولهم حذ القعب واحمل ايها العبد والعجل (١)

فقال عمر « كلنا عبد وخير انقوم حادهم » قال تميم فسله يا امير المؤمنين

عن قوله :

(١) كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم لان جدهم عبد الله بن كعب سمي

« بالعجلان » لتعجيله القرى للذين فلما قال النجاشي في تميم بن مقبل هذا اشعر صار
الرجل منهم اذا سئل عن نسبه قال كعبي ويرغب عن العجلي :

اولئك اخوان الاعمين واسوة السهجين ورهط الواهن المتذلل -
فقال عمر « اما هذا فلا اعذرک فيه » فحبسه . وقيل جلده . وعمّر تميم بن
مقبل مئة وعشرين سنة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حرف الناء ﴾

﴿ ثابت بن جابر الملقب « بتأبط شرًا » ﴾ هو ثابت بن جابر بن سفيان
الفهمي من اهل تهامة ومن شعراء الطبقة الثانية : كان من محاضير العرب
ومغاويرهم (١) المعدودين . ولقب بتأبط شرًا لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ ميفاً
تحت ابطه وخرج . فقيل لاهله اين ثابت . فقالت لا ادري تأبط شرًا وخرج فجري
ذلك لقباً عليه . وكان من امره انه اذا جاع لم تقم له قائمة . وكان ينظر الى الظباء
فيلقي نظره على اسمها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى ياحذه فيذبجه بسيفه ويشويه
وياكله . وقتل في بلاد هذيل سنة ٥٣٠ م ورعى به في غار يقال له رخمان :

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جرول المعروف بالحطيئة (٢) ﴾ هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك
ابن جوابة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان احد فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحاءهم . كان متصرفاً في جميع فنون
الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيداً في ذلك كله : ولكنه كان ذا شر
وسفه كثير السؤال ملحقاً فيه دنى النفس قليل الخير بخيلاً . وكان فوق ذلك
قيح المنظر رت الهیئة مندافع النسب فاسد الدين . وكان لتدافع نسبه اذا غضب على
قوم قد نسب اليهم ينكرهم وينسب الى غيرهم . ولم يسلم احد من هجائه وشره .
حتى انه هجا امه وبنيه وزوجته وسائر اهل بيته واقاربه ثم هجا نفسه وكان قد اسلم ثم
ارتد وقال في ذلك :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر
ايورتها بكراً اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

(١) المحاضيرج محضير وهو الكثير العدو والتديده . والمغاويرج مغوار وهو

المقاتل الكثير الغارات (٢) لقب بذلك لشدة قصره وقربه من الارض

ومما يحكى عن شدة بخله انه مر به رجل يعرف «بابن الحممة» وهو جالس بفناء
بينه فقال : السلام عليكم . فقال له قلت ما لا ينكر فقال : افتأذن لي ان استظل بظل
بيتك فقال له : دونك الجبل فهو يظلك قال : انا ابن الحممة قال انصرف وكن ابن ابي
طائر شئت : وكان لم ينزل به ضيف الا هجاء مع انه القائل :

من يفعل الخير لم يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس
وكان قد أكثر من هجاء الزبرقان بن بدر ثم رجع عنه مدة ثم عاد اليه . فاستمدى
عليه عمر بن الخطاب (رضه) فاستدعاه وحياه في بئر فقال يستعطفه :

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا مالا ولا شجر
انقبت كاسيهم في قعر مظلة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه التي اليه مقاليد النهى البشر
لم يوه ثروك لها اذ قدموك لها لكن لانفسهم قد كانت الاثر
فاخرجه وقال له «اياك وهجاء الناس» فقال « اذا يموت عيالي جوعاً هذا
مكبي ومنه معاشي » قال «فاياك ان تقول فلان خير من فلان» . ولما حضرته
الوفاة طلب من قومه ان يحملوه على اثنان ويتركونه راكباً حتى يموت زاعماً ان الكريم
لا يموت على فراته وان الاتان مركب لم يميت عليه كريمة . ففعلوا ما طلب حتى مات
وكن ذلك في حدود سنة ٣٠ هـ :

﴿ جرير (١) بن عطية التميمي ﴾ هو ابو حرزة بن عطية بن حذيفة الحطيني
ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم بن مر التميمي . كان من فحول شعراء الاسلام . وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة
ونقائض . وقد اجمع العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة «جرير والفرزدق
والاخطل» . وقالوا ان يبوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء وذم وبها فاق جرير

(١) قالوا سمي بذلك لان امه رأت في منامها وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً
اسود فلما خرج منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيقتله وفي عنق ذاك فيخنقه فانتهت
فوزة فاوالت الروء يا فقيل لها «تلدن غلاماً اسود شاعراً ذا شدة وشر وتكبة» فلما
ولده سمته جريراً باسم الجبل الذي خرج منها . والجرير لغة الجبل :

غيره . في التخر قوله :

إذا غضبت عليك بنو تميم رأيت الناس كلهم غضابا
وفي المديح قوله :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحـ
وفي الهجاء قوله :

نفض الطرف انك من غير فلا كعباً بلغت ولا كلابا
وفي النسب قوله :

ان العيون التي في طرفها حورٌ قتلنا ثم لم يحمين قتلانا
بصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهنٌ اضعف خلق الله انسانا

ولجبر اخبار مستفيضة . وديوان ثعمره مطبوع باحدى مطابع القاهرة في جزئين
ولكن طبعته لا تخلو من الغلط والتحريف . وكانت وفاته بعد الفزدق بشهر سنة
١١١ هـ . على رواية بن الجوزي وقيل سنة ١١٠ هـ وقد جاوز الثمانين :

✽ جبر بن عبد المسيح الدثيبي المعروف « بالمتلس » ✽ هو احد بني ضبيعة
ابن ربيعة بن نزار من اهل البحرين ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . لقب
بالمتلس لقوله :

وذاك اوان العرض حي ذبابه زنا بيره والازرق المتلس (١)

وهو صاحب الصحيفة المشهورة امرها وملخص حكايتها: ان عمرو بن هند الملك غضب
عليه لاسر فرط منه فكتب الى عامله في صحيفة حمله اياها يامر به فيها بالفتك به فلما
قرأها ورأى فيها حنقه التي بها في النهر وقال

رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول عليها الموت في كل جدول
والقيتها من حيث كانت لانني كذلك التي كل رأي مظلـ

وسند كرخبر تلك الصحيفة بالتفصيل في حرف الطاء عند ترجمة ابن اخيه طرفة :

(١) العرض بكسر العين واد باليامة . وقوله « حي ذبابه » دعاء له بالخصب فيه :
وزنا بيره بدل منه . والازرق المتلس اشارة الى جنس آخر وهو ما كان اخضر
ضخماً . والمتلس لغة الطالب من تلس الرجل الحاجة اذا طلبها سرّاً من غيره :

فلما علم الملك عمرو بما فعل المنلس بالصحنة قال « حرام عليه حب العراق ان ياكل منه حبة ولئن وجدته لاقتله » ثم كتب الى عامله بنواحي الريف ان يقتله ان قدر عليه . فهرب المنلس الى الشام وبقي في مدينة بصرى من اعمال حوران الى ان توفي سنة ٥٨٠ م وقيل في بعض شهور سنة ٥٥٠ م . واعر المنلس قليل جمعه بعض الادباء في ديوان . وروى منه ابو تمام في حماسه شيئاً كثيراً :

❖ حرف الحاء ❖

❖ حبيب بن اوس الطائي المشهور « بابي تمام » ❖ هو حبيب بن اوس بن الحرث ابن قيس ينتهي نسبه الى طي . والمشهور ان اياه كان نصرانياً من اهل جاسم (١) واسمه ندوس العطار فجعلوه اوساً . ولد ابو تمام بالقرية المذكورة واختلف في تاريخ ولادته فقبل في سنة ١٨٨ هـ وقيل في سنة ١٧٢ هـ والصحيح انه ولد في سنة ١٩٠ هـ ونشأ بمصر . وكان في اول امره يسقي الماء بالجرة في جامع مصر . وقيل بل كان يخدم حائكاً ثم اشتغل بالشعر حتى صار واحد عصره في ديباجة لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيها غيره . حتى ذكروا انه كان يحفظ ١٤ الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع . وكان في لسانه حبة . يحب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعض الشعراء :

يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم

انت من اشعر خلق الله ما لم نكلم

وشعره اشهر من ان ينوء عنه بوصف وهو محفوظ في ديوان مرتب على حروف المعجم طبع بمصر والشام . وقد اعنى الحسن بن وهب بامر ابي تمام فولاه يريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين حتى توفي سنة ٢٣١ هـ وقيل سنة ٢٢٨ هـ وقيل سنة ٢٣٢ هـ . ورثاه ابن الزيات الوزير :

❖ الحرث بن ابي العلاء المشهور « بابي فراس » الحمداني ❖ هو الحرث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني بن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني

(١) قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق الشام :

حمدان ذكره الثعالي في اليتيمة . وعرف به احسن تعريف . وورد له من المحاسن والآثار ما يضيق عنها انقام . ومما يوثق عن صاحب بن عباد انه كان يقول « بديء الشهر بملك وختم بملك » يعني امره القيس وابا فراس . وكان ابو الطيب المتنبى وناهيك به يشهد له بالتبريز . ويتحاشى جانبه فلا ينبري لمباراته . ولا يجترى على تجاراته . وكان ابن عمه سيف الدولة يعجب جداً بمحاسنه . ويميزه على سائر قومه . ويستصحبه في غزواته . ويستخلفه في اعماله . وديوان شعره مطبوع بدمشق الشام . ومما يتغنى به من شعره في عصرنا قصيدته الفخرية المشهورة التي مطلعها :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهبي عليك ولا امر

وهي من مخار كلامه . وكان المرحوم عبده الحمولى نادرة الفلك في فن الغناء العربي يطرب بها سامعيه . في آخر ادوار اغانيه . ولا ينفك يزيد فيها من افانين الابداع كل ليلة من ليله . ومما يسترق من شعره قوله :

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب

بعد علي الوائيات ذنوبه ومن امين للوجه الجميل ذنوب

و يقال ان مولده كان في سنة ٣٢٠ هـ وقيل سنة ٣٢١ هـ . وتوفي قتيلاً سيف واقعة جرت بينه وبين امرته سنة ٣٥٧ هـ :

✽ الحسن بن علي بن مطران المعروف « بالمطراني » كنيته ابو محمد وكان شاعر الشاش وحسنتها وواحدها . فانما وسائر بلاد ما وراء النهرين لم تخرج مثله الا ابا عامر اسمعيل بنده . وكان بخير وحسن حال يرد صاحب بن عباد بالمرح وينصرف عنه بالمنح . ويتصرف في اعمال البرد بما يرتقى به ويرتق منه . وشعره مدون كثير اللطائف . وكان المطراني رجلاً مضطرب الخلقة من اجلاف العجم . فاذا تكلم حكى فصحا العرب . على حبة يسيرة في لسانه . وكان يجمع بين أدب الدرس . وأدب النفس . وأدب الانس . فيطرب بنثره . كما يطرب بشعره . ويؤنس بهزله . كما يؤنس بجده . حمل ديوانه الى ابن عباد فاعجب به وقال « ما ظننت ان ما وراء النهرين تخرج مثله » ولم أجد له تاريخ مولد ولا وفاة :

✽ الحسن بن محمد المعروف « بالوزير المهلب » هو ابو عبدالله الحسن بن محمد بن هرون بن المهلب بن ابي صفرة الازدي المهلب . كان وزير معز الدولة ابي

الحسين احمد بن بويه الدليلى تولى وزارته سنة ٣٣٩ هـ . وكان من ارتفاع القدر .
واتساع الصدر . وعلو الهمة . وفيض الكف على ما هو مشهور به . وكان غايبة
في الادب والمحبة لاهله . وكان قبل اتصاله بعمز الدولة في شدة عفايمة من الضرورة
والضائقة . حتى انه سافر مرة فاشتفى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً هذه الايات
وهي دائرة على الالسن :

الا موت يباع فاشتره فهذا العيش ما لاخير فيه
الا موت لذيد الطعم يا تي يخلصني من العيش الكريه
اذا ابصرت قبراً من بعيد وددت لو انني مما يليه
الا رحم المهين نفس حر تصدق بالوفاة على اخيه

وكان يرسل ترسلاتاً مليحة . ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل : وقد ذكره
الشعالي في اليتيمة ووفاء قسطنطين من الوصف والثناء واتى على ملح من رسائله وكتبه
ونبذ رقيقة من نظمه . وكانت ولادته بالبصرة سنة ٢٩١ هـ وتوفي في طريق واسط
سنة ٣٥٢ هـ وحمل الى بغداد ودفن في مقابر قریش بقبرة النوبختية :

✽ الحسن بن هانئ المشهور «بابي نواس» ✽ هو ابو علي الحسن بن هانئ بن
عبد الاول بن الصباح الحكمي الشاعر المشهور : كان جده مولى الجراح بن عبدالله
الحكمي والى خراسان واليه نسبه . وكانت ولادته وشأته بالبصرة ثم خرج الى الكوفة
مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد . وقيل انه ولد بالاهواز . وقيل بكورة من كورة
خوزستان في سنة ١٤١ هـ وقيل سنة ١٤٥ هـ وقيل سنة ١٣٦ هـ ثم نقل الى البصرة
فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد وقد اربى على الثلاثين ولم يلق بها احداً من خلفاء
قبل الرشيد . وكان في اول امره يحنف الى ابي يزيد الانصاري ويكتب عنه الغريب
ويحفظ عن ابي عبيدة معمر بن المنذر ايام الناس وينظر في نحو سيبويه : وما احسن
ما اجاب به الخليل صاحب مصر حين . ائله عن نسبه فقال «اغنائي ادبي عن
نسي» وما زال العلماء والاشراف يروون شعره ويتفكرون به ويغزلونه على شعر
القدماء . وكان من اجود الناس بديهة . وارقمهم حاشية . لسنا بالشعر يقوله في
كل حال والردى من شعره . ما حفظ عنه في حال سكره . وكان له مع
معاصريه مناقضات ومعارضات . وكان الجاحظ يقول «لا اعرف بعد بشار مولداً

اشعر من ابي نواس» وقال فيه ايضاً «ما رايت رجلاً اعلم باللغة من ابي نواس ولا اقصح لهجة مع مجانية الاستكراه» وقال الاصمعي «ما اروي لاحد من اهل الزمان ما اروي لابي نواس» . وكان خلف الاحمر من اميل خلق الله اليه وهو الذي كناه «بابي نواس» لانه قال له يوماً انت من اهل اليمن فتكن باسم من اسماء الذوين ثم احصاهم له وخيره فقل ذو جدن . وذو كلال . وذو يزن . وذو كلاع . وذو نواس فاختر الاخير فكناه به فغلبت عليه هذه الكنية . وكان يحب جارية لعبد الوهاب الثقفي تدعى (جنائناً) محبة شديدة حتى قالوا انه لم يصدق في محبة امرأة غيرها لانها كانت حسناء اديبة . رآها بالبصرة عند مولاها فاستحلها وتشبب فيها بشعره . ونوادره معها ومع الرشيد وغيره مشهورة مذكورة في المطولات . وديوان شعره في مجلد ضخم طبع بمصر انقاهرة مرة واحدة . واختلفوا في سنة وفاته كما اختلفوا في سنة ولادته فقل انه توفي سنة ١٩٥ هـ . وقيل سنة ١٩٦ هـ . وقيل سنة ١٩٨ هـ . بغداد ودفن في مقابر الشونيزي :

✽ الحسن بن وهب الكاتب ✽ هو ابن سعيد بن عمرو بن حدين . ذكره ابن شاعر الكتبي في «فوات الوفيات» والتم بشيء من شعره . وحكى له اخاديث غرام مع غلام رومي لابي تمام كان الحسن يتعشقه . ثم ختم كلامه بقوله «ولما مات الحسن رثاه المجترى بايات منها :

أصاب الدهر دولة آل وهب ونال الليل منهم والنهار
اعارهم رداء العز حتى ثقاضهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدوراً لمخبط وأيديهم بحاراً
هذا جل ما حكاه عنه ولم أقف على سواه :

✽ الحسين بن الحجاج ✽ هو ابو عبدالله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر ابن محمد بن الحجاج الكاتب المشهور ذو الخلاعة والسخف والمجون : كان من سمرة الشعراء . وعجائب العصر . سيف فنه الذي شهر به . ولم يسبق الى طريقته ولم يلحق شأوه في غمظه . ولم ير كاقتمداره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه . مع سلاسة الفاظه وعذوبة معانيه وانتظامها في سلك الملاحاة . وان كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات المحدثين والمولدين . ولكنه على علته

يتفكه الفضلاء بثمار شعره . ويتملح الكبراء بنبات فكره . ويستخف الادباء ارواح نظمه . ومنهم من يغلو في الميل الى ما يضحك ويمتع من نوادره : وقد مدح الملوك والامراء والروساء فلم يخل قصيدة فيهم عن هزله وخشه . وكان متولياً حاسبة بغداد اقام بها مدة وعزل بابي سعيد الاصطخري على ما قيل . وذكروا ان ديوانه يبلغ ١٠ مجلدات اكثره هزل وسخف والجد فيه قليل . وكانت وفاته في ٢٧ جمادي الآخرة سنة ٣٩١ هـ بالنيل (١) ثم حمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى ابن جعفر الصادق وكتب على قبره قوله تعالى « وكلهم باسط ذراعيه بالصيد عملاً بوصايته لانه كان من كبار الشيعة المغالين في حب آل البيت (رضه) :

❖ الحسين بن الضحاك الخليع ❖ كنيته ابو علي واصله من خراسان وهو شاعر بصري ماجن مطبوع على النظم حسن التفنن فيه معدود في الطبقة الاولى من شعراء عصره . وكان مولى لولد سليمان بن ربيعة الصحابي (رضه) وقد اتصل في مجالس الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق الموصلي . ولم يزل كذلك الى ايام المستعين . وكان بينه وبين ابي نواس نوادر وتناحرات . توفي سنة ٢٥٠ هـ وقد قارب مئة سنة :

❖ الحسين بن مطير ❖ بن مكمل . كان مولى لبني اسد بن خزيمه ثم لبني سعد ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد . وكان جده مكمل عبداً فاعتقه مولاه : وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية مقدم في القصيد والرجز . وقد مدح بني امية وبني العباس . وكان في زيه وكلامه يشبه الاعراب واهل البادية وذلك بين في شعره . وله مع معز بن زائدة الجواد المشهور ومع الخليفة المهدي اخبار مطولة مذكورة في الاغاني ولم يعلم تاريخ وفاته :

❖ الحسين النمرى ❖ هو ابو عبدالله الحسين بن علي النمرى صاحب الجيز يش وابن لنكك : كان من صدور البصرة في الادب والشعر جامعاً بين الحفظ الكثير الغزير . والعلم القوي القويم . والنظم المتين . هذا ما قاله الثعالبي عنه في اليتيمة ثم اردفه بنبذ من نظمه ولم اقف على اكثر منه :

(١) نهر بارض العراق مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة حفره الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر :

✽ الحكم بن قنبر بن محمد المازني ✽ شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة
الهاشمية . وكان يهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدة فما وقع بينهما انهما كانا في يوم
جمعة يتهاجيان بمسجد الرصافة فبدأ مسلم فانشد قصيدته التي يقول منها :
اذا النار في اجارها مستكنة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح
وتلاه ابن قنبر فانشد قوله :

قد كدت تهوى وما قومي بمؤثرة فكيف ضنك بي والقوس في الوتر
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما . ومن جيد شعر ابن قنبر
قوله :

اذا القرشي لم يشبه قريشاً يفعلهم الذي بذّ الفعالا
فجرمي له خلق جميل لدى الاقوام احسن منه حالا
ولما مرض اتوه بخصيب الطبيب يعالجه فقال فيه :

واقعد قلت لاهلي اذ اتوني بخصيب
ليس والله خصيب للذي بي بطبيب
انما يعرف دائي من به مثل الذي بي

وكان خصيب عالماً بمرضه فنظر الى مائه وقال - زعم جالينوس ان صاحب هذه
العلة اذا صار ماؤه هكذا لم يعيش - ف قيل له ان جالينوس ربما اخطأ فقال - ما
كنت الى خطائه احوج مني اليه في هذا الوقت - وكان كما قال فمات ابن قنبر من
عائه ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ حمزة بن بيض الحنفي ✽ احد بنى بكر بن وائل شاعر اسلامي كوفي خلع
ماجن من شعراء الدولة الاموية ومن فحول طبقته : كان منقطعاً الى المهلب ابن ابي
صفرة وولده . ثم انتقل الى ابان بن الوليد وبلال بن ابي بردة واكتسب بالشعر من
هؤلاء ما لا جزيلاً ولم يدرك الدولة العباسية . وله فكاهات كثيرة في الخلعة
والمجون اتى على معظمها صاحب الاغانى . وكانت وفاته في سنة ٨٢٠ هـ :

✽ حنظلة المشهور « بابي دؤاد » ✽ هو حنظلة بن الشرقي او ابن الشرق
ابن عمرو الايادي من اهل بركة العراق : شاعر قديم من فحول شعراء الطبقة
الناية في الجاهلية . كان وصافاً للخيل وله تصرف بين المديح والفخر الا ان شعره في

الخليع السامي - الخليل بن احمد - ابو ذؤيب الهذلي ٣٢١

وصفها أكثر واشهر . وكان معاصراً لكعب بن مامة الايادي الجواد المشهور الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه الثمري ومات عطشاً ف ضرب . به المثل في الجود . ولهذا كانت ايام تفتخر على العرب فنقول « منّا اجود الناس كعب بن مامة . ومنّا اشعر الناس ابو ذؤاد » . وعمّر ابو ذؤاد طويلاً ومات في بعض شهور سنة ٥٢٠ م :

❖ حرف الحاء ❖

❖ الخليع السامي ❖ كنيته ابو عبدالله وكان شاعراً مفلحاً ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فاختلط في سلك شعرائه . حدث ابو بكر الخوارزمي قال : رأيت الخليع يجلب شيئاً قد اخذت منه السنّ العالية وثقلت عليه الحركة . وهو من اهل القرن الرابع للهجرة وهذا غاية ما رأيته عنه :

❖ الخليل بن احمد الفراهيدي ❖ هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الازدي الامام النحوي المشهور : كان رجلاً صالحاً حليماً وقوراً . وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها ١٥ بحراً . ثم زادها الاخفش بحراً سماه (الخبيب) . وللخليل الفاظ مأثورة كقوله « لا يعلم الانسان خطاء معلمه حتى يحالس غيره » وله تصانيف كثيرة منها كتاب العين في اللغة . وكتاب العروض . وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل . وكتاب النغم . ومن تلامذته في علوم الادب سيبويه النحوي المشهور . وكانت ولادته سنة ١٠٠ هـ وفي وفاته اقوال متضاربة اشهرها انها كانت سنة ٥١٢٠ :

❖ خويلد بن خالد المشهور « بابي ذؤيب الهذلي » ينسب الى نزار . وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فخلّ لا غميمة فيه ولا وهّقى . مثل حسان ابن ثابت : من اشعر الناس : قال أحياناً ام رجلاً . فقالوا حياً فقال « هذيل واشعر هذيل غير مدافع ابو ذؤيب » وقال عمر بن شيبة « تقدم ابو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي قالها وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون وكانوا ممن هاجر الى مصر فرثاهم بها واولها :

أمن المنون وربها لتوجع^١ والدهر ليس يعبث من يجزع^٢

ومنها البيت المشهور الجاري تجرى الامثال والحكم:
 واذا النية انشئت اظفارها ألقيت كل تيمة لا تنفع
 وهي طويلة استندتها المنصور عد موت ابنه جعفر الاكبر ليتدلى بها عن
 مصيبتها . وكانت وفاة ابي ذؤيب سنة ٢٦ هـ - ٦٤٨ م بعد رجوعه من غزوة في
 ارض الروم مع المسلمين وقيل سنة ٢٧ هـ :

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ دعبيل الخزاعي ﴾ هو ابو علي دعبيل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم
 الخزاعي : اصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا واقام ببغداد . وكان شاعراً مطبوعاً
 متقدماً هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه احد من الخلفاء ولا من وزراءهم ولا من
 اولادهم ولا ذو نباهة احسن اليه او لم يحسن . وكان رجلاً يخرج فيغيب سنين يدور
 في الارض ثم يرجع وقد افاد واثري . وكان شديد البخل ونوادره في ذلك شتى . ويقال
 انه كان أطروشاً وفي قفاه سائمة واكثر شعره في الهجاء . وله في المديح شيء لا غير قليل
 وكانت ولادته سنة ١٤٨ هـ وطال عمره حتى كان يقول « لي خمسون سنة احمل
 خشبي على كتفي ادور على من يصابني عليها فما اجد من يفعل ذلك » وتوفي مسموماً
 بسبب هجائه سنة ٢٤٦ هـ ودفن بقرية من نواحي السوس :

﴿ حرف الذال ﴾

﴿ ذو القرنين ﴾ ابو المطاع الحمداني « هو ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان
 ابن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبي الملقب « بوجيه الدولة »
 كان شاعراً ظريفاً حسن السبك جميل المقاصد . وكان عبد العزيز بن نباتة السعدي من
 مدحائه . توفي في شهر صفر سنة ٤٢٨ هـ :

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ راشد ابو حليلة ﴾ هو راشد بن اسحق بن راشد المشهور « بابي حليلة »
 شاعر مجيد أفنى عامة شعره في مراثي متاعه (٢) وذلك لتهمته لحقته من
 (١) حقيقة اسمه (محمد) ودعبيل لقب غلب عليه ومعناه البعير المسن : (٢) المتاع

عبد الله بن طاهر في غلامه ايام كن متصلاً بخدمته . وكانت وفاته بطريق مكة قبل اتمام حجته في سنة لم يعلم تاريخها :

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ زهير بن ابي سلمى ﴾ هو ابن ربيعة بن رباح (١) المزني من اهل نجد واحد الشعراء الثلاثة المقدمين وهم (امرؤ القيس والنابغة وزهير هذا) وصفه عمر بن الخطاب (رضه) فقال : هو شاعر الشعراء لانه لا يعاقل في الكلام . وكان لا يمدح احداً الا بما فيه . قيل ان النبي (صاعم) نظر اليه يوماً وكان قد بلغ عمره مئة سنة فقال (اللهم أعذني من شيطانه) فما قال بعد ذلك شيئاً من الشعر . وكان شديد العناية بتقحيح شعره حتى ضرب به المثل وسميت قصائده « بالحوليات » لانه كان ينظم القصيدة في اربعة اشهر ويهذبها بنفسه في اربعة ويعرضها على الشعراء في اربعة فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول كامل ولذلك كان شعره في غاية الجودة . وكان ابوه من مزينة فاغتمه بوه فتركهم واقام في بني عبدالله ابن غطفان هو وولده فنشأ زهير فيهم وهناك قال معلقته التي يذكر فيها قتل ورد ابن حابس العبسي ويمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف وسعداً بن ذيارب المرزبان لانهما احتملا ديتيه في مالهما ومطامها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بمجوانة الدرّاج فالتملم
ثم اكثر بعد ذلك من مدح هرم وايه سنان حتى حلف هرم انه لا يمدحه الا اعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً . فاستحي زهير من كثرة بذله وجعل يتجنب مقابلته واذا رآه في محفل قال « عمّوا صباحاً غير هرم وخير لم استنيت » وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٦٣١ م :

﴿ زياد بن عمرو المعروف « بالنابغة الذبياني » ﴾ هو ابو امامة زياد بن عمرو بن معاوية من اهل الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية . لقب بالنابغة لانه قال الشعر ثم مكث زمناً طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيه فقاله . وكان أحسن العرب ديباجة . واكثرهم رونق كلام . وأجزلم بيتاً حتى كأن شعره كلام ليس هنا كناية عن الذكر (١) وقيل ابن ابي رباح بالباء الموحدة :

فيه تكلف . وكانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ وتأتيه اشعره فتشده اشعارها . وكان كبيراً عند الملك النعمان خاصاً به ومعدوداً من ندمائه واهل انسه : وكان يأكل ويشرب في آنية الذهب الفضة من عطايا وعطايا ابيه وجده لا يستعمل غيرها . ومما حدثوا عنه انه رأى زوجة النعمان المعروفة « بالتجردة » وقد سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لعلها تنظم قصيدته التي مطلعها :
أمن ال مئة رايح أو مقتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

وهي طويلة ومن أجلها قامت العداوة بينه وبين المخنل فوشى به الى النعمان فخاف فهرب في غممان ونزل بممر بن الحارث الاصغر ومدح اخاه النعمان ولم يزل مقيماً مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه ثم عاد الى النعمان بن المنذر : ومن قصائده العامة 'تجهرته التي مطلعها :

'عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيئون من نووى وأحجار (١)
وعاش عمراً طويلاً ثم توفي سنة ٦٠٤ م وهي السنة التي قتل فيها النعمان بن المنذر فكأنما كانا على ميعاد :

﴿ حرف السين ﴾

﴿ السري الرفاء ﴾ هو ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصل الشاعر المشهور : كان في صباه يرفو ويطرزي دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر . ولم يزل كذلك حتى جاد شعره ومهر فيه . وقصد سيف الدولة بجلب ومدحه واقام عنده . ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها وتفق شعره وراج . وكان بينه وبين محمد وابى عثمان الخالدين الشاعرين معاداة فادعى عليها سرقة شعره وشعر غيره . ولما كان مغرماً بنسخ ديوان (كشاجم) وهو اذ ذاك ريمانة الادب . والسري في طريقه يذهب . صار يدس فيما يكتبه احسن شعرها ليزيد في حجم ما ينسخه وتنفق سوقه ويشنع على الخالدين ويظهر مصداق قوله في سرقة ما . فلذلك توجد في بعض نسخ هذا الديوان زيادات ليست منه . ولقد افرد الثعالبي في البيهية باباً لهذه السرقات : وكان السري

(١) الدمنة ما اجتمع من آثار الديار : والنوى ما يكون حول الخباء لينعم المطر :

كثير الاقتنان في التشبيهات والافصاف . ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر . وكانت وفاته على رواية الخطيب البغدادي ببغداد سنة ٣٦٠ هـ وقيل سنة ٣٦٢ هـ وقيل سنة ٣٤٤ هـ وروى ابن الاثير انه توفي سنة ٣٦٦ هـ والله أعلم :

﴿ سعد بن أحمد الطبري المشتهر « بابي الفياض » ﴾ شاعر مفاخر . محسن مبدع . ممتدح الاوصاح والغرر في شعره . صاحب : هذا ما كتبه عنه الثعالبي في البيعة ثم أرففه بطرف من احاسن منظوماته في صاحب وفي اغراض شتى . ولم اطلع على أكثر منه :

﴿ سعد بن الحسن بن شداد السلمي المعروف « بابي عثمان الناجم » ﴾ هو اديب فاضل وشاعر مجيد . كان يصحب علياً بن الرومي ويروي أكثر شعره . ولما مرض مرضته التي مات فيها قال ابن الرومي مخاطبه :

أبا عثمان أنت عميد قومهك وجودك في العشيرة دون لومك
تتمتع من اخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

وكانت وفاته سنة ٣١٤ هـ

﴿ سعيد بن حميد كاتب المستعين ﴾ هو بن حميد بن سعيد بن بجر . وكنيته ابو عثمان وهو من اولاد الدهاقين . واصله من النهروان الاوسط . وكان يقول انه مولى بني سامة بن لؤي من اهل بغداد وبها ولد ونشأ ثم صار يتنقل في السكنى بينها وبين مصر من رأى : وكان كاتباً شاعراً مترسلاً . ممتعاً اذا حدث . مفيداً اذا جالس . حسن الكلام فصيحاً . جيد الحفظ : قلده المستعين ديوان رسائله وبقى معه الى ان خلع من الخلافة . ومما يروى عن جودة حفظه انه حضر مرة مجلس ابن الاعرابي مع ابن الدقاق اللغوي فانشد ابن الاعرابي ارجوزة لبعض العرب ولم تكن معها بحبرة ليكتبها فحفظها عن ظهر قلبه بحملتها . وكان خليعاً متهماً بالمدح . وكان يتعشق (فضل) الشاعرة جارية المتوكل المتوفاة سنة ٢٦٦ هـ وكانت هي تتعشقه ايضاً ولها نوادر واخبار طويلة . وكان بينه وبين ابى علي البصير وابى العيناء مكاتبات ومداعبات ولم اقف على تاريخ وفاته بالتجديد . وغاية ما اخذته انه كان من شعراء اواخر المئة الثالثة للهجرة :

﴿ سعيد بن هاشم المعروف « بابي عثمان الخالدي » ﴾ هو سعيد بن هاشم بن

وعلة ينتهي نسبه الى عبد قيس . كان تاعراً جيد الحافظة . قال يوم محمد بن اسحق النديم وقد تعجب من كثرة حفظه « انا احفظ اليك سفر كل سفر مئة ورقة » . وكان هو واخوه محمد الخالدي اذا اتحسنا شيئاً من الشعر غتياه صاحبه حياً كن او ميتاً لا عجزاً منها عن القول ولكن كذا كان طبعهما . وقد دوّن ابو عثمان شعره وشعر اخيه قبل موته وكتب عدة مصنفات منها كتاب « حماسة المحدثين » . توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ :

﴿ سلم الحاسر (١) ﴾ هو سلم او (سالم) بن عمرو بن حماد بن عطاء : كان متظاهراً بالخلاعة والفسوق والمجون . وهو من تلامذة بشّار . ولكنه صار يقول أرق من شعره فن ذلك قول بشّار :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ الْهَاجِ
فَقَالَ سَلَمٌ :

مَنْ رَاقِبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَوَارَ بِاللَّذَةِ الْجِسْرُ

فلما انتهى هذا البيت الى بشار غضب وقال « ذهب بيتي . والله لا أكتب اليوم شيئاً ولا نمت » . وجعل يقول « انه اخذ المعاني التي تعبت فيها فكساها الفاظاً اخف من الفاظي . لا ارضى عنه » فما زالوا يسألونه حتى رضى عنه . ومات سلم سنة ١٨٦ هـ في ايام الرشيد وخلف ٦٣٠٠٠ دينار كان اودعها عند ابى الشعر الغساني ولم يكن له وارث فطلبها ابراهيم الموصلى من الرشيد فامر بدفعها اليه :

﴿ السموأل ﴾ هو ابن غريص بن عاديء الاوس . من اهل بركة الحجاز ومن فحول شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية : كان من اشراف يهود يثرب وفصحائها الموصوفين . وكان مشهوراً بالوفاء وكرم الاخلاق . فن آيات وفائه ان امرء القيس لما اراد الخروج الى قيصر ليستجده (كما مر في ترجمة حياته) مرّ بتياء وبها حصن السموأل المعروف « بالابلق الفرد » فاستودعه دروعاً وسلاحاً وعهد اليه انه ان لم يرجع من سفره يسلمها اليه عقبه . فلما مات امرء القيس بالطريق جاء بعض الملوك ليأخذها منه مدعيّاً انه من ورثته فابى ان يسلمها اليه وتحصن بحصنه فحاصره اياماً ثم ظفر بابنه خارج الحصن فقبض عليه

(١) أطلق عليه هذا اللقب لانه باع مصفحاً واشترى به طنبوراً :

ابن عبد القدوس . الافوه الاودي . ابو الطيب الطاهري ٣٢٧

وقال « هذا البتك في يدي فان دفعت اليّ الدرع والا قتلتك » فابي تسليها اليه وقال « انها امانة » والحرث لا يسلم امانته فاصنع ما انت صانع » فضرب وسط الغلام بالسيف وانصرف بالخبيبة فلما دخل الموسم وافاه السموأل بالدروع فدفعها الى ورثة امرء القيس فضرب به المثل في الوفاء . وكانت وفاته في بعض شهور سنة ٥٦٠ م :

﴿ حرف الصاد ﴾

﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾ هو صالح بن عبدالله بن عبد القدوس : كان من حكماء الشعراء متكلماً يقدمه اصحابه في الجدل عن مذهبهم . وكان يعظ الناس بالبصرة . وله كلام حسن في الحكمة والشعر . واتهم عند المهدي بالزندقة ففقر به يده بالسيف فجعله نصفين وامر به فعلق ببغداد وذلك في النصف الثاني من المئة الثانية من الهجرة وهو في سن الشيخوخة :

﴿ صلاة بن عمرو الملقب « بالافوه (١) الاودي » ﴾ هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف بن منبه بن اودر بن صعب بن سعد العشيرة . من قدماء الزعماء في الجاهلية : كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم . وكانوا يصدرون عن رأيه . وكانت العرب تعدّه من حكمائها وتعدّه من حكمتها وآدابها كلمته من قصيدة :

لنا معاشر لم يبنوا لقومهم
وان بني قومهم ما افسدوا عادوا
وكان بينه وبين قوم من بني عامر دماء فادرك بشاره وزاد فاعطاهم ديات من
قتل فضلاً عن قتل قومه فقبلوه وصالحوه . وهو القائل من تلك القصيدة :
لا تصلح الناس لامرأة لهم ولا امرأة اذا جهلهم اسادوا
وكانت وفاته في ايام الملك عمرو بن هند نحو سنة ٥٧٠ م :

﴿ حرف الطاء ﴾

﴿ طاهر بن محمد المعروف « بابي الطيب الطاهري » ﴾ هو طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر . من اشهر اهل خراسان واطرفهم واجمعهم بين كرم النسب . . زينة
(١) لقب بذلك لانه كان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان :

الادب الا ان لسانه كان مقراض الاعراض . وكان يخدم آل سامان جهراً .
ويهجوم سراً . ويتمنى زوال ملكهم . لما يرى من ملك اسلافهم في ايديهم . ويضع
لسانه حيث شاء من ثلبهم . وذم وزرائهم واركان دولتهم . ويهجو بخاري مقر حضرتهم
ومركز عزمهم . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ طرفة بن العبد ✽ هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة من
بنى بكر وائل . وابن اخت جرير بن عبد المسيح الملقب « بالثلث » : شاعر من
مشاهير الطبقة الاولى في الجاهلية واحد اصحاب المعلقة السبع . قال الشعر وهو
صبي : وسبب نظمته معلقته انه ضلت ابل لاخته معبد . فسأل طرفة ابن عمه
مالكاً ان يعينه في طلبها فقال له « فرطت فيها ثم اقبلت نتعب في طلبها » فقال تلك
المعلقة ومطلعها :

خلوة اطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
ومنها في التنديد باعماله لانهم ظلموا حقه بعد وفاة ابيه وهو صغير :
وظلم ذوى القربي اشد مضاضة على الحرم من وقع الحسام المهند
فلما بلغت ابن عمه عمرو بن مرثد وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
وجه اليه يقول : اما الولد فالله يعطيكم واما المال فسنجعلك فيه اسوتنا . ودعا
ولده وكانوا سبعة فامرهم فدفع كل واحد منهم الى طرفة عشرة من الابل ثم امر ثلاثة
من بنى بنيه فدفعوا له مثل ذلك : واعجب عمرو بن هند بشعر طرفة فكان ينادمه هو
وخاله المتلمس غير ان طرفة كان غلاماً غراً نائماً فكان يوماً يشرب بين يديه
الملك فجعل يتخلج في مشيته فنظر اليه نظرة غضب كادت تقتله وامر له السوء
وعزم على قتله وقتل خاله المتلمس خوفاً من هجائه . ولكنه خاف ان قتلها ظاهراً
ان تجتمع عليه بكر بن وائل فدعاها وقال لها : اهلكما اشتقتما الى اهلكما وصرخا
ان تنصرفا فقالا نعم . فكتب لها كتابين الى المكعب وكان عامله على البحرين
وعمان . فلما هبطا بارض قريية من الحيرة اذاهما بغلام يسقي غنيسة من النهر
فقال له المتلمس : انقرا يا غلام قال نعم . قال اقرأهذه . فاذا فيها « باسمك اللهم
من عمرو بن هند الى المكعب اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه

وادفنه حيًّا» فالق المنس الصحيفة في النهر وقال «يا طرفة معك والله مثله» فلم يصدقه . فلما أتى المكبر قطع يديه ورجليه ودفنه حيًّا (١) وكان ذلك قبل ظهور الاسلام بنحو ٧٠ سنة أعني سنة ٥٥٢ م وقيل سنة ٥٦٤ م وكان يبلغ من العمر ٢٦ سنة يدل على ذلك قول اخيه الخرنق تربيته :

عددنا له ستاً وعشرين حجةً فلما توفّاها استوى سيداً ضخماً
نجعنا به لما أردنا إياها على خير حال لا وليداً ولا غماً (٢)

﴿ طفيل الغنوي ﴾ هو بن عوف بن خليف ينتهي نسبه الى عيلان وكنيته «ابو قران» : شاعر جاهلي من الفحول المحدثين ، وكان أكبر من النابغة سناً وليس في قبس أقدم منه وكان معاوية يقول «خلوا طفيلاً وقلوا ما شئتم في غيره من الشعراء» وكانوا يسمونه (طفيل الخليل) لكثرة وصفه إياها . وقال قتيبة بن مسلم لأعرابي قدم عليه من خراسان أي بيت قالته العرب أعف قال قول طفيل :

ولا أكون وكاء الزاد أبسه لقد علمت بان الزاد مأكول

قال فأي بيت قالته العرب في الحرب أجود قال قول طفيل :

يحيى إذا قيل أركبوا لم يقل لهم عواوين يخشون الردي أين نركب
واخباره وأشعاره كثيرة ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ حرف العين ﴾

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ هو ابو الفضل بن الاحنف بن الاسود الحنفي البامي الشاعر المشهور : كان رقيق الحاشية . لطيف الطباع . جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح . وكله جيد . وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي . وكن جميل المنظر نظيف الثوب . فارة المركب . حسن الالفاظ كثير النوادر . شد الاحتمال .

(١) وقيل ان السبب في غضب الملك انه رأى مرة اخت الملك وقد اشرفت

عليها في مجلس الشراب فقال فيها شعراً وكان قبل ذلك هجاء بقوله :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوئاً حول قبتنا تدور

لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير

والزحفوت كل مرضعة . والنوك الحمق . (٢) أي ولا كبير السن جداً :

طويل المساعدة وله مع الرشيد اخبارٌ ونوادر . توفي سنة ١٩٣ هـ وقيل سنة ١٩٢ هـ غريباً عن وطنه . وديوان شعره مطبوع بالآستانة العلية بمطبعة الجوائب . ومعه ديوان ابن مطروح :

﴿ عبدان الاصبهاني المعروف « بالخوزي » ﴾ كان على سياقة المولدين . وفي مقدمة اهل عصره . خفيف روح الشعر . ظريف الجملة والتفصيل . كثير الملح والظرف . وشعره كثيرٌ في الغزل والمدح والهجاء . ولم يعلم تاريخ وفاته :

﴿ عبد الرحمن المشهور « بابن مندويه » ﴾ قال الثعالبي في اثناء الجزء الثالث من البيهقي انه مترجم هو ومنصور بن باذان وغيرها في (كتاب اصبهان) لابي عبيد الله حمزة بن الحسين الاصبهاني : وهو كتاب عزيز الوجود . يكاد يكون في حكم المفقود فلماذا لم نستطع ترجمته :

﴿ عبد السلام المأموني ﴾ هو بن الحسين ابو طالب المأموني من اولاد المأمون الخليفة العباسي : كان من اوجد افراد زمانه في الادب والشعر . فياض الخاطر . فارق وطنه بغداد وورد الرى و امذح صاحب بن عباد بقصائد فرائد فلعله العجب بها فدبت عقارب الحسد اليه من ندمائه وشعرائه وطفقوا يرمونه بالاباطيل . يتقوون فيه الاقاويل . فطوراً ينسبونهم الى الدعوة في بنى العباس . ومرة يصفونه بالغلو في النصب واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة . وتارة ينحلونه هجاء في صاحب ويحلفون انه له حتى سقطت منزلته عنده فقال تصيدته التي منها :

وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً اذ شدت لي فوق اعناق العلى رنباً

فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دماً كذباً

ثم انه طلب من صاحب الاذن بالرحيل . وتوفي بالاستسقاء سنة ٣٨٣ هـ :

﴿ عبد الصمد بن بابك ﴾ هو ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك احد الشعراء الكثيرين المجيدين : وهو بغدادى له اسلوب رائق في النظم . وديوانه كبير يقع في ثلاث مجلدات . طاف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدولة والصاحب بن عباد وغيرها فاجزلوا له الجوائز . وكان يأتي الى صاحب بن عباد ويصيف في وطنه . ومن لطائفه انه لما قدم عليه لاول مرة سألته « انت بابك الشاعر » فقال « أنا ابن بابك » فاستحسن قوله واجازته وأجزل صلته . ومما يسترق من شعره قوله :

وراء بني النسيم فرق حتى كافي قد شكوت اليه ما بي
وكانت وفاته بغداد سنة ٤١٠ هـ :

✽ عبد الصمد بن المعتزل (١) ✽ كنيته ابو القاسم وأمه أم ولد اسمها
« الزرقاء » : وهو من شعراء الدولة العباسية بصري المولد والمنشاء . وكان هجاء خبيث
اللسان شديد العارضة . وشعره كثير شائع واخباره ونوادره كثيرة بسط اكثرها
صاحب الاغانى . وكانت ولادته بالبصرة سنة ١٩٩ هـ وتوفي في حدود سنة ٢٤٠
هـ مقتولاً بسبب هجو وقع منه :

✽ عبد العزيز المشهور « بابن نباتة السعدي » ✽ هو ابو نصر عبد العزيز بن
عمر بن محمد بن احمد بن نباتة ينتهي نسبه الى زيد مناة بن مر : ولد سنة ٣٢٧ هـ وكان
شاعراً مجيداً جمع بين حسن السبك وجودة المعنى . وطاف البلاد . ومدح الملوك والوزراء
والرؤساء . وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح . وديوانه كبير
وله (مقامات) ك مقامات الحريري اطلعت على شيء منها . وكانت وفاته ببغداد في ٣
شوال سنة ٤٠٥ هـ ودفن بقبرة الخيزران من الجانب الشرقي :

✽ عبد الله بن احمد المعروف « بابي محمد الخازن » ✽ هو من حسنات اصهبان
واعيان اهلها في الفضل . ونجوم ارضها وافرادها في الشعر . ومن خواص الداحب
ومشاهير صنائعه . وذوي السبق في قديم خدمته . وكان في اقبال شبابه وريعان
عمره يتولى خزانه كتبه . وينخرط في سلك ندمائه . فتصرف من الخدمة فيما قصر
اثره فيه عن الحد الذي يحمد به صاحبه ويرتضيه كالعادات في هفوات التيبية .
وسقطات الحداثة . فلما كان ذلك يعود بتأديبه اياه وعزله ذهب مغاضباً أو هارباً
وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين . ثم افقت حاله في معاودة
حضرة صاحب بيجران الى ما يقصه ويحكى في كتاب كتبه الى صديقه ابي بكر
الخوارزمي وذكر فيه عجزه وبجده ومضمونه رضا صاحب بن عباد عنه واعادته الى
سابق خدمته : واما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف . وهو من
نظراء الخوارزمي والرسامي : هذا ما كتبه الثعالبي عنه في اليتيمة ببعض تصرف ولم

أعثر على تاريخ مولده أو وفاته :

✽ عبدالله بن احمد بن حرب المهزبي المعروف « بابي هفان » ✽ ذكره ابن الانباري في طبقات الادباء وقال فيه ما نصه « كان ذا - ظ وافر من الادب . اخذ عن الاصمعي وروى عنه يموت بن المزرع - ولم يذكر له تاريخ ميلاد ولا وفاة ولكنه حيث كان معاصراً لابي علي البصير كما تقدم في ترجمته فهو من شعراء القرن الثالث الهجري :

✽ عبدالله بن طاهر ✽ هو ابو العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ابن رزيق بن ماهان الخزاعي : كان والياً على الدينور وميداً نبيلاً شهماً على الهمة . وكان المأمون كثير الاعتماد عليه . قصده ابو تمام الطائي من العراق ومدحه باحسن المدح . فنحه اسنى المنح . وكان اديباً ظريفاً جيد الغناء لاسيما في كتاب الاغاني اصوات كثيرة احسن فيها ونقلاها اهل الصنعة عنه « وشعره مليح . ورساله لطيفة ومن شعره الايات المشهورة التي مطالعها :

نحن قوم تليتنا الاعين النجى ل على اننا نلين الحديد

وهي جماعة بين الرقة والشجاعة . وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ٢٣٠ هـ ✽ عبدالله بن المعتز ✽ هو امير المؤمنين عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد ابن هرون الرشيد الهاشمي : ولد في شعبان سنة ٢٤٩ هـ (١) وكان اديباً شاعراً مطبوعاً مقندراً على القول قريب المأخذ سهل اللفظ . جيد القريحة . حسن الابداع للعاني . مخالطاً للادباء معدوداً في جملتهم . وتشايبه يضرب بجهنمها وعلوها المثل : اخذ الادب عن المبرد وثلث وعلو عنه موهبه احمد بن سعيد الدهشقي وتولى الخلافة بعد ان اتفق مع جماعة من روساء الاجناد ووجوه الكتاب ووثبوا على المقتدر فخلعوه يوم السبت ٢٠ ربيع الاول وقيل ٢٣ سنة ٢٩٦ هـ ثم بايعوه ولقبوه « المرتضي بالله » فقبل الخلافة مشروطاً ان لا يقتل بسببه مسلم لكنه لم يقم فيها الا يوماً وليلة لان اصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوا اعوانه وشتموه واعادوا المقتدر الى دسته فاخفى في دار ابي عبدالله الحسين ابن الجصاص التاجر الجوهري فطلبه المقتدر

وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله خنقاً وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء فدفنوه في خربة بازاء داره وذلك في يوم الخميس ٢٠ ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وديوان شعره متداول مشهور طبع في مصر لأول مرة طبعةً محرفة كثيرة الاغلاط: وله نثر مجري مجرى الحكم والامثال كقوله «البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام» وقوله «من تجاوز الكفاف لم يقنه الاكثار. الحظ ياتي من لا ياتيه. عقوبة الحاسد من نفسه. لا يرضى عنك الحاسد حتي تموت. من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة» الى غير ذلك من الحكم البالغة. والامثال العاليه :

✽ عبيد الله بن احمد المعروف «بالامير ابي الفضل الميكالي» ✽ عرفه الثعالبي في اليتيمة فقال «القول في آل ميكال وقدم بيتهم . وشرف اصلهم . وثقدهم اقداهم وكرم اسلافهم وطرافهم . وجمعهم بين اول المجد واخيره . وقديم الفضل وحديثه . وتليد الادب وطريفه . يستغرق الكتب ويملا الادراج ويحفي الافلام . وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي والف لهم كتاب «الجمهرة» وسائر فيهم المقصورة التي لا يلبسها الجديدان : الى ان قال «والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد (١) يزيد على الاسلاف ولاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر . ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد . لانه يشاركهم في جميع تحاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم وينفرد عنهم بمزية الادب الذي هو ابن مجده . وابو عذرتة . واخو جملته .» وسار على هذا النسق من الوصف والرصف ثم اردفه بفصول من رسائله ومكاتباته . ونذر من رقائق شعره في جميع الابواب والاغراض : هذا ومن خلال الامير ابي الفضل انه كان كثير القراءة والعبارة سخي النفس . سمع بخراسان من الحاكم ابي احمد الحافظ وابي عمرو بن حمدان . وعقد له مجالس للاملاء . وكانت وفاته يوم عيد الاضحى سنة ٤٣٦ هـ :

✽ عبيد بن الابرص الاسدي المضري ✽ شاعر من فحول الجاهلية وحكاتها ودعاتها قديم الذكر . طائر الشهرة . كان شهياً كريماً مع ضيق ذات يده . وهو شاعر بني

(١) وقد ترجمه ابن شاعر في (فوات الوفيات) تحت عنوان «عبد الرحمن بن احمد ابن علي الميكالي» ولكن روايتنا اصح لانها عن الامام الثعالبي وهو حجة عما سواه :

أسد غير مدافع واحد اصحاب المجدهرات التي هي في العابقة الثانية بعد المعلقة .
 وكان معاصراً لأمير القيس وله معه مناظرات كثيرة: وقد عمّر داراً يلاً وقتله النعمان
 ابن المنذر من غير جرم سوى انه وفد عليه في يوم بؤسه الذي فصلنا خبره في ترجمة
 طرفة بن العبد وهو لا يعلم فامر بذبحه كعادته فقال بعض من حضر للنعمان « اظن
 ان عنده من حسن القريض افضل مما تدرك في قتله » فقال: انه لا بد من الموت ولو
 ان ابني عرض لي في يوم بؤس لذبحته . فاختر يا عبيد ان شئت الاكل او الابل
 او الوريد . فقال عبيد « ثلاث خصال كسحابات عاد . واردها شر وارد وحاديها شر
 حاد . ومعادها شر معاد . وان كنت لا محالة فأتلي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي
 وذهلت ذواجلي . فثانك وما تريد » فامر بحاجته من الخمر فلما اخذت منه امر بفصدم
 فقصده فلما مات غرّي بدمه الغريان (١) وكان ذلك في نحو سنة ٥٥٥ م وقيل في
 بعض شهور سنة ٦٠٥ م

﴿ عروة بن الورد ﴾ هو ابو نجدة عروة بن الورد بن حابس بن زيد العبسي
 من اهل نجد ومن شعراء الطبقة الثانية في الجاهلية . كان من ذهابة العرب وشجعانها
 الموصوفين . وكان يلعب (بعروة الصعاليك) لانه كان اذا اصاب الناس سنة مجذبة
 فرحلوا وتركوا المريض والضعيف والكبير في ديارهم يجمع الصعاليك ويكسوم ويقوم
 بامورهم فاذا قوي احد منهم خرج معه فاغار فاذا غنم قسم لكل انسان نصيباً من
 الغنم . وكان عبد الملك بن مروان يقول (من زعم ان حاتم اسد مع الناس فقد ظلم
 عروة بن الورد)

توفي مقتولاً في بعض غاراته قتله رجل من طهية وكان ذلك قبل الاسلام بست
 وعشرين سنة اي في سنة ٥٩٦ م :

﴿ عقيل بن محمد المعروف « بالاحنف العكبري » ﴾ شاعر المكذبين وظريفهم
 وكان صاحب شديد الاعجاب بنظمه: هذا غاية ما كنبه التعالي عنه في اليتيمة ثم
 الحقه بطائفة من شعره ولم اطلع على اكثر منه :

(١) هما قبري ندييه الاسدين بالكوفة قيل سميا بذلك لانه كان يغريهما بدم من
 يامر بقتله في ذلك اليوم المشهور او لحسن بنائهما لان الغري هو الحسن من البناء :

﴿ علي بن جبلة المعروف « بالعكوك (١) ﴾ كنيته ابو الحسن وهو من ابناء الشيعة الخراسانية من اهل بغداد وبها نشأ . وكانت ولادته بها بالحرية من الجانب الغربي سنة ١٦٠ هـ وكان شاعراً اكمه مبرزاً عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداحاً حسن التصرف . استفد شعره في مدح ابي دلف العجلي وابي غانم الطوسي وزاد سيفه تفضيلهما وتفضيل ابي دلف خاصة حتى فضل من اجله ربيعة على مضر وجاوز الحد في ذلك فقال من قصيدة عدة اياتها ٥٨ بيتاً :

انما الدنيا ابو دلف بين مبداه ومخضرة

فاذا ولي ابو دلف وأت الدنيا على اثره

ولما وصلت الى المأمون مبالغاته واطلم على قوله :

انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مدت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق وآجال

طلبه حتى ظفربه وامر بسل لسانه من قفاه وذلك في سنة ٢١٣ هـ :

﴿ علي بن الجهم ﴾ هو ابو الحسن علي بن الجهم القرشي السامي ينتهي نسبُه الى لؤي بن غالب : كان شاعراً مجيداً عالماً بفنون الادب متديناً فاضلاً وكان بينه وبين ابي تمام مودة اكية . وديوان شعره صغير ولكنه مملوء بالمعاني البديعة توفي سنة ٢٤٩ هـ :

﴿ علي بن الحسن اللعام الحراني ﴾ كنيته ابو الحسن . وهو كما وصفه الثعالي في اليتيمة : « من شياطين الانس . وراحين الانس . وقع الى بخاري في ايام الحميد . وبقي بها الى ايام السديد . يطير ويقع . ويتصرف ويتعطل . ويهجو وقلما يمدح . وكان غزير الحفظ حسن المحاضرة . حاد البوار . سائر الذكر . ساحر الشعر . خبيث اللسان . كثير الملح والفر . رامياً من فيه بالكت . لا يسلم احد من الكبراء والوزراء والروساء من هجائه اياه . وكان لا يهجو الا الصدور : هذا ما كتبه عنه ثم تى بعده على شيء كثير من نظمه وقال في « عنوان المرقعات والمطربات » انه من شعراء المئة الرابعة للهجرة :

علي بن الرومي * هو ابو الحسن علي بن العباس بن جريح (١) صاحب النظم العجيب والوليد الغريب : ولد ببغداد سنة ٢٢٤ هـ وكان شاعراً متفنناً يغوص على المعاني النادرة ويستخرجها ويبرزها في احسن صورة وديوان شعره في مجلد ضخم رتبته الصولى (٢) وكان القاسم بن عبدالله بن سليمان وزير المعتضد يخاف هجومه وفلتات لسانه فدرس ابن فراس واطعمه خشكناجحة مسمومة فلما اكلمها احس بالسقم فقام فقال له الوزير «الى اين تذهب» فقال : الى الموضع الذي بعثت بي اليه . فقال : سلم لى على والذي . فقال ليس طريقى على النار . وخرج من تجلسه واقى . نزله واقام اياماً ثم مات وذلك في سنة ٢٨٣ هـ وقيل سنة ٢٨٤ هـ وقيل ٢٧٠ هـ :

* علي بن عبد العزيز المعروف « بالقاضي الجرجاني » كنيته ابو الحسن وكان فقيهاً شافعيّاً اديباً شاعراً . يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري . وينظم عقد الاثقان والاحسان في كل ما يتحاطاه . قطع في صباه بلاد العراق والشام وغيرها . واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً . وعرج على صاحب بن عباد فاستد احنصاصه به وثقله قضاء جرجان من يده . ثم تصرف به احوال في حياة صاحب وبعد وفاته بين الولاية والعطلة وانضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه الاموته : وشعره كثير وطريقه فيه سهل ومن تأليفه كتاب (الوساطة بين المتنبى وخصومه) أبان فيه عن فضل غزير . واطلاع كثير . وكانت وفاته بنيسابور في آخر صفر سنة ٣٦٦ هـ وعمره ٧٦ سنة :

* علي بن عبدالله بن حمدان المعروف « بسيف الدولة » * هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان :

كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وايدهم للسباحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة قلاذتهم وحضرته مقصد الوفود . ومطلع الجود . ويقال انه لم يجتمع باب احد من الملوك بعد الحلفاء ما اجتمع بياه من شيوخ الشعراء ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز له . واتهماره واحباره مع الشعراء كثيرة وخصوصاً مع المتنبى والسري

(١) وقيل ابو جرجيس (٢) وقد نشر اكثره بجريدة مصباح الشرق الغراء :

الرفاء والناسي والبيضاء والواو . وكانت ولادته في يوم الاحد ١٧ ذي الحجة سنة ٣٠٣ هـ وقيل سنة ٣٠١ هـ . وتوفي يوم الجمعة ٢٥ صفر سنة ٣٥٦ هـ بحلب ثم نقل الى ميفارقين ، * علي بن عبدالله بن وصيف المعروف « بالناشي » الاصغر الحلاء (١) * كان من كبار الشيعة ومن الشعراء المحسنين متكلماً بارعاً وله في اهل البيت (رضه) قصائد كثيرة : أخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن نوبخت المتكلم . وكان المتنبّي مع أنفته وعظم شأنه يحضر مجلسه بجامع الكوفة وياخذ من معانيه فمن ذلك قول الناشي :

كأن سنان ذابله ضميرٌ فليس عن القلوب له ذهابٌ
وصارمه لبغته كنجمٌ مقاصدها من الخلق الرقابُ

أخذه المتنبّي فقال :

كان الهام في الهيجا عيونٌ وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صفت الاسنة من همومٍ فما يخطرُ إلا في لواءِ

ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي ببغداد سنة ٣٦٦ هـ وقيل سنة ٣٦٥ هـ .

* علي بن محمد بن نصر بن منصور « بن بسام او البسامي » البغدادي * كنيته ابو الحسن وكان من اعيان الشعراء . وتحاسن الظرفاء . لساناً مطبوعاً في الهجاء . لم يسلّم منه أميرٌ ولا وزيرٌ حتى ابوه واخوته وسائر اهل بيته . هجا مرة القاسم ابا الحسين وزير الخليفة المعتضد بآيات يقول في اولها :

قل لا يبي القاسم المرزّي قابلك الله بالعجائب

(وهي مذكورة في الباب الثامن من المتحل) ثم دخل على المعتضد وهو يانشدها وكان يلعب الشطرنج مع الوزير فلما رآه المعتضد استحميا وقال « يا قاسم اقطع لسان ابن بسام » فخرج مبادراً لقطع لسانه . فاستدعاه الخليفة وقال له « لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل » فولاه البريد والجسر يجند قنشرين والعواصم (٢)

توفي سنة ٣٠٢ هـ وله من العمر نيف وسبعون سنة . وقال المسعودي انه توفي في خلافة المقتدر سنة ٣٠٣ هـ :

(١) قيل له ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس :

(٢) كورة مئسعة كانت قصبتها انطاكية :

﴿ علي بن محمد المعروف « بابي الحسن البديهي الشهورزي ﴾ قال الثعالبي في حقه في البنية ما ملخصه « كان كثير الشعر . نابه الذكر . بيدان ابا بكر الخوارزمي قال في حقه وقد جرى ذكره بين يديه : انه لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الا لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى . وهو حكم فيه حيف شديد عليه » هذا جل ما كتبه عنه ثم اردفه بشيء من مختار نظمه ولم أقف على أكثر منه :

﴿ علي بن محمد بن الحسن المعروف « بابي الفتح البستي ﴾ كان كاتباً شاعراً أديباً له شهرة وذكر سائر . وشعره كثير في التجنيس . وكان يسميه المتشابه ويأتي فيه بكل ظريفة ولطيفة . وكانت في اول امره كاتباً لبايتوز صاحب (بست) فلما فتحها الأمير ابو منصور سبكتين استخضره واعتمده لما كان قبل معتمداً له فلم يقبل بل طلب منه الاعتزال في بعض اطراف مملكته ريثا تنقطع السنة الوشاة فاجابه الى طلبه وأشار عليه بناحية الرخج يتبوا منها حيث يشاء فاقام بها مدة ثم استدعاه الى عمله فحضر وبقى في خدمة هذه الدولة الى زمن السلطان محمود بن سبكتكين حتي زحزحه القضاء ونبذه الى ديار الترك عن غير قصده . وقد طبع ديوان شعره ببيروت . وله اثر مختار يجري مجرى الحكم والامثال . وكانت وفاته ببخارى سنة ٤٠٠ هـ وقيل سنة ٤٠١ هـ :

﴿ علي بن محمد المعروف « بالقاضي التنوخي ﴾ كنيته ابو القاسم . وكان من مشاهير الحفاظ قيل انه كان يحفظ للطائيين ٧٠٠ قصيدة ومقطوعة سوى ما لغيرهم من المحدثين . وكان في الفقه والفرائض غاية . قدم بغداد وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفة (رضه) . وكان بصيراً بعلم النجوم وله شهرة في الكلام والمنطق والهندسة والهيئة . وله عروضٌ بديع وغالب شعره جيد . توفي سنة ٣٤٢ هـ :

﴿ علي بن هرون بن يحيى المشهور « بالنجم ﴾ كان شاعراً مشهوراً عريق النسب ظريفاً . نادم الخلفاء والوزراء . وكانت له مع صاحب بن عباد مجالس حتي انه قال فيه وفي اهل بيته :

لبنّي النجم فطنةً لهيبه ومحاسنٌ عجميةٌ عريه

ما زلت امدحهم وانشر فضلمهم حتى عرفت بشدة العصبية
وكانت ولادته سنة ٢٧٦ هـ . وتوفي سنة ٣٥٢ هـ :

✽ عمر بن ابراهيم المعروف « بالزعفراني » ✽ كنيته ابو القاسم وهو من
اهل العراق . وشيخ شعراء عصره وبقية ممن تقدمهم . وواسطة عقد ندماء الصاحب .
ذكر ذلك عنه الثعالبي في اليتيمة ثم روى له شيئاً من الشعر حسن الديباجة كثير
الرونق ولم اقف على ما سواه :

✽ عمر بن ابي ريعة ✽ هو ابو الخطاب عمر بن ابي ريعة المخزومي القرشي
الشاعر المشهور : كان لايه عبدالله صجة . وامه ام ولد من حمير ومن هناك اتاه
الغزل لانه يقال « شعر يمانى ودل حجازي » . وهو شاعر مجيد صاحب مجون
وجميع شعره في الغزل ولم يمتدح احداً (١) وكانت العرب تقرأ لقريش بالتقدم
عليها الا في الشعر حتى نجم ابن ابي ريعة فاقرت لها فيه ايضاً ولم تنازعها
شيئاً : ولد في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب « رضى » وهي ليلة الاربعاء
٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ فلذا كان يقال - اي حتى رفع واي باطل وضع -
يعنون بذلك كثرة معاشرته للنساء وتغزله بهن . وكان مشتهراً بحب (الثريا) بنت
عبدالله بن امية الاصغر وكانت حرة بذلك جمالاً وتماماً . وكان عبدالله بن عباس
« رضى » على جلالة شأنه يقبل عليه ويسمع شعره . وربما سئل بعد قيامه عن بعض ابيات
تصحفت على السائل فيرويها على الصحة . وربما روى القصيدة بتمامها . ولما سمع الفرزدق
شيئاً من تشبيهه قال (هذا الذي كانت الشعراء تطالبه فاخطأته ووقع هذا عليه)
وكانت وفاته سنة ٩٣ هـ وعمره ٧٠ سنة :

✽ عنبرة العبسي ✽ هو ابو المغلس عنبرة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي
يتصل نسبه بمضر ويلقب (بعنبرة الفلجاء) لتشقى شقفيه : وهو من اهل نجد ومن
شعراء الطبقة الاولى . كانت أمه أمة حبشية اسمها (زبيبة) سباهما ابوه فاستولدها
عنبرة وكان ينكره لكونه ابن أمة فكان عنده بمنزلة العبد حتى اغار بعض احياء طي

(١) روى ان سليمان بن عبد الملك قال له « لم لا تمدحنا » فقال « انما انا امدح

على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا نقرًا من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان هو معتزلاً متقاعدًا عن المدافعة فمرَّ به ابوه فقال له «ويك يا عنصرة كرم» فقال «العبد لا يحسن الكرم» وانما يحسن الحلب والصر» فقال «كروانت حرًا» وما زل به حتى ثار في أوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السريّة المغيرة ورد الغنائم والسبايا فالحقه ابوه بنسبه واشتهرت شجاعته بين العرب من ذلك اليوم : وكان من احسن العرب شيمة . واءلام همة . واعزم تقصًا . وكان مع شدة بطشه حليماً لئن المريكة شديد النخوة كريماً مضيافاً لطيف المحاضرة : وكان رقيق الشعر لا ياخذ مأخذ الجاهلية في ضخامة الالفاظ وخسونة المعاني . وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي اليتى به . وكان يهوى ابنة عمه (عجلة) وكثيراً ما يذكرها في شعره حتى لا يكاد تحلو له قعدة من ذكرها . وكان ابوه ياتى من زواجه بها واشتد وجده ثم تزوج بها اخيراً . ومما اشتهر من شعره معلقته التى مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم - ام هل عرفت الدار بعد توهم -

اما قصته المتداولة بين الايدي الى زماننا هذا فتاريخ تأليفها انه نشأ بعمر رجل يدعى «الشيخ يوسف بن اسمعيل» كان يتصل باب «العزيز» في القاهرة فانتفى حدوث رية في دار العزيز لهجت بها الناس في المنازل والاسواق فاشار العزيز الى الشيخ يوسف ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ واسع الرواية كثير النوادر والاحاديث روى عن ابي عبيدة ونجد بن هشام وجبهة الاخبار والاصمعي وغيرهم روايات شتى فأخذ يكتب قصة لعنرة ويوزعها على الناس فاشغلوا بها عما سواها . ومن تطلقه في الحيلة انه قسمها الى ٧٢ كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشناق المطالع والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب ما يليه وهكذا الى نهاية القصة . وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها . غير انه لكثرة تلاعب النساخ بها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط والحشو . وقد طبعت هذه القصة عدة طبعات : وعاش عنصرة ٩٠ سنة ومات قتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين اي في سنة ٦١٥ م قتله رجل اسمه الاسد بن رهيص :

﴿ حرف الغين ﴾

﴿ غانم بن ابي العلاء الاصبهاني ﴾ كنيته ابو القاسم ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال عنه ما تحمله « شاعر مله ثوبه . محسن مله فيه . مرغوب في دياحة كلامه . متنافس في سحر شعره . ولم يقع الي ديوانه بعد وانما حصلت من افواه الرواة على قطرة من سبج غوره الخ » ثم اردف ذلك بشذرات من نظمته وهذا كل ما ظفرت به من ترجمته :

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ الفضل بن عبد الصمد الرقاشي البصري ﴾ كان من فحول الشعراء : مدح الحلفاء الكبار وكان بينه وبين ابي نواس مهاجرة ومباينة . وهو من العجم من اهل الري . وقد مدح الرشيد فاجازه الا ان انقطاعه كان الى البرامكة فاغذوه عما سوام . فكان لذلك كثير التعصب لهم حتى انه لما صلب جعفر جاء له الرقاشي وهو على الجذع فبكي بكاء مراراً وقال اياتاً منها :

على اللذات والدنيا جميعاً ودولة آل يرمك السلام

فكتب اصحاب الاخبار الى الرشيد فاحضره وقال له « ما حملك على رثاء عدوي » فقال « يا امير المؤمنين كان الي محبة فلما رأيت على هذه الحال حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت » قال فكم كان يجري عليك . قال الف دينار في كل سنة . قال فاني اضعفتها لك : وللرقاشي ارجوزة يأمر فيها بما حرم الله من اللواط وشرب الخمر والقمار والشار بين الديكة والهراش بين الكلاب . ويزعم لتهتكه وخلاعه انها من النوائد التي تدخر للوصية عند الموت وكانت وفاته في حدود سنة ٥٢٠٠ هـ :

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ القاسم بن عيسى المشهور « بابي دأف العجلي » ﴾ ينتهي نسبه الى عدنان جد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وكان احد قواد المؤمنين تم المعتصم من بعده . ومعه في التباعدة وعو

المنزلة عند الخلفاء . وطيب الغناء في المشاهد . وحسن الادب . وجودة الشعر محل ليس لاحد من نظرائه . وكان جواداً ممدحاً مدحه كبار الشعراء كابي تمام وبكر ابن النطاح وعلي بن جبلة وغيرهم . وله في الكرم آثار مشهورة ما ثورة وبسبب كرمه ركبته الديون . ولكنه لم يقلع عن عادته حتي ان احد الشعراء دخل عليه مرة وهو في هذه الحال وانشده :

أيا رب المنايا والعطايا ويا طلق الحيا واليدنين
لقد خبرت ان عليك ديناً فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه . توفي رحمه الله سنة ٢٢٦ هـ وقيل سنة ٢٢٥ هـ :

❖ قيس بن الملوح العامري المشهور « بمجنون ليلى » ❖ هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة : كان من اشعر الناس في زمانه فلماذا نسبوا اليه شعراً كثيراً رقيقاً يشبه شعره وليس منه كقول ابى صخر الهذلي « فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدى » الايات (١) . وقد اختلفوا في امره . فذهب قوم الى انه مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصل ولا نسب . وقال الاصمعي . الاشعار المنسوبة اليه هي لثقي من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون وعمل له اخباراً و اضافه اليها فحمله الناس وزادوا فيه : اما صاحبة ليلى فهي بنت مهدي ام مالك العامرية . كان معها يرعى البهائم صبياً فعلقها . ثم لما نشأ كان يجلس اليها ويتحدث في ناس من قومه فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غيره فشقى عليه ذلك وعرفته هي فقالت :

كلانا مظهر للناس بفض وكل عند صاحبه مكين
تبغنا العيون بما رأينا وفي القلبين ثم هوى دفين

ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وطال شعر جسده وصار لا يلبس ثوباً ولا خرقه ولا يعقل الا أن تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقله وأجاب عن

(١) ولذلك قال الجاحظ « ما ترك الناس شعراً مجهولاً لقائل فيه ذكر ليلى الا

نسبوه الى المجنون . ولا فيه ذكر لبني الانسبوه لقيس بن ذريح » :

كل ما يسأل عنه . وكان اهله ياتونه بالطعام والشراب فرجما أكل منه . وفي بعض الايام اتوه به فلم يروه فانطلقوا يبحثون عنه فأرواه ملقى بين الاحجار فاحملوه الى الحي فسلوه ودفنوه وكثر بكاء النساء عليه وكان ذلك في حدود سنة ٨٠ هـ :

✽ حرف الكاف ✽

✽ كاتب بكر ✽ نوه عنه الشعالي في اليتيمة بقوله « ولابي علي كاتب بكر في وصف برد همدان :

يا بلدة اسلمي بردها وبرد من يسكنها للقلق

لا يسلم الشاتي بها من اذى من لثق او دمع او زلق

✽ كثير عزة ✽ هو ابو صخر كثير (١) بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي احد عشاق العرب وصاحب عزة بنت جميل : كان شاعرا مشهورا وله مع صاحبتة عزة احاديث غرام مستفيضة في كتب الاخبار والادب . وغالب شعره فيها . وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده . وكان شديد التعصب لبيت ابي طالب . توفي سنة ١٠٥ هـ :

✽ كلثوم بن عمرو المشهور « بالعتابي » ✽ اصله من الشام من ارض قنسرين . وهو من شعراء الدولة العباسية صاحب البرامكة وكان منقطعا اليهم والى طاهر بن الحسين . وكان شاعرا بليغا مطبوعا متصرفا في فنون الشعر مقدما حسن الاعتذار في رسائله وشعره . وكان منصور النخعي الشاعر المشهور تلميذه وراويته : وصفه البرامكة للرشيد ووصلوه به فبلغ عنده كل مبلغ وعظمت فوائده منه . وكان فوق شاعريته . ادبيا مصنفاله من الكتب « كتاب المنطق . وكتاب الآداب . وكتاب فتوح الحكم . وكتاب الخيل . وكتاب الالفاظ »

وكانت وفاته في حدود سنة ٢٢٠ هـ :

✽ الكميث بن زيد الاسدي ✽ هو شاعر اسلامي مقدم عالم بلغات العرب خبير بابامها فصيح . وكان من شعراء مضر والسنتها ومن المتعصبين على القحطانيين المارنيين المقارعين لشعرائهم . العالمين بالمثالب والايام المفاخرين بها . وكان في ايامه في امية

(١) تصغير كثير قالوا انه سمي بذلك لانه كان شديد القصر :

٣٤٤ مالك بن اسماء . التنوخي الصغير . المثقّب العبدى

ولم يدرك الدولة العباسية . وكان معروفاً بالثّيق لبني هاشم . وقصائده الهاتمية من جيد شعره ومختاره . وكان بينه وبين الطرمّاح حلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين . ولد في ايام مقتل الحسين « رضه » اي سنة ٦٠ هـ وتوفي في خلافة مروان ابن محمد سنة ١٢٦ هـ - سنة ٧٤٣ م .

✽ حرف الميم ✽

✽ مالك بن اسماء بن حارثة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ✽ هو شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية . ولأهـ الحجاج بن يوسف باصبهان لما تزوج اخيه هنداً بعد حبس طويل في خيانة ظهرت . وطالت ايامه بها فظهرت عليه خيانة اخرى فحبسه وناله بكل مكروه وضيق عليه حتى كان يتأب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والملح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فطلبه فاحضر فيهما هو يتحدث اذ استقى ماء فأتى به فلما نظر اليه الحجاج قال . لا هات ماء السجن فأتى به وسقيه . ويقال انه هرب من الحبس ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج . واحباره وفيرة فصّلها صاحب الاغانى . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ المحسن بن علي المعروف « بالقاضي التنوخي الصغير » ✽ هو ابو علي المحسن بن علي الذي ترجمناه في حرف العين : كان اديباً شاعراً اخبارياً سمع بالبصرة من ابي العباس الا ثرم وابي بكر الدولى والحسين بن محمد النسوي وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته . وناب عن ابيه في حياته . وقام مقامه بعد مماته . فتقلد القضاء من قبل ابي السائب عتبة بن عبدالله بالقصر وبابل وما والاها في سنة ٣٤٩ هـ ثم ولأهـ المطيع لله القضاء بمسكر مكرم وايدج وراهمز ثم تقلداً عملاً كثيرة في نواح مختلفة والف وصنف . اما شعره فقد وّن في ديوان اكبر من ديوان ابيه . وكانت ولادته في ٢٦ ربيع الاول سنة ٣٢٧ هـ بالبصرة وتوفي في ٢٥ محرم سنة ٣٨٤ هـ

✽ محسن (١) بن تعلبة بن وائلة المعروف « بالثقّب العبدى » ✽ شاعر جاهلي

(١) كذا سماه البغدادي في « خزنة الادب » عن ابن قتيبة في « كتاب الشعراء » . وقال ابن الانبارى ان اسمه (عائد بن محسن) وانهى نسبه الى عدنان وجري على هذه التسمية صاحب « تاج العروس » نقلاً عن « لسان العرب » في شرح مادة ث ق ب فتدبر :

قديم كان في ايام الملك عمرو بن هند . ولقب بالثقب لقوله :
 رددن تحية وتركن اخرى وثقة بن الوصاوص للعيون
 والوصاوص ج وصوص وهو البرقع الصغير . أو ثقب في الستر بقدر العين تنظر منه :
 واما (العبيدي) فنسبة الى عبد القيس وهو من اهل العراق ومن شعراء الطبقة الثانية .
 وقد عمر طويلاً حتى ادرك النعمان بن المنذر وتوفي سنة ٥٢٠ م وقيل سنة ٥٨٢ م
 * محمد بن ابي احمد الحسين بن موسى الابرش الملقب « بالشريف الرضي »
 ذي الحسينين * كان ذاهية وجلال وفيه ورع وعفة وآفة شفاء ومراعاة للاهل والعشيرة
 . ولي رقابة الطالبين مراراً وكانت اليه اماراة الحج والمظالم نيابة عن ابيه ثم استقل
 بعد وفاته بها وبغيرها وحج بالناس . رات . وهو اول طالبي لبس السواد . وكان اواحد
 علماء عصره . قرأ على جلة الافاضل وصنف كتباً كثيرة . ويقال انه اشعر قريش
 لان المجيد منهم ليس بمكثر والمكثر ليس بمجيد وهو قد جمع بين الاكثار والاجادة .
 وديوانه كبير مرتب على حروف الهجاء طبع ببيروت سنة ١٣٠٢ في مجلدين . وله
 مجموعة رسائل في ثلاثة مجلدات . وكان معظماً مقدماً على اخيه المرتضي مع كبره وعنه
 في السن والعلم وذلك لعفته وزاھته . وكان ينسب الى الافراط في عقاب الجاني . وكان
 يرشح نفسه للخلافة وابو اسحق الصائغ يطعمه فيها ويزعم ان طالعه يدل على ذلك
 وللشريف في هذا المعنى ايات ارسلها الى الامام القادر يقول فيها :

ما بيننا يوم الفخار تفاوتٌ ابدًا كلانا في المعالي مرقُ
 الا الخلافة ميّزتكَ فاني انا عاظمٌ منها وانت مطوقُ

فقال له القادر (على رغم أنف الشريف) وكانت ولادته سنة ٥٣٥٩ . وتوفي يوم
 ٦ محرم سنة ٤٠٦ هـ ودفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين (رضه) بكر بلاء فدفن
 عند ابيه . وجزع عليه اخوه المرتضي جزعاً شديداً ورتاه هو وغيره من الشعراء
 والعلماء :

* محمد بن ابي زرعة * شاعر دمشقي ذكره ياقوت في «المعجم» واورد قوله في
 دير الحلي :

ديرُ الحليّ محلة الطربِ وصحنه صحن روضة الادبِ
 والماء والخمر فيه قد سكبا للضيف من فضة ومن ذهبِ

٣٤٦ البلدي . الوأواء . الصميري . الخارجي . الرياشي . الباهلي

وذكره الثعالبي ايضاً في (الاعمجاز والايجاز) واورد له هذين البيتين . وهذا كل ما حصلت عليه من أمره ولم أتوفق لشيء من ترجمة حياته . ولا تاريخ وفاته :

✽ محمد بن احمد بن حمدان المشتهر « بالخباز البلدي (١) » ✽ هو من حسنات بلده . وكان أميراً . وشعره كله ملح وتحف . وكان يحفظ القرآن ويقتبس منه في شعره . وهو من شعراء المئة الرابعة وهذا مبلغ ما علمت من ترجمة حياته :

✽ محمد بن احمد الغساني الملقب « بالوأواء الدمشقي » ✽ كنيته ابو الفرج . وهو من حسنات الشام . وكان اول امره منادياً في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه . وما زال يشتر حتى جاد شعره وسار كلامه . وكان مطبوعاً منسجماً الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة . جيد التشبيه بني الحريري مقامة على قوله :

وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العنّاب بالبرد
وكانت وفاته سنة ٣٩٠ هـ :

✽ محمد بن اسحق المعروف . بالصميري . ✽ هو محمد بن اسحق بن ابراهيم بن ابي العنيس بن المغيرة بن ماهان . كان شاعراً مطبوعاً ذا ترهات . صنف في الهرل والمجون . وكان من ندماء الخليفة المتوكل وذوي الخطوى عندما توفي سنة ٢٤٥ هـ :

✽ محمد بن بشير بن عبدالله الخارجي ✽ هو من بني خاوجة بن حدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وكنيته (ابو سليمان) وكان شاعراً فصيحاً حجازياً من شعراء الدولة الأموية . وكان منقطعاً الى عبيدة بن عبدالله القرشي احد بني اسد ابن عبد المزي وله فيه مدائح ومراثير مختارة هي عيون شعره . وكان يبدو في اكثر زمانه في بوادي المدبسة فلا يكاد يحضر مع الناس . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن بشير الرياشي ✽ يقال انه كان مولياً لبني رياش الذين منهم العباس ابن الفرج الرياشي الاخباري : وهو شاعرٌ ظريف من المحدثين ماجنٌ هجاءٌ خبيث اللسان . لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا الى شريف منتجعاً ولا تجاوز صحبة طبقه . وكان متصفاً بالجل وله فيه نوادر . ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ✽ كنيته ابو جعفر . ولد ونشأ بالبصرة وسكن

(١) نسبة الى بلدة اسمها (بلد) من بلاد الجزيرة التي فيها الموصل :

بغداد . وكان شاعراً مطبوعاً من شعراء الدولة العباسية لكنه كان كثير الهجاء للناس فاطرح لذلك . ولم يمدح احداً من الخلفاء الا المأمون . وكان متصفاً بسقوط المهمة متقللاً جداً يرضيه اليسير . حكى انه هجا مرة احد الرؤساء فبعث اليه وافرطه بالف دينار وثياب فلم يقبلها وردّها جميعها اليه وكتب :

لا ألبس النعماء من رجل ألبسته عاراً من الدهر

ولم يعلم تاريخ وفاته :

✽ محمد بن محمد بن محمد المعروف . بابن طباطبا العلي . ✽ ينتمي نسبه الى علي بن ابي طالب (رضه) وكان شاعراً مقلداً . وعالماً محققاً . ولد باصبهان واعقب فيها عماء وادباء ومشاهير . وكان مشتهراً بالفطنة والذكاء وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد . ومن شعره قصيدة تطوي على ٣٩ بيتاً ليس فيها راء ولا كاف مطلعها :

يا سيداً دات له السادات وثنايت في فعله الحسنات

وكانت وفاته باصبهان سنة ٣٢٢ هـ :

✽ محمد بن داود بن علي بن خلف المعروف « بالظاهري » ✽ كنيته ابو بكر . وكان ادبياً نقيهاً شاعراً ظريفاً وله مع ابي العباس بن سريج مناظرات . حكى انه اجتمع معه يوماً في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج له . انت بقولك . من كثرت لحظاته . دامت حسراته . ابصر . ذلك بالكلام في الايلاء . فقال لئن قلت ذلك فاني اقول :

أنزه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي ان تنال محرمي

الايات : قال ابن سريج (وجم تفنخر على ولو شئت ايضاً لقلت :

ومساهر بالغنج في لحظاته قد بث امنعه لذيد سناته

ضناً بحسن حديثه وعنايه وأكرر العظائم في وجناته

حتى اذا ما الليل لاح عموده ولي بخاتم ربه ويراته

فقال ابن داود - يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولي بخاتم

ربه - فقال ابن سريج : يلزمي في ذلك ما يلزمك في قولك (أنزه في روض المحاسن

مقلتي) فضحك الوزير . وكانت وفاة ابن داود في يوم الاثنين ٩ رمضان سنة ٢٩٧ هـ

وعمره ٤٢ سنة :

✽ محمد بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي المعروف . بابي الشيص . ✽ هو ابن عم درّعل الشاعر . وكنيته ابو جعفر وابو الشيص كنية غلبت عليه (١) وكان متوسط الحال بين شعراء عصره غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس . وكان منقطعاً الى امير الرقة عقبة بن جعفر بن الاشعث وكان جواداً فاغناه عما سواه فلهدا مدحه بأكثر شعره وقلما يروى له شعر في غيره . وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك ومما يسترق ويستجاد من كلامه الايات المشهورة التي كان فقيد الانس والطرب . وخاتمة مغني العرب . عبده الحمولي يترنم بها ويتفنن في توقيعها وتلحينها ما شاء ومطامها :

وقف الهوى حيث انتِ فليس لي متأخرٌ عنه ولا متقدمٌ

وعمي ابو الشيص في آخر عمره ورثي عينيه قبل ذهابهما وبعده . وتوفي . مقتولاً . سنة ١٩٦ هـ قتله خادم لعقبة بمدوحه ولما علم سيده بما فعل ضربه بسيفه حتى قتله : ✽ محمد بن العباس المستهر . بابي بكر الخوارزمي (٢) . ✽ هو ابن اخت ابني جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ : وكان شاعراً مجيداً . واماماً في اللغة والانساب . قام بالتمام مدة وسكن نواحي حلب : وكان من الذين يشار اليهم بالبيان قصد صاحب بن عبد الله وهو بأرجان فلما وصل الى بابه . قال لاحد حبابه . قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال للصاحب : قل له قد الزمت نفسي ان لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب . فخرج واعلمه . فقال ابو بكر ارجع اليه وقل له : هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء . فدخل الحاجب وقال ما سمع . فقال للصاحب : هذا ابو بكر الخوارزمي واذن له بالدخول فدخل فعرفه وانبسط له : وله ديوان شعر كله ملح . ومجموعة رسائل طبعت بمطبعة بولاق الاميرية وبمطبعة الجوائب بالاستانة . وقد وقعت له في آخر ايامه مع بديع الزمان الهمذاني مناظرة . ادت الى منافرة . وتمت الغلبة

(١) الشيص لغة تمر لا يشتد نواه . او اردأ التمر . وهو ايضاً وجع الضرس

او البطن فلا بد لتكنيه به من نكئة لطيفة لها معنى من هذه المعاني (٢) ويقال له ايضاً (الطبرخزي) لان اياه من خوارزم وامه من طبرستان :

فيها للهذاني مع صفر سنة وكانت وفاته بتيسابور في ١٥ رمضان سنة ٣٨٣ :
 ﴿محمد بن عبد الرحمن بن ابي عطيه « العطوي »﴾ شاعرٌ كاتبٌ من شعراء الدولة
 العباسية ولد ونشأ بالبصرة واتصل بالقاضي احمد بن داود المشهور بالمرودة والعصبية
 ومدحه وثقرب اليه بمذهبه . فلما توفي القاضي سنة ٢٤٠ تقصت حاله ورثاء بمراث كثيرة :
 وكان له فنٌ من الشعر لم يسبق اليه ذهب فيه الى مذهب اصحاب الكلام ففاق
 جميع نظرائه وخفّ شعره على كل لسان . وتوفي في اواخر القرن الثالث للهجرة :
 ﴿محمد بن عبدالله بن محمد الهاشمي البغدادي المعروف « بابن سكرة »﴾ كنيته /
 ابو الحسن وهو من ولد علي بن المهدي العباسي : كان شاعراً متع الباع . في الابداع .
 فائقاً في قول الطّرف . جارياً في ميدان المجون . وكان يقال في بغداد (ان زماناً جاد
 بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسفني جدّاً) وديوانه يزيد على ٥٠٠٠ بيت . وكانت وفاته
 في ١١ ربيع الآخر سنة ٣٨٥ هـ :

﴿محمد عبدالله بن محمد الخزومي المشهور (بالسّلامي » (١)﴾ شاعر مشهور من
 ولد الوليد بن المغيرة الخزومي اخي خالد بن الوليد . ولد بكرخ بغداد سنة ٣٣٦ هـ ونشأ
 بها . وخرج منها الى الموصل وهو صبي فوجد جماعة من شايخ الشعراء منهم ابو عثمان
 الخالدي وابو الفرج البغاه وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا من براعته مع
 حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فالتحق بالخالدي دعوة جمع فيها الشعراء واحضر
 معهم السلامي فلما توسطوا الشراب نزل مطرٌ شديدٌ ويردٌ متر وجه الارض
 فالتق الخالدي نارنجاً كان بين يديه على البرد وطلب وصفه فقال السلامي ارتجلاً :

لله درة الخالدي م الاوحد الندب الخطير -
 أهدي لماء المزن عند جموده نار السعير -
 حتى اذا صدر العنا ب اليه عن حر الصدر -
 بعثت اليه بعذرة عن حاطري ايدي السرور -
 لا تعذلوه فانه اهدى الخلدود الى الثغور -

فلما رأوا منه هذه البديهة الحاضرة امسكوا عنه . توفي سنة ٣٩٣ هـ :

✽ محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة بن الريات (١) وزير المعتصم ✽ كنيته ابو جعفر : وكان اديباً شاعراً مجيداً عالماً بالنحو واللغة - وكان في اول امره من جملة الكتاب ثم ارتقى الى الوزارة - وسبب ارتقائه اليها انه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقراه وزيره احمد بن عمار بن شاذى وكان فيه ذكر (الكلاء) فسأله المعتصم عن معناه فقال لا اعلم : فقال المعتصم (خليفة أمي ووزير عامي) ثم أهاب باحد الكتاب فادخلوا عليه ابن الزيـات فسأله عن معنى الكلاء فقال (هو العشب على الاطلاق - فان كان رطباً فهو اخلاً - فاذا يبس فهو الحشيش) وشرح في تقسيم النبات - فعلم المعتصم فضله فاستوزره - وشعره رائق مدون في ديوان وله مجموعة رسائل جيدة - ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هرون اقره على ما كفى عليه ايام والده - فلما مات وتولى المتوكل وكان في نفسه شيء منه قبض عليه وامر بارخاله في تنور كان ابن الزيـات يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطالبين بالمال وقيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال : يا أمير المؤمنين ارحمني - فقال له (الرحمة خور في الطبيعة) وهي كلمة لابن الزيـات كان يقولها لمن يعذبه مثل هذا العذاب الاليم - وأبقاه في التنور اربعين يوماً ثم امر باخراجه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ٥٢٣٣ هـ :

✽ محمد بن العميد (٢) ابي عبدالله الحسين بن محمد الكاتب ✽ كنيته ابو الفضل : وكان وزير ركن الدولة ابي على الحسن بن بويه الديلمي تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي على بن القمي سنة ٥٣٢٨ هـ وكان متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم - أما الادب والترسل فلم يقاربه فيها احد من اهل زمانه حتى كانوا يسمونه « الجاحظ الثاني » وكان كامل الرياضة وما ظنك برجل كان صاحب بن عباد من بعض اتباعه ولاجل صحبته قيل له صاحب : وكان له في الرسائل اليد البيضاء حتى كان يقال (بدئت الكتابة بعبد الحميد - وختمت بابن العميد) وكان سائياً للملك مديراً قائماً بحقوقه وكان جيد الحافظة يحفظ من اشعار العرب ما لم يحفظه غيره مثله - وكان فحول الشعراء يتسابقون في مضمار مديحه كابي الطيب المتنبى وابن نباتة السعدي والصاحب

(١) اشتهر بذلك لان جده (أبان) كان يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد :

(٢) لقب بهذا اللقب على عادة اهل خراسان في اجرائه مجرى التعظيم :

بن عباد وغیرہم . وكانت مدة وزارته ۲۴ سنة وتوفي سنة ۳۶۰ ھ بالری وقيل ببغداد وله من العمر اکثر من ۶۰ سنة :

﴿ محمد بن القاسم المعروف «بابي العیناء» ﴾ هو ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن یاسر بن سلیمان الهاشمي بالولاء الضریر مولى ابی جعفر المنصور وصاحب النوادر والشعر والادب : . ولد بالاهواز سنة ۱۹۰ ھ ونشأ بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الادب . وسمع من ابی عبيدة والاصمعي وابی زید وغیرہم . وكان من انفظ اهل زمانه وافقه هم وذرهم لنا سریع الجواب : حکي انه دخل يوماً على المتوكل في قصره المعروف (بالجعفري) فقال له ما تقول : في دارنا هنه فقال (ان الناس بنوا الدثور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك) . ولما بلغ الاربعين من عمره كف بصره فكف بغداد ثم رجع الى البصرة وتوفي بها سنة ۲۸۳ ھ . وقال المسعودي انه توفي سنة ۲۸۲ ھ :

﴿ محمد بن محمد « بن عروس » الشيرازي نزيل سامراء ﴾ كان من لضلاء عصره كاتباً شاعراً : اجتمع مرة علي بن الجهم في سفينة وها غیر متعارفين فتذاکرا الادب وتناشدا الشعر فقال علي : انا اشعر الناس بقولي :

سقى الله ليلاً ضمناً بعد هجمة وادنى فوه اداً من فوه ادر معذب

فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

فقال ابن عروس : احسنت ولكنني انا اشعر منك بقولي :

لا والمنازل من نجد وليتنا بغير اذ جسدانا بيننا جسد

كرام فينا الكرى من لطف مسلكه نواماً فما انفك لا خد ولا عضد

فقال علي : احسنت ولكن بيم صرت اشعر مني . قال لانك منعت دخول جسد بين

جسدین وانا منعت دخول عرض ! بن جسدین . وكانت وفاته سنة ۲۸۰ ھ :

﴿ محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن رستم المعروف « بابي

سعید الرستمي » ﴾ هو من اثناء اصيهان واهل بيوتها وكان يقول الشعر في الرتبة للعلیاء .

وما زال مكثرًا منه حتى اسفر له صبح المشيب فاقل . وتذکره الثعالبي في اليتيمة واثق

عليه بما هو اهله ثم اورد طرفاً من كلامه ولم اقف على تاريخ وفاته وغاية ما وقفت عليه

انه من شعراء اوائل القرن الخامس للهجرة :

﴿محمد بن محمد بن لنكك البصري﴾ كنيته ابو الحسن . وكان فرد البصرة و صدر ادبائها . و بدر ظرفائها . والمرجوع اليه في لطائف الادب . وكانت نفسه ترفعه و دهره يصفه . و اتفق في ايامه هبوب الريح للنتني و علو رتبته و بعد صيته . و ارتفاع مقدار ابي ر ياش اليامي و تفاق سوقه . و فوزها بالحظوظ دونه . و سعادتهما من الادب بما شقى به . فصار يتشنى بذمهما . و يتسلى بثلبيهما . و جل شعره في شكوى الزمان و اهله و هجاء شعراء وقته . و لم اقف على تاريخ وفاته :

﴿محمد بن مناذر﴾ هو مولى بني صبير بن يربوع و كنيته ابو جعفر . و كان شاعراً فصيحاً مقدماً في اللغة اماماً فيها . اخذها عنه اكابر اهلها . و كان في اولى امره . بنا له ثم عدل عن ذلك الى هجاء الناس . و تهتك و خلع و قذف اعراض اهل البصرة فصاروا يمتنعونه دخول المسجد في هجوم و يأخذ المداد في الليل فيطرحه في مطاهرهم فاذا توضؤوا اسودت وجوههم و ثيابهم . و يقال ان اصله من عدن و انما صار الى البصرة لتوفر العلماء فيها في ذلك العهد . و كان يحب عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي حباً مبرحاً لانه كان على غاية المساعدة له فلما مات جزع عليه جزعاً شديداً حتى عجب الناس منه و رثاه بقعيدة طويلة مؤثرة رواها اهل البصرة و ناحوا بها عليه . اما شعره فاكثره مجون و هجو . و قد نفي من ايام المأمون الى الحجاز و مات به و لم يعلم تاريخ موته :

﴿محمد بن وهيب الحميري﴾ شاعر من اهل بغداد من شعراء الدولة العباسية . و اصله من البصرة و كان يستميع الناس بشعره و يتكسب بالمديح فلما اتصل بالحسن بن سهل و سمع شعره أعجب به و اقتطعه اليه و اوصله الى المأمون فمدحه فاسنى جائزته و لم يزل منمنمة طعناً الى الحسن حتى مات . و كان يتشيع وله مرات في اهل البيت الطاهرين (عليه السلام) . و هو متوسط بين شعراء طبقة و لم يعلم تاريخ وفاته :

﴿محمود بن الحسن الوراق﴾ شاعر مشهور اكثر شعره في المواعظ و الحكم . روى عنه ابن ابي الدنيا . و كانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٤٠ هـ :

﴿محمود بن الحسين المعروف «بكشاجم»﴾ شاعر كاتب مشهور من اهل الرملة من نواحي فلسطين . و كان طباطبا سيف الدولة و هو الذي اطلق على نفسه لقب (كشاجم) فسل عن ذلك فقال «الكاف من كاتب . و الشين من شاعر . و الالف

من أديب . والجيم من جواد . والميم من منجم » . وكان ربحانة الادب في زمانه . وكان السري الرفاء مقرئ بنسخ ديوانه . وقد طبع هذا الديوان باحدى مطابع بيروت . توفي كشاحم كما في كشف الظنون سنة ٣٥٠ هـ وقيل سنة ٣٣٠ هـ والله اعلم :

❖ المرقش ❖ يطلق هذا اللقب على شاعرين عريين قديمين احدهما « المرقش (١) الاكبر » واسمه عمرو بن سعد وينتهي نسبه الى وائل وهو من بني سدوس وله مع ابنة عمه حكاية غرامية نصرب عنها صفحا لطولها . والثاني « المرقش الاصغر » واسمه ربيعة ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وهو ابن اخي المرقش الاكبر وعم طرفة بنت العبد . وكان من اجل الناس وجهاً واحسنهم شعراً . وكان يخلف الى فاطمة بنت الملك المنذر . وهي امرأة كانت تحال الرجال وتدخلهم عليها فيبيتونها واذا جاء القافة (٢) من قبل ابائها الملك أخفت امرها . ولعل هذا المرقش هو صاحب الشعر المدون في (المنتحل) لانه كان اشعر من الاكبر باجماع الرواة :

❖ مروان بن ابي حفصة ❖ هو ابو السمط . «وقيل ابو الهيثم» مروان بن ابي حفصة سليمان بن يحيى بن ابي حفصة يزيد : شاعر مشهور أصله من اليمامة . وقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد . وكان يتقرب الى الرشيد بمدحه وهجاء العلويين . وهو من الفحول ذكره ابن المعتز في « طبقات الشعراء وقال ان اجود ما قاله قصيدته اللامية التي يمدح فيها . عن بن زائدة الشيباني . وانه فضل بها على شعراء زمانه وأخذ عليها مالا كثيراً وانه نال بشعره ما لم ينله سواه من الشعراء الماضيين

واللامية التي يشير اليها تناهز ٦٠ بيتاً ومن مديحها قوله :

تشابه يوماء علينا فأشكلا فلا نحن ندري أى يوميه أفضل
أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه وما منهما الا أغر محجل

ومحاسن ابن ابي حفصة كثيرة وكانت ولادته سنة ١٠٠ هـ وتوفي ببغداد سنة ١٨١ هـ

هـ وقيل سنة ١٨٢ هـ :

(١) قالوا انه لقب بهذا اللقب لقوله :

الدار فقرت والرسوم كما رُقش في ظهر الاديم فلم

(٢) لعلم الذين يتبعون الآثار . من « قفا أثره » اذا تبعه :

﴿ المرمي ﴾ قلت عند ذكر اسمه في ذيل صفحة ١٠ من (المتحل) انه ربما كان محرقاً عن الهزيمي أو الخزيمي . وقد رأيت ان الاخير الراجح واسمه «اسحق الخزيمي» وقد تقدمت ترجمته في حرف الالف :

﴿ مسلم بن الوليد الملقب « بصريع الغواني » ﴾ كان شاعراً مقدماً حسن النمط جيد القول في الشراب . وكثير من الرواة يقرنه بابي نواس في هذا المعنى . وهو من شعراء الدولة العباسية . ولد ونشأ بالكوفة . ويقال انه اول من قال الشعر المعروف (بالبديع) ووسمه بذلك وتبعه فيه جماعة اشهرهم ابو تمام . وكان منقطعاً الى البرامكة ثم اتصل بالفضل بن سهل وحظي عنده فقلده اعمالاً بمرجان اكتسب فيها اموالاً طائلة . وكان جواداً فاضاعها . ثم صار اليه فقاده الفتيان باصبيان فاكتسب غيرة . فلما قتل الفضل لزم منزله ولم يمدح احداً حتى مات سنة ٢٠٨ هـ . واما ديوان شعره فقد طبع اولاً باحدى مطابع لوندرة . ثم طبع بالهند وعليه شرح وجيز لاحد الافاضل :

﴿ المنجم البصري ﴾ هو ابو عبد الله الكاتب صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة في التأليف والاملاء . له مصنفات كثيرة . وشعره قليل كثير الخلاوة يكاد يقطر منه ماء الظرف . ولم ار له ترجمة واسعة ولا تاريخ مولد ولا وفاة :

﴿ منصور بن باذان ﴾ اقرأ ما كتبه عنه في ترجمة عبد الرحمن بن مندويه في صفحة ٣٣٠ :

﴿ منصور الفقيه المصري ﴾ هو ابو الحسن منصور بن اسمعيل بن عمر التيمي الفقيه الشافعي الفرير ، اصله من رأس عين البلد المشهورة (بالجزيرة) وقد أخذ الفقه عن اصحاب الامام الشافعي (رضه) وألف مصنفات مفيدة في المذهب . واما شعره فنجيد سائر . ولم يكن بمصر في زمانه مثله . وكان من اكرم الناس على ابي عبيد القاسم : توفي في جمادى الاولى سنة ٣٠٦ هـ وقال ابو اسحق في الطبقات انه توفي قبل العشرين والثلاثاء للهجرة :

﴿ المؤمل بن أميل بن أسيد المخاربي (١) ﴾ شاعر كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية . وكانت شهرته في العباسية اكثر . انقطع الى المهدي في

حياة أبيه وبعدها . وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المزدولين .
وشعره فيه سهولة . وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة اسمها (هند) وفيها قال قصيدته
البدعية التي مطلعها :

شفّ الموءمل يوم الحيرة النظرُ ليت الموءمل لم يخلق له بصراً
وله مع المهديّ وأبيه أبي جعفر المنصور أخبارٌ يطول شرحها . ولم يعلم تاريخ
وفاته :

﴿ ميمون بن قيس بن جندل الاسدي المشهور « بالاعشى الأكبر » ﴾ هو
اعشى قيس : كان من أهل اليمامة ومن شعراء الطائفة الاولى واحد اصحاب المعلقات .
وكان من أغزر الشعراء شعراً وادّصفهم للفر والنساء وادّصفهم للملوك (١) . وكان
يعني في شعره فلماذا كانوا يسمونه (صداجة العرب) وكان كثير التردد على ملوك فارس .
حكى ان كسرى سمعه يوماً يشغى بقوله :

أرقت وما هذا السهاد الموءرق وما لي من سقم ولا لي تعشيق
فسأل عن معنى ما يقول فقالوا : يزعم انه سهر من غير مرض ولا عشق . فقال
كسرى فهو اذا لص . وكان يأتي سوق عكاظ في كل سنة . وقد ادرك الاسلام
واسلم (٢) وخرج يريد النبي (صلعم) ويمدحه بقصيدة يقول فيها مخاطباً ناقته :
فأليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حنى حتى تزور محمداً
نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وانجداً
فلما انصرف عنه وكان بقرية من قرى اليمامة رمى به بعيره فاندق عنقه فمات
وذلك سنة ٥٧ هـ - سنة ٦٢٩ م :

﴿ حرف النون ﴾

﴿ نصر بن احمد بن نصر البصري المعروف « بالخبز أرتي » ﴾ هو شاعر

- (١) قال الاصمعي « ما مدح الاعشى أحداً الا رفعه ولا هجاء الا وضعه » :
- (٢) زعم مؤلف كتاب (شعراء النصرانية) انه مات على نصرانيته وهو خلاف الواقع كما رأيت : (٣) لقب بذلك لانه كان يخبز خبز الارز ببريد البصرة في دكانه :

مشهور . كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب . وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل في دكانه بالبصرة والناس يزدهمون عليه ويتطرقون باستماعها ويتعجبون من حاله . وكان ابن لنكك مع علو قدره يتتاب دكانه ليسمع شعره حتى انه من شدة اعتناؤه به جمع ديوانه . ومما يتغنى به من شعره في زماننا هذه الايات الرشيقة يغنونها على طريقة الموشحات :

رأيتُ الهلالَ ووجهَ الحبيب فكأننا هلالين عند النظر
فلم أدر من حيرني فيها هلال الدجى أم هلال البشر
ولولا التورّد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنتُ اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب انقمر

وكانت وفاته سنة ٣١٧ هـ :

✽ نصيب ابن رباح (١) ✽ هو مولد عبد العزيز بن مروان . وكان عبداً اسود خفيف العارضين نائياً الخنجر . وكان شاعراً خللاً مقدماً في النسب والمدح ولم يكن له حظ في المعجاة . وكانت عفيفاً لم ينسب قط بغير امرأته . وكان كبير النفس مقرباً عند الملك يجيد مدحهم ومراثيهم . قال الشعر وهو شاب فاعجبه قوله فصار يأتي مشيخة من بني خثمة بن بكر وآخرين من خزاعة فينشدون من شعره وينسبه الى بعض شعرائهم فيطرونه ويقرظونه . فعلم انه تحسن فخرج يقصد عبد العزيز بن مروان وهو يومئذ بصصر فلما مثل بين يديه وسلم عليه . صار يصعد بصره فيه ويصوبه . ثم قال له : انت شاعرٌ وياك . قال نعم قال فانشدني . فانشده فاعجبه شعره وكان أئمن بن خزيم الاسدي جالساً بحضرته فقال له الامير : كم ترى ثمن هذا العبد . فقال ارى ثمنه مئة دينار . قال فان له شعراً وفصاحة . فقال فتلاثون ديناراً فقال « ارفعه وتحفضه انت » ثم امره بالانشاد فانشد فقال له كيف تسمع يا ائمن . قال « شعر اسود هو اشعر اهل جلده » قال : هو اشعر منك . قال أئمن أيها الامير انك للول ظرف . قال كذبت والله لو كنت كذلك ما صبرت عليك تنازعني الثحية وتواكفي الطعام وتكفي علي وسائلتي وفرشي وبك ما بك (يعني وضحا كان بائمين) فاستأذن بالخروج الى بشر بالعراق

(١) بالتصغير . قالوا انه سمي بذلك لانه ولد عند اهل بيت من ودان فقال

سيده اتنوني به فلما نظر اليه قال - انه لنصيب الخلق -

فاذن له وامر بحمله على البريد . ولنصيب لطائف اخبار مع كثير من الامراء والشعراء من اهل عصره منها : انه دخل على يزيد بن عبد الملك ذات يوم فانشده قصيدة امتدحه بها فطرب لها يزيد وقال : احسنت يا نصيب سلتني ما شئت فقال « يدك يا امير المؤمنين ابسط من لساني » فامر بان يملأ فمه جوهراً فلم يزل به غنياً حتى مات ولم تعلم سنة وفاته :

﴿ النعمان بن المنذر ﴾ لا اعرف من يسمى بهذا الاسم غير الملك النعمان بن المنذر صاحب النابغة الذبياني : وهو الملك العشرون من ملوك العرب وكان ملك الحيرة بالعراق وكنيته ابو قابوس وكان على دين الجاهلية ثم اعتنق النصرانية وسبب اعتناقه اياها انه نادى رجلين من بني اسد فاغضباه في بعض المنطق في مجلس الشراب فامر بان يحفر لكل واحد منهما حفيرة بظاهر الحيرة ثم يجعلها في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل بهما ما امر . فلما اصبح سأل عنهما فاخبر بهلا كهما فندم وامر بان يبنى عليهما بناء ان سماها (الغريين) فبني او جعل له في كل سنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم . فالذي يصادفه في يوم النعيم يعطيه مئة من الابل سوداً . والذي يصادفه في يوم البؤس يأمر به فيذبح ويطلق بدمه الغريان . ولبث على ذلك مدة حتى مر به رجل من طي اسم حنظلة فامر بقتله كعادته . فاستمطه سنة حتى يرجع الى اهله ويحكم من امرهم . فطلب منه كفيل . فنظر في وجوه الجلساء فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد شعراً يرجو به كفالته . فوثب شريك وقال « ايت اللعن يدي بيده ودمي بدمه » فلما حال الحول ولم يبق من الاجل الا يوم واحد قال النعمان لشريك : ما اراك الا هالكا غداً فداء حنظلة . فقال :

فان يك صدر هذا اليوم ولي فان غداً لناظره قريب

فارسل مثلاً . ولما اصبح وقف النعمان بين قبري نديميه وامر بقتل شريك . فقال له وزراؤه (ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه) . فلما كادت الشمس تغيب قام شريك مجرداً في ازار على النطع والسياف الى جانبه واذا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة قد تكفن وتحنط وجاء بنادبته فقال له النعمان : ما الذي جاء بك وقد اقلت من القتل قال (الوفاء) . قال وما دعاك الى الوفاء . قال ان لي ديناً يمنعني من الغدر . قال وما دينك . قال النصرانية . فتنصر وترك تلك العادة الوحشية وعفا

عن شريك وحنظلة وقال « ما ادري ايكما اكرم واوفى وانا لا اكون الا م الثلاثة »
ثم نصر معه جميع اهل الحيرة وبني الكنائس . وتوفي مقتولاً سنة ٤٦٠ م قتله كسرى
ابرويز بن هرمز بعد ان حكم ٢٢ سنة :

﴿ حرف الهاء ﴾

﴿ هرون بن يحيى النجم البغدادي ﴾ كنيته ابو عبدالله . وكان حافظاً راويةً
للشعر . حسن المتأدبة . لطيف المجالسة . له تصانيف كثيرة في الادب منها كتاب
« البارع » في اخبار الشعراء جمع فيه ١٦١ شاعراً مبتدءاً ببشار بن برد ومنتهياً بحمد
ابن عبد الملك بن صالح . وقد اختار في هذا الكتاب من شعر كل شاعر عيونه . وكانت وفاته
سنة ٢٨٨ هـ وهو حدث السن :

﴿ همام بن غالب بن صعصعة الملقب « بالفرزدق (١) » ﴾ شاعرٌ دارميٌّ من
اشراف تميم . وكان مع تقدمه في الشعر رديء الطباع سيء المخبر . قاذفاً للمحسّنات .
خبث المهجور . مهيباً تخافه الشعراء . وله في الرثاء والفخر والمدح قصائد غراه . ولد
سنة ٣٨ هـ - سنة ٦٥٩ م . وتوفي بالبصرة بعد ان نزع عما كان عليه من الفسق
والقذف سنة ١١٠ هـ سنة ٧٢٩ م :

﴿ حرف الواو ﴾

﴿ الوليد بن عبيد بن يحيى المعروف « بالبحتري » الشاعر المفلق ﴾ ينتهي نسبه
الى يعرب بن قحطان . ويكنى بابي عبادة : وكان حسن المشرب والمذهب نقي الكلام
مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى المهجاء . حتى انه لما قارب الوفاة أحرق كل ما وجد
منه . ولد بمنبج (٢) وقيل بزر دفتة وهي (قرية من قراها قرية منها) سنة ٢٠٦ هـ وقيل
سنة ٢٠٥ هـ ونشأ وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم
المتوكل وخلفاء كثيرين من الاكابر والروساء . واقام ببغداد دهرأ طويلاً ثم عاد الى الشام
اما شعره ففي الطبقة العليا . ويقال له (سلاسل الذهب) رواه عنه كثير من العلماء

(١) لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه لان « الفرزدقة » هي القطعة الضخمة
من العجين : (٢) بلد قديم كبير يسنه وبين الفرات ثلاثة فراسخ :

والادباء . ولما سئل أبو العلاء المعري (من اشعر الثلاثة أبو تمام أم الجعفي أم المتنبي) قال « المتنبي وأبو تمام حكيمان وإنما الشاعر الجعفي ولذلك لم يتصفه ابن الرومي بقوله :
والفقي الجعفي يسرق ما قال ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يهود معنا ، فنعناه لابن اوس حبيب
وكان الجعفي مع رقة شعره وسخ الثوب والآلة . بخيلاً قبيح الانشاد . يتشادق
ويتزاور في مشيته مرةً جانباً . واخرى القهقري . ويهز رأسه ومنكبه تارة . ويشبه
بكه ويقف عند كل بيت ويقول « احسنت والله » ثم يقبل على المستمعين ويقول
« ما لكم لا تقولون احسنت هذا والله مما لا يحسن احدٌ ان يقول مثله » وكان كثيراً
ما يطرق مجلس المتوكل ويمدحه ويناديه . ولم يزل شعره غير مرتب حتي جمعه أبو بكر
الصولي ورتبه على حروف المعجم وشرحه أبو العلاء المعري ومما (عبث الوليد) وجمعه
ايضاً علي بن حمزة الاصماني ولكنه لم يرتبه الا على الانواع . وقد طبع من هذا
الديوان نسخة بمطبعة الجوائب بالآستانة . وللجعفي كتاب حماسة على مثال حماسة
ابن تمام لانه كان يحذو حذوه

وانتقل الجعفي في آخر ايامه الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء
السكنة وذلك في سنة ٢٨٤ هـ على الاصح وعمره ٨٠ سنة :

﴿ وهب بن زمعة بن اسيد المعروف « بابي ذهل الجعفي » ﴾ ينتهي نسبه الى
جمع بن لؤي بن غالب . قال الشعر في آخر خلافة علي بن ابي طالب (رضى)
ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير . وله في عبد الله بن الازرق عامل بن الزبير علي
اليمين القصائد الغراء . وكان يهوى امرأة من قومه تدعى (عمرة) نظم فيها شعراً
جماً وله معها اخبار غريبة . واما حبه لعائكة بنت معاوية فمشهورٌ مذكورٌ في
المطلولات . توفي سنة ٦٣ هـ بعد ان اوصى ابنه يذيل في قبر ابن الازرق
لانه مات قبله :

﴿ حرف الياء ﴾

﴿ يزيد بن المهلب ﴾ هو ابن المهلب بن ابي صفرة . كان احد شجعان العرب
وكرماتهم المشهورين . وكان في دوله الامويين والياً على حراسان واقتنع جرجان ودد ثمان

وطبرستان ثم صار بعد الحجاج امير العراقيين . وقد اجمع المؤرخون على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب . كما لم يكن في بني العباس اكرم من البرامكة . وكانت ولادته سنة ٥٥٣ هـ وتوفي مقتولاً في ١٢ صفر سنة ١٠٢ هـ :

﴿ يحيى بن علي بن يحيى بن ابي منصور المعروف « باني المنجم » ﴾ كنيته ابو احمد . وكان في اول امره نديم الموفق ابي احمد طلحة بن المتوكل . ثم نادى الخلفاء بعده واخص بمنازمة المكتفي بالله ابن المعتض وعلت رتبته عنده . وتقدم على خواصه وجلسائه . وكان شاعراً مطبوعاً . بل كان اشعر اهل زمانه واحسنهم ادباً . واكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم . وكان متكلاً معتزلياً وله مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي . وقد صنف كتباً كثيرة في هذا المذهب وفي غيره . وله مع المعتض اخبار ونوادرات على شيء منها المسمودى في « مروج الذهب » وكنت ولادته سنة ٢٤١ هـ وتوفي ليلة الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة ٣٠٠ هـ والله اعلم



﴿ خاتمة ﴾

هذا آخر جولان اليراع في مضمار تراجم شعراء (المتحل) وهو وان كان في وريقات يسيرة ، ففوائده بمحمد الله غزيرة . لانه منتقى من اوفى المقاصد . ومستقى من اصفى الموارد . واني اسأل الباري جل علاه ان يكون قد جاء كما قصدت خلوا من الزلل . برأ من الخطاء والخطل . حرياً بالافادة . خليقاً طبعه بالاعادة . وله الحمد في الاولى والاخرة واليه المصير . وهو على كل شيء قدير :

بقلم
العاجز
احمد ابي علي

فهرست

کتاب « المتخل في تراجم شعراء المتخل » وعدتهم ١٦١ شاعراً

صفحة	صفحة
٣٠٠ احمد ابن ابي قنن	٢٩٢ مقدمة الكتاب
٣٠٠ احمد بن عضد الدولة	(١)
٣٠٠ احمد بن فارس	٢٩٣ ابراهيم بن سيابة
٣٠٠ احمد بن يوسف الكاتب	٢٩٣ ابراهيم بن المدبر
٣٠٠ احمد المعروف « بجحظة » البرهقي	٢٩٤ ابراهيم الصولي
٣٠١ احمد المنيني	٢٩ ابراهيم بن المهدي
٣٠٢ الاحوص	٢٩٥ ابراهيم الصابي
٣٠٢ اسحق الخزيمي	٢٩٦ ابن ابي عيثة
٣٠٢ اسحق الموصلي النديم	٢٩٧ ابو احمد بن ابي بكر الكاتب
٣٠٣ اسمعيل الحدوني	٢٩٧ ابو بكر الصنوبري
٣٠٣ اسمعيل الشاشي	٢٩٨ ابو الحسن البريدي
٣٠٤ اسمعيل « ابو العناحية »	٢٩٨ ابو الحسين الغويري
٣٠٤ اسمعيل « العاحب بن عباد »	٢٩٨ ابو حفص الشهرزوري
٣٠٥ اشجع السلي	٢٩٨ ابو الحيلة
٣٠٦ امروء القيس الكندي	٢٩٨ ابو شراة
٣٠٧ امية ابن ابي الصلت	٢٩٩ ابو علي البصير
٣٠٨ اوس بن ثعلبة	٢٩٩ ابو علي متكوبه الخازن
(ب)	٢٩٩ ابو القاسم الداودي
٣٠٨ بشر بن ابي خازم	٢٩٩ ابو الهول
٣٠٩ بشار بن برد	٢٩٩ احمد بن ابي البغل
٣١٠ بكر بن النطاح	٢٩٩ احمد ابن ابي طاهر

صفحة	صفحة
٣٢١ الخليل بن احمد الفراهيدي	(ت)
٣٢١ خويلد بن خالد «ابو ذؤيب الهذلي»	٣١١ نعيم بن مقبل
(د)	(ث)
٣٢٠ درعيل الخزاعي	٣١٢ ثابت بن جابر «تأبط شرًا»
(ذ)	(ج)
٣٢٢ ذو القرنين ابو المطاع الحمداني	٣١٢ جروول الخطيئة
(ر)	٣١٣ جرير بن عطية التميمي
٣٢٢ راشد ابو حليمة	٣١٤ جرير «التمس»
(ز)	(ح)
٣٢٣ زهير بن ابي سلى	٣١٥ حبيب بن اوس الطائي «ابو تمام»
٣٢٣ زياد بن عمرو «الناطقة الذيباني»	٣١٥ الحرث بن ابي الهلاء المشهور بابي فراس
(س)	٣١٦ الحسن المطراني
٣٢٤ السري الرقاة	٣١٦ الحسن بن محمد «الوزير الملهي»
٣٢٥ سعد بن احمد الطبري «ابو الفياض»	٣١٧ الحسن بن مهاني «ابو نواس»
٣٢٥ سعد بن الحسن «ابو عثمان الناجم»	٣١٨ الحسن بن وهب الكاتب
٣٢٥ سعيد بن حميد كاتب المستعين	٣١٨ الحسين بن الحجاج
٣٢٥ سعيد بن هاشم «ابو عثمان الخالدي»	٣١٩ الحسين بن الضحاك
٣٢٦ سلم الخاسر	٣٢٩ الحسين بن مطير
٣٢٦ السموأل بن عادياء	٣١٩ الحسين النمرى
(ص)	٣٢٠ الحكم بن قنبر المازني
٣٢٧ صالح بن عبد القدوس	٣٢٠ حمزة بن يعض الحنفي
٣٢٧ صلاة بن عمرو «الافوه الاودي»	٣٢٠ حنظلة المعروف «بابي دواد»
	(خ)

صفحة	(ط)	صفحة
٣٣٦ علي بن عبد الله بن القاسم بن الاصفهري	٣٣٣ طاهر بن محمد ابو الطيب الطاهري	٣٣٣
٣٣٧ علي بن محمد بن نصر بن ابن بسم	٣٣٨ طرفة بن العبد	٣٣٨
٣٣٨ علي بن محمد البديهي الشوزوري	٣٣٩ طفيل الغنوي	٣٣٩
٣٣٩ علي بن محمد بن ابو الفتح البستي	(ع)	
٣٣٨ علي بن محمد القاضي التنوخي الكبير	٣٣٩ العباس بن الاخنف	٣٣٩
٣٣٨ علي بن هرون بن يحيى النخعي	٣٣٩ عيدان الاصهباني	٣٣٩
٣٣٩ عمر بن ابراهيم «الزغفراني»	٣٣٩ عبد الرحمن بن مندويه	٣٣٩
٣٣٩ عمر بن ابي ربيعة الخزومي	٣٣٩ عبد السلام الماموني	٣٣٩
٣٣٩ عنترة العبسي	٣٣٩ عبد الصمد بن بابك	٣٣٩
(غ)	٣٣٩ عبد الصمد بن المعذل	٣٣٩
٣٤١ غانم بن ابي العلا الاصهباني	٣٣٩ عبد العزيز بن نباتة السعدي	٣٣٩
(ف)	٣٣٩ عبد الله بن احمد الخازن	٣٣٩
٣٤١ الفضل الرقاشي	٣٣٣ عبد الله بن احمد المزمعي «ابو هقان»	٣٣٣
(ق)	٣٣٣ عبدالله بن طاهر	٣٣٣
٣٤١ القاسم بن عيسى ابو ذئب «العجلي»	٣٣٣ عبدالله بن المعتز	٣٣٣
٣٤٢ قيس بن الملوح «مجنون ليلى»	٣٣٣ عبيد الله بن احمد «ابو الفضل الميكالي»	٣٣٣
(ك)	٣٣٣ عبيد بن الابرص الاسدي	٣٣٣
٣٤٣ كاتب بكر	٣٣٤ عروة بن الورد	٣٣٤
٣٤٣ كثير عزة	٣٣٤ عقيل بن محمد «الاخنف العكبري»	٣٣٤
٣٤٣ كاثوم بن عمرو «العتابي»	٣٣٥ علي بن جبلة العكوك	٣٣٥
٣٤٣ الكميث بن زيد الاسدي	٣٣٥ علي بن الجهم	٣٣٥
(م)	٣٣٥ علي بن الحسن اللعام	٣٣٥
٣٤٤ مالك بن اسماء	٣٣٦ علي بن الرومي	٣٣٦
٣٤٤ المحسن بن علي «القاضي التنوخي الصغير»	٣٣٦ علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني	٣٣٦
	٣٣٦ علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة	٣٣٦